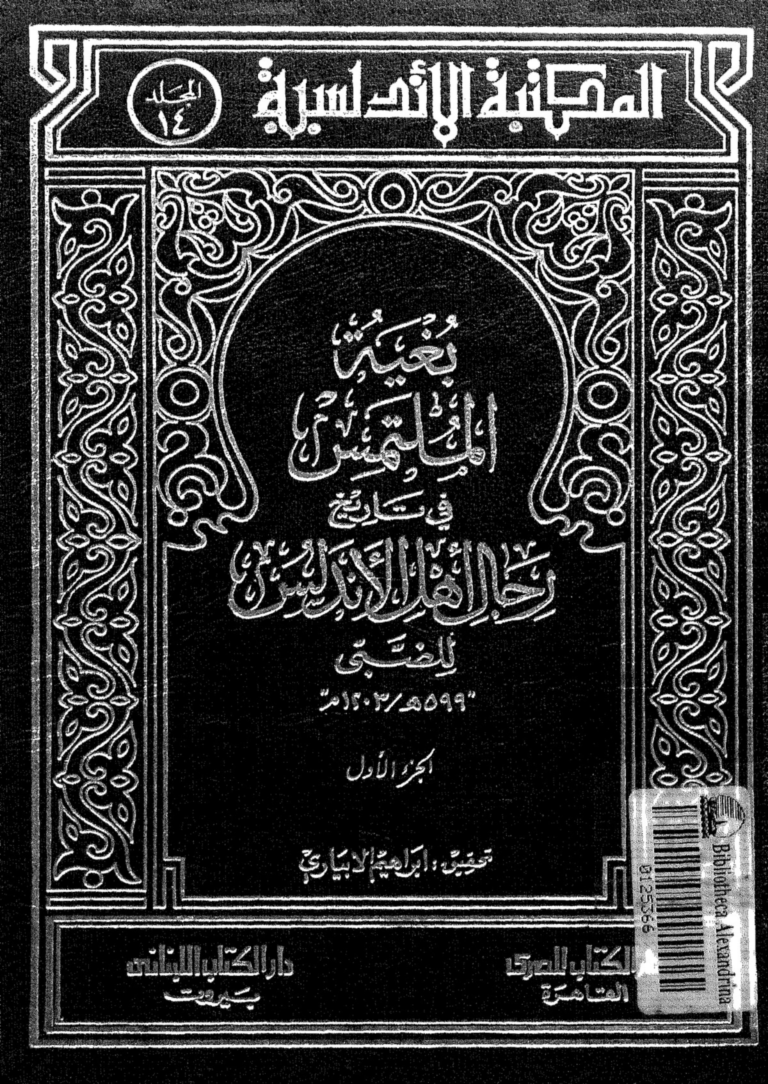
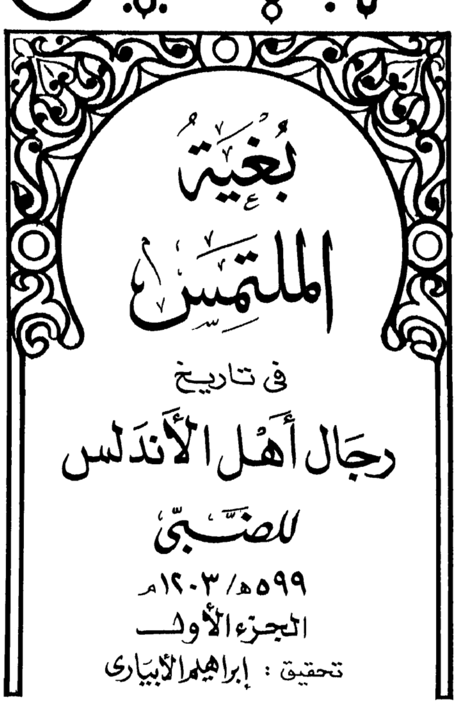

المكتبة الأندلسية
المجلد
١٤
بغية
الملتمس
في تاريخ
رجال أهل الأندلس
للضبي
"٥٩٩هـ/١٢٠٣م"
الجزء الأول
تحقيق: ابراهيم الأبياري
دار الكتاب اللبناني
بيروت
الكتاب المصري
القاهرة
Bibliotheca Alexandrina
01253566

المكتبة الأندلسية
مجلد ١٤ 14



بُغْيَةُ المُلْتَمِس

في تاريخ

رجال أهل الأندلس

للضبي

٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م

الجزء الأول

تحقيق : إبراهيم الأبياري

دار الكتاب المصري
القاهرة
دار الكتاب اللبناني
بيروت



رقم الإيداع
١٩٩٠ / ٢٨٣٧
I.S.B.N. 977/1876/22/8

دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل ـ القاهرة ج. م. ع.
ت ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣٠١
ص. ب: ١٥٦ ـ الرمز البريدى ١١٥١١ برقياً كتا مصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT MR. HASSAN EL-ZEIN
فاكسميلي: ٣٩٢٤٦٥٧
FAX: 3924657

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدام كورى ـ مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٦٣
ص. ب: ١١/٨٣٣٠
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MAY. H. EL-ZEIN
بيروت ـ لبنان

الطبعة الاولى: ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

.... وكان انبعاثى لهذا التقييد ، المُلتمس فيه من الله حُسن العون والتأييد ، أول شهر المحرم ، مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، امتعاضًا[1] للجزيرة ، وإرماضًا[2] من كوائنها المُبيرة ، ليُعلم أنها ما أَفَلت[3] أهِلَّتُها ، وأنها أُعضلت عِلَّتها ، وبَطلت على البُرء أدِلَّتها ، ولا هوت نُجومها وإن أَقْوت رُسومها[4] ، وأَلوت[5] بدولة عُرْبها رُومُها ، هذا وجنابها مُضاع ، وخلافها إجماع ، فلم يَبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء ، وما بقى باليفن[6] شخص به يُزَّين الفناء ، ومع غُربة الإسلام فيها ، وعَجز قومها عن تلافيها[7] ، فالعلوم بها ماصُيِرمَتْ عُلَّقُها[8] ، ولا عُدِمت بالجملة حِلَقُها[9] ، ومصداق ذلك وصل إحسانهم والحبل مبتور ، ونظم جملهم والشَّمل منثور ، إلى أن ذهب الساكن والمسكون ، وكان من أمر الله ما عُلم أن سيكون ، وفى وقتنا هذا ، وهو آخر سنة ست وأربعين ، وبلاد العدو بالناس من الأندلس غاصّة ، وازدياد الوَحشة لا تنفرد به دون عامة خاصّة ، لا سيما وقد خُتمت بالمصيبة الكبرى فى إشبيلية مصائبها ، ودُهمت بالجلاء المكتوب والرجاء المكذوب عَصائبها ، فكثرت مُشافهة الإخوان بما فى تزجية[10] الأوان بعد الأوان ، وتَرْجية[11] ما لا يَنْدُع لى من الأكوان ، وجعلوا يُحيرون[12] باللَّوم تلَّومى فى هذه الفترة ، ويحضّوننى على إتمام المرام قبل قَواطع الكَبرة ، إلى غيرها من مَحذور ، ليس هجومه بمَحظور ، ولا وقوعه غير منظور ، وإنما أتعلل بما عاينوا من خطوب عانيتها ، وأتسلّل فرارًا من

---

(١) امتعاضا : غضبا (٢) الإرماض : التوجع .
(٣) أفلت : عابت (٤) أقوت : خلت ، والرسوم ما بقى من آثار الديار
(٥) ألوت : ذهبت (٦) اليفن . محركة : ماء من مياه بنى عامر ، يريد الأندلس
(٧) تلافيها : تداركها
(٨) صرمت : قطعت ، والعُلَّق : جمع علقه بالضم وهى شجر يبقى فى الشتاء ، وكل ما ينبلغ به من العش
(٩) الحِلق بكسر ففتح ، جمع حلقه ، وهى الجماعة من الناس
(١٠) التزجية : السوق والدفع
(١١) الترجية : الرجاء
(١٢) يحيرون : يردون ، التلوم : الانتظار

خطة لَيتنى ما تعاطيتها ، ويتمنون قبول مَعذرة ، ويرجون بمَيسرة عن نَظِرةً ، وربما لجأوا فى تهوين المانع من إظهاره ، وانتجزوا بالمخاطب من القاهرة فيه على اشتهاره ، فاستحرت الله فى الإسعاف والإسعاد ، واستخرت به نِعْم المجُير فى المبدأ والمعاد ، ياالها من عزمة ماضية متقاضية ، وتخوفت اللائمة فى رضا ليس راضيه ، فلما أن استوفى عشرين حولًا بل زاد ، واستولى على الأمر الذى من تأنّى فيه أصاب أوكاد ، أبرزتُه بعد طول الحجاب ، وأبرأته من زينة التفاخر وسوء الإعجاب ، مُعرجا فيه على إصلاح الخلل ، ومستدرجًا إلى اغتفار الزلل ، والنسيان موكَّل بالإنسان ، والسهو لا تدخل البراءة منه تحت الضمان .

ويعلم الله أنّى وهبت الكرَى للسهاد ، وذهبت أبعد مذهب فى الإجهاد ، وعُنيت بهذا التصنيف أتم عناية ، وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية ، وما زلت أسمو إليه حالًا على حال ، وأعكف عليه بين حِلّ وارتحال ، إلى أن بهر فجره نهارًا وضّاحًا ، وزخر وَشَله نهرا طفّاحا ، ولن أقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال ، بل تجاوزته وابن الفرضى ، أتولّى التقصىّ وأتوخى الإكمال ، وربما أعدت مَنْ تَحيَّفا ذكره ، وما تعرفا أمره ، وإن خالفتهما فى نَسق الحروف ، فجريت على النهج المعروف ، وأفردت لكافة الأدباء ، كتابًا يُلحق بهذا فى الاكتفاء ، إلا بعضًا ممن دوِّن كلامه ، أو .... [1] بمجالس العلم إلمامه ، وعلى مشارع الخير قيامه ، والذين استضأت بُشعاعهم ، واستشهدت من أوضاعهم ، أثبت بالأسانيد إليهم بدءًا ، ورأيت أن أضع من عَناء تكرارها عِبئًا ، وكثير ممن أفاد القليل ، قد أحذفهم لئلا أُطيل .

فما كان فى كتابى هذا عن أبى بكر أحمد بن محمد الرازى ، فأخبرنى به القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جمرة ، مكاتبةً عن أبيه ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن أبى محمد قاسم بن محمد بن عسلون ، وعن أبى عمر أيضًا ، عن ابن الفرضى ، عن أبى زكريا العائذى ، كلاهما عن الرازى .

وما كان فيه عن أبى إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان فقرأته بخط القاضى أبى محمد عبد الله بن ربيع ، ويعرف بابن بنُّوش .

---

(١) بياض بالأصل .

وأخبرنى به وبرجال مالك أبو بكر أيضًا ، عن أبيه ، عن الفقيه المُشاوَر أبى عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقى ، عن أبى الحسن بن هُذيل ، عن أبى داود سليمان بن نَجاح ، جميعا عن أبى عمرو المقرئ ، عن أبى عبد الله بن القاسم الفاكهى ، وغيره عن ابن شعبان .

وبهذا الاسناد إلى أبى عمرو ، عن أبى بكر عبد الرحمن بن أحمد التُّجيبى ، عن أبى عبد الله محمد بن حارث ، بما فيه عنه ، وقرأت بعضه بخطه .

وكذلك ما فيه عن أبى بكر محمد بن أحمد بأسانيده المذكورين .

وما كان فيه عن أبى بكر الزُّبيدى ، فحدثنى به القاضى أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسى بن سماع ، ومناولة عن أبى الحسن بن النعمة ، قراءة ، عن أبى محمد بن عتاب ، وغيره ، عن أبى عمر النمرى ، عن ابن الفرضى . عنه .

وأخبرنى به أيضًا ابنُ أبى جمرة ، عن أبيه ، عن ابن عمر بمثله ، وعن أبيه ، عن جده ، عن القاضى يونس بن عبد الله ، عن الزبيدى .

وبه إلى يونس بما فيه عنه .

ولأبى بكر بن عُزير ، قريب أبى مروان بن مسرة ، تذييل لطبقات الزُّبيدى ، نقلت منه كثيرًا .

وما كان فيه عن أبى عبد الله بن عبد السلام الطليطلى ، ويعرف بابن شِق الليل ، فأخبرنى به ابن أبى جمرة ، عن أبى القاسم بن ورد ، عن أبى محمد العسال ، عنه .

وما كان فيه عن أبى مروان الطُّبنى فأخبرنى به قاضى الجماعة أبو القاسم أحمد بن يزيد بَقِىّ ، عن أبيه ، عن أبى الحسن عبد الرحمن بن قاسم الحِجارى ، عن أبى الوليد العُتبى ، وعن أبى مروان بن قُزمان ، عن أبى على الغسانى ، كلاهما عن الطبنى .

وأخبرنى أيضًا أبو القاسم ، عن أبى الحسن شُريح بن محمد ، عن أبى محمد بن حزم ، بما فيه عنه .

وما كان فيه عن القاضى أبى القاسم صاعد بن أحمد الطُّليطلى ، فأخبرنى به ابن أبى جمرة ، عن الخطيب بن أبى عامر بن شرّويه ، والقاضى أبى محمد عبد الحق بن عطية ، جميعا عن أبى بكر عبد الباقى بن بُرّال الحِجارى ، عنه .

وما كان فيه عن أبى جعفر بن الباذش ، فأخبرنى به الأستاذ أبو جعفر أحمد بن على بن عبد الله ، عن أبى محمد بن عبيد الله ، عنه ، وعن أبى عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجى ، عن أبى الحسن الوليد ، عن أبى جعفر بن الباذش ، بما فيه عنه .

وما كان فيه عن القاضى أبى الفضل عياض ، فأخبرنى به ابن أبى جمرة عنه .

وكذلك عن أبى محمد الرُّشاطى ، وأبى الوليد بن الدباغ ، وأبى بكر يحيى بن محمد بن رزق ، بما فيه عنهم .

وأخبرنى ابن واجب ، عن ابن الدباغ ، وابن رزق عنهم .

وما كان فيه عن أبى القاسم القَنطرى ، فأخبرنى به ابن واجب فى آخرين ، عن أبى بكر بن خير ، عنه .

وبهذا الإسناد ما فيه عن أبى بكر هذا .

وحدّثنى به بعض أصحابنا عن أبى البقاء يعيش بن القديم الشّلبى ، عن القَنطرى .

وما كان فيه عن الحافظ أبى القاسم بن عساكر فمن تاريخه الكبير فى أهل دمشق والشام ، وحدثنى به الحاكم أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنْدَراشى ، وغيره عنه .

وأخبرنى الحافظ أبو عثمان أحمد بن هارون بن عات ، عن أبى محمد العثمانى ، وأبى طاهر السّلفى ، بما فيه عنهما .

وما كان فيه عن أبى عمر بن عباد ، فأخبرنى به المقرئ أبو عبد الله محمد بن غلبون بن محمد بن غلبون ، عنه ، والقاضى أبو عيسى محمد التُّدميرى ، والحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلاعى ، عن أبى محمد بن سفيان ، المعروف بالقونكى ، عنه ، وأبو الربيع ، منهما عن أبى عبد الله محمد بن يوسف بن عياد عن أبيه .

وأفادنى أبو الحجاج بن عبد الرحمن صاحبنا ، إجازة أبى جعفر بن عياد ، عن أبيه وغيره .

وبهذا الإسناد ما فيه عن أبى القاسم بن حُبيش ، وابن سفيان هذا ، وقرأت أكثر ذلك بخطهما .

وما كان فيه عن غير المذكورين من شيوخ شيوخنا فحدثونى به عنهم ، وكذلك ما كان لهم ، وأكثرهم إفادة فى هذا المعنى ، جازى الله جميعهم بالحسنى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو الربيع بن سالم ، وهو نَدبنى إليه ، وحضّنى عليه ، فرواية لى عنهم من سماع وإجازة منهم .

وما كان فيه عن أبى القاسم المَلّاحى ، وابن سعد ، وابن الطَّيلسان ، فحدثت به عنهم .

وكذلك عن أبى بكر محمد بن عبد الغنى البغدادى ، المعروف بابن نقطة ، بما نقلته من تأليفه فى المُختلف والمؤتلف ، وما ينقطع إسناده عَيّنته ليكون أشفى ، وبيَّنته حتى لا يخفى .

وفى أثنائه عن أبى سعيد بن يونس ، وأبى عبد الله بن عبد البر ، وأبى بكر القُبَّشى ، والصاحبين ، وابن عفيف ، وابن حيان ، والخَولانى ، والحُميدى ، وغيرهم مما وجدته فى تواليفهم ، واستفدته من فهارسهم ، والطريق إليهم يطول عدّها ، ويصرف عن المقصود سَردها ، وبعضها فى تاريخ ابن الفرضى ، وقرأت جميعه على أبى الخطاب بن واجب ، عن أبى عبد الله بن عبد الرحيم ، قراءة عليه ، عن أبى محمد بن عتاب ، عن أبى عمر النمرى ، وأبى حفص الزهراوى ، عنه .

وفى تاريخ ابن بشكوال ، وقرأته أيضًا على أبى الخطاب عن مؤلفه قراءة ، وما خَرّجت لهما من هذين الكتابين وغيرهما فبهذا الإسناد .

وإلى ربنا الله الجواد ، أضرع فى العصمة والإنجاد ، وإياه أسأل رشادا إلى التوفيق وتوفيقا إلى الرشاد ، فذلك بيده ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

وتنتظم :

١ – المراجع .

٢ - التعريف بالمؤلف .

٣ - التعريف بالكتاب .

(١)

المراجع

١ - الأعلام للزركلى (١ : ٢٥٤) .
٢ - الأنساب للسمعانى (٣٦٠ ظ) .
٣ - البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى المراكشى (٣ : ١٩٣، ٢٩٩) .
٤ - التكملة لابن الأبار (ت : ٢٤٢) .
٥ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٧٦، ٢٠٣، ٤٨٠، ٤٩٩، ٥٠٠) .
٦ - رحلة ابن جبير (ت : أحمد بن حيان بن أحمد) .
٧ - نفح الطيب للمقرى (٢ : ٣٨١) .

(٢)

الضـــــبى

لعل معتمدنا فى الترجمة لرجلنا هذا – أعنى الضبى صاحب البغية – هو على ما كتبه ابن الأبار فى كتابه التكملة ، فما أشح المراجع التى كتبت عنه – أعنى عن الضبى صاحب البغية – ويكاد يكون ابن الأبار هو الذى انفرد بترجمة بين بين عنه .

وأما ما كتبه المقرى فلا يعدو أسطرا خمسة .

وما كتبه كوديرا فى مقدمته على الطبعة الأوربية فاعتماده فيما كتب على ما كتبه ابن الأبار وابن جبير ، ثم دوزى فى تاريخه .

لهذا سيكون الحديث عن الضبى مردودا جملته أو كله إلى ابن الأبار ثم ابن جبير ، وضبة ، التى ينتهى إليها نسب رجلنا هذا ، لا يكاد يفصح عنها ابن الأبار ، فى ترجمته ، اذ ثمة :

١ – ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

٢ – وضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ويبدو أن الأول هو المراد ، إذ جل من يحمل هذه التسمية أو كلهم ينتهون إلى ضبة بن أد .

وهو – أعنى الضبى – كما قيده السمعانى فى كتابه الأنساب : بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة مكسورة .

أما عن اسمه فيذكره ابن جبير ، وهو أسبق من ترجموا له ، اذ كانت وفاة ابن جبير سنة أربع عشرة وستمائة (٦١٤ هـ) ، وكانت وفاة ابن الأبار سنة ثمان وخمسين وستمائة (٦٥٨ هـ) ، باسم : أحمد بن حيان بن أحمد بن عميرة .

ويذكره ابن الأبار ويقول : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة .

ويزيد على ذلك كوديرا فى مقدمته فيقول : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة بن يحيى الضبى .

ولا أدرى من أين جاءته هذه الزيادة ، ولعلها فيما يبدو عن دوزى .

وعلمنا عن عميرة هذا الذى ينتهى إليه نسب أحمد بن يحيى ، أنه كان ينزل شاطبة من بلاد الأندلس ، كما يقول ابن حزم ، هذا إن صح أنه هو ، وعلى هذا يكون لأحمد أصل ممتد فى الأندلس ، ينتهى إلى عميرة هذا .

غير أن ابن حزم يذكر بنى عميرة هذا مع بيوتات البربر التى كانت بالأندلس ، وأنهم من ألهاصة بن يطونت بن نفزاو .

وهذا ما يناقض انتهاء أحمد بن يحيى إلى ضبة بن أد .

وما ملكت المراجع التى عزته إلى ضبة ، وعلى رأسها التكملة ، كلمة صريحة فى هذه النسبة ، ولكننا تناقلناها عن واضعها الأول ابن الأبار .

وابن جبير ، وكانت وفاته قبل ابن الأبار ، كما رأيت ، لم يذكرها ، وليس فى كلام المؤلف كذلك ما يؤيد .

غير أنه ثمة ما يزيدنا شكا ، ويكاد يردنا إلى أن رجلنا من عميرة هؤلاء الذين ردهم ابن حزم إلى البربر ، اذ سوف تطالع أن من شيوخ أحمد من كانت له إقامة بمراكش ، وهو عم أبيه أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة .

وبعد هذا يذكر ابن الأبار أن لرجلنا أحمد كنيتين ، هما أبو جعفر ، وأبو العباس .

ولا تعنى هذه أنه كان له ولدان ، أحدهما جعفر والآخر العباس .

وكان مولد أحمد فى مرسية بالأندلس من أعمال تدمير ، اذ يقول ابن الأبار عنه : من أهل مرسية .

وهذه كما تعنى أنه ولد بمرسية ، فقد تعنى أنه ولد بغيرها ثم استوطنها ، لكن الأغلب فى مثل هذا أن يكون ممن نشئوا فيها .

ويبدو مما ساقه ابن الأبار عنه أنه كان رحالة ، اختلف إلى بلاد كثيرة ، نفيد هذا من كلام ابن الأبار عنه .

يقول ابن الأبار : أخذ عن أبى عبد الله بن حميد ، وهو أول من قرأ عليه ، وسنه دون العشر .

ولم يصرح ابن الأبار أين كان هذا التلقى أو الأخذ ، ولكنه فيما ترجع كان بمرسية .

ثم يقول ابن الأبار : وصحب أبا القاسم بن حبيش مدة طويلة .

ويبدو أن هذه الصحبة كانت بمرسية ، ولكننا لا ندرى كم كانت هذه المدة الطويلة ، وإلى أى سن انتهت .

وكانت بعدها نقلة ، فانتقل بعدها إلى سبتة ، وسمع بها من ابن عبيد الله ، ثم انتقل إلى مراكش وسمع بها من ابن الفخار ، وأبى جعفر عبد الرحمن بن القصير ، وابن الحسن بن كوثر ، وابن عم أبيه أبى جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة .

وأجاز له ابن بشكوال ، وغيره .

ويبدو أن هذا اللقاء بين ابن بشكوال وبين أحمد ، كان بمراكش أيضًا ، اذ يقول ابن الأبار ، بعد ماذكر من سمع منهم أحمد بمراكش ، وأجازوا له ، ومنهم ابن بشكوال ، ثم رحل حاجًا ، فلقى فى طريقه ببجاية ، وهى مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب ، عبد الحق الإشبيلى ، وبالأسكندرية أبا الطاهر بن عوف ، وأباعبد الله بن الحضرمى ، وأخاه أبا الفضل ، وأبا الثناء الحرانى ، وابن دليل ، وأبا الفضل الغرثوى ، وأبا الرضا أحمد بن طارق بن سنان .

ولقد سمع منه أبو الرضا هذا من أبى الحسن أبى على الحديثى .

وللحديثى هذا أحاديث شافه بها البخارى ، ومسلما ، وأبا محمد بن برى ، وأبا القاسم البوصيرى ، وعساكر بن على ، وإسماعيل بن قاسم الزيات .

كما لقى بالأسكندرية أيضًا أبا محمد بن برى ، وأبا القاسم البوصيرى ، وعساكر بن على، وإسماعيل بن قاسم الزيات .

وهؤلاء الأربعة سمعوا مع السلفى على بعض شيوخه .

ولقى بمكة غير واحد .

وكما روى أحمد عن شيوخ أجلاء ، كذا روى عنه شيوخ أجلاء ، لم يفصح عنهم ابن الأبار ، واجتزأ بقوله : روى عنه جماعة من شيوخنا ، وكبار أصحابنا .

تلك كانت رحلة أحمد إلى هذه البلاد المختلفة ، التى انتهت به إلى الحج ، ثم إلى المقام بمكة مدة لا ندرى كم كانت ، سمع بها من بعض الشيوخ هناك ، ثم عاد بعدها إلى مرسية ، وبها توفى شهيدا ، فلقد سقط عليه هدم فأخرج من تحته وبه رمق ، ثم أسلم روحه ، وذلك ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع

وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) ودفن عصر يوم الاثنين بعده بمسجده إزاء جنينة التى وقع حائطها عليه .

وكانت جنازته مشهودة .

وهذا الذى ذكره ابن الأبار عن أحمد نقله عن ابن سالم .

ويذكر ابن الأبار أن ابن حوط الله قال : إن وفاته – يعنى أحمد – كانت فى جمادى الأولى من السنة .

ويعقب ابن الأبار فيقول : وهو وهم منه .

إذن فثمة رجلان سبقا ابن الأبار بالحديث عن أحمد ، هما : ابن سالم ، وابن حوط الله ، ولكن أنى لنا بما كتباه .

ونفيد من هذا الذى ساقه ابن الأبار أن أحمد كان على يسار ، وهذا بما ذكره عنه أنه كانت له جنة ، وأنه كان معروفا ، وهذا بما ذكره ابن الأبار عنه من أن جنازته كانت مشهورة .

ويحدثنا ابن الأبار عن أحمد فيقول : كان حسن الخط ، صحيح النقل والضبط ، ثقة صدوقا ، جلدا على الوراقة ، محترفا بها ، أكل منها مالا كثيرا ، وكتب بخطه علما كثيرا ، وربما تسور على النظم .

ويقول ابن الأبار : أنه كان عند وفاته ابن بضع وأربعين سنة .

وهذه تفيد أن مولده كان بعد الخامسة والخمسين وخمسمائة .

وهذا العمر القليل الذى قضى أكثره أحمد فى التجوال ، لم يتسع لتأليف كثير ، لهذا يذكر ابن جبير له :

١ – كتاب الأربعين من أربعين .

٢ – المسلسلات النبوية .

٣ – مطلع الأنوار لصحيح الآثار .

وهو كتاب يجمع بين صحيحى البخارى ومسلم .

٤ – ثم هذا الكتاب : بغية الملتمس .

(٣)

بغيـــة الملتمـــــس

خير ما يعرفنا بهذا الكتاب حديث مؤلفه عنه ، حيث يقول فى مقدمته : فإنه لما كان الناظر فى الحديث وعلومه مفتقرا إلى معرفة أسماء رجاله ووفياتهم وبلدانهم وغير ذلك ، استخرت الله تعالى على أن أجمع رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النباهة والشعر ، ومن له ذكر ، من كل من دخل إليها أو خرج عنها ، فيما يتعلق بالعلم والفضل أو الرياسة فى الحرب ، وأن أجعل ذلك من وقت افتتاحها ، والذى تولى فتحها ، ومن دخلها من التابعين ، رضى الله عنهم أجمعين ، مرتبا ذلك على حروف المعجم .

فهذا كتاب ، كما يقول مؤلفه ، شامل يؤرخ ويترجم ، لا يستثنى فى ترجمته ، مادام المترجم له شخصا ملحوظا فى أية ناحية من النواحى الفكرية أو الأدبية أو السياسية أو الاجتماعية .

وما من شك فى أن الضبى نظر إلى أعمال من سبقوه فى هذا الميدان ، إلا أن جل اعتماده كان على مؤلف واحد خصه بالذكر ، وهو الحميدى ، وكتاب الحميدى فى ذلك هو : جذوة المقتبس ، وهو من بين ما ضمته هذه المكتبة الأندلسية .

غير أن الضبى إلى هذا الكتاب الذى خصه – أعنى الجذوة – يذكر فى سياق تراجمه نقله عن ابن الفرضى ، أعنى كتابه فى تاريخ علماء الأندلس ، وهو أيضًا من الكتب التى ضمتها هذه المكتبة الأندلسية فى إخراجها الجديد ، ثم نقله عن ابن خاقان أبى نصر الفتح (٥٣٥ هـ) من كتابه مصحح الأنفس .

واذ كان الحميدى صاحب الجذوة ، وهو آخر من نقل عنه الضبى ، قد انتهى فى كتابه إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فكان بين الضبى وبين ما يضيفه ما يقرب من القرن ونصف القرن ، فلقد كانت وفاة الضبى كما مر بك سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) .

والقارئ لهذا الكتاب – أعنى بغية الملتمس – يجد أن الضبى كان فيما اعتمد فيه على ابن الفرضى فى كتابه تاريخ علماء الأندلس ثم ابن خاقان فى كتابه مصحح الأنفس ، ثم الحميدى فى كتابه جذوة المقتبس ، يغاير فيزيد شيئا ، وينقص شيئا ، ويصحح شيئا .

وهو فيما زاد أو نقص أو صحح كانت عمدته مراجع أخرى أشار إليّها فى مواضعها ورجالا آخرين ذكرهم حيث أسند إليهم .

فهذا الكتاب جامع بحق لحقبة زمنية من حقب الأندلس تمتد نحوا من خمسة قرون ، فهو يبدأ منذ الفتح الذى كان سنة اثنتين وتسعين هجرية (٩٢ هـ) على يد طارق بن زياد ، إلى سنة وفاته هو أو قبلها بقليل ، وهى سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) .

وهو لا شك حصيلة كتب أولى سبقت ابن الفرضى كما سبقت الحميدى الذى كان معتمد المؤلف فى الأكثر عليه ، ثم هو حصيلة لفترة لحقت تمتد من حيث انتهى الحميدى سنة أربعين وخمسمائة (٥٤٠ هـ) إلى قريب من السنة المتمة للسبعين بعد الخمسمائة ، وهى السنة التى استوى فيها الضبى على قدميه ليحصل .

ثم هو حصيلة ما وقع عليه المؤلف عمره القصير الذى عاشه والذى اتسعت له نحو من ثلاثين سنة .

ولقد عاصر الضبى مؤرخ أندلسى ، هو ابن بشكوال ، فلقد امتدت حياة ابن بشكوال إلى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (٥٧٨ هـ) أى إلى ما قبل وفاة الضبى بنحو من سنين إحدى وعشرين ، أعنى أن ابن بشكوال عايش الضبى أعواما تقرب من العشرين ، وكان عمل هذا هو عمل ذاك ، وكما اعتمد ابن بشكوال على جهود من سبقوه ، ومنهم الحميدى كذا اعتمد الضبى على جهود من سبقوه وأحصاهم الضبى .

غير أن الذى يلفت النظر أن الضبى لم يشر فى قليل أو كثير إلى جهد ابن بشكوال ، مع أنه مات بعده بنحو من إحدى وعشرين سنة ، كما ذكرت قبل .

وما نظن أن الضبى فعل هذا عن عمد ، ولكنا نظن أن جهد ابن بشكوال لم يقع له .

ولقد بقى من هذا الكتاب – أعنى بغية الملتمس – نسخة خطية احتفظت بها المكتبة الأهلية بمدريد تهيأ للمستشرق الأسبانى فرانسسكو كوديرا إخراجها سنة خمس وثمانين وثمانمائة وألف من الميلاد (١٨٨٥ م) على الرغم مما بها من طمس وخرم ، وكان فيما فعل جد موفق ، إلا أنه :

١ - أهمل ضبط ما لا يستقيم إلا بالضبط .

٢ - لم يعرض لتحرير البلدان والتعريف بها .

٣ - ولقد خانه التوفيق فى رد بعض الكلمات إلى وجهها .

ثم عن للدار المصرية للتأليف فى سنة سبع وستين وتسعمائة وألف (١٩٦٧م) أن تخرج هذا الكتاب مع ما أخرجت من كتب خمسة قبله من المكتبة الأندلسية .

ولقد أفادت الدار المصرية من عمل هذا المستشرق الكبير فى الكثير ، واستعانت بما تسنى لها من مراجع وأعملت رأيها شيئا فيما عز على المستشرق كوديرا استجلاؤه .

غير أنها هى الأخرى :

١ - أهملت ضبط ما لا يستقيم إلا بالضبط .

٢ - لم تعرض لتحرير البلدان والتعريف بها .

٣ - كما عز عليها رد بعض الكلمات إلى وجهها .

٤ - هذا إلى أنها لم تتوج عملها بفهارس جامعة .

لهذا كان لابد من عمل لاحق يستدرك هذا كله ، هذا إلى أن إهمال إخراج هذا الكتاب إهمال لحلقة من حلقات المكتبة الأندلسية التى اعتزمنا إخراجها موصولة الحلقات .

والله نسأل أن يسدد الخطا ويهدى إلى سواء السبيل .

غرة المحرم سنة ١٤٠٢هـ .

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٨١م .

وقد رمزت للطبعتين بالحرفين :

١ - (د) لطبعة الدار المصرية .

٢ - (م) لطبعة مدريد .

إبراهيم الأبيارى

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يَسِّر برحمتك
وصَلِّ وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وسلم

[مقدمة المؤلف]

أما بعد حَمْدِ الله تعالى ، الذى لا يُعْرَفُ الخير إلا من عِنده ، وصلواته على محمد نبيّه الكريم وعبدِه .

فإنه لما كان النَّاظر فى الحديث وعُلومه مفْتقِرًا إلى معرفة أسماء رجاله ووَفياتهم ، وبُلدانهم ، وغير ذلك ، وكان المتحدِّثُ إذا جَهِلَ معرفة المُحدِّثين ، وَأَهْل المعرفة ، وذوى النَّباهة ، من الموضع الذى نشأ به ، [ونَأَتْ] [(١)] عن مسقط رأسه ديارُه ، وبَعُدت عنه أخباره [(٢)] ، استخرت الله تعالى على أن [أَجْمَعَ رُواة [(٣)]] الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النَّباهة والشعر ، ومن له ذِكر [من كل] [(٤)] من دخل إليها أو خرج عنها فيما يتعلق بالعلم والفضل ، أو الرِّيَاسَةِ والحَرب ، وأجعلَ [ذلك] [(٥)] من وقت افتتاحها ، والذّى تولّى فَتْحَها ، ومن دخَلها من التَّابعين ، رضى الله عنهم أجمعين ، مُرتَّبًا ذلك عَلَى حروف المُعجم .

ولم أجد فى كُتب مَنْ تَقَدم كتابًا أَقْبَلَ من كتاب أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحُميدىّ ، إلا أنَّه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فاعتمدت عَلَى أكثر ما ذكره ، وزِدت ما أَغْفَله وغادره ، وتمّمت من حيث وَقف ، وجعلتُ ما اعتمدته من ذلك تَذْكِرَةً لنفسى ، ومُطالعًا لِأُنسى ، لم ألتمس عليه من مَخلوق عوضًا ، ولا طلبت به من أعراضِ الدنيا عَرَضًا ، جاريًا فى ذلك عَلَى سبيل [الاختصار] [(٦)] ،

---

(١) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام
(٢) فى الكلام نقص وغموض
(٣) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام
(٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام
(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام
(٦) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

تاركًا التطويلِ والإكثار ، والله سبحانه يجعلُ ما [أفعله خالصًا] [1] لوجهه ، ومقرّبًا من رحمته ، [فما] [2] التوفيق إلا من عنده ، ولا غِنَى للعبد [3] عن معونتِه ورِفْدِه .

(سنة افتتاح الأندلس)

فأما أوِلُ وقتِ افتتاحها ففى سنة اثنتين وتسعينَ من الهجرةِ ، فى القرن الأوّل [4] الذى أخبرَ النبى ﷺ أنه خيرُ القرون ، ولو لم يكن للأندلس إلا هذا [لَكَفَاهَا [5]] ، فكيف وقد بشّر الرسول ﷺ ، به ، ووصف أسلافنا فيه بصفات الملُوك عَلَى الأسِرَّة ، كما رويناه فى حديث أنس بن مالك ، عن خالته أُمّ حَرَامٍ ، عن العُدول : حدّثناه الراوية الزَّاهد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، قال : نا أبو العباس العُذرى ، قال : نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بُنْدار [6] ، قال : نا أبو أحمد محمد ابن عيسى بن عَمرويه قال : نا إبراهيمُ بن محمد بن سفيان ، قال : نا أبو الْحُسَيْن مسلم بن [الحجاج ، قال : نا] خلف بن هشامٍ ، نا قال : [مالِكُ بن بُحَيْنه [7]] عن محمد [8] بن يحيى بن حبَّان عن أنسِ بن مالكٍ ، عن أم حَرام [9] أن النبى ، ﷺ قال [10] يومًا فى بيتها فاستيقظ وهو يضحك ، فقالت : يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال : عَجبتُ من قومٍ من أُمَّتى يركبُون البحر كالملوكِ عَلَى الأسِرَّة ، فقلت : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعَلنى منهم [11] . قال : فإنك منهم ، قالتْ : ثمَّ نَامَ

---

(١) بمثل هذه العبارة يستقيم الكلام

(٢) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٣) د ، م و = : «بالعد» ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

(٤) د ، م : «الثانى» ، تحريف ، وسيأتى بعد قليل صوابه

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٦) د ، م : «بندر» تحريف

(٧) د ، م : «بجينة» ، بالجيم ، تصحيف ، وما أثبتنا من (تهذيب التهذيب) : (٩ : ٥٠٨ ، ١٠ : ١١) . وبحينة ، بضم الموحدة ، وفتح المهملة وسكون التحتية ، ونون .

(٨) د ، م : «عمر» . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب (٩ : ٥٠٧ – ٥٠٨) وعمدة القارئ فى شرح صحيح البخارى للعينى (١٤ : ١٧٨ ، طبعة القاهرة)

(٩) أم حرام ، هى بنت ملحان ، خالة أنس بن مالك ، وزوجة عبادة بن الصامت ، ويقال : إن اسمها الغميصاء ، وقيل : الرمصياء (تهذيب التهذيب : ١٢ : ٤٦٣)

(١٠) قال : نام وسط النهار

(١١) التكملة من عمدة القارئ (١٤ : ١٧٨)

فاستيقظَ أيضًا وهو يضحَك ، فسألتُه ، فقالَ مثلَ مقالتِه ، قلت : ادْعُ الله أنْ يَجْعَلَنى منهم ، قال : أنت من الأوَّلِينَ .

قال : فتزوجها عُبادَة بن الصَّامت بعدُ ، فغزا فى البحر ، فحَمَلها معه ، فلما أن جاءت قُرِّبت لها بغْلةٌ ، فصرعتها [١] ، فاندقَّت عنُقها .

وقد صحَّ أيضًا أن هذا كان فى زمان معاوية ، وجعله بعض العلماء من مناقبه ، لَمَّا كان ركوب البحر فى إمارته لمن ذكرهم النبى ، ﷺ ، بهذه الصِّفة [فبالنسبة] [٢] للأندلُس يكون أسلافُنا الذين افتتحوها تالين فى العَدَدِ لِمَنْ يُعَدُّ من الأولين الذين ركبوا البحر هذا الجيش الأول المبشّر به فى مدته .

ولعل قائلًا يقول : إنما عَنى الرسول ﷺ ، أهل صِقِلِّية أو أقرِيطش [٣] ، فمن أين عَنى الرسول ، ﷺ ، بذلك أهل الأندلس ؟

وأقول : عيَّنه أن الرسولَ ، ﷺ ، قد أُوتى جَوامِعَ الكَلِم ، وذكر فى هذا الحديث ، الذى فيه : أنَّ قوما من أُمَّته يركبون ثَبَجَ البَحرِ غُزَاةً واحدة بعد واحدة ، فسألَتْه أُمّ حَرَام أن يدعَو ربَّه تعالى لها أن يجعَلَها منهم ، فأخبرهَا ، ﷺ — وخبره يقين — بأنها من الأوَّلين ، فكانت من الغُزَاةِ إلى قُبرص ، وخرَّت عن بغلتها هناك فتُوفِّيت ، وهذا عَلَمٌ من أعلام نبُوته ، ﷺ ، وهو إخبارُه بالشىء قبل كَوْنه ، فظهر ما أُخبر به ، وهى أول غَزَاة ركب فيها المسلمون البحر ، فثبت منه أن الغُزَاة إلى قبرص هم الأوَّلُون الذّين بشّر بهم النبى ﷺ ، وكانت أُمُّ حَرَامٍ منهم كما أخبر .

وقد أُخبرنى غيرُ واحد ، عن أبى الحسن شُرَيْح بن محمد ، عن الحافظ أبى محمد على بن أحمد ، أنه قال : لا سبيلَ إلى أن تَقُولَ : إن النبىَّ ، ﷺ ، وقد أوتى من البلاغة والبيان ما أوتى ، يذكُرُ طائفتين تسمَّى إحداها أولى ، إلا والثَّانية لها ثانية . فقُرئَ من باب الإضافة ، وتركيبِ العَدَد ، فلا الأولى أولى إلا بالثَّانية ، ولا الثَّانيةُ ثَانيةٌ إلا بالأُولى ولا سبيل إلى ذكر ثالثة ضرورة إلا بعد ثانٍ ، وهو ﷺ إنما ذكر

---

(١) م : « فصرعتها » تحريف ، وما أثبتنا من : د

(٢) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٣) أقريطش ، بفتح الهمزة ، وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مكسورة ، وشين معجمة : جزيرة فى بحر المغرب (معجم البلدان : ١ : ٣٣٦)

طائفتين ، وبشّر بهما ، وسمى إحداهما الأولى ، واقتضى ذلك ، لضرورة الصِّدق ، وجُود أخريين . والآخِرُ من الأُولَى هو الثّانى ، وذلك لابد منه .

وأنْدَلُسنا فُتحِت عامَ اثنتين وتسعين من الهجرة ، والقرن الذى افتتَحت فيه[1] أول القرون ، يُعَدُّ القَرنَ الأَوَّلَ ، بشهادة الرسول ﷺ ، وأنه خير من كل قرن بعده .

ثم رُكِبَ البحر بعد ذلك أيامَ سُلَيْمانَ بن عبد المَلك إلى القُسْطَنْطِينيَّة ، وكان الأمير فى ذلك (عمرو بن هبيرة)[2] الفزارىّ .

وأما صِقِلّيَةُ فإنها فُتحت سنة ٢١٢هـ (٨٢٧ م) . فتحها الأمير زيادَةُ الله ابن إبراهيم بن الأغلب[3] .

(أصـل التـاريخ)

[وَلمّا][4] ذكرنا تاريخ افتتاحها رَأينا [ذِكر][5] معرفة أَصْل التارِيخ ، وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَرَّخَ ؟ والسَّبَبَ المُـوجب لذلك ، إذ ربما خَفيت على كثير من [أهـل][6] الأندلس معرفة ذلك ، ولابد من أن نُورِدَ ذلك بالإسْنَادِ ، فعلى الإسْنَادِ جُلُّ الاعتماد .

حدثنى القاضى العلّامةُ أبو القاسم عبدُ الرَّحمن بنُ محمد ، قرأتُ عليه ، قال : نا أبو الحَسَن يُونُس بن مُحمّد بن مُغِيث ، قال : نا القاضى عبد الوارث بن سُفْيَان ، نا قاسم بن أصبْغ ، نا أبو بكر بنُ أَبِى خَيْثَمةَ علىُّ بن مُحمد ، عن خالد ، عن ابن سيرين : أنَّ رجلًا من المسلمين قَدِم من أرض اليمن يقول لعمر : رأيت باليمن شيئًا يسمُّونه التاريخ ، يكتبون من عام كذا ، وشهر كذا ، قال عمر : إن هَذَا لحَسَنٌ فأَرِّخوا .

فلمّا أُجمعُوا عَلَى أن يُؤرخوا ، قال قومٌ : مولِدِ النبىّ ﷺ ، وقال قوم : مَبْعَثه ، وقال قائل : حين خَرَج مهاجرًا مِن مكة ، وقال قائل : بالوفاة ، حين توفِّى ، فقال : أَرِّخوا بخروجه من مكة إلى المدينة .

---

(١) د ، م : «افتتحها» ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا

(٢) التكملة من تاريخ الطبرى (حوادث سنة سبع وتسعين : ٥ : ٢٨٦ ، مطبعة الاستقامة)

(٣) أنظر معجم البلدان فى رسم صقلية (٣ : ٤٧)

(٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٦) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

ثم قال : بأىّ شَهرٍ نَبدأُ فنُصيِّرُهُ أولًا ؟.

فقالوا : رَجَب ، فإن أهل الجاهلية كانوا يؤرخون به ، وقال آخرون : شهرُ رمَضَان ، وقال بعضهم : ذو الحجة فيه الحج ، وقال آخرون : الشّهر الذى خرج فيه من مكة ، وقال آخرون : الشهر الذى قدم فيه .

فقال عثمان : أرِّخُوا المُحَرَّمَ أوّلَ السَّنَة ، وهو شهر حرامٌ ، وهُو مُنْصَرَفُ النَّاس عن الحَج .

فَصَيَّروا أولَ السّنة المحرمَ .

قال أبو بكر : أول ما أرَّخ المسلمون كان من مهاجرة الرسول فقال الناس : سنة إحدى ، أو سنة اثنتين ، إلى يومنا هذا .

وكان التأْريخ فى سنة سبع عشرة ، ويقال وفى سنة ست عشرة فى ربيع الأول .

قال أبو بكر : نا دَاوُدُ بنُ عُمرَ : [قال : كتب أبو] موسى الأشعرى إلى عمر ابن الخطاب : أنَّه تأْتِينَا من قِبَلِكَ كُتُبٌ ليس لها تاريخٌ ، فأَرِّخْ ، فجمع عمر الناس ، فقال بعضهم : أرِّخ لَمِبْعَثِ رسولِ الله ، ﷺ ، وقال بعضهم : أرِّخ لوفاة رَسُول الله ، ﷺ .

فقال عمر : بل نُؤَرِّخُ لمُهَاجرةِ رسولِ الله ﷺ ، فإن مُهاجرته فَرقَت بين الحق والباطل .

فأرَّخوا لمهاجرة رسول الله ، ﷺ .

قال أبو بكر : ونا أحمدُ بن حنبل ، قال : نا رَوح ، قال : نا زَكَرِيّا بنُ إسحاق ، عن عمرو بن دينار : أن أول من أرخ الكتب يَعْلَى بن أمية ، وهو باليمن ، وأن النبى ﷺ قَدِمَ المدينة فى شهر ربيع الأول فى أول الناس ، ولم يؤرخوا به ، وإنما أرخ الناس مقدم النبى ﷺ بالمحرم .

قال أبو بكر : لما بَعَثَ يَعْلَى بنُ أُمَيَّة إلى عمر بن الخطاب بكتابه مؤَرَّخًا ، استحسنه فشرعَ فى التَّأْريخ .

وقال قائل : اكتبوا على تاريخ الفرس ، فقال : إن الفرس تَاريخُهم غير مُستَنِدٍ إلى مبدأ مُعَيَّن ، بل كلَّما قامَ فيهم مَلِكٌ بدَأُوا منَ لدُنْه ، وطَرحَ ما كان قَبْله .

فأجمعَ رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله ، ﷺ ، بالمدينة ، فكتبوا التاريخ على هجرة رسول الله ، ﷺ .

وحكى الدارقطنى . قال : كتب عمر التاريخ بعد ولايته بسنتين ونصف ، سنة ست عشرة ، بمشورة عَلِىٍّ بن أبى طالب ، رضى الله عنهما ، وذلك أن العَرَب لم تكن تؤرِّخ التَّاريخ من قَبل عَلَى أصْل مَعْلومٍ ، وإنما كانوا يؤرخون بالْقحطِ ، وبالعمل الذى يكونون عليه ، حتى كان زمان الفيل فأرَّخوا بالفيل ، ثم من بعده ببنيان الكعبة ، فلم تزل العرب على هذا حتى كان عمر بن الخطاب وفُتِحتْ ، بلاد الأعاجم وكثرت أموال الخراج ، وأعْطَى الأُعْطيات .

قال محمد بن سيرين : فقال : [إن الأموال كثرت ، وماقسَّمناه غير مؤقَّت ، فَكيف التَّوصُّل إلى ما يَضْبط ذلك ؟] .

وقال الشعبىُّ : كان بَنُو إبراهيم يُؤَرِّخُون مِنْ نَارِ إبرَاهيم إلى بنْيَان البيت ، حين بناه إبراهيم وإسماعيل ، ثم أرَّخَ بنو إسماعيل من بِناء البيت حتى تفرقت مَعدُّ ، فكان كُلَّما خرج قومٌ من تِهَامَةَ أرّخوا بمخرجهم ، حتى ماتَ كعبُ بنُ لُؤَىّ ، فأرخوا من موته إلى الفيل ، فكان التأريخ من الفيل حتى أرَّخَ عُمَرُ من الهجرة ، وذلك سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة .

قلت : فالتاريخ اليوم قبل الهجرة بشهرين واثنتى عشرة ليلة ، لأنه صحَّ أن الرسول ، ﷺ ، قَدِمَ المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بعد هذا التاريخ قبل الهجرة إلى غرة المحرم [1] .

(فاتـح الأنـدلس)

وأما الذى تولى فتح الأندلس ، وكان أمير الجيش السابق إليها ، فطارق ، قيل : ابن زياد ، وقيل : ابن عمرو ، وكان واليًا على طَنجة ، مدينة من المدن المتصلة ببرِّ القَيروان فى أقصى المغرب ، بينها وبين الأندلس فيما يقابلها من البحر خليج ، يعرف بالزُّقاق ، وبالمجاز ، وثبت فيها موسى بن نصير أمير القيروان .

---

(١) انظر الآثار الباقية للبيرونى (١٣ ـ ٣٦) .

وقيل : إن مروان بن موسى بن نصير خلف طارقًا هناك على العساكر ، وانصرف إلى أبيه ، لأمر عرض له ، فركب طارقٌ البحرَ إلى الأندلس من جهة مجاز الخَضراء ، منتهزًا لفرصة أمكنته ، فدخلها وأمْعَن ، واستَظْهر على العدوّ بها ، وكتب إلى موسى بن نصير بغلبته على ما غلب عليه من الأندلس وفَتْحِه ، وما حصل له من الغنائم ، فَحَسَدَهُ على الانْفِراد بذلك ، وكتَب إلى الوَلِيد بن عبد المَلِك بن مروان يُعلمه بالفتح ، ويَنْسُبه إلى نفسه ، وكتب إلى طارق يتوعّده إذا دخلها بغير إذنه ، وخرج متوجِّهًا إلى الأندلس ، واستخلف على القيروان ولده عبد الله ، فى رجب سنة ثلاث وتسعين .

فقد استولى طَارق على قرطبة دار المملكة ، وقتل لُذَرِيق ملك الروم بالأندلس . فتلقّاه طارق وترضّاه ، ورَامَ أن يَسْتَسِلّ ما فى نفسه من الحسد له ، وقال له : إنما أنا مولاك ومِنْ قِبلك ، وهذا الفتح لك ، وحمل طارق إليه ما كان غنمه من الأموال .

فلذلك نسب الفتح إلى موسى بن نصير ، لأن طارقًا مِنْ قِبَلِهِ ، ولأنه استزاد فى الفتح ما بقى على طارق .

وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم ، فيما أخبرنى به أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات ، وغيره بفسطاط مصر ، قال : نا ابن يحيى ، قال : نا أبو الحسن على بن مُنير الخلاّل ، قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج القَمّاح ، قال : نا علىّ بن الحسن بن خلف بن قُدَيْد ، قال : نا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ، أنّ موسى كتب إلى طارقٍ فى أمر الفتح ، فلما انتهى إليه كتاب موسى ، خرج إليه طارق . ولُذَريق يومئذ على سرير ملكه ، والسرير بين بغلين يحملانه ، وعليه تاجه وقُفّازُه ، وجميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من الحِلْية .

فخرج إليه طارق وأصحابه ، رجّالَة كلهم ، ليس فيهم راكب ، فاقتتلوا من حين بَزَغَت الشمس إلى أن غربت ، فظنوا أنه الفَناء ، وقُتِلَ لُذَريق ومن معه ، وفتح للمسلمين ، ولم تكن بالمغرب مَقْتَلَةٌ قطّ أكبر منها فلم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام ، ثم ارتحل الناس إلى قرطبة .

قال : ويقال : إن موسى هو الذى وجه طارقًا بعد مدخلِه الأندلس إلى

طليطلة ، وهى فى النِّصف فيما بين قُرطبةَ وأَرْبُونة [١] ، أقصى ثغر الأندلس . وكانت كُتُب عُمَرَ بن عبد العزيز تنتهى إلى أَرْبُونَةَ ، ثم غلب عليها أهل الشِّرك ، فهى فى أيديهم ، وأنّ طارقًا إنما أصاب « المائدة » فيها .

والله أعلم .

وكان لُذَرِيق يملك ألفَى ميل من الساحل إلى ماوراء ذلك ، فأصابَ الناسُ ما لم يكونوا يتخيّلونه من الغنائم الكثيرة ومن الذهب والفضة .

وروى عبد الملك بن حبيب ، عن عبد الله بن وهب ، عن الليث بن سعد : أن مُوسى بن نُصَيْرٍ ، لما افتتح الأندلُس ، مضى على وجْهه يفتتحُ المَدَائِن يمينًا وشمالًا . حتى انتهى إلى مدينة طُليطلة ، وهى مدينة الملوك ، فوجد فيها بيتًا ، يقال له : بيت الملوك . ووجد فيه خمسة وعشرين تاجًا مكلّلة بالدر والياقوت ، وهى على الملوك الذين حكموها . كلما ماتَ ملك جعلَ تاجُهُ فى ذلك البيت ، وكُتِبَ على التَّاج اسم صاحبه ، وكم أتى عليه من الدَّهر إلى يوم مات ، وكم عدد من سَبَقَهُ من ولاة الأندلس ، مُنذُ افتتحت إلى يوم ولايته .

* ثم جاء بَلَج بنُ بِشر فادَّعى ولايتها ، وشهد له بعضُ من كان معه ، ووقعت فتن ، من أجل ذلك افترق أهل الأندلس على أربعة أمراء ، حتى أُرسل إليهم واليًا أبو الخَطَّار حُسام بن ضِرارٍ ، فَحَسم مواد الفتن ، وجمعهم على الطاعة بعد الفرقة [٢] .

وفى تقديم بعضهم على بعض اختلافٌ ، إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا سراتَها ، وولاة الحروب فيها ، أيام بنى أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

(من دخل الأندلس من التابعين)

وقد دخل الأندلس للجهاد من التابعين جماعة ، قد قَدمنا ، قبل ماذكره ابن حبيب ، أنهم عشرون ، والحاضر الآن منهم فى الخاطر :

محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، يروى عن أبى هريرة .

وحَنَش بن عبد الله الصَّنعانى ، يروى عن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه .

---

(١) أرجونة ، بفتح أوله ويضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ونون ، وهاء (معجم البلدان : ١ : ١٩٠) .

(٢) انظر تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ، وفتوح مصر ، والمغرب لابن عبد الحكم ، وجذوة المقتبس للحميدى ، ونفح الطيب للمقرى

وفضالة بن عبيد .

وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ، يروى عن ابن عمر .

وزيد بن قاصد السكْسَكىّ المصرى ، يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

ومُوسى بن نُصَير ، الذى يُنسب إليه الفَتْح ، يروى عن تميم الدَّارِىّ .

وسيأتى ذكرهم فى الأبواب ، إن شاء الله .

(فضل الأندلس)

وقد قدمنا فى فضل الأندلس ما لا يشاركها غيرها فيه ، وهى تشارك المغرب فى الحديث الصحيح بِنَقْلِ العَدْلِ عن العَدْلِ الذى خَرَّجه مُسلم ، وحدثنا به الزاهد أبو محمد بالسَند ، المتقدم آنفا وغيره .

قال : مسلم : نا يحيى بن يحيى ، عن هشيم بن بشير الواسطى ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عثمان النَّهدى [1] ، عن سعد بن أبى وقاص : أن رسول الله ، ﷺ ، قال : « لايزالُ أهلُ الغربِ ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة [2] ».

لأن هذا النص ، وإن كان عامًا لما يقع عليه فللأندلس منه حظٌّ وافر لدخولها فى العموم ، ومزية لتحققها بالغرب ، وأنها آخر المَعمور فيه ، وبعض ساحلها الغربى على البحر المحيط ، وليس بعده مَسلك .

ومن فضلها أنه لم يُذكر قط على منابرها أحد من السَّلف إلا بخير ، وإلى الآن ، وهى ثغر من ثغور المسلمين ، لمجاورتهم الروم واتصال بلادهم ببلادهم .

وإنما قيل : جزيرة الأندلس ، لأن البحر محيط بجميع جهاتها ، إلا ما كان الروم فيه من جهة الشمال منها ، فصارت كالجزيرة بين البحر والروم .

والا فمنها إلى القُسْطنطينة [3] بَرٌّ مُتصل من جهة بلاد الروم من شَرقها .

---

(١) د ، م : « الهندى » ، تحريف ، وهو عبد الرحمن بن مل - بلام ثقيلة وميم مثلثة (تهذيب التهذيب : ٣ : ٤٨٣ ، ٦ : ٢٧٧)

(٢) صحيح مسلم (ص : ١٥٢٥) . وفى حاشيته : « أهل الغرب . قال على بن المدينى : المراد بأهل الغرب : العرب ، والمراد بالغرب : الدلو الأكبر ، لاختصاصهم بها غالبا . وقال آخرون : المراد به الغرب من الأرض . وقال معاذ : هم بالشام . وجاء فى حديث آخر : هم ببيت المقدس . وقيل : هم أهل الشام وما وراء ذلك . قال القاضى : وقيل المراد بأهل الغرب : أهل الشدة والجلد ، وغرب كل شىء : حده »

(٣) ويقال فيها : قسطنطينية ، بياء النسبة (معجم البلدان : ٤ : ٩٥)

وقد بشر النبى ، ﷺ ، أهل هذه البلاد فى الحديث الصحيح المتصل بظهور الإسلام فيها وثباته ، إلى أن تقوم الساعة بها ، هذا مع زيادة أعْدَاد الروم وبلادهم أضعافًا مضاعفة ، وقِلّة عدد المسلمين بالإضافة اليهم ، وصح بخبر الصادق ، ﷺ أنه ثغرٌ منصورٌ إلى قيام الساعة .

فصـلٌ

ومازالت الولاةُ ، بالأندلس أيام بنى أمية تليها من قبلهم أو من قبل مَن يُقيمونه بالقيروان ـ بمصر .

فلما اضطرب أمر بنى أُومية فى سنة ست وعشرين ومائة ، بقَتل الوليد بن يزيـد بن عبـد الملك ، واشتغلـوا عن مُراعـاةِ أقـاصى البـلاد ، وقع الاضطرابُ بإفريقية ، والاختلاف بالأندلس أيضًا بين القبائل ثم اتفقوا بالأندلس على تقديم قُرشىّ يجمع الكلمة ، إلى أن تستقر الأمور بالشام ، لمن يُخاطَب ،ففعلوا ، وقدّموا يوسف بن عبد الرحمن الفْهرىّ أميرًا فسكنت به الأمور ، واتفقت[1] عليه القلوب ، واتصلت إمارته إلى سنة ثمان وثلاثين ، بعد ذهاب دولة بنى أمية ، وكان ذهاب دولتهم جُملَةً بقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحَكَم فى بعض نواحى الفيوم ، من أعمال مصر ، فى آخر ذى الحجّة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، بعد بيعة أبى العباس السفاح بتسعة أشهر .

وكان مِمَّن هرب إلى الأندلس من بنى أمية : عبد الرحمن بن معاوية ، وأنا أذكر ، إن شاء الله ، تاريخ وصوله إليها ، وسبب ولايته عليها ، ومَن وَلِيهَا بعده من أولاده ، وغيرهم ، إلى آخر ما وجدت ، ثم أذكر ما بعد ذلك على ماشرطْت ، إن شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) د ، م : «وأثبتت» وما أثبتنا من الجذوة .

أول أمراء

بنى أمية بالأندلس

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

يُكْنَى : أبا المُطرِّف .

مولده بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، وأُمه أُمُّ وَلَدَ ، اسمها رَاح .

هرب لما ظهرت دولة بنى العباس . ولم يزل مستترًا إلى أن دخل الأندلس فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين ومائة ، فى زمن أبى جعفر المنصُور ، فقامت معه اليمَانية ، وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهرى ، الوالى على الأندلس ، فهزمه .

واستولى عبدُ الرحمن على قرطبة يوم الأضحى من العام المذكور ، فاتصلت ولايته إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين ومائة .

وكان من أهل العلم ، وعلى شُهرة جميلة من العدل .

ومن قضاته : معاويةُ بن صَالح الحضرميّ الحمصىّ .

وله أدب وشعر ومن شعره يتشوق إلى معاهده بالشام قوله :

أيها الـرَّاكِبُ الميَمِّـم أرضى أقْـرِ مِن بَعضى السلامَ لِبعضى

إنّ جسمى كما علمت بأرض وفـؤادى ومالكيه بأرض

قُدّر البَيْنُ فافْترقنـا وطَوَى البَيـنُ عن جُفونى غَمْضى

قد قضَى الله بالفِراق علينا فعَسى باجتماعنا سَوف يَقْضى

ولايـة الأميـر

هشـام بن عبد الرحمن

ثم وَلِيَ بعدَ عبد الرحمن ابنهُ هشام .

يُكْنَى : أبا الوليد .

وسنّه حينئذ ثلاثون سنة .

فاتصلت ولايته سبعة أعوام ، إلى أن مات فى صفر سنة ثمانين ومائة .

وكان حسنَ السيرة مُتحريًا[1] للعدل ، يَعودُ المرْضى ، ويشهد الجنائز .

أمُّه حَوراء .

---

(١) م : « متحرزا » وما أثبتنا من : الجذوة .

ولايـة
الحكم بن هشـام

ثم وَلِيَ بعده ابنُه الحكُم ، وله اثنتان وعشرون سنة .

يُكْنَى : أبا العاصى .

أُمّه أم ولد : اسمها زُخْرُف .

وكان طاغيًا ، مسرفًا ، وله آثار سُوء قبيحة ، وهو الذى أوقع بأهل الرَّبض الوَقعة المشهورة ، فقَتلهم ، وهدم ديارهم ومساجدهم ، وكان الرَّبَض محلة متصلة بقَصره ، فاتهمهم فى بعض أمره ، ففعل بهم ذلك ، فسمى الحكم ، الرَّبضى ، لذلك .

واتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائتين .

ولايـة

عبد الرحمن بن الحكم

ثمَ وَلِىَ بعده ابنهُ عبدُ الرحمن بن الحكم .

يُكْنَى : أبا المطرِّف .

وله ثلاثون سنة .

وأُمُّه أمّ ولد ، اسمها حلاوة .

واتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

وكان وادعًا ، محمودَ السيرة .

ولايـة الأميـر
محمـد بن عبد الرحمن

ثم وَلِيَ بعده ابنُه محمدُ بن عبد الرحمن .

يُكْنَى : أبا عبد الله .

أُمه أُم ولد ، اسمها : تَهْتر[1] .

فاتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر صفر سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين .

وكان مُحبًا للعلوم ، مُؤْثرا لأهل الحديث ، عارفًا ، حسنَ السيرة .

ولما دخلَ الأندلسَ أبو عبد الرحمن بَقِىّ بن مخلد بكتاب « مُصنَّف أبى بكر بن أبى شَيْبة » ، وقرئَ عليه ، أُنكر جماعة من أهل الرأى ما فيه من الخلافِ واستشنعوه ، وَبسَطوا العامّة عليه ، ومَنعُوه من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضَرَهُ وإيَّاهم ، واستحضر الكتاب كلَّه ، وجعل يتصفحهُ جزءًا جزءًا ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنّوا أنه يُوافقهم فى الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتابٌ لا تَستغنى خزانتنا عنه ، فانظر فى نسخِه لنا .

ثم قال لِبَقِىّ بن مَخلد : انشر علمك ، وارْوِ ما عندك من الحديث ، واجلس للناس ، حتى يَنتفعوا بك ، أو كما قال ، ونهاهم أن يتعرَّضوا له .

---

(١) الجذوة : « تهتز » ، بالزاى .

ولايـة
المنـذر بن محمـد

ثم وَلِيَ بعده ابنه المُنذر بن محمد .

يُكْنَى : أبا الحكم .

وأُمه أم ولد ، اسمها : أَثْل .

وكان مولده فى سنة تسع وعشرين ومائتين .

فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يومًا ، ومات على حِصن ، يقال له : بُبَشْتر [١] ، محاصِرًا لعمر بن حفصون ، (خارجىّ) قام هناك وَتحصَّن فيها ، وكان موته فى سنة خمس وسبعين ومائتين ، وقد انقرض [٢] (عقِبُ المنذر) [٣] .

---

(١) د ، م : «بوباشتر» . وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٤٨٦) . وببشتر ، بالضم ثم الفتح ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح التاء فوقها نقطتان وراء : حصن من أعمال رية بالأندلس .

(٢) التكملة من الجذوة

(٣) م : «عرض» وما أثبتنا من : د

ولايـة

عبد الله بن محمـد

فوَلِىَ بعده أخوه عبد الله بن محمد .

وكان مولده سنة ثلاثين ومائتين .

يُكْنَى : أبا محمد .

أُمُّه أُم ولد ، اسمها : أُشَار[1]، طال عمرها إلى أن ماتت قبل موتـه بسنـة وشهر .

وكان وادعًا لا يشرب الخمر ، وفى أيامه امتلأت الأندلس بالفِتن ، وصار فى كل (جهة)[2] مُتغلِّب ، فلم يزل كذلك طول ولايته إلى أن مات مستهل ربيع الأول سنة ثلثمائة .

---

(١) الجذوة : «عشار»

(٢) التكملة من الجذوة

ولايـة
عبـد الرحمـن
النـاصر

فَوَلِيَ بعده ابن ابنه عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الله .

وكان والده محمد قد قتله أخوه المطرِّف بن عبد الله فى صدر دولة أبيهما عبد الله .

وتَرَكَ ابْنَه عبد الرحمن هذا ، وهو ابن عشرين يومًا ، فَوَلِيَ الأمر وله اثنتان وعشرون سنة .

قال لى أبو محمدٍ عليُّ بن أحمد : وكانَتْ ولايَتُه من المُسْتَطْرَف ، لأنه كان فى هذا الوقت شابا ، وبالحضرة جماعةٌ أكابر من أعمامه وأعمام أبيه ، وَذَوِى القُعْدُدِ[1] فى النَّسَب من أهل بيته ، فلم يعترض له معترض ، واستمرَّ له الأمر .

وكان شهمًا صارمًا .

وكُل من ذكرناه من الأمراءِ أجْدادِهِ إلى عبد الرحمن بن محمد هذا ، فليس منهم أحدٌ تسمَّى بإمرة المؤمنين ، وإنما كان يُسَلَّم عليهم ويُخْطَب لهم بالإمارة فقط ، وجَرَى على ذلك عبد الرحمن بن محمد إلى آخر السنة السابعة عشرة من ولايته .

فلما بلغه ضَعْفُ الخلافة بالعراق فى أيام المُقْتَدِر ، وظهور الشيعة بالقَيْروان ، تَسَمَّى عبد الرحمن بأمير المؤمنين ، وتَلَقَّب بالناصر لدين الله .

وكان يُكنى أبا المطرف .

وأمُّه أمُّ ولد ، اسمها : مُزْنَة .

ولم يَزَل منذ ولى يَسْتَنْزِلُ المُتغلِّبين ، حتى استكمل إنزال جميعهم فى خمس وعشرين سنة من ولايته ، وصار جميع أقطار الأندلس فى طاعته .

ثم اتصلت ولايته إلى أن مات فى صدر رمضان سنة خمسين وثلثمائة ، ولم يبلغ أحد من بنى أمية مدَّته فيها[2] .

---

(١) القعدد ، فسكون فضم : قرب الآباء من الجد الأكبر

(٢) التكملة من الجذوة

ولايـة
الحـكم
المستنصر

ثم وَلِىَ بعده ابنُه الحكم بن عبد الرحمن ، ويُلَقَّب بالمستنصر بالله .

وله إذ وَلِىَ سبعٌ وأربعون سنة .

يُكْنَى : أبا العاص .

أُمّه أمُّ وَلِدٍ ، اسمها : مَرْجان .

وكان حسَنَ السيرة ، جامعًا للعلوم ، محبًا لها ، مُكرمًا لأهلها ، وجَمع من الكتب فى أنواعها ما لم يجمعه أحدٌ من الملوك قبله هنالك ، وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار ، واشْتِرَائه لها بأَغلى الأثمان ، ونَفَق ذلك عليه ، فَحُمِل إليه .

وكان قد رَامَ قطع الخمر من الأندلس ، وَأَمر بإراقتها ، وتشَدَّدَ فى ذلك ، وَشَاوَرَ فى استئصال شجرة العِنَب من جميع أعماله ، فقيل له : إنهم يعملونها من التين وغيره ، فَتَوَقَّف عن ذلك .

وفى أمرِه بإراقة الخمور فى سائر الجهات يقول أبو عُمَر يوسف بن هارون الكِندى قصيدته المشهورة فيها ، مُتَوَجِّعًا لشاربها ، وإنما أوردناها تحقيقًا لما ذكرنا عنه من ذلك ، وهى قوله :

بِخَطْبِ الشَّاربين يَضِيقُ صَدْرى ... وَتُرْمِضُنى بَلِيَّتُهم لَعَمْرى

وَهَل هُم غَيرُ عُشَّاق أُصِيبوا ... بِفَقْد حَبَائِبٍ وَمُنُوا بِهَجْرِ

أَعُشَّاق المُدام لَئِن جَزِعْتُم ... لِفُرقتها فَليس مكان صبرى

سَعَى طُلابكم حتى أريقت ... دِمَاءٌ فوق وَجْهِ الأرض تَجْرِى

تَضَوَّع عَرْفُها شَرْقًا وَغَربًا ... فَطَبَّق أُفق قرطبةٍ بِعِطْرِ

فَقُل للمُسْفِحين لها بِسَفْحٍ ... وَمَا سَكَنَتْهُ من ظَرفٍ بِكَسْرِ

وللأَبْوابِ إحْراقًا إلى أَنْ ... تركتُم أهلها سُكَّان قَفْرِ

تَحَرَّيْتُم بِذَاك العَدْلَ فيها ... بِزَعمكُمُ فلم يَكُ عن تَحَرِّى

فإن أبـا حنيفـة وهـو عَدْلٌ … وَفَـرٌّ عن الـقضاء مَسير شَهْـرِ
فقيـهٌ لا يدانيـه فَقيـه … إذا جاء القيـاسُ أَتى بِدُرّ
وكان من الصلاة طويـل لَيْـلٍ … يُقَطِعُـهُ بلا تَغْمـيض شَفْـرِ
وكَـان له من الشُرَّاب جارٌ … يُواصِل مَغْربًـا فيها بِفَجْـر
وكَان إذا انْتَشَى غنى بِصَوت الْـ … ـمُضَاع بِسِجْنـه من آلِ عَمْـرو
أضاعـونى وأىّ فَتَـى أضاعـوا … لِيَـوم كَرِيهة وسَداد ثَغْـرِ
فَغَـيَّب صوت داك الجار سِجـنٌ … ولم يكـن الفَقِيـه بِذَاك يَدْرِى
فقـال وقـد مَضَى لَيْـلٌ وثـانٍ … ولم يَسْمَعه غَنَّى « ليت شِعْرِى »
أَجـارِى المُـؤنسى ليـلًا غِنَـاءً … لِخيْـر قَطْـع ذلك أم لِشَرّ
فقالـوا إنـه فى سِجْـن عيسى … أتاه به المُحـارِسُ وهـو يَسْرِى
فَنَـادى بالطويلـة وهـى ممَّـا … يَكُـون برأسِهِ لِجَليـل أمـرِ
وَيَمَّـم جَارَه عيسى بن موسى … ولاقَـاه بإكـرام وَبِـرّ
وَقـال أَحَاجَـةٌ عَرضت فإنى … لَقَـاضيها وَمُتبعهـا بشُكْـر
فقـال : سَجَنت لى جَارًا يُسَمَّـى … بِعَمـرو قال يُطْلَـق كُلُّ عَمْـرِو
بِسِجْنى حين وافقه اسم جار الْـ … ـفقيـه ولـو سَجَنْتُهم لِوِتْـر
فأَطلقهـم له عيسى جميعًـا … لِجَـارٍ لا يَبيـت بِغَير سُكْـر
فإن أحبـبت قُل لِجِوَارجـارٍ … وَإنْ أَحْبَـبْت قُل لِطُـلاب أُجـر
فإن أبـا حنيفـة لم يَؤب من … تطلُّبـه تَخَـلصّه بوزر
نُواقعهـا من أجـل النُّهـى سِرًا … وَكَـم نَهْـي نواقعـهُ بِجَهْـر

وقد وقع لنا معنى هذا الخبر الذى نَظَمه يُوسف بن هارون عن أبى حنيفة بإسناد ، حَدَّثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى الحافظ ، قراءةً علينا بدمشق ، من كتابه ، قال : أخبرنى على بن أحمد الرَّزَّاز ، قال : نا أبو الليث نصر بن محمد الزَّاهد البخارى ، قدم علينا ، قال : نا محمد بن محمد بن سهل النَّيسابورى ، قال : نا أبو أحمد محمد بن أحمد الشُّعيبى ، قال : نا القاسم بن غَسَّان ، قال : أخبرنى أنا عبد الله بن رجاء الغُدانى ، قال :

كان لأبى حنيفة جارٌ بالكوفة أسكاف ، يعمل نهاره أجمع ، حتى إذا جنَّهُ الليل

رجع إلى منزله ، وقد حمل لحمًا فطبخه ، أو سمكة فشواها ، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دبَّ الشراب فيه تغزَّل بصوت ، وهو يقول :

أضاعونى وأىَّ فتًى أضاعُوا ليوم كريهةٍ وسَدَاد ثَغْر

فلا يزال يشرب ، ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم .

وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل يوم ، وأبو حنيفة كان يُصلى الليل كله ، ففقد أبو حنيفة صوته ، فسأل عنه ، فقيل : أُخذه العَسَس منذ ليال ، وهو محبوس . فَصَلَّى أبو حنيفة صلاة الفجر من غد ، وركب بغلته واستأذن على الأمير ، فقال الأمير : إيذنوا[1] له وأَقْبِلُوا به راكِبًا ، ولا تدعُوه ينزل حتى يطأ البساط ، ففعلوا ، فلم يَزَل الأمير يوسع له فى محله[2] ، وقال : ما حاجتُك ؟ قال : لى جار إسكاف أخذه العسس منذ ليالٍ ، يأمر الأمير بِتَخليته ، فقال : نعم ، وكُل من أُخذ فى تلك الليلة إلى يومنا هذا ، فأَمر بتخليتهم أجمعين ، فركب أبو حنيفة ، والاسكاف يمشى وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه ، فقال : يا فتى ، أَضعناك ؟ فقال : لا ، بل حفظت ورعيت ، جَزاك الله خيرًا عن حُرمة الجوار ، ورعاية الحق ، وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه[3] .

وكان الحكم المستنصر مواصلًا لغزو الروم ، ومن خالفه من المحاربين ، فاتصلت ولايته إلى أن مات فى صفر سنة ست وستين وثلثمائة ، وقد انقرض عقبه .

---

(١) د ، م : «انزلوا» وما أثبتنا من تاريخ بغداد (١٣ : ٢٦٣)

(٢) تاريخ بغداد : «من مجلسه»

(٣) تاريخ بغداد (١٣ : ٣٦٢ – ٣٦٣) .

ولايــة
هشـــام
المـــؤيد

ثم وَلى بَعدَه ابنهُ هِشام .

يُكنى : أبا الوليد .

وأُمّه تُسمى : صُبْح .

وكان له ، إذ وَلى ، عشرة أعوام وأشهر ، فلم يَزَل مُتَغَلَّبًا عليه ، لا يظهر ، ولا ينفذ له أمر .

وتغلّب عليه أبو عامر محمد بن أبى عامر المُلَقَّب بالمنصور ،فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات ، فصار مكانه ابنه عبد الملك بن محمد ، الملَقَّب بالمظفّر ، فجرى على ذلك أيضًا إلى أن مات ، فصار مكانه أخوه عبد الرحمن بن محمد ، الملقب بالناصر ، فخلط وتسمى ولى العهد ، وبقى كذلك أربعة أشهر إلى أن قام عليه محمد ابن هشام بن عبد الجبار يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، فخلع هشام بن الحكم ، وأسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد بن أبى عامر فَقُتِلَ وصُلِب ، وبقى كذلك إلى أن قتل محمد بن هشام بن عبد الجبار ، وصرف هشام المؤيد إلى الأمر ، وذلك يوم الأحد السابع من ذى الحجة سنة أربعمائة ، فبقى كذلك ، وجيوش البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان ، واتصل ذلك إلى خمس خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، فدخل البربر مع سليمان قرطبة وأخلوها من أهلها ، حاشى المدينة ، وبعض الرَّبض الشرقى ، وقُتِل هشام ، وكان فى طول مدته متغلبًا عليه لا ينفذ له أمر ، وتغلب عليه فى هذا الحصار غير واحد من العبيد ، ولم يولد له قط .

ولايـــة
محمد بن هشام
المهـــــدى

قام محمد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر على هشَام بن الحكم ، فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة وتَسَمَّى بالمَهْدِىّ .

وبقى كذلك إلى أن قام عليه يوم الخميس لخمسٍ خَلَوْنَ من شوال سنة تسع وتسعين هشام بن سليمان بن الناصر مع البربر ، فحاربه بقية يومه ، والليلة المُقْبِلة ، وصبيحة اليوم الثانى ، وقام عليه أهل قرطُبة مع محمد بن (هشام بن عبد الجبار إلى أن انهزم البربر وأُسِرَ)[1] هشام بن سليمان ، فأُتى به إلى المهدىّ ، فضَرَبَ عُنُقَه .

واجتمع البربر عند ذلك ، فَقَدَّموا على أنفسهـم سليمـان بن الحكـم بن سليمان بن الناصر ، ابن أخى هشام القائم المذكور ، فقدَّموه على أنفسهم ، فَنَهض بهم إلى الثّغر ، فاستجاش بالنصارى ، وأتى بهم إلى باب قرطبة ، وبَرَز إليه جماعة أهل قرطبة ، فلم تكن إلا ساعة حتى قُتِل من أهل قرطبة نَيِّفٌ على عشرين ألف رجل ، فى جبل هنالك يعرف بجبل قَنْطَش[2] ، وهى الوقعة المشهورة ، وذهب فيها من الخيار وأئمة المساجد والمؤذّنين خلق عظيم ، واستقرّ محمد بن هشام المهدى أيامًا ، ثم لحق بطليطلة (وكانت الثغور كلها) من طَرْطوشة[3] ، (وأشبونة ، باقية على طاعته ودعوته ، فاستجاش بالإفرنج ، وأتى بهم إلى قرطبة ، فبرز إليه سليمان بن الحكم) مع البربر ، إلى موضع بقرب قرطبة ، على نحو بضعة عشر ميلا ، يُدْعى عَقَبة البَقَر ، فانهزم سليمان والبربر .

---

(١) التكملة من الجذوة

(٢) الجذوة : «قنطيش»

(٣) طرطوشة ، بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة : مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية (معجم البلدان : ٣ : ٥٢٩)

واستولى المهدى على قرطبة ، ثم خرج بعد أيام إلى قتال جمهور البربر ، وكانوا قد صَاروا بالجزيرة فالتقوا بوادىْ آره[1] ، فكانت الهزيمة على محمد بن هشام ، وانصرف إلى قرطبة ، فوثب عليه العبيد مع واضح الصقْلبى فقتلوه .

وصرفوا هشامًا المؤيَّد ، كما ذكرنا قبل .

فكانت ولاية محمد المهدى ، منذ قام إلى أن قُتِل ، ستةَ عشر شهرًا ، من جملتها الستة الأشهر التى كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر .

وكان يُكنى : أبا الوليد .

أمُّه أمُّ ولد ، اسمها : مُزْنَة .

وكان له ولد ، اسمه عبد الله ، انقرض ولا عقب للمهدى .

وكان مولد المهدى فى سنة ست وستين وثلثمائة .

---

(١) قال أبو بكر بن طرخان بن الحكم : قال لى الشيخ أبو الأصبغ الأندلسى : المشهور عند العامة : وادى بارة ، بالباء (معجم البلدان : ١ : ٦٠)

ولايـــة
سليمان بن الحكم
المســـــتعين

قام سُلَيْمان بن الحكم ، كما ذكرنا ، يوم الجمعة لست خلَوْن من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، وَتَلَقّب بالمستعين بالله .

ثم دخل قرطبة ، كما ذكرنا ، فى ربيع الآخر سنة أربعمائة ، وتلقّب حينئذ بالظافر بحول الله ، مضافا إلى « المستعين » .

ثم خرج عنها فى شوال سنة أربعمائة ، ولم يزل يَجُول بعساكر البربر فى بلاد الأندلس يُفسد وينهب ، ويُفقر المدائن والقُرى ، بالسيف والغارة ، لا تُبقى البربر معه على صغير ولا كبير ، ولا امرأة ، إلى أن دخل قرطبة فى صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

وكان من جملة جنده رجلان من ولد الحسن بن على بن أبى طالب ، يُسَمَّيان : القاسم وعليًا ، ابنى حَمُّود بن ميمون بن أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن إدريس (بن إدريس) [1] بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقَوَّدهما على المغاربة .

ثم ولى أحدَهما سَبْتَةَ وطَنجة ، وهو علىٌّ ، الأصغر منهما ، وولّى القاسم الجزيرة الخضراء ، وبين الموضعين المجازُ المعروف بالزُّقاق ، وسعة البحر هنالك ، نحو اثنى عشر ميلا ، وافترق العبيد ، إذ دخل البربر مع سليمان قرطبة فملكوا مُدنًا عظيمة ، وتحصَّنوا فيها فراسلهم علىّ بن حمود المذكور ، وقد حدث له طمع فى ولاية الأندلس ، وكتب إليهم يذكر لهم أن هِشام بنَ الحكم ، إذ كان محاصرًا بقرطبة ، كتب إليه يوليه عهده ، فاستجابوا له وبايعوه ، فزحف من سَبتة إلى مالقة ، وفيها عامر بن فتُوح الفائقى ، مولى فائق ، مولى الحكم المستنصر ، فطاع له ، ودَخَل مالقة فتملَّكها علىُّ بن حمود ، وأخرج عنها عامر بن فتُّوح .

---

(١) التكملة من الجذوة

ثم زحف (مع خِيران الفتى ، وجماعة العبيد)[1] إلى قرطبة ، فخرج إليه محمد بن سليمان فى عساكر البربر ، وانهزم مُحمدُ بن سليمان ودخل علىّ بن حَمّود قرطبة ، وقَتل سليمان بن الحكم صَبْرًا ، ضَرب عنقه بيده يوم الأُحد لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة ، وقَتل أباه الحكم بن سليمان بن الناصر أيضًا فى ذلك اليوم ، وهو شيخٌ كبيرٌ له ثنتان وسبعون سنة .

فكانت مدة سليمان منذ دخل قُرطبة إلى أن قُتِلَ ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر وأيامًا ، وكان قد مَلَكَها قبل ذلك ستةَ أشهر كما ذكرنا ، وكانت مُدته منذ قام مع البربر إلى أن قُتِل سبعة أعوام وثلاثة أشهر وأيامًا .

وانقطعت دولة بنى أمية فى هذا الوقت وَذِكْرهم على المنابر فى جميع أقطار الأندلس ، إلى أن عادت بعد ذلك الوقت الذى نذكره إن شاء الله .

وكانت أُمُّه أُمَّ ولد ، إسمها ظَبية .

ومولده سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

وترك من الولد ولىَّ عهده محمدًا ، لم يُعقِّب ، والوليدَ ، ومسلمة .

وكان سليمان أديبًا شاعرًا ، أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أنشدنى فتى من ولد اسماعيل بن إسحاق المُنادى الشاعر ، كان يكتب لأبى جعفر أحمد بن سعيد بن الدبُّ ، قال: أنشدنى أبو جعفر ، قال : أنشدنى أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه .

قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن محمدالروانى ، قال : أنشدنيها وليدُ بن محمد الكاتب لسليمان الظافر :

عجبًا يَهابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنانِ ... وأَهابُ لحظَ فَوَاتِرِ الأَجْفَانِ

وأُقارع الأهوال لا مُتَهَيِّبًا ... مِنْها سِوى الإعراض والهِجْرانِ

وتَمَلَّكت نفسى ثلاث كالدُّمى ... زُهْرُ الوُجوه نَواعمُ الأبدانِ

---

(١) التكملة من الجذوة

كَكَواكِبِ الظَّلماءِ لُحْنَ لِنَاظِرٍ ... من فَوْق أغْصَانٍ على كُثْبانِ
هَذِى الهِلالُ وَتِلْكَ بِنْتُ المُشْتَرى ... حُسْنًا وَهَذِى أُختُ غُصْنِ البَانِ
حاكَمْتُ فيهِنَّ السّلو إلى الصِّبَا ... فَقَضَى بِسُلْطَانٍ على سُلْطَانِ
فأَبَحْنَ مِن قَلبِى الْحِمَى وَثَنَيْنَنى ... فى عِزِّ مُلْكِى كالأَسِير العانِى
لا تَعْذِلوا مَلِكًا تَذَلَّل لِلْهَوَى ... ذُلُّ الهَوَى عِزٌّ وَمُلْكٌ ثانِى
ما ضَرَّ أنى عَبْدهُنّ صَبَابةً ... وَبَنُو الزَّمان وهُنَّ من عبْدانِى
إنْ لَمْ أُطِعْ فيهِنّ سُلْطانَ الهَوَى ... كَلَفاً بهِنَّ فلسْتُ مِن مَرْوَانِ
وإذا الكَرِيم أَحَبَّ أَمَّن إلْفَهُ ... خطْبَ القِلَى وحَوَادِثَ السُّلْوانِ
وإذا تَجَارَى فى الهَوَى أَهْلُ الهَوَى ... عاش الهَوى فى غِبْطَةٍ وأمَانِ

وهذه الأبيات معارضة للأبيات التى تُنسب [١] إلى هارون الرشيد ، وأنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مَرْوان العُمرىّ ، وهى :

مَلَك الثَّلاثُ الآنِساتُ عِنَانِى ... وَحَلَلْن مِن قَلْبِى بِكُلِّ مَكَانِ
مَالى تُطَاوِعُنى البَرِيّة كُلُّها ... وأُطِيعُهُن وهُنَّ فى عِصْيَانِى
ما ذاك إلَّا أنَّ سُلْطَانَ الهَوَى ... وَبِهِ قَوِينَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطانِى

---

(١) المعجب (ص : ٣٠) : فعارضه الأبيات التى عملها العباس بن الأحنف على لسان هارون الرشيد فنسب اليه

ولايـــة
على بن حمــود
النـــاصر

تَسَمَّى بالخلافة ، وَتَلَقَّب بالناصر ، ثم خالف عليه العديدُ الذين كانوا بايعوه ، وقدّموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وَسَمَّوه المُرْتَضَى ، وزحفوا إلى أُغَرْناطة [1] من البلاد التى تَغَلَّبَ عليها البربر ، ثم ندموا على إقامته [2] ، لما رأوا من صرامته ، وخافوا عواقب تَمَكُّنه وقُدرته ، فانهزموا عنه ، وَدَسُّوا عليه من قتله غِيلةً ، وَخَفِى أمره ، وبَقِى علىّ بن حمود بقرطبة مستمرَّ الأمر ، عامَين غير شهرين ، إلى أن قَتَله صقَالِبةٌ له فى الحَّمام سنة ثمان وأربعمائة .

وكان له من الولد : يحيى ، وإدريس .

(١) هى غرناطة ، قال ياقوت (٣ : ٧٨٨ ، فى رسم غرناطة) : هى : أغرناطة ، بالألف فى أوله أسقطها العامة

(٢) المعجب (ص : ٧٣) : «على تقديمه»

ولايـــــة
القاسم بن حمود
المــــــأمون

فَوَلى بعده أخوه القاسمُ بن حَمُّود ، وكان أسَنَّ منه بعشرة أعوام ، وتَلَقَّب بالمأمون ، وكان وادعًا ، أمن الناس معه ، وكان يُذكر عنه أنه يَتَشَيَّع ، ولكنه لم يُظهِر ذلك ، ولا غَيَّر للناس عادة ولا مَذْهَبًا ، وكذلك سائرُ مَن وَلى منهم بالأندلس .

فبقى القاسم كذلك إلى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، فقام عليه ابنُ أخيه يحيى بن على بن حمُّود بمالَقة . فهرب القاسم عن قُرطبة بلا قتال . وصار بإشبيلية ، وزحف ابن أخيه المذكور من مالَقة بالْعَساكر ، فدخل قُرطبة دون مانع ، وتَسَمَّى بالخِلافة ، وتَلَقَّب بالمُعتلى .

فبقى كذلك إلى أن اجتمع للقاسم أمرُه ، واستمال البربر ، وزحف بهم إلى قُرطبة ، فدخلها فى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وهرب يحيى بن على إلى مالَقة .

فَبَقِىَ القاسم بِقُرطبة شهورًا اضطرب أمره ، وغلب ابن أخيه على الجزيرة المعروفة بالجزيرة الخَضراء ، وهى كانت مَعقَل القاسم ، وبها كانت إمراته[1] وذخائره .

وغلب ابنُ أخيه الثانى إدريس بن علىّ صاحب سَبْتَة على طَنجة ، وهى كانت عُدَّة القاسم ليلجأ إليها إن رأى ما يخافه بالأندلس .

وقام عليه جماعةُ أهل قرطبة فى المدينة ، وأغلقوا أبوابها دونه ، فحاصرهم نيِّفًا وخمسين يومًا ، وأقام الجمعة فى مَسجد ابن أبى عثمان ، ثم إن أهل قُرطبة زحفوا إلى البربر ، فانهزم البربر عن القاسم وخرجوا من الأرباض كلها فى شَعبان سنة أربع

---

(١) المعجب (ص . ٣٢) : « إمرته » ٢ ـ د ، م : « مايخاف » وماأثبتنا من المعجب (ص : ٣٤)

عشرة وأربعمائة ، ولحقتكُلّ طائفة من البربر ببلد غلبت عليه ، وقصد القاسم إشبيلية ، وبها كان ابناه : محمد ، والحسن ، فلما عرف أهلُ إشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيئه إليهم ، طردوا ابْنَيْه ومن كان معهما من البربر ، وضبطوا البلد ، وقَدَّموا على أنفسهم ثلاثة رجال من شيوخ البلد وأكابرهم وأهم العناصر : أبا القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمى ، ومحمد بن بَرِيم الإلهامى ، ومحمد بن محمد بن الحسن الزُّبيدى ، ومكثوا كذلك أيامًا مشتركين فى سياسة البلد وتدبيره ثم انفرد القاضى أبو القاسم بن عبَّاد بالأمر ، واستبد بالتدبير ، وصار الآخران فى جملة الناس ، ولحق القاسم بِشَرِيش .

واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يَحيى ، وزحفوا إلى القاسم فحاصروه حتى صار فى قَبضة ابن أخيه يحيى ، وانفرد ابن أخيه يحيى بولاية البربر ، وبقى القاسم أسيرًا عنده وعند أخيه إدريس بعده ، إلى أن مات إدريس ، فَقُتِل القاسم خَنْقًا سنة إحدى وَثلاثين وأربعمائة ، وَحُمِلَ إلى ابنه محمد بن القاسم بالجزيرة ، فدفنه هنالك .

فكانت ولاية القاسم مُذ تَسمى بالخلافة بِقُرطبة إلى أن أسره ابن أخيه ستة أعوام ، ثم كان مقبوضًاعليه ست عشرة سنة عند ابن أخيه ، إلى أن قُتِلا ، كما ذكرنا فى أول سنة إحدى وثلاثين ، ومات وله ثمانون سنة .

وله من الولد : محمد ، والحسن ، أُمهما أُميرة بنت الحسن بن قَنُون بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدْرِيس بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب .

ولايــــة
يحيى بن على
المعتـــلى

اختُلِفَ فى كُنْيَتِه ، فقيل : أبو إسحاق ، وقيل : أبو محمد[١] .

وأُمُّه لَبُّونة بنت محمد بن الحسن بن القاسم ، المعروف بِقَنُّون ، بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .

وكان الحسن بن قَنُّون من كبار رجال المُلوك الحَسَنِيين وشُجعانهم ، ومَرَدَتهم وطُغاتهم المشهورين ، فتسمَّى يَحْيَى بالخلافة بقُرطبة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، كما ذكرنا ثم هرب عنها إلى مَالقة سنة أربع عشرة ، كما وصفنا ، ثم سَعَى قومٌ من الْمُفْسِدِين فى رَدِّ دَعْوَتِه إلى قُرطبة فى سنة ستٍّ عشرة ، فتمَّ لهم ذلك ، إلا أنه تأخَّر عن دخولها باختياره ، واستَخلف عليها عبد الرحمن بن عطَّاف الْيَفْرَنىّ[٢] .

فبقى الأمر كذلك إلى سنة سبع عشرة ، ثم قُطعت دَعوتُه عن قُرطبة ، وبقى يتردّد عليها بالعساكر ، إلى أن اتَّفقت على طاعته جماعةُ البَربر ، وسلّموا إليه الحُصون والقلاع والمُدُن ، وعظُم أمره ، فصار بِقَرْمُونية[٣] مُحاصرًا لإشبيلية طامعًا فى أخذها ، فخرج يومًا وهو سكران إلى خيلٍ ظهرت من إشبيلية بقرب قرمونية ، فلقيها وقد كمنوا له ، فلم يكن بأسرع من أن قُتل ، وذلك يوم الأحد لسبع خَلَوْن من المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

وكان له من الولد : الحسن ، وإدريس ، لأُمى وَلد .

---

(١) المعجب (ص : ٣٥) «فقيل أبو القاسم ، وأبو محمد .

(٢) اليفرنى ، نسبة الى يفرن ، بفتح الياء ، والراء ، وضم الفاء ، آخره نون : قبيلة من البربر بالمغرب (لب اللباب : ٢٨٤)

(٣) قرمونية ، بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وسكون الواو ، ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية ، وأكثر ما يقول الناس : قرمونة . (معجم البلدان : ٤ : ٦٩)

ولايـــــة
عبد الرحمن بن هشام
المســــــتظهر

ولما انهزم البربر عن أهل قُرطبة مع القاسم ، كما ذكرنا ، اتفق رأىُ أهل قُرطبة على ردّ الأمر إلى بنى أُميّة ، فاختاروا منهم ثلاثة ، وهم : عبدُ الرحمن بنُ هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أخو المهدى ، المذكور آنفًا . وسليمان بن المرتضى ، المذكور آنفًا ، ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام ، القائم على المهدى بن سُلَيْمان بن الناصر ، ثم استقر الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، فَبُويع بالخلافة لثلاث عشرةَ ليلة خلت لرمضان سنةأربع عشرة وأربعمائة ، وله اثنتان وعشرون سنة ، وتلقب بالمُستَظْهِر .

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة فى ذى القعدة .

يُكنى : أبا المُطَرِّف .

وأُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمها : غَايَة .

ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر . مع طائفة من أُراذِل العوام ، فَقُتِل عبد الرحمن بن هشام ، وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة أربع عشرة ، المؤرِّخ .

ولا عقب له . وكان فى غاية الأدب ، والبلاغة ، والفهم ورقّة النفس .

كذا قال أبو محمد على بن أحمد ، وكان خبيرًا به[1] .

وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهيد : كان المستظهر ، رحمه الله ، شاعرًا مطبوعًا ، ويستعمل الصناعة فيجيد ، وهو القائل فى ابن عمه :

حَمَامَـة بَيْتِ العَبْشَمِيِّين رَفْـرفت ... فَطِرْتُ إليها مِن سَرَاتِهـمُ صِفْـرًا

تَقِـلُّ الثُّريـا أن تكـون لها يَداً ... ويَرْجو الصَّباحُ أن يكون لها نَحْرًا

---

(١) زاد المعجب (ص : ٢٦) «لأنه وزر له»

وإنّـي لَطَعَّـانٌ إذَا الخَيْــلُ أَقْبَــلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تُرى جُونُهـا شُقْـرَا
ومُكْرِمُ ضَيْفِى حِيـنَ يَنْـزِلُ سَاحَتِى وَجَاعِـلُ وَفْـرِى عنـد سائِلِـهِ وَقْـرَا

وهى طويلة ، قالها أيام خِطْبَتِه لابْنة عمّه أُم الحكم بنت المستعين .

قال أبو عامر : وكان يُتهم فى أشعاره ورسائله ، حتى كتب أمانَ يعلى[1] بن أبى زيد حين وَفد عليه ارتجالًا ، فعجب أهل التمييز منه ، وأما أنا فقد كنت بلوتُهُ .

وكان وُرود يعلى فجأة ، ولم يبرح مجلسه حتى ارتجل الأمان . وأنا والله أخاف أن يَزِلَّ ، فأجاد وزاد .

هذا آخر كلام أبى عامر .

---

(١) المعجب (ص : ٣٦) : «وكتب أبياتا ليعلى»

ولايـــة
محمـد بن عبـد الرحمن
المســـتكفى

وَوَلى محمدُ بن عبد الرحمن ، المذكور ، وله ثمانٍ وأربعون سنة وأشهرُ ، لأن مولده فى سنة ست وستين وثلثمائة .

وكُنيتهُ : أبو عبد الرحمن .

وأمه أم ولد اسمها حَوْرَاء .

وكان أبوه قد قَتَله محمد بن أبى عامر وأول دولة هشام المُؤيَّد ، لسعيه فى القيام ، وطَلَبِه للأمر .

وكان محمد بن عبد الرحمن قد تلقَّب بالُمستَكْفى ، فولى ستة عشر شهرًا وأيامًا إلى أن خُلع ، ورجع الأمرُ إلى يحيى بن على الُحسينى . وهَرب المستكفى ، فلما صار بقرية ، يقال لها ، شَمُّونَتْ [1] ، من أعمال مدينة سالم [2] ، جلس ليأْكُلَ ، وكان معه عبدُ الرحمن بنُ محمد بن السليم ، من ولد سعيد بن المنذر ، القائد المشهور أيام عبد الرحمن الناصر ، فكَره التَّمادى معه ، فأخذ شيئًا من «البِيش [3]» ، وهو كثير فى ذلك البار ، فَدهن له به دَجاجة ، فلما أكلها ماتَ لِوَقْته [4] ، فقبرهُ هنالك .

وكان هذا الُمستكفى فى غاية التخلف [5]، وله فى ذلك أخبار يقبح ذكرها ، وكان متغلّبا عليه طول مدته ، لا ينفذ له أمر ولا عقب له .

---

(١) شمونت ، بالفتح والتشديد وسكون الواو ، وفتح النون ، والتاء المثناة الفوقية (معجم البلدان : ٣ : ٣٢٤)

(٢) سالم : مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة (معجم البلدان : ٣ : ١٣)

(٣) البيش ، بالكسر : نبات سام . (القاموس : ب ى ش ، مفردان ابن البيطار : ١ : ١٣٢)

(٤) كان قتله سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وقيل : ست عشرة .

(٥) المعجب (ص : ٣٧) : «السخف»

ولايـــة
هشـــام بن محمـــــد
المُعتمـــــد
ابن عبـــد الملك بن الناصر

ولما قُطعت دَعوة يحيى بن على الحُسَيْنى من قرطبة ، سنة سبع عشرة ، كما ذكرنا ، أجْمعَ رأى أهل قرطبةَ على رَدِّ الأمر إلى بنى أمية ، وكان عميدهم فى ذلك الوزير أبو الحزم جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر بن عُبيد الله بن محمد بن الغَمر بن يحيى بن عبد الغافر بن أبى عَبدة ، وكان قد ذهب كلُّ من كان ينافس فى الرياسة ، ويَخِبُّ فى الفتنة بقرطبة ، فراسل جَهْوَر ومن معه من أهل الثغور والمُتغلّبين هنالك على الأمور ، وداخلهم فى هذا ، فاتفقوا بعد مدة طويلة على تقديم أبى بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وهو أخو المُرتضى المذكور قبلُ ، وكان مقيمًا بالبُنْت [1] عند أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم المتغلّب بها ، فبايعوه فى شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وتلقّب بالمعتمد بالله .

وكان مولده فى سنة أربع وستين وثلثمائة ، وكان أسَنَّ من أخيه المُرتضى بأربعة أعوام .

وأمه أمُّ ولد اسمها عَاتِب .

فبقى مترددًا فى الثغور ثلاثة أعوام غيْر شهرين .

ودارت هنالك فتن كثيرة ، واضطرابٌ شديدٌ بين الرؤساء فيها ، إلى أن اتفق أمرهم إلى أن يسير إلى قُرطبة قَصَبَةِ المُلك ، فسار ودخلها يوم مِنىً ثامن ذى الحجة سنة عشرين وأربعمائة .

ولم يبق إلا يسيرًا حتى قامت عليه فرقةٌ من الُجند ، فُخلع ، وجَرت أمور يكثر شرحها ، وانقطعت الدعوة الأموية من يومئذ فيها .

---

(١) د ، م : «بالبونت» . وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٧٤٢) . والبونت ، بالضم ثم السكون وتاء مثناة فوقية : من ناحية الأندلس .

واستولى على قُرطبة جَهْوَرُ بنُ مُحمد ، المذكور آنفًا ، وكان من وزراء الدولة العامرية ، قديم الرياسة ، موصوفًا بالدَّهاء والعقل ، لم يدخل فى أمور الفتن قبل ذلك ، وكان يَتَصاون عنها ، فلما خَلاله الجوُّ وأمكنته الفرصةُ ، وَثب عليها فتولَّى أمرها ، واستضلع[١] بحمايتها ، ولن يَنْتِقل إلى رُتْبة الإمارة ظاهرًا بل دَبَّرها تدبيرًا لم يُسبق إليه ، وجعل نفسه مُمسكًا للموضع إلى أن يجىء مُستحِق يتَّفقُ عليه فيُسلِّم إليه .

ورتَّبَ البَوَّابين والحَشَمَ على تلك القصور على ما كانت عليه أيام الدولة ، ولم يتحوَّل عن داره إليها ، وجعل ما يرتفع من الأموال السُّلطانية بأيدى رجال رَتَّبهم لذلك (وهو المشرف عليهم ، وصيرَّ أهل الأسواق جندًا له ، وجعل أرزاقهم)[٢] رءوس أموال تكون بأيديهم مُحصلة عليهم ، يأخذون ربحها فقط ، ورءوسُ الأموال باقيةٌ محفوظةٌ يُؤخذون بها ، ويُرَاعَوْنَ فى الوقت بعد الوقت كيف حِفظُهم لها ، وفرَّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفرقته فى الدَّكاكين وفى البيوت ، حتى إذا دَهم أمرٌ فى ليل أو نهار كان سِلاح كل واحد معه .

وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضى ، جاريًا فى طريقة الصالحين ، وهو مع ذلك يدِّبر الأمر تَدبير السلاطين المتغلبين .

وكان مأمونًا ، وقرطبة فى أيامه حرمًا يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن مات فى صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وتولَّى أمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جَهْور على هذا التدبير ، إلى أن مات ، فغلب عليها بعد أُمور جرت هنالك الأميرُ الملقبُ بالمأمون ، صاحب طُليطلة ، ودبرها مدة يسيرة ومات فيها .

ثم غلب عليها صاحب إشبيلية الأمير الظافر ابن عباد [فهى الآن بيده ، على ما بلغنا][٣] .

---

(١) كذا . واستضلع : امتلأ شبعا وريا ، يقال : استضلع من العلوم ونحوها ، والمسموع فى هذا المعنى : اضطلع ، يقال : اضطلع بالشىء ، اذا قوى به ونهض .

(٢) التكملة من جذوة المقتبس

(٣) التكملة من جذوة المقتبس

وبقى هشام مدة معتقلًا ، ثم هرب ولحق بابن هود بِلَارِدة [1] ، فأقام هنالك إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وقيل : سنة ثمان ، ولا عقب له .

وانقطعت دولة بنى مروان جملة ، إلا أن أهل إشبيلية ومَن كان على رأيهم من أهل تلك البلاد لما ضَيَّق عليهم يحيى بن على الحسنى ، وخافوا أمره ، أظهروا أن هشام بن عبد الحكم المؤيد حىٌّ ، وأنهم قد ظفروا به فبايعوه وأظهروا دعوته ، وتابعهم أكثر أهل الأندَلُس ، وبقى الأمر كذلك إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فإنهم أظهروا موت هشام المؤيد ، الذى ذكروا أنه وصل إليهم ، وحصل عندهم ، وانقطعت الُخطبة لبنى أُمَيَّةَ من جميع أقطار الأندلس من حينئذ وإلى الآن .

---

(١) لا ردة ، بالراء مكسورة ، والدال المهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة . (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١) .

وأما الحسـنيون

فإنه لما قُتِلَ يحيى بنُ على ، كما ذكرنا ، لسبع خلَوْن من المحرم سنة سبع وعشرين ، رجع أبو جعفر أحمد بن أبى موسى ، المعروف بابن بَقَنَّة ، ونجا الخادم الصَّقْلبى ، وهما مُدبِّرا دولة الَحسنيين ، فأتيا مالَقة ، وهى دار مملكتهم ، فخاطبا أخاه إدريس بن على ، وكان بسَبْتة ، وكان يملك معها طنجة ، واستدعياه ، فأتى مالَقة وبايعاه بالخلافة على أن يجعل حسن بن يحيى المقتولَ مكانه بسَبتة ، ولم يبايعا واحدًا من ابنى يحيى ، وهما إدريس وحسن ، لصغرهما ، فأجابهما إلى ذلك ونهض ، ونَجَا مع حسن هذا إلى طنجة وسَبتة ، وكان حسن أصغر ابنى يحيى ولكنه كان أشدهما ، وتلقب إدريسُ بالمتأيد ، فبقى كذلك إلى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ، فتحركت فتنةٌ وحدث للقاضى أبى القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية أملٌ فى التغلب على تلك البلاد ، فأخرج ابنه إسماعيل فى عسكر مع من أجابه من قبائل البربر ، ونهض إلى قَرْمَونية فحاصرها ، ثم نهض إلى أُشونة[1] واستجة ، فأخذهما وكانتا بيد محمد بن عبد الله البِرْزَالى ، صاحب قَرْمُونية فاستصرخ محمد بن عبد الله بإدريس بن علىٍّ الحسنى ، وبصَنهاجة ، فأمده صاحب صَنهاجة بنفسه ، وأمده إدريس بعسكر يقوده ابن بقَنَّة . مُدبِّر دولته ، فاجتمعوا مع ابن عبد الله ، ثم غلبت عليهم هيبة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد ، قاموا الى القاضى أبيه ، فافترقوا ، وانصرف كلُّ واحد منهم راجعا إلى بلده ، فبلغ ذلك إسماعيلَ بن محمد فَقِوى أملهُ ، ونهض بعسكره قاصدًا طريق صاحب صَنهاجة من بينهم ، وركض ركضا شديدًا فى اتباعه .

فلما قَرُب منه ، وأيقن صاحب صنهاجة أنه سيلحقه ، وجه إلى ابن بقنَّة يسترجعه ، وإنما كان فارقه قبل ذلك بساعة ، فرجع إليه والتقت العساكر ، فما كان إلا أن تراءت ، وولّى عسكر ابن عبَّاد منهزما ، وأسلمُوه ، فكان إسماعيل أول مقتول وحُمل رأسَه إلى إدريس بن على ، وقد كان أيقن[2] بالبلاد ، وزال عن مالقة إلى جبل بُبَشْتر متحصنًا به ، وهو مريض مُدنِفٌ ، فلم يعش إلا يومين ومات ، وترك من

---

(١) أشونة ، بالضم ثم الضم وسكون الواو ، ونون ، وهاء : حصن بالأندلس من نواحى استجة (معجم البلدان : ١ : ٢٨٥) .

(٢) كذا فى : د ، م . وأيقن بالشىء : علمه

الولد يحيى ، قُتل بعده ، ومحمدًا الملقب بالمهدى ، وحَسنًا المعروف بالسامى ، وكان له ابن هو أكبر بنيه ، اسمه علىٌّ ، مات فى حياة أبيه ، وترك ابنًا اسمه عبد الله ، أخرجه عنه ونفاه لمّا وَلِىَ .

وقد كان يحى بن علىّ المذكور قبلُ ، قد اعتقل ابنى عمه محمدًا والحسن ، ابنى القاسم بن حمود بالجزيرة ، وكان الُموكّل بهما رجل من المغاربة ، يعرف بأبى الحجاج ، فحين وصل إليه خبرُ قتل يحيى ، جمع مَن كان فى الجزيرة من المغاربة والسودان ، وأخرج محمدًا والحسن ، وقال : هذان سيّدَاكم فسارع [1] جميعهم إلى الطاعة لشدة ميل أبيهما إلى السودان قديمًا ، وإيثاره لهم ، وانفرد محمدٌ بالأمر ، وملك الجزيرة ، إلا أنه لم يتسَمَّ بالخلافة ، وبقى معه أخوه حسن مدة ، إلى أن حدث له رأى فى التنسّك ، فلبس الصوف ، وتبرّأ من [2] الدنيا ، وخرجَ إلى الحج مع أخته فاطمة بنت القاسم ، زوجة يحيى بن على الُمعْتَلِى ، فلما مات إدريس ، كما ذكرنا ، رام ابن بقنّة ضبط الأمر لولده يحيى بن إدريس ، المعروف بحيّون ، ثم لم يجسر على ذلك الجُسور [3] التام ، وتحير وتردد .

ولما وصل خبر قتل إسماعيل بن عباد ، وموت إدريس بن على ، إلى نَجَا الصَّقلبى بسَبَتة استخلف عليها مَن وثق به من الصقالبة ، وركب البحر هو وحسن بن يحيى ، إلى مالَقة ، ليرتب الأمر له ، فلماوصلا إلى مرسى مالَقة خارت قوى ابن بقنّة ، وهرب إلى حصن كُمَارِش [4] على ثمانية عشر ميلا من مالَقة ، ودخل حسنٌ ونجا ابن بقنة ، واجتمع إليهما من بها من البربر ، فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة ، وتسمى المستنصر .

ثم خاطر ابن بقية وأمَّنه ، فلما رجع إليه قبض عليه وقتله ، وقتل ابن عمه يحيى بن إدريس ، ورجع نَجَا إلى سَبتة وطنجة ، وترك مع الحسن رجلا كان من التجار ، يعرف بالسّطيفىّ ، كان نَجَا شديد الثّقَة به ، فبقى الأمر كذلك نحوًا من عامين ، وكان حسن بن يحيى متزوجاً بابنة عمه إدريس ، فقيل إنها سمَّتهُ أسفًا على أخيها ،

---

(١) د ، م : «فسلم» وما أثبتنا من الجذوة

(٢) د ، م : «عن» والمسموع ما أثبتنا

(٣) د ، م : «الجسر» . والمسموع فى مصدر : جسر : جسور ، وجسارة

(٤) فى الاحاطة (١ : ٥٧٢) : «قمارش» . وفى الجذوة : «ممارش» .

فلما مات احتاط السطيفى للأمر [١] واعتقل إدريس بن يحيى ، وكتب إلى نجا بالخبر ، وكان لحسن ابنٌ صغير عند نجا ، فقيل : إنه اغتاله أيضًا فقتله ، فالله أعلم .

ولم يُعقِّب حسنُ بن يحيى ، فاستخلفَ نجا على سبتة وطَنجةَ مَن وثق به من الصقالبة ، عند وصول الخبر إليه ، وركب البحر إلى مالَقة ، فلما وصل إليها زاد فى الاحتياط على [٢] إدريس بن يحيى وأكد اعتقاله ، وعزم على محو أمر الَحسنيين جملة ، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الأمر إليهم علانية ، ووعدهم بالإحسان ، فلم يجدوا من مساعدته بدا فى الظاهر ، وعظُم ذلك فى أنفسهم باطنًا ، ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة ، ليستأصل محمد بن القاسم ، فحاربها أيامًا ، ثم أحس بفتور نِيَّة من كان معه ، فرأى أن يرجع إلى مالَقة ، فإذا حَصل فيها نَفَى من يخاف غائلته منهم ، واستصلح سائرهم ، واستدعى الصقالبة من حيثما أمكنه ، ليقوى بهم على غيرهم ، وأُحسَّ البربر بهذا منه ، فاغتالوه فى الطريق من قبل أن يَصل إلى مالَقة ، فقُتل وهو على دابته فى مَضيقٍ صار فيه ، وقد تقدم إليه الذى أراد الفتك به ، وَفرَّ من كان معه من الصَّقالبة بأنفسهم .

ثم تقدم فارسان من الذين كانوا غَدروا به يركضان حتى وَردا مالَقة ، ودخلا وهما يقولان : البُشرى البُشرى ، فلما وصلا إلى السطيفى ، وضعا سيفيهما عليه فقتلاه ، ثم وافى العسكر ، فاستخرجوا إدريس بن يحيى من محبسه ، فقدَّموه وبايعوه بالخلافة ، وتسَّمى بالعالى ، فظهرت منه أمور مُتناقضة ، منها :

أنه كان أرحم الناس قلبًا ، كثير الصدقات ، يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار . ورد كل مطرود عن وطنه إلى أوطانهم ، ورد عليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يسمع [٣] بغيًا فى أحد من الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان ، ومع هذا فكان لا يَصحب ولا يُقَرِّب إلا كل ساقط رَذل ، ولا يَحجب حَرمه عنهم ، وكُل من طلب منه حصنًا من حصون بلاده ممن يجاوره من صَنهاجة ، أو بنى يَفْرن ، أعطاهم إياه ، وكتب إليه أمير صَنهاجة فى أن يُسلم إليه

---

(١) د ، م : «على الأمر» . والمسموع ما أثبتنا .

(٢) كذا فى : د ، م . وهو غير مسموع .

(٣) كذا فى : د ، م . ولعلها : لم يبح .

وزيره ، ومدبر أمره وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان السَّبتى ، فلما أخبره بأن الصَنهاجى كتب إليه يطلبه منه وأنه لا بد من تسليمه إليه ، قال له موسى بن عفان : (افْعَل مَاتُؤْمر ستَجِدُنى إنْ شاء الله من الصَّابرين)[1] فبعث به إلى الصَّنهاجى فقتله .

وكان قد اعتقل ابنى عمه محمدًا وحسنًا ، ابنى إدريس فى حصن يعرف بايرش[2] ، فلما رأى ثقنة الذى فى الحصن ، اضطراب أرائه ، خالف عليه وقدم ابن عمه محمد بن إدريس فلما بلغ ذلك السودان الُمرتَّبين فى قصبة مالَقة نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن إدريس ، وراسلوه فى المجىء إليهم ، وامتنعوا بالقصبة ، فاجتمعت العامة إلى إدريس بن يحيى ، واستأذنوا فى حرب القصبة والدفاع عنه ، ولو أذن لهم ما ثبت السودان ساعة من النهار ، فأبى وقال : الزموا منازلكم ودعونى ، فتفرقوا عنه .

وجاء ابن عمه فسلم عليه وبويع بالخلافة ، وتسمى بالمهدى ، وولى أخاه عهده وسماه السامعى ، واعتقل ابن عمه إدريس العالى فى الحصن ، الذى كان هو معتقلًا فيه .

وظهرت من محمد بن إدريس هذا رجُلة[3] وجُرأة شديدة هابه بها جميع البربر وأشفقوا منه ، وأرسلوا الُمرَّتب فى الحصن الذى كان فيه إدريس بن يحيى ، واستمالوه ، فأجابهم وقام بدعوته .

وكان إدريس بن يحيى هذا أولَ ولايته بعد قتل نجا قد وَلى سَبتة وطَنجة رجلين برغواطيين من عَبيد أبيه ، يُسميان : رزق الله ، وسكات ، فلما خلعا ، كما ذكرنا ، بقيا حافظين لمكانهما ، فلما قاما ، كما ذكرنا ، فى حصن أيرش ، لم يُظهر محمد بن إدريس مبلاة بذلك ، بل ثبت ثباتًا شديدًا ، وكانت والدته تشجعه وتُقوّى مُنَّتهُ وتُشرف على الحرب بنفسها ، وتُحسن إلى من أبلى ، فلما رأى البربر شدة عزمه

---

(١) الصافات : ١٠٢

(٢) كذا

(٣) الرجلة ، بالضم : الرجولة

وثباته فتَّ ذلك فى أعضادهم وانْخلُوا عن إدريس بن يَحيى ، ورأوا أن يَبعَثوا به إلى سَبْتَة وطنجة إلى البرَغْوَاطِيِّين اللذين ذَكرنا .

وكان قد جعلَ ابنَه عندهما فى حَضانَتهِما ، فلما وصلَ إليهما أظهرَا تعظيمه ومخاطبته بالخلافة ، إلاأن الأمر كان كله لهما دونه ، فتوصَّل إليه قومٌ من أكابر البربر ، وقالوا له : إن هذيْن العَبدين غلبا عليك وحالا بينك وبين أمرك ، فأْذن لنا نكفيكَ أمرهما ، فأبى ، ثم أخبرهما بذلك فَنفَيا أولئك القوم ، وأخرجا إدريس بن يحيى عن أنفسهما إلى الأندلس وتمسَّكا بولده لصغره ، إلاأنهما فى كل ذلك يَخطبان لإدريس بالخلافة .

ثم إن محمد بن إدريس أنكَرَ من أخيه الُملقَّب بالسَّامعى ، أمرًا فنفاه إلى العُدْوَةِ ، فصار فى جِبال غُمارَة . وهى بلادٌ تنقاد لهؤلاء الحسنيين ، وأهلها يعظِّمونهم جدًا .

ثم إن البربر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة واجتمعوا إليه ، ووعدوه بالنصر ، فاستَفزَّه الطَّمع ، وخرج إليهم فبايعوه بالخلافة ، وتَسمَّى بالمهدى ، فصار الأمر فى غاية الأُخلُوقَة [١] والفضيحة ، أربعة كلهم يُسمى بأمير المؤمنين ، فى رُقعة من الأرض مقدارُها ثلاثون فرسخًا فى مثلها .

فأقاموا معه أيامًا ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع خاسئًا إلى الجزيرة . ومات إلى أيام ، وقيل : إنه مات غَمًّا ، وترك نحو ثمانية ذكور .

فتولىٌ أمر الجزيرة ابنهُ القاسم بن محمد بن القاسم ، إلاأنه لم يَتسمَّ بالخلافة ، وبقى محمد بن يحيى بمالَقة إلى أن مات سنة خمسٍ وأربعين وأربعمائة .

وكان إدريس بن يحيى ، المعروف بالعالى ، عِنْد بنى يَفْرَنْ بتَاكُرنَّى [٢] ، فلما تُوفى محمد بن إدريس رَدَّته العامَّة إلى مالَقة ، واستولى عليها .

ثم كانت بعد ذلك وقائع ظهر فيها الإسلام ، وبقى المعتمد إلى سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

---

(١) كذا

(٢) تاكرنى ، بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، كذا قيده السمعانى . وقيده ياقوت : بفتح الكاف وسكون الراء . والأول هو الصحيح : كورة كبيرة بالأندلس (معجم البلدان : ١ : ٨١٢)

قبلَها دخلَ يوسفُ بن تاشفِين غَرناطة فى رجب ، وحلَ صاحبها عبد الله بن بلقين إلى أغمات[١] ، ثم دخلَ قُرطبة فى صفر سنةَ أربع وثمانين ، وقتلَ صاحبَها المأمونَ الفتح بن محمد المعتمد فى يوم دخولها . ثم وجّه سير بن أبى بكر إلى إشبيلية ، فدخلها فى يوم الأحد لعشر بقين من رجب الفرد سنة أربع وثمانين المذكورة وأخرج عَنها ابن عبَّاد ، وحُمل هو وولده إلى أَغْمَات .

وتُوفى بها فى سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائة .

واتصلت ولاية المرابطين بالأندلس إلى أن قام عليهم الثوار بقرطبة فى يوم الخميس الخامس من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وقام عليهم الثوار بمالَقة فى يوم السبت الثالث عشر من رمضان المذكور ، وقاموا عليهم بمُرسية فى السابع عشر لرمضان المذكور ، وقاموا عليهم فى جميع أقطار الأندلس .

فأما أهل قرطبة فبايعوا فى ذلك اليوم حَمْدِينَ بن محمد بن حَمْدِين ، وتسمّى بالمنصور بالله . ودامت ولايته أربعة عشر يومًا ، ثم خلع .

وبُويعَ سيفُ الدَّولة أحمدُ بن عبد الملك بن هُودٍ . وَدامت ولايته ثمانية أيام ، ثم خُلِعَ .

وَرُدَّ ابنُ حَمْدِينَ ، ودامت ولايته إلى أن خرج من قرطبة فى عقب شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ودخلها ابن غانية ، ودامت ولايته إلى أن تُوفِّى بغَرناطة فى عقبِ شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة .

وأما أهل مالَقة فإن المنصور بن محمد بن الهادِى[٢] ، كان واليها ، فتحصَّن فى قَصَبَتِها ، وحُوصر بها سبعة أشهر ، وافتتحَتْ صُلحا فى ربيع الآخر عام أربعين وخمسمائة .

وانتقل إليها الأمير أبو الحكم بن حشون فى شعبان من العام .

وأما مُرسية فإن أبا محمد بن الحاج ، من أهل لورقة وليها إثر قيامِه فيها بثورة . ثُمَّ دخلها عبد الله الثَّغْرى فى نصف شوال من العام .

---

(١) أغمات : ناحية فى بلاد البربر قرب مراكش (معجم البلدان : ١ : ٢٢٠) .

(٢) م : «الحاج» وما أثبتنا من تاريخ الأندلس فى عصر المرابطين (ص : ٢١٠ ، ترجمة عنان)

ثم دخلَ على عبد الله الثَّغْرى ابنُ أبى جعفر فى آخر شوالَ المذكور ، وبقى بها واليًا عليها إلى أن قُتِلَ بغَرناطة فى ربيع الآخر من عام أربعين .

ثم ولى أبو عبد الرحمن بن طاهر ، وبقى بمُرسية إلى أن دخل عليه ابنُ عِيَاض فى آخر جمادى الآخرة من سنة أربعين ، وبقى ابن عياض إلى أن وَصل المُسْتنصِرُ بنُ هُود فى العَشر الأخير لرَجَب من السنة ، وبقى معه يسيرًا ، وخرجا معا إلى غزوة البَسِيطِ ، واستشهد بها المُستنصِر فى نصف شعبان .

وبقيت الرياسة لابن عياض بمُرسِية ، وترك بها أبا عبد الله محمد بن سعد ، ومشى ابن عَيَّاضٍ إلى بلنسية ، ثم دخل مُرْسِية عبدُ الله الثَّغْرى على محمد بن سعدٍ فى أول ذى الحجة من سنة أربعين .

ولحق ابن سعد بابن عياض ببلنْسِيَة ، وبقى بها عبدُ الله الثَّغْرى إلى رجب سنة إحدى وأربعين ، ثم دخل عليه ابنُ عياض فى السابع من رجب من السنة ، وخرج عبد الله الثغرى على باب الفريقة من مُرسية ، فطُرِح عليه حجرٌ من السور أصاب رأس فرسه فسقط به فى النهر ، وقتله هنالك رجل يعرف بابن فاضة ، وبقى ابن عِياض بمُرسية إلى أن أصابَه سهم فى بعض سراياه ببنى جميل ، من أَحواز أُقليش [1] ، أعادها الله فبقى أيامًا . ومات فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، فقدم الناس بعده بمرسية أبا الحسن بن عبيد ، لأن ابن عياض تركه بها ثقة عند نهوضه إلى بنى جميل .

وقدم أهل بلنسية على أنفسهم . أبا عبد الله محمد بن سعد ، المذكور ، لأن ابن عياض كان تركه عليها عند خروجه منها .

ومشى ابن هَمُشْك من بلنسية إلى ابن سوار إلى شقورة [2] ، وكانت مدينة نواله [3] فى طاعة أبى عبد الله محمد بن سعد وهو ببَلنسية ، ولم تزل على ذلك حتى جاء إلى مُرسية ، فخرج إليه أبو الحسن بن عبيد المقدَّم بها ، وقال له : إنما دخلت فى هذا

---

(١) أقليش ، بضم الهمزة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وياء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت مرية (معجم البلدان : ١ : ٣٣٩)

(٢) شقورة ، بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة ، راء : مدينة بالأندلس شمالى مرسية (معجم البلدان : ٣ : ٣٠٩)

(٣) كذا

لأقوِّم مَرْسية لك وأمسكها عليك . فحصل ابن سعد على مرسية فى أول جمادى الأولى من سنة اثنتين وأربعين . وجاء صهره ابن هَمُشْك من شَقورة .

وبُويعَ بمُرَسية أبو عبد الله محمد بن سعد ، ومشى إلى بلنسية فى رجب فى السنة المذكورة ، واستخلف ابن هَمُشْك على مُرسية ، وبقى ابن هَمُشْك تحت طاعة ابن سعد المذكور بشَقورة أعوامًا جمة ، إلى أن قام عليه بعد عام ستين وخمسمائة .

ولم يزل ابن سعد واليًا مستوليًا على شرق الأندلس كله وبعض الغرب ، إلى أن تُوفى فى سنة سبع وستين وخمسمائة ، وكان قد جعل ابنه أبا القمر هلال ولى عهده ، فوفقه الله تعالى ... [1]الأمر العالى أدامه الله ... [2]شرق الأندلس كله ، ولطف الله سبحانه بأهله .

وكان جوار عسكَر الموحدين أعزهم الله إلى الجزيرة الخضراء فى عام تسعة وثلاثين وخمسمائة . وكان النصارى ، وَقَّفَهم الله ، قد استجاش بهم ابن غانية ودخل بهم قرطبة ، وغَلَبوا عليها ، وأدخلوا دوابهم فى جامعها المعظم . ومزقت أيدى الكفّار به مصحفَ أميرِ المؤمنين عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، وجُمِع بعد جهد ، ولما سمع النصارى وزعيمهم الامبراطور بأن عسكر الموحدين قد جاز إلى الجزيرة ، حار وخار ، وجمع الأعوانَ والأنصار ، واستشارهُمْ ، فأشَاروا عليه بأن يرجعَ إلى بلادِه ، وينظرَ فى حِمايتها ، فخذله الله .

وتوافق مع ابن غانية على أن يتركه بقرطبة وينصرف ، فتركه بها ثم خدعه وطلب منه بَيَّاسَةَ [3] فدفعها إليه مخافَةَ أن يستقرَّ بقرطبة ، واستولى الأمر العالى أدامه الله بعد ذلك على جميع ما كان بأيدى المسلمين من الأندلس ، وارتفعت المحن والِفتن والجور والجزية واجتمعت الكلمة ، وجرت على الروم ، دمَّرهم الله ، هزائم جمة ، آخرها هزيمة أذفونش بن شَانْجُهْ ، قصمه الله ، عند الأركة على مقربة من قلعة رَباح ، فى التاسع لشعبان المكرم عام إحدى وتسعين وخمسمائة ، وكان عسكره

---

(١) بياض بالأصل

(٢) بياض بالأصل

(٣) بيّاسة ، بياء مشددة : مدينة فى الأندلس معدودة فى كورة جيان (معجم البلدان : ١ : ٧٧٣)

الذميم ينيف على خمسة وعشرين ألف فارس ومائتي ألف رجل ، وكان معه جماعات من تجارِ اليهودِ قد وصلوا لاشتراء أَسْرَى المسلمين وأَسلابهم ، وأعدوا لذلك أموالًا ، فهزمَهم الله تعالى ، واستوعب القتل أكثرهم ، وحاز الموحِّدُونَ جميعَ ما احتوت عليه محنتهم الذميمة ، وعَاينَ اللَّعِينُ الحِمَامَ . وكانت هزيمة شنيعة على الشرك وأهله لم يسمع . بمثلها .

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

من اسمه محمد

(١)

محمد بن محمد الصَّدفى .

محدِّثٌ أندلسيٌّ مشهور ، سمع أبا خالدٍ مالِكَ بن على بن مَالِكَ .

مات بالأندلس .

(٢)

محمد بن محمد بن عبد السَّلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ، الُخشَنىّ .

يُكْنَى : أبا الحسن .

يروى عن أبيه ، وعن غيره .

روى عنه أبو بكر حاتم بن عبد الله بنُ حاتم الرّصافى .

مات بالأندلس سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلثمائة .

(٣)

محمد بن محمد بن أبى دُلَيْم .

محدث ، يروى عن أحمد بن خالد بن يزيد ، وعبد الله بن يونس الَمرادىّ ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشنى ، وهذه الطبقة .

رَوَى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن الفَرَضِىّ وغيره .

ذكره الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر النُّمَيْرى .

(٤)

محمد بن محمد بن الحسن الزُّبيدىّ ، أبو الوليد .

من أهل الأدب والرياسة .

ذكره الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وهو أحد الثلاثة الذين تقدموا بإشبيلية فى تدبير الأمور ، على ما قدمنا قبل ، ثم أُخرج عنها ودخل القَيْروان ، ثم استوطن المريَّة ، وولى القضاء بها .

قال أبو عبد الله الُحميدى فى تاريخه : وقد شاهدته هنالك بعد الأربعين وأربعمائة ، وسمعته يقول : إنه سمع كتاب مختصر العَيْن من ابنه .

قال : وأخرجه إلينا وقرأه عليه بعض أصحابنا .

(٥)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحكم القرشىّ ، أبو عبدالله .

فقيه مقرئ محدثٌ مشهورٌ .

يروى عن أبى داود سليمان بن نَجاح ، مولى المؤيَّد بالله ، وعن أبى عبدالله محمد بن فرج ، مولى الطلاع ، وأبى مروان بن سراج ، وأبى على الغَسانى والعبسى ، وابن غَلْبون المقرئ ، وغيرهم .

يروى عنه الحافظ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن خلف ،عُرف بابن الفخار أحد أشياخى ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيرهما .

مولده فى سنة خمسٍ وستين وثلثمائة .

(٦)

محمد بن محمد بن عُبَيْد الله الُعثمانىّ ، أبو عامر .

محدِّثٌ يروى عن أبى على بن سكَّرةَ ، وغيره .

(٧)

محمد بن محمد بن محمد بن سَلَمة أبو بكر .

فقيهٌ .

تُوفى بقرطبة سنة ستٍ وثلاثين وخمسمائة .

(٨)

محمد بن محمد بن يَنَّقَى .

من أهل مُرْسِيَةَ .

فقيهٌ ، سمع عَلَى ابن وَرْدٍ ، وعَلى أبيه محمد ، وكان يكتب الشروط بمرسية ، وبها توفى بعد سنة سبعين وخمسمائة .

(٩)

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عُتبة بن حُمَيْد بن عتبة أندلسى فقيهٌ يعرف بالعُتْبى ، منسوب إلى ولاء عتبة بن أبى يعيش[1] .

يروى عن يحيى بن يحيى الليثى الأندلسى .

وله رحلة سمع فيها من جماعة بالمشرق ، وحدَّث ، وألَّف فى الفقه كتبًا كثيرة ، منها العُتْبِيَّة ، وهى المستخرجة من الأسمعة المسموعة من مالك بن أنس ، رحمه الله .

تُوفى بالأندلس سنة خمسٍ وخمسين ومائتين .

(١٠)

محمد بن أحمد الجَبَلى .

محدِّث ، سمع من أبى عبد الرحمن بَقِىّ بن مَخْلَد ، وأبى عبد الله محمد بن وضَّاح ابن قُرَيع .

ومات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(١١)

محمد بن أحمد بن الزَّرَّاد .

يروى عن محمد بن وضاح .

روى عنه أبو عُمَيْر أحمد بن سعيد بن حَزم الصدفى .

(١٢)

محمد بن أحمد بن حَزْم بن تَمَّام بن محمد بن مصعب بن عَمْرو بن عمير بن محمد بن مسلمة الأنصارى .

---

(١) الجذوة : «ابن أبى سفيان»

يُكنى : أبا عبد الله .

أندلسىٌّ محدثٌ .

مات قريبًا من سنة عشرين وثلثمائة .

ذكر ذلك عبد الرحمن بن أحمد الصدفى .

(١٣)

محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد .

يروى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن البُتْرىّ[١] .

شيخ من شيوخ أبى عمر بن عبد البر .

روى عن أبيه أحمد بن خالد .

(١٤)

محمد بن يحيى بن مُفَرِّج القاضى ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر .

وهو أصح ، محدثٌ ، حافظٌ جليل .

سمع بالأندلس من أبى محمد قاسم بن إصبغ البيانى طَبَقَتِه .

وله رحلة سمعَ فيها من أبى الحسن محمد بن أيُّوب بن حبيب الرَّقِّى الصَّمُّوت ، صاحب أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز البصرى ، سمع منه بمصر ، ومن أحمد بن بَهزاد السِّيرافى المصرى ، وأبى محمد عبد الله بن جعفر بن الورد ، وأبى سعيد أحمد ابن محمد بن زياد بن الأعرابى ، وخَيْثَمَة بن سليمان ، وأبى يعقوب بن حمدان ، صاحب أبى يحيى زكريا بن يحيى السَّاجى ، وغيرهم .

وحدَّث بالأندلُس ، وصنَّف كتبًا فى فقه الحديث ، وفى فقه التابعين ، منها : فقه الحسن البَصرىّ ، فى سبع مجلدات ، وفقه الزُّهْرِى ، فى أجزاء كثيرة ، وجمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر .

روَى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس ، وبالأندلس أبو الوليد بن الفَرَضىّ وأبو عمر الطلمنكى ، وغيرهم .

---

(١) البترى ، نسبة الى بتر ، بالضم : موضع بالأندلس (لب اللباب : ١٢٩ ، معجم البلدان : ١ : ٤٨٩)

قدم من رحلته سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، وتوفى سنة ثمانين وثلثمائة ، وصلى عليه القاضى محمد بن يَبْقِى ، ودُفِن بمقبرة الرَّبض يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب .

وعِدَّةُ شيوخه الذين روى عنهم مائتا شيخ وثلاثون شيخًا .

(١٥)

محمد بن أحمد بن عبد الله الباجىّ .

فقيه محدث ، مشهور .

يروى عن جده عبد الله بن محمد بن محمد بن فطيس ، عن محمد بن عبد الله بن الحكم .

روى عنه الحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد الخَوْلانىّ ، وغيره .

(١٦)

محمد بن أحمد بن سعيد ... [١] .

يروى عن أبى بكر محمد بن طَرخان بن يَلْتَكن ، تاريخ الحميدى ، عنه ، سمعه عليه مع أبى الحجاج القضاعى الأندى [٢] .

(١٧)

محمد بن أحمد بن مسعود ، أبو عبد الله .

يروى عن محمد بن فطيس بن واصل الإلبيرى .

روى عنه أبو الوليد بن الفرضى .

(١٨)

محمد بن أحمد بن عدل .

فقيهٌ مُحَدِّث .

---

(١) بياض بالأصل

(٢) الأندى ، نسبة إلى أندة ، بالضم ثم السكون : مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس (لب اللباب : ٢١ ، معجم البلدان : ١ : ٣٧٩)

سمع على أبى محمد الشَّنْتِجالى (١) بقراءته عليه بمدينة طُليطلةَ كتاب مسلم ، وغيره .

(١٩)

محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال ، أبو عبد الله .

يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى .

روى عنه أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر .

(٢٠)

محمد بن أحمد بنُ محمد بن غالب .

طُليطلىٌّ .

يروى عن الشنتجالى (٢) أبى محمد ، وغيره .

(٢١)

محمد بن أحمد بن محمد المكتِّب .

روى عن أبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله البزاز .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

(٢٢)

محمد بن أحمد بن الخلاص البَجّانىّ (٣) .

فقيه محدث .

من أهل بَجّانة .

رَحَلَ وسمع محمد بن القاسم بن شعبان القرطبى ، وغيره .

مات فى حدود الأربعمائة .

---

(١) د ، م : «الشنتجيالى» ، تحريف ، صوابه ما أثبتنا . والشنتجالى ، نسبة الى شنتجالة : مدينة بالأندلس ، ويقال فيها : شنتجيل (معجم البلدان : ٣ : ٣٢٦)

(٢) د ، م : «الشنتجيالى» ، تحريف (انظر الحاشية السابقة)

(٣) البجانى ، نسبة الى بجانة : مدينة بالأندلس (لب اللباب : ٣٠ ، معجم البلدان : ١ : ٤٤٩)

(٢٣)

محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر .

أديب كاتب ، من أهل بيت أدب ورياسة وجلالة .

يُكْنَى : أبا عبد الرحمن .

ومن شعره يخاطب أبا أحمد بن عبد الله عند قتله القادر بالله يحيى بن ذى النون :

أيُّهَا الأخْيَفُ مَهْلًا فلقد جِئْتَ عَوِيصًا[1]
إذْ قَتَلْتَ المَلكَ يَحْيى وَتَقَمَّصْتَ القَمِيصَا
رُبَّ يومٍ فيه تُجْزَى لم تَجِدْ عنه مَحِيصًا

واشتهاره بالنَّظْم أكثر منه بالنثر .

تُوفِّى سنة ثمان وخمسمائة .

(٢٤)

محمد بن أحمد بن أحمد[2] بن رُشْد ، أبو الوليد ، قاضى الجماعة بقرطبة .

مؤلف المقدمات وغيرها .

يروى عن أبى جعفر بن رزق ، وغيره .

ومن تأليفه : كتاب البيان والتحصيل ، والشرح والتوجيه والتعليل ، لمسائل « العُتْبِيَّة » ، وهو كتاب كبير ظهر فيه .

وكان أوحد زمانه فى طريقة الفقه .

حدثنى عنه غير واحد ، منهم : ابن أبى الزاهد أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عميرة ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد بن الأزدى ، وأبو الحجاج الثغرى .

تُوفى سنة ثلاثين وخمسمائة بقرطبة ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم ، ودُفن بمقبرة ابن عباس .

ومولده فى سنة خمسين وأربعمائة .

---

(١) الأخيف : الذى إحدى عينيه زرقاء ، والأخرى سوداء كحلاء

(٢) د ، م : « محمد » ، وما أثبتنا من الديباج المذهب (ص : ٢٧٨)

(٢٥)

محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التُّجيبى .

يُعرف بابن الحاج .

قاضى الجماعة بقُرطُبة ، المقتُول فى الصلاة .

يروى عن أبى مَرْوَانَ بن سِراج ، وأبى على الغَسَّانى .

روى عنه غير واحد ، منهم : الحافظ أبو الوليد بن الدَّبَّاغ ، وأبو الحسن بن النعمة ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم .

استشْهِد ، رحمه الله ، فى الجامع بقرطبة فى يوم الجمعة ، وهو ساجد ، فى الركعة الأولى من صلاة الجمعة فى العشر الأواخر من صفر سنة تسع وعشروين وخمسمائة .

ومولده فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

(٢٦)

محمد بن مَخْلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِىّ بن مخلد .

فقيه ، يروى كتاب التفسير لجدِّه بَقِىّ بن مَخْلَد عن أبيه أحمد بن مَخْلَد عن أبيه مَخْلد بن عبد الرحمن بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن بَقِىّ عن أبيه بَقِىّ بن مخلد ، وكذلك يروى المسند لجده بَقِىّ بهذا السند .

يروى عنه ابناهُ عبد الرحمن ، وأحمد ، وغيرهما .

(٢٧)

محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو عامِر القاضى الطُّلَيْطِلىّ .

فقيهٌ عارفٌ مشهور .

يروى عن أبى المطرِّف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن البيروله ، وأبى بكر جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر ، ومحمد بن خلف ، المعروف بابن السقاط .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة .

(٢٨)

محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلى ، القاضى بها .

فقيه محدث ، عارف ، راوية .

تُوفى سنة تسع وستين وأربعمائة ، وله سبعون سنة وأربعة أشهر .

يروى عن جماعة ، منهم : أبو ذر الهَروى ، روى عنه كتاب المعجم له ، ويروى عن أبى محمد عبد الله بن سعيد الشّنتجالى كتاب مسلم ، وغيره .

وروى عنه أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، وأبو الحسن شريح بن محمد بن شريح .

(٢٩)

محمد بن أحمد [بن محمد] بن طالب بن أيمن بن مدرك بن محمد بن عبد الله القيسى ، أبو عبد الله القَبْرى المؤدِّب .

رحل إلى المشرق سنة ثنتين وأربعين وثلثمائة ، فسمع بمصر من أبى محمد بن الوَرد ، وأبى قتيبة سلم بن الفضل البغدادى ، وجماعة .

وسمع بالإسكندرية من العلاف ، وغيره .

وكان رجلًا صالحًا ، خَيّرًا . سمع منه الناس كثيرًا ، وكان ضعيف الخط .

تُوفى يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة ثنتين وستين وثلثمائة ، ودُفن فى مقبرة الرَّبض .

(٣٠)

محمد بن أحمد بن دُحَيْم ، أبو بكر .

أديب ، بليغ ، شاعر ، من أهل بيت وزارة .

أنشدت من شعره ، مما كتب به إلى أبى الحسن بن الحاج :

سَلامٌ كما نَمَّتْ بِرَوْضٍ أزاهـــرُ ... وَذِكْـرٌ كما قَامَتْ عُيُـونٌ سَوَاهِـرٌ

تَحِيـــة مَن شَطَّتْ بن عنكَ دَارُه ... وأنت له عَيـنٌ وسَمْـعٌ وناظِـرٌ

فَيَا سَيِّدَ السادات غَيْـرَ مُدافَـع ... ويَاوَاحِـدَ الدُّنيـا ولا مَنْ يُفَاخِـرُ

لكَ الشَّرَفُ الأَسْنَى الذى لاحَ وَجْهُهُ ... كما لاحَ وَجْهُ الصُّبحِ والصُّبْحُ سافِرُ

لئِن شُهرت فى المَعْلَوات أوائِلٌ ... لقد شَرُفْتَ بالمُؤْثَـرَاتِ أواخِـرُ

سَجايا [بدتْ] منهن فيه [مَفَاخِر] (١) ... أقَامَتْ عَلَيْهِـنَّ الدَّليـلَ ظَوَاهِـرُ

---

(١) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

حُرِمَت نَدَى تلك الظِّلال فأُحْرَقَتْ فؤادى سَمومٌ للهَـوَى وَهَوَاجِـرُ
وإنّى على فَقْدِ الصَّدِيق لَجَـازِعٌ على أن قَلْبى للحَـوادِثِ صابِـرُ
حنَانَكَ أُعْيَـبْتَ العَـلاء فَجِئْتُـه أُذَكِّرهُ عَهْدِى فهل أنت ذَاكِـرُ
فإنْ كنتُ قد أُخللت بالفضل ظاهِرًا وإن كنتَ قدْ قصَّرت بالمَجد غادِرُ
أمَا إنّه لولا خَلائِـقُكَ الرِّضـى لما كان لى عُذْرٌ ولا قام ناظِـرُ
فَمُـدَّ يدَ الصَّفْـحِ الجَمِيل فإنّنـى على كُلِّ ما تُولى وأوليتَ شاكـرُ

وله من قطعة كتب بها إلى القاضى أبى أمية بن عصام :

هِيَ السِّيادَة حَلَّتْ منـزِلَ القَمَـرِ وأنتَ منها سَوادُ القَلْبِ والـبَصَرِ
وَهِيَ الجلالـةُ لا ندرى لها صِفَـةً لكنّهـا عِبْـرَةٌ جَاءَت من العِبَـرِ
أمّا المَعَالى فقـد حَطَّت رَواحلها لديك والخُبْرُ قَدْ يُغْنى عن الخَبَرِ

ومنها :

طَرَّزْتَ ثَوبَ المَعَالى بَعدما دَرَسَـ ـتْ رُسُومُهُ فأَتانَا مُعْلَمَ الطُّـرَرِ
رَقَّتْ فَرَاقَتْ سَنـاءً للعُلَـى شِيَـمٌ كأنها قُطِـعَتْ مِن رِقَّـة السَّحَـرِ

(٣١)

محمد بن أحمد البَلوى ، ثم السالِمِىّ .

فقيه أديب ، له كتاب جَمع فيه علوما ، وجدد من الدهر آثارًا ورسومًا ، سمّاه : كتاب السِّلْك المنظوم ، والمِسْك المَختوم .

(٣٢)

محمد بن أحمد الحمزى ، أبو عبد الله .

من أهل الفضل والفقه والمعرفة .

تُوفى بالمريّة بلدِهِ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

(٣٣)

محمد بن أحمد بن موسى بن وضّاح ، أبو عبد الله التُّدميرى .

نزيل المريّة .

فقيه محدّث .

تُوفى بالمرية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

(٣٤)

محمد بن أحمد بن محمد بن أبى العافية اللخمى ، أبو عبد الله .

فقيه مشاوَر ، من أهل الفضل والمعرفة والصلابة فى الدين ، كان يُفتى بمُرْسية مدة ، وبها تُوفِّى فى شهر ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

يروى عن القاضى أبى على الصَّدفى .

(٣٥)

محمد بن أحمد بن عامر ، أبو عامر الشاطبى .

لغوى ، أديب ، محدث ، نحوى ، أَلَّف كتبًا كثيرة فى اللغة والأدب والشعر والتواريخ والحديث ، وغير ذلك .

حدثنى عنه أبو محمد عَبْد المنعم بن محمد ، قال : جالسته وناولنى بعضها .

(٣٦)

محمد بن أحمد بن محمود .

فقيه ، يروى عن القاضى أبى على بن سُكَّرة ، وغيره .

(٣٧)

محمد بن أحمد بن عمران بن نمار .

فقيه ، مقرئ ، مجود ، فاضل زاهد ، من أهل بيت جلالة .

يُكنى : أبا بكر .

روى ... [١] .

(٣٨)

محمد بن أحمد الْبِزْلِيَانىّ [٢] .

شاعر .

---

(١) بياض بالأصل

(٢) البزليانى ، نسبة الى بزليانة ، بكسرتين وسكون اللام ، وياء ، وألف ، ونون : بليدة قريبة من مالقة بالأندلس (لب اللباب : ٣٧ ، معجم البلدان : ١ : ٦٠٥)

أنشد له الرُشاطى[١] ، أبو محمد ، فى كتابه ، فى مطر أتى قُبيل الغُروب :

كأنَّ الأصيــــلَ سَقِيــــمٌ بَكَتْ   جُفُــونُ السَّحــاب على سُقْمِــهِ
رَأى الشَّمْسَ تُودعــــه فالفِــــرا   قُ يُفَـاض دُجَى اللَّيـل من غَمّـــهِ

(٣٩)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد[٢] بن رشد ، قاضى قرطبة ، أبو الوليد .

فقيه حافظ مشهور ، مشارك فى علوم جمَّة ، وله تواليف تدل على معرفته .

تُوفى بحضرة مَرَاكش فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(٤٠)

محمد بن أحمد بن عُبَيد السَّكْسِكِيّ .

فقيه محدث ضابط ، شَذونىّ .

تُوفى بعد التسعين[٣] وخمسمائة .

(٤١)

محمد بن أبى جعفر بن سعيد بن عفرال السبئتى ، أبو عبد الله .

فقيه محدث .

يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٤٢)

محمد بن إسماعيل الزّنجانى[٤] ، أبو بكر .

فقيه حافظ إشبيلى مشهور .

(٤٣)

محمد بن إبراهيم بن حَنُّون الحِجازى .

---

(١) الرشاطى ، نسبة إلى رشاطة ، بالضم : بلد بالعدوة (لب اللباب : ١١٧ ، معجم البلدان : ٢ : ٧٨١)

(٢) د ، م : « محمد » صوابه ما أثبتنا

(٣) هامش : م : « الثمانين »

(٤) فى هامش : م : « كذا كتبه المؤلف بزاى معجمة ، وهو وهم ، وصوابه براء مهملة » .

كان إمامًا فى الحديث ، عالمًا به ، حافظًا لِعِلَلِه ، بصيرًا بطُرقه ، لم يكن بالأندلس فى وقته أبصر به منه .

سمع من أبى عبد الله الخُشنى ، وابن وضّاح ، وعبد الله بن مسرة ، ومحمد بن عبد الله بن الغاز ، وجماعة من نظرائهم بالأندلس .

رحل إلى المشرق فتردّد هناك نحوًا من خمس عشرة سنة .

سمع بصنعاء من أبى يعقوب الدَّبَرِىّ ، وعُبيد بن محمد الكِشَورى [1]، وغيرهما .

وسمع بمكة من على بن عبد العزيز ، وأبى مُسْلم الكَشّى ، ومحمد بن على الصابغ ، وأبى على محمد بن عيسى ، عُرِف بالبَياضىّ .

دخل بغداد ، وسمع بها من جماعة ، منهم : عبد الله بن حنبل ، وسمعَ من ابن قُتَيْبة بعض كتبه .

وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفَّاف ، وإبراهيم بن يعقوب الجُوزجانى ، وإبراهيم بن موسى بن جميل .

وروى عن جماعة غيرهم ، منهم : القاضى أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سُفْيان الكوفى . لقيه بالمَصِّيصة سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

روى عنه خالدُ بن سعيد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وسعيد بن جابر الإشبيلى ، ووهب بن مَسَرَّة ، وأحمد بن سعيد بن حزم .

وكان شاعِرًا .

تُوفى بقُرطبة يوم الاثنين عقب ذى القعدة سنة خمس وثلثمائة .

(٤٤)

محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز التُّجيبى ، أبو بكر .

صِهْرُ الحافظ أبى محمد عبد الله بن علىّ الرُّشاطىّ .

فقيه ، يروى عن صهره كتاب « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنسابِ الصحابة ورواة الآثار » ، تأليفه .

---

(١) الكشورى ، نسبة إلى كشور ، بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، ثم راء ، كذا قيدها ياقوت بالعبارة ، وقال السيوطى : بالكسر وبالفتح ، قولان : من قرى صنعاء اليمن (لب اللباب : ٢٢٢ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٧٨) .

(٤٥)

محمد بن إبراهيم بن سليمان ، يُعرف بابن أُلْمهْ مَالَهْ .

أديب وشاعر .

ذكره أحمد بن فرج الجيّانى ، صاحب كتاب الحدائق .

ومن شعره :

خليليَّ شيَما عارِضًا لاحَ بَرْقُهُ إلى أين يَهْوِى وَدْقُه المُتَبَعِّقُ
رُكامٌ إذا احْمَومَي وَقَطَّب وَجْهه تَبَسَّم فيه بَرقُهُ المتألِّقُ
حرامٌ على ذى خُلَّة شَام مثلَه سَنَى بارِقٍ لا يُرَى يَتَشَوَّقُ

(٤٦)

محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله ،يُعرف بابن أبى القَراميد .

روى عن محمد بن معاوية القرشى ، وابن مُفَرّج القاضى ، وابن مطرِّف ، وأحمد بن سعيد بن حزم .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، وقال : كان من أضْبَطِ الناس لكُتُبِه ، وأفْهَمِهِمْ لمعانى الرواية .

له تأليفٌ جمع فيه كلام يحيى بن معين فى ثلاثين جزءا .

روى عنه أبو عمر .

(٤٧)

محمد بن إبراهيم بن يزيد بن محمود ، أبو عبد الله .

يروى عن عمر بن مؤَمّل .

روى عنه أبو عمر .

(٤٨)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن معاذ الشّعبانى .

قاضى جيّان ، فيلسوفُ زمانه .

تُوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

(٤٩)

محمد بن إبراهيم بن أسود ، أبو بكر .

فقيه محدّث ، من أهل بيت جلالة .

تُوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٥٠)

محمد بن إبراهيم الجُذامِى ، أبو عبد الله .

فقيه ، أُصُولِىٌّ ، من أهل الإتقان والفَهْم .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، قال : إن مولِدَهُ فى الثمانين وأربعمائة .

(٥١)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد الأَزْدِى ، المشتهر بابن الصنَّاع .

يُكْنَى : أبا بكر .

مقرئ ، متقنٌ ، مجودٌ ، فاضلٌ .

روى عن أبى داود ، وغيره .

روى عنه محمد بن يحيى بن محمد بن إسحاق الليْرِلى [١] ، وغيره .

(٥٢)

محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام بنِ شقّ اللّيل .

تُوفِّى [بطَلَبِيرة] [٢] سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٥٣)

محمد بن إبراهيم بن خَلَف بن أحمد الأَنْصاريّ ، المعروفُ بابن الفَخَّار المَالَقِىّ ، أبو عبد الله .

---

(١) كذا

(٢) طلبيرة ، بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (معجم البلدان : ٣ : ٥٤٢)

فقيهٌ ، حافظٌ ، محدثٌ ، متقدمٌ فى الحفظ للحديث .

والفقه ، والأغربة ، وغير ذلك من أخبار الناس ، ما رأيت أحْفَظَ منه لكتاب مسلم .

قال لى صاحبنا الفقيه أبو محمد بن حَوط الله بحضرة مَراكش ، وكان قد حضر قراءتى عليه لكتاب مسلم ، فلما خرجنا من عنده ، قال لى : لو أُضِيفَ هذا الكتاب إلى الفقيه أبى عبد الله لكان أحق بالاضافة إليه منه إلى مسلم ....
فى ما أسأله عنه ....(١)تعطيل قراءتى عليه .

تُوفى ، عفا الله عنه ، وبَرَّدَ ضريحه ، فى سنة تسعين وخمسمائة .

روى عن جماعة ، منهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرشى ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مَعْمر ، وأبو مَروان بن عبد الملك بن مَسرة ، والحافظ أبو بكر بن العَربى ، وأبو مروان بن عبد الملك بن بُونَة ، وأبو مروان عبد الملك بن مُخبر البكرى ، وأبو بكر بن عبد العزيز .

حدثنى الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، وَهُو أَوَّلُ ما سمعته منه ، قال : نا الحافظُ أبو بكر محمد بن عبد الملك قال : لما وصلتُ بغدادَ صُحبةَ أبى ، أقمت بها مدة ، وكان لهم يومٌ لا تبقى فيه مُخدَّرة ولا صاحب دُكان إلا خرجوا إلى متنزهاتهم ، فأقاموا بها عَامَّةَ ذلك اليوم ثم انصرفوا ، ومن لا مُتَنَزَّه له قَعد على شاطىء دِجلة ينظر إلى الناس يمرون عليه ، وكان معنا من أهل الأندلس أديبٌ شاعرٌ يحضُر معنا فى المدرسة ، فخرجنا وخرج صحبتنا إلى ربوة تقرب من الطريق ، وقعدنا هناك والناس يمرون ، إلى أن مَرَّت جماعةُ نساءٍ وبينهم امرأة قد فَرَعَتهم طُولًا وَبَهَرتْهم حسنًا وجمالًا ، فقام ذلك الفتى لمَّا أبصرها ، وقال : لابد لى من معارضة هذه المرأة . فقلنا له : اتق الله ، وقمنا إليه لنُمسكه ، فشذَّ عنا ، ورأيناه قد خطر عليها وكلَّمها فأجابته ، ثم انصرف إلينا من فوره وسقط مغشيًا عليه ، فقلنا له : ما الذى دهاك ؟ فأقام ساعة ثم سُرِّىَ عنه ، فقال لنا : خَطَرْتُ على المرأة حين رأيتمونى ، وقلت :

---

(١) بياض بالأصل .

مِنْ أيـنَ يأتى ذا الغـزَالُ الـذى قد كُحِـلَت بالسِّحـر عينـاهُ

فوالله ما أتممتُ الكلام حتى قالت :

مِن دوْحَةِ المَجْـد ودَارِ التُّقـى وَسَعْيَـةٍ يَرضى بها الله

فلم أملك نفسى من سُرعة الجواب ، وجزالة اللفظ ، أن بُهِتُّ وأصابنى ما ترون ، فسار النّسوة مع المرأة غير بعيد ، ثم انصرفت منهن جارية فقالت لنا : تقول لكم السيدة : الحقوا بها تنالوا من بَرَكَتها ، فمشينا حتى انتهينا إلى بُستانٍ حسنٍ ، فكنا فى طائفةٍ منه من خارجه عامة ذلك اليوم ، يُطاف علينا بكل فاكِهَة إلى أن مضى النهار ، فخرجت إلينا جارية ومعها جُملة دَنانير ، فقالت : تعتذر لكم السيدة إذ لم تجدوا عندها أكثر من هذا ، فاقبلوا عذرها ، واستعينوا بهذا على ما أنتم بسبيله من الطلب . فانصرفنا فَرِحِين ، وسألنا عنها ، فقيل لنا : هى من ذُرِّية الحسن ابن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه .

(٥٤)

محمد بن إبراهيم بن سليمان بن سفيان ، أبو الحسن .

مُقرئ .

يروى عن أبى محمد عبد الله بن على الرُّشاطِىّ تأليفه .

(٥٥)

محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، أبو بكر .

شيخ من شيوخ الحديث .

روى عنه أبو عمر النمرى الحافظ .

(٥٦)

محمد بن إسحاق .

أندلسى ، روى عن إبراهيم بن أبى عبلة .

روى عنه سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الخبايرى[١] ، قال : نا غالب بن عبد الله القرقسانى[٢] ، نا سعيد بن المسيب ، قال : سُئِلَتْ عائشة ، رضى الله

---

(١) الخبايرى ، نسبة الى الخبائر ، بالفتح والتخفيف وتحتيه وراء : بطن من الكلاع (لب اللباب : ٨٨)

(٢) د ، م : «القرقشانى» صوابه ما أثبتنا . والقرقسانى ، نسبة الى قرقسان ، بالفتح ثم السكون وقاف أخرى مفتوحة : موضع . (لب اللباب : ٢٠٦ ، معجم البلدان : ٤ : ٦٤)

عنها ، ما كان النبى ، ﷺ ، يصنع إذا آوى إلى بيته ؟ قالت : يَرْقَعُ ثَوْبَهُ ، ويَخْصِفُ نَعْلَهُ ،ويُعْلِجُ سِلاحَه » .

قال ابن عدى : محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأنـدلسى ، عن الأوزاعى ، منكر الحديث ، قال : سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى .

قال ابن عَدِىٌّ : ومحمد بن إسحاق هذا الذى ذكره البخارى ، ليس له عن الأَوْزَاعى إلا الشىء اليسير ، وهو رجُلٌ مجهولٌ لا يُعرف .

هذا آخر كلام ابن عَدِىّ .

قال الحميدى : وهو عندى الذى رَوَى عن ابن أبى عبلة ، والله أعلم .

(٥٧)

محمد بن إسحاق بن السَّليم ، أبو بكر .

قاضى الجماعة بقرطُبة ، ويقال فى اسمِ جده : سليمٌ ، بغير التعريف .

كان من العُدُول المَرضيِّين ، والفقهاءِ المشهورين ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلةٌ فى العلم والفضل معروفةٌ ، وكان مع هيبته ورياسته حسنَ العِشرة والأُنسِ ، كريم النفس .

سمع قاسم بن أَصْبَغ بن يوسف بن ناصح البيانىّ ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، وغيرهما .

رَوَى عنه غير واحد .

مات فى رجب سنة سبع وستين وثلثمائة .

حدث القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث ، يُعرف بابن الصَّفّار : أن رجلا من أهل المشرق يُعرف بالشَّيبانى دخل الأندلس فسكن بقُرطبة على شاطىء الوادى بالعيون ، فخرج قاضى الجماعة ابن السليم يومًا لحاجة ، فأصابه مطر اضطره إلى أن دخل بدابّته فى دِهْلِيزِ الشَّيبانى ، فوافقه فيه ، فرحب بالقاضى ، وسأله النزول فنزل ، وأدخله إلى منزله ، وتفاوضا فى الحديث ،فقال له : أصلحَ الله القاضى ، عندى جارية مدنية ، لم يسمع بأطيب من صوتها ، فإن أذنت أسمعتك عشرًا من كتاب الله ، عز وجل ، وأبياتًا ، فقال له : افعل . فأَمَرَ الجارية فقرأت ، ثم أنشدت ، فاستحسن ذلك القاضى وعجب منه ، وكان على كُمِّه دنانيرُ فأخرجها ،

وجعلها تحت الفرش الذى جلس عليه ، ولم يعلم بذلك صاحب المنزل . فلما ارتفع المطر ركبَ القاضى ، وودَّعه الشَّيبانى ، فدعا القاضى له ولجاريته ، وقال له : قَدْ تركت هنالك شيئًا للجارية تستعين به فى بعض حوائجها ، فقال الشَّيبانى : سُبحان الله أيها القاضى ! فقال : لابد من ذلك ، أُقسمت عليك لتفعَلَنّ .

فدخل الشَّيبانى فأخذ الصرة فوجد فيها عشرين دينارًا .

(٥٨)

محمد بن إسحاق بن عبد الله بن إدريس بن خالد ، أبو عبد الله .

كان رجلا صالحًا مذكورًا ، وعلى طريقة من الزهد محققة ، ولهُ كلامٌ يدلُّ على إخلاصه وصدق طويته ، سُمِع وهو يقول لأحمد بن سعيد بن حزم ، على سبيل الوعظ فى بعض مناجاته إياه : احرص على ألّا تعمل شيئًا إلا بنية ، فإنك تُؤجر فى جميع أعمالك ، إذا أكلت فانْوِ بذلك التقوِّى لطاعة الله ، وكذلك فى نومك وتفرُّجك وسائر أعمالك ، فإنك ترى ذلك فى ميزان حسناتك .

قال أبو محمد بن حزم : سمعته يقول ذلك لأبى ، فانتفعت به ، ولم أزل منتفعًا به منذ سمعته ، كما أنى انتفعت بما رَوَيت عن الخليل ، رحمه الله ، من قوله : ينبغى للمرء أن يَستشعر فى جميع أحواله كلها أن يكون عند الله ، عز وجل ، من أرفع أهل طبقته ، وعند نفسه من أقلِّهم وأدناهم ، بهذا يصل إلى اكتساب الفضائل .

(٥٩)

محمد بن إسحاق المهلبى ، أبو بكر الإسحاقى الوزير .

من أهل الأدب والفضائل ، وهو الذى خاطبه أبو محمد على بن أحمد برسالته فى فضل الأندلس .

(٦٠)

محمد بن أسلم اللَّارِدِى [1] ، من أهل لَارِدة ، من ثغور الأندلس .

يروى عن يونس بن عبد الأعلى .

مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

---

(١) لا ردة ، بالراء مكسورة والدال مهملة : مدينة بالأندلس شرقى قرطبة ، وإليها ينسب صاحب هذه الترجمة (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١)

(٦١)

محمد بن أسامة بن صخر .

سَرَقُسْطى فقيه .

تُوفى سنة سبع وثمانين ومائتين .

(٦٢)

محمد بن أبى الأسعد .

محدث أندلسى .

مات بها سنة خمس عشرةوثلثمائة .

(٦٣)

محمد بن الأشعث .

أندلسى ، مات بها سنة خمس عشرة وثلثمائة .

قال الحميدى : هكذا وجدته ، وأخاف أن يكون الأول صَحّف الأشعث بالأسعد .

(٦٤)

محمد بن أبى الأسود االبَلَنْسِىّ .

فقيه محدث ، سمع من فضل بن سلمة .

ذكره أبو الوليد الفرضى .

(٦٥)

محمد بن أصبغ البَيانىّ .

من أهل بيَّانة ، قرية من قرى الأندلس ، مات بها سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل : سنة ثلثمائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٦)

محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدىّ القرطبى القاضى أبو عبدالله ، يُعرف بابن المناصف .

فقيهٌ محدثٌ مشهور ، يروى عن أبى على الغَسَّانى ، وأبى عبد الله محمد بن فرج ، مولى الطَّلاع .

حدثنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .

تُوفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وخمسمائة .

(٦٧)

محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، من التابعين .

يروى عن أبى هريرة .

روى عنه الحارث بن يزيد بن محمد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى .

وكان من أهل العلم والفضل ، معروفًا بالفقه .

وَلِيَ بحر إفريقيا سنة ثلاث وسبعين ، وغزا المغرب والأندلس مع موسى بن نُصير ، فيما حكاه أبو سعيد صاحب تاريخ مصر ، وكان على بحر تونس فى سنة ثنتين ومائة ، على ما حكاه ابن عبد الحكم .

(٦٨)

محمد بن أيوب العَكِّى .

أندلسى محدث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٩)

محمد بن بشير .

قاضى الجماعة بقرطبة ، خرج حاجًا فَلَقِىَ مالك بن أنس وجالسه وسمع منه .

ولما أشير على الحكم بن هشام بتقديمه إلى خطة القضاء بقُرطبة وجّه فيه إلى باجة ، فذكر أحمد بن خالد عن بعض شيوخه أن محمد بن بشير لمَّا أتاه رسولُ أمير المؤمنين أقبل معه ، ولا يعلم ما دُعى إليه ، فلما كان بسهلة المُدوَّر عَمد إلى صديق له كان بها من العُبَّاد فدخل عليه ، وتحدث معه فى شأن استدعائه ، فقال له صديقه العابد : ما أراه بعث فيك إلا للقضاء ، فإن قاضى قرطبة مات ، وهى الآن دون قاض ، فقال له : فما تأمرنى به ، إن كان ذلك ؟ فقال له العابد : أسألك عن

ثلاث ، وأعْزِمُ عليك أن تصدقنى فيها ثم أشير عليك ، قال : ما هى ؟ قال له : كيف حبك للأكل الطيب ، واللباس اللين ، وركوب الفَارِه ؟ فقال له : والله ما أبالى ما رددت به جوعَتى[1] ،وسترت به عورتى ،وحَمّلت[2] به رُجْلتى[3] ، قال : هذه واحدة ، ثم قال له : كيف حُبُّكَ للوجوه الحسان ؟ قال : وهذه ما استشرفت لها قطّ ، قال له العابد : وهذه ثانية ، ثم قال : كيف حبك لمدح الناس وذمّهم ، وللولاية والعزْل ؟ فقال : ما أبالى فى الحق من لامَنى مِمَّن مدحنى ، ولا أسَرُّ للولاية ، ولا أستوحِشُ العَزْل ، فقال له العابد : فاقبل القضاء ، فلا بأس عليك .

فلما قدم قرطبة قدّمه الحكم للقضاء والصلاة .

قال أحمد بن خالد : كان أول ما نفّذه محمد بن بشير فى قضائه هذا من أحكامه التسجيل على أمير المؤمنين الحكم فى أرجاء القنطرة ، إذ أُقِيم عليه فيها[4] ، وثبت عنده حق المدعى ، وسمع من بينته وأعذر إلى الأمير الحكم ، فلم يكن عنده مدفع ، فسجّل فيها وأشهد على نفسه ، فلما مضت مُدَيْدَةٌ ابتاعها ابتياعًا صحيحًا ، وسُر الأمير بذلك وقال : رحم الله محمد بن بشير ، فلقد أحسن فيما فعل بنا على كُره ، منَّا . فصححه لنا ، وصار حلالا طيب الملك فى أعقابنا .

وقال ابن وضاح : حكم محمد بن بشير على ابن فَطِيس الوزير ، ولم يُعَرِّفه بالشهود ، فرفع ابن فطيس ذلك إلى الحكم ، رحمه الله ، فأرسل الأمير إلى ابن بشير ، أن ابن فطيس ذكر أنك حكمت عليه بشهادة قوم لم تعرفه بهم ، وأهل العلم يقولون : إن ذلك له ، فكتب إليه ابن بشير : ليس ابن فطيس ممن يعرَّف بمن شهد عليه ، لأنه إن لم يجد سبيلا إلى تجريحهم لم يتحرَّج عن طلبهم فى أنفسهم وأموالهم بالأذِيَّة لهم ، فَيَدَعُون الشهادة هم ومن ايتسر بهم ، وتضيع أمور الناس .

وذكر بعض الرواة أن موسى بن سماعة صاحب الحكم ، أكثر على الحكم فى محمد بن بشير ، وشكا إليه أنه يجور عليه ، فقال له الحكم : أنا أُمتحن قولك فيه

---

(١) د ، م : «جوعى» وما أثبتنا من قضاة قرطبة

(٢) كذا ، يريد : تحاميت به واتقيته

(٣) د ، م : «رجلى» وما أثبتنا من قضاة قرطبة . والرجلة بالضم ، أن تمشى راجلا ليس لك ما تركبه .

(٤) قضاة قرطبة : «اذ قام عنده فيها»

الساعة ، اخرج من فورك هذا ، وسِر إليه ، فإن أذن لك دون خصمك عزلتُه ، وإن لم يأذن لك عرفت أنه على الحق وازددت فيه بصيرة ، فخرج ابن سماعة حتى أتى دار ابن بشير ، فاستأذن عليه ، فخرج الآذن : إن كانت لك حاجة فاقصد فيها إذا قعد القاضى فى مجلس القضاء ، فأُعلم الحكم بذلك ، فتبَسَّم وقال : إن ابن بشير صاحب حق .

وله مع سَعْد الخير ، عمّ الحكم أمير المؤمنين ، حكاية طريفة رد فيها شهادة الحكم ولم يقبلها ، وهذه غاية فى الصلابة فى الدين .

تُوفى ابن بشير ، رحمه الله ، سنة ثمانٍ وتسعين ومائة .

(٧٠)

محمد بن باشّة بن أحمد الزهرى الأُندى المقرئ .

روى عن خَلَف بن إبراهيم ، وأبو بكر الصايغ .

مولده سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وتُوفى فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٧١)

محمد بن بكر الكَلاعى .

أندلسى محدث .

مات سنة خمس وثلثمائة .

(٧٢)

محمد بن بَطّال بن وهب اللُّورقىّ .

تُوفى سنة ست وستين وثلثمائة .

(٧٣)

محمد بن باز أبو عبد الله .

من أهل بَلَّش [1] .

---

(١) د ، م : « بلس » بالسين المهملة ، تصحيف . وما أثبتنا من معجم البلدان : (١ : ٧٢٠) وبلش ، بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة : مدينة بالأندلس

أديب ، شاعر ، فقيه ، كان قاضيًا ببلده ، وبه مات فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

أنشدنى ، رحمه الله ، من قوله فى لابس ثوب أخضر .

وكم قائلٍ لم يدرى وَجْدِى ولَوعتى   أرى لك فى خُضر الملابس مَذْهَبًا
فقلتُ لهُ بل فَاض دَمعى صَبَابــةً   فعادت ثِيابى من بُكائى طُحْلُبَا

وصل الحضرة الإمامية فى سنة سبع وستين وخمسمائة ، ومدحها بقصائد مطولة ، ونال من بركاتها المباركة ، أنشدنى منها قصيدة ، منها :

نَهَضوا ليــوم الفتــح فى صَيَّابَــة   بلغــوا من الأبطــال ألــف مُلأَّم[1]
لم يَجتمــع لقَبيلـــةٍ أمثالُهـــم   فهــم الرَّجــاء لمُنجــد أو مُتْهِــم
إنَّ الأصول إذا زكتْ أعراقُهــا   وَافَتْكَ طيِّبــة الجَنــا والمَطْعَــم

(٧٤)

محمد بن ثَلِيد .

مولى المَعافرى ، أندلسى .

كان فقيهًا محدثًا .

مات بالأندلس .

(٧٥)

محمد بن جُنَادَة بن عَبْد الله بن أبى جُنادة بن يزيد بن عمرو الألْهانى .

أشبيلى .

يروى عن أبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرح ، ويونس بن عبد الأعلى .

مات بالأندلس سنة خَمْسٍ وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة سِت .

وفيها غلب الشيعىّ على القيروان .

(٧٦)

محمد بن جَهْور بن عبيد الله بن أبى عَبْدَة ، أبو الوَليدْ ، الوزير .

---

(١) ملأم : عليه اللأمة ، وهى الدرع .

من أهل الأدب والشّعر ، ومن بيت جلالةٍ ووزارة .

ذكره أبو محمد بن حزْم وغيره .

ومن شعره :

أبْلَغْتُ فى حُبّك أسْماعِى فصِرْتُ لا أُصْغى إلى الدَّاعِى
مِن صَمَمٍ أوْرَثَنِيه الأسَى وحُرْقَةٍ تُشعل أوْجاعِى
كلَّفتَنى الصَّبْرَ وأنَّى به وكيف بالصَّبْر لمُرْتاع
جَزِعْتُ فى الحُبّ على أنَّنى فى الخَطْب جَلْدٌ غيرُ مِجزاع

(٧٧)

محمد بن جعفر بن شَرْوَية ، أبو عامر .

الخطيب ببلنسية ، فقيهٌ فاضل محدث .

أخبرنى عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد بكتاب السيرة ، قرأه عليه عن القاضى أبى الوليد هشام الكنانى الوَقّشى[1] بسنده .

تُوفّى فى سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة .

(٧٨)

محمد بن جعفر بن صافٍ المُقْرئ أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر .

يروى عن ابن شعيب ، عن مكى ، أقرأ بجامع قُرطُبة ، وأقرأ أيضًا بغرناطة ، وكان من المقرئين المجيدين .

تُوفّى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٧٩)

محمد بن جعفر بن أحمد بن حُمَيد ، أبو عبد الله .

قاضى بَلَنْسية ، مقرئ ، نحوىٌّ ، أديب ، متقدّم ، فاضل ، أقرأ القرآن والعربية بمُرْسية مدة ، وهو أول من قرأت عليه وسِنّى دون العَشْر .

رَوَىَ عن جماعةٍ ، منهم أبو الحسن شُريح بن محمد بن شُريح ، وأبو بكر بن

---

(١) الوقشى ، نسبة الى وقش ، بالفتح وتشديد القاف وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (معجم البلدان : ٤ : ٩٣٥)

مسعود بن أبى عُتْبَة ، وكان ، رحمه الله ، ممن يرغَب فى العمل ، ويُداوِم على وِرْدِه .

قال لى صاحبُه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بنُ محمد : ما علمتُ أن الفقيه أبا عبد الله بن حُمَيْد ترك وِرْدَه قط مذ عرفتهُ إلى الآن .

وحدثنى أبو عبد الله بن جعفر بنُ حُميد قال : قرأت على شيخى[1] ... حِزْبِى من القرآن ، فوقفت فيه فى موضعين ، فخجلت وقلت له معتذرًا : اشتغلتُ ولم أَنظُر فى هذا الحزب ، فقال لى : يابنى ، من يُشْغَلْ عن القرآن لا يقوم بالقرآن ، إنه لا يَحفَظُ القرآن من لا يقوم به . قال : ينفعنى الله بقوله : .... الحمل وكتاب ....[2] وكان يِصل بهما ويعاد .

روى عنه بعض أصحابنا أيام كونه ببلنسية أنه قال له : لَوَدِدْتُ أن أمير المؤمنين كلفنى شرحَ كتاب سيبَوْيه حتى كنتُ أُخَلِّفُ فى تفسيره شَرحًا يقطع أوراق الأُستاذَيْن ، ولا يحُتَاجُ معه إلى معلِّم . قال لى : فقلتُ له : ولِمَ لا تَفعل أنت ذلك ؟ فقال : لا يُمكِنُنى ذلك بسبب الشّغل ، ولا يمكننى أن أُجَرِّدَ لذلك وَقتًا ، ولو دخلتُ تحت الأمر كنت أُعْذَر فى تجرّدى وانْفرادى .

تُوفِّى ، رحمه الله ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بمَرْسية ، ودفن بإزاءِ صاحبه القاضى أبى القاسم ببقيع مَسجد الجرف .

(٨٠)

محمدُ بنُ الحسن الزَّبيدى ، أبو بكر .

كان من الأئمة فى اللُّغة والعربية ، ألَّف فى النحو كتابًا سماه « الواضح » ، واختصر كتاب « العَيْن » اختصارًا حسنًا ، وجمع فى الأبنية ، وفى لَحْن العامَّة ، وفى أخبار النحويين ، كتبًا مشهورة ، وفى غير نوع من الأدب ، وكان شاعرًا كثير الشعر .

أخبرنى غير واحد عن آبن مَوهب ، عن أبى عمر بن عبد البر قال : كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزَّبيدى إلى أبى مسلم بن فهد :

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) بياض بالأصل .

أبــا مُسْلــمٍ إنّ الفَتــى بجَنانــه   ومِقْولــه لا بالمَــراكبِ واللّــبْسِ
ولَيس ثيابُ المرءِ تُغْنــى قُلامَــة   إذا كان مَقصورًا علىّ قِصَر النَّفْسِ
وليس يُفيدُ العِلم والحلمُ والحِجَا   أبا مُسلمٍ طُولُ القعود على الكُرْسي

وله ، وقد استأذن الحَكَم المستَنْصِر فى الرُّجوع إلى أهله بإشبيلية ، فلم يَأْذَن له ، فكتب إلى جارية له هناك تُدْعى : سلمى :

وَيْــحَكِ يا سَلْــم لا تُراعِــى   لابُــدَّ للبَيْــنِ من زِمَــاع
لا تَحْسبِينِــى صَبَــرْتُ إلّا   كصَبْــرِ مَيْتٍ على النّــزاع
ما خَلَــقَ اللهُ مِن عــذاب   أشــد مِن وقْفَــة الــوَدَاع
ما بينَهــا والحِمــامِ فَرْقٌ   لولاَ المَناحــات والنَّــواعِــى
إنْ يَفتــرق شَمْلُنَــا وَشيكًــا   مِن بَعــد ماكَانَ ذا اجْتماع
فكُــلُّ شَمْــلٍ إلى افْتــراق   وكُــلُّ شَعْبٍ إلى انْصِداع
وكُــلُّ قُربٍ إلى بِعــادِ   وكُــلّ وَصْلٍ إلى انْقِطــاع

تُوفِّى أبو بكر الزُّبيدى قريبًا من الثلاثين وثلثمائة .

رَوَىَ عنه غير واحد ، منهم : ابنه أبو الوليد محمد ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد ابن زكريا الزُّهرىّ ، المعروف بابن الأُفليلىّ .

(٨١)

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله المَذْحِجِى .

يعرف بابن الكتّانى .

له مشاركة قوية فى علم الأدب والشعر ، وله تقدُّم فى علوم الطبّ والمَنطق ، وكلامٌ فى الحِكم ، ورسائل فى كل ذلك ، وكتبٌ معروفة ، وكتاب سماه « كتاب مُحمَّد وسُعْدى » ، مليحٌ فى معناه ، وعاش بعد الأربعمائة بمدة .

ومن شعره :

أَلاَ قد هَجَرْنَا الْهَجْرَ واتَّصلَ الوصْلُ   وبانَت ليالى البَين واشْتمَلَ الشَّمْلُ
فَسُعْدى نَديمى والمُدامــةُ رِيقُهــا   ووَجْنَتها رَوْضِى وقَبــلتها النّقْــل(١)

---

(١) النقل ، بالضم : ما يتنقل به على الشراب ، من فواكه وكوامخ وغيرهما .

وله أيضًا :

نأَيْتُ عنكـم بلاَ صَبْرٍ ولا جَلَـــدِ ... وصِحْت واكِبِدى حتى مَضَتْ كَبِدِى
أَضْحَى الفِراقُ رفيقًـا لى يُواصِلنـى ... بالبُعد والشَّجْوَ والأَحزان والكَمَـدِ
وبالوجُـوه التى تَبْــدو فأنشدهـــا ... وقد وَضَعْت على قَلْبى يَدى بيـدِى
إذا رَأيت وُجُــوهَ الطَّيْــر قَلتُ لها ... لا بارَكَ الله فى الغِربـــان والصُّرَدِ[1]

(٨٢)

محمد بن الحسن الرازى ، أبو بكر .

سمع بمصر . أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزاز ، وطبقته ، وسمع أبا نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهانى بأصبهان وطبقته .

ودخل الأندلس وحدّث بها .

سمع منه أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحمدى وغيره .

ومات بعد الخمسين وأربعمائة غرقًا فيما يذكر .

(٨٣)

محمد بن الحسن الجَبلى النحوى .

أديبٌ شاعرٌ ، كثير القول ، كان يُقرأ عليه الأدب .

ذكره الحميدى ، وقال : أنشدنى من شعره :

ومـا الأُنس بالإنس الذيـن عهـدتهم ... بإنسٍ ولكـن فَقـــد أُنسهـــم أُنسى
إذا سَلِـــمتْ نَفسى ودِينـــىَ منهمُ ... فحسبىَ أنْ العِرضَ منّى لهم تُرسى

(٨٤)

محمد بن الحسين بن محمد بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب بن مالك التميمى الحَصّانى الطُّبنى الزَّابى . وطُبنة : بلد من أرض الزَّاب فى عُدوة الأندلس[2] .

شاعر مكثر ، وأديب مُفَتن ، ومن بيت أدب وشعر وجلالة ورياسة ، كان فى أيام الحكم المستنصر .

---

(١) الصرد ، بضم ففتح : طائر كبير أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات .

(٢) عبارة معجم البلدان فى رسم طبنة (٣ : ٥١٥) : «وطبنة : بلدة فى طرف أفريقيا مما يلى المغرب على ضفة الزاب» .

قدم الأندلس فى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، وكان حافظًا للأخبار عالمًا بالأنساب ، ولِىّ الشرطة .

وتُوفِّى سنة أربع وتسعين وثلثمائة .

ومولده سنة ثلثمائة ، وصلى عليه القاضى عبد الرحمن بن محمد بن فُطيس ، وله أولاد نجباء مشهورون فى الأدب والفضل .

ومن شعره :

وَوَغْــدٍ إن أردتُ له عِقابًــا عَفَى عن ذَنبه حَسَبى وَدِينــى
يُؤَنِّبُنِــى بغَيبــة مُستطيــل ويَلْقــانى بصَفْحــةِ مُستَكِيــن
وَلَــولا الحِلْــم إنَّ له لجامًــا لَدَاسَ الفَحْلُ بَطْنَ ابــنِ اللَّبُــون
وقالـوا قد هَجَـاك فقـلتُ كَلْبٌ عوَى جَهــلًا إلى ليث العَرِيــن

(٨٥)

محمد بن الحسن بن على الخولانى ، ثم البَلْغَيْسِىّ ، أبو عبد الله .

فقيه محدثٌ مشهور مُسْنِدٌ ، له رحلة .

رَوَىَ بمصر عن أبى عبد الله محمد بن منصور الحضْرَمىّ ، عن القضاعىّ ، وعن أبى الحسن على بن مشرف الأنماطى .

وَرَوى بغير مصر عن أبى حامد الغزالى ، وعن أبى الفرج سهل بن بشر الإسْفِرايينى ، ونصر بن إبراهيم بن نصر ، وأبى البركات أحمد بن عبد الله بن على بن طاوس البغدادى .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وغيرهما .

مولده فى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، وتُوفِّى فى شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٨٦)

محمد بن الحسن بن سُرُنباق .

فقيه محدث ، يروى عن أبى على بن سكرة ، وغيره .

(٨٧)

محمد بن حسين بن أحمد بن محمد أبو عبد الله ، يعرف بابن إحدى عشرة .

من أهل الفَضْل والزُّهد والفقه ، مُحدِّث ، يروى عن أبى علىّ الغسَّانى ، وغيره .

روى عنه غيرُ واحدٍ من أشْياخى ، منهم : القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، والرَّاوية أبو محمد عبد الله بن محمد .

أخبرنى عنه القاضى أبو القاسم قال : كان مؤدبى وكان أُستاذى ، وكان فاضلًا ورعًا ، وكان إذا مَشَى فى الطَّريق لم يُسلِّم على أحد ، لأنه كان لا يرفَعُ عَينيه من الأرض .

قال لى : وكُنَّا نَهابهُ لِدينه وَوَرَعِه ومعرفته ، وكنا نخرج معه فى كل عام إلى بَجّانَةَ فى أيام العصير للنزهة ، ولا يتخلف طالبٌ من طلبته ، فخرجنا مرَّة ، فحلَلْنَا فى موضع لم نر أحسن منه ، قد اجتَمع فيه كُلّ ما يُشتَهى ، فلما عَايَنَ ذلك بعض أصحابنا ، استَفزَّه الطَّرَبُ حتى قامَ يمشى على رِجْلٍ واحدة ، يدرُجُ فَرحًا ، فلما رأينا ذلك فَزِعنَا خوفًا من الفقيه ، إذ لم يكن مجلسُ أحد أوْقَرَ من مجلسه ، فلما رأى ذلك رفع رأسه إلينا وقال : أين جاء مثل فعْلِ صاحبِكم هذا فى الحديث ؟ فسُرِّى عنا وجعلنا نلتمس ماسألنا عنه ساعة ، ثم قال لنا : جاء هذا فى الحديث حيث قال رسول الله ﷺ . . . . [1] .

لا يوجد مثله فى الحديث [2] .

وكان ، رحمه الله ، وَرِعًا فاضلًا ، كانت معيشته من نَسْخ بيده ، وله تواليف حدّثنى بها عنه القاضى أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد ، والرَّاوية أبو محمد بن عبيد الله .

تُوفِّى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٨٨)

محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد . المُقرئ بجامع دانية .

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) يبدو أن هذه العبارة من كلام صاحب البغية .

فقيه مُقرئٌ مجودٌ ، ضابطٌ متقنٌ ، يُعرَف بابن غلام الفَرْس

وكان زاهدًا ورعًا مقدمًا فى الإقراء والضبط والإتقان .

تُوفِّى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

يروى عن أبى داود ، وغيره .

(٨٩)

محمد بن حسن بنُ محمد الأُموى . أبو عبد الله .

فقيهٌ مُقرئٌ ، مجودٌ نحويٌّ ، أديبٌ .

يروى عنه الحافظُ أبو عبد الله محمدُ بنُ إبراهيم ، وغيره .

(٩٠)

محمد بن الحسن بنُ كَامل الحضرَميّ المالِقىّ ، أبو عبد الله ، يُعرفُ بابن الفَخّار .

فقيهٌ ، أديبٌ ، اشتهر بالأدب ، وله شعر يُدوّن ، وتَرْسِيلٌ يَفوق ، غلبت عليه البادِية .

تُوفِّى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

(٩١)

محمدُ بن الحسن بنُ يَحيى الأُموى ، أبو بكر ، يُعرف بابن برْنَجال .

من أهل دانية .

فقيهٌ عارفٌ مشهورٌ ، متقدم فى الفقه والمعرفة .

تُوفِّى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٩٢)

محمدُ بنُ الحسينِ بنُ عبيد الله ، أبو عامر .

فقيه عارف .

تُوفِّى فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(٩٣)

محمدُ بنُ الحسن بن أحمد بن بِشْر الأنصارى ، أبو بكر .

فقيهٌ محدثٌ .

يروى عن أبى عبد الله الرازى الأحاديث السُّداسيَّات له .

أخبرنى عنه القاضى أبو محمد عبد المنعم بن محمد .

(٩٤)

محمد بن أبى الحسَين .

رئيسٌ جليلٌ ، عالمٌ باللغةِ والأدب ، كان فى أيام الحكم المستنصر بالله أثيرًا بالعلم عنده ، وقد أمره الحَكَم بمقابلة كتاب العَيْن ، للخليل مع أبى على البغدادى ، وابْنَىْ سَيد ، فى دار الملك التى بقصر قرطبة .

وذكر ابنه أبو الحسن على ما اتفق فى مقابلة الكتاب بينهم وبين القاضى منذر بن سعيد بسبب نسخة كتابه المحتضرة فى جملة ما أحضر من الكتب للمقابلة ، فأضربت عن ذكره .

(٩٥)

محمدُ بن أبى حُجَيْرَة ، أبو عبد الله .

أندلسىٌّ محدث ، له رحلة .

يروى عن يونس بن عبد الأعلى .

مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قاله ابن سعيد بن يونس .

(٩٦)

محمد بن حارث الخشنى .

من أهل العلم والفضل ، فقيهٌ محدّث .

روى عن ابن وضّاح ، ونحوه ، جمع كتابًا فى « أخبار القضاة بالأندلس » ، وكتابًا آخر فى « أخبار الفقهاء والمحدثين » ، وكتابًا فى الاتفاق والاختلاف ، لمالك ابن أنس وأصحابه .

ذكره أبو عمر بن عبد البر النّمرى .

روى عنه أبو سعيد بن يونس فى تاريخه ، وفيّات جماعة من أهل الأندلس ممن مات قبل الثلثمائة وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه ونسبته فى موضعين من التاريخ فى باب السين ، وفى باب النون ، وماأراه لقيه ولكنه عاصره وكان فى زَمَانِه ، وَوَقفَ على كِتابه ، وإنما يقول فيما يورده عنه من ذلك : ذكره الخشنى فى كتابه .

كان حيًّا فى حدود الثلاثين وثلثمائة .

(٩٧)

محمدُ بن حبيب بنُ كِسرى اليَحْصُبى .

أندلسى ، محدِّث معروف .

قاله أبو سعيد .

(٩٨)

محمدُ بنُ حبيب بن عُبيد الله بن مَسعود الشاطِبىّ ، أبو عمر .

يروَى عن أبى الحسن طاهر بن مُفَّوز ، وأبى عبد الله بن سعدون ، وأبى داوُد ، وأبى الحسن عَلِىّ بن عَبد الله المُقرئ .

يروى عنه أبو الحسن بن النّعمة ، وغيره .

(٩٩)

محمد بن حَبيب النّفَزىّ ، أبو بكر الخطيب .

مقرئ مُجَوِّد .

يروى عن محمد بن شُريح .

حدثنى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم .

(١٠٠)

محمد بن حيدرة بن أحمد بن مُفَوِّز .

شاطبى ، فقيه ، أديب ، من أهل بيت جلالة وتقدم وأدب .

توفى سنة خمس وخمسمائة .

(١٠١)

مُحمد بن حِزْبِ الله الزاهد ، أبو عبد الله .

فقيه مشهور .

(١٠٢)

محمد بن خالد .

من أعيان أهل الأندلس ، تفقه بابن وهب ، وابن القاسم .

قال أبو عبد الله بن محمد بن فتُّوح : هكذا رأيته لبعض فقهاء العراق وقرأته عليه في كتاب جَمعه في طبقات الفقهاء ، ولم أكن أعلمه وظننته وَهْمًا ، وأنّه أرادَ أحمدَ بن خالد المَشْهور ، فرأيت في تاريخ المِصريِّين : محمَّد بن خَالد بنَ مرتَنِيل الأنْدَلُسىّ ، مولَى عَبد الرَّحمن بن مُعاوية بن هِشام بن عبد الملك ، يعرف بالأشج ، يروى عن ابن القاسم ، وأشهب ، وابن نافع ، ونظرائهم .

مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين .

فلعله أراد هذا ، على أنه لم يُذكر بالفقه ، والله أعلم .

وقال غيره ، هو مذكور بالفقه والورع ، ولم يكن له علم بالحديث .

(١٠٣)

محمد بن خالد بن وَهْب .

مولى بنى تميم ، من قريش ، وقيل : مَوْلى بنى تميم .

أندلُسى ، يرْوى عن مُطرّف بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد السّلام الخُشنى ، ومحمد بن وضّاح ، وغيرهم .

مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلثمائة .

(١٠٤)

محمدُ بن خلف بنُ سعيد بن وَهْب بن المُرَابِطْ .

تُوفّى بالمَرِيّة ، سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

يروى عن أبى عمرو المُقرئ وغيره .

(١٠٥)

محمدُ بنُ خَلَف الأَنصاريّ ، أبو عبد الله .

يعرف . . . . . . [١] .

يرَوى عن أبى محمد الرُّشاطىّ تأليفه ، اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، فى أنساب الصحابة ورواة الآثار .

(١٠٦)

محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب ، يعرف بابن السَّقَّاط .

قاضى قرطبة .

تُوفِّى بشاطبة فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وقيل : فى سبع وسبعين وأربعمائة .

(١٠٧)

محمد بن محمد الجيّانى .

فقيه ، محدث .

يروى عن القاضى أبى على بن سكرة ، وغيره .

(١٠٨)

محمدُ بنُ خلَف بنُ سُليمان بن [خان بن محمد بن] [٢] فَتْحون الأُورْيُولى [٣] ، أبو بكر .

فقيه حافظ محدث ، متقدم فى الحفظ والذكاء ، عنى بطريقة الحديث وذيَّل كتابَ الصحَّابة لأبى عُمر بن عبد البر ، وله كتابُ التَّنبيه على أوْهامِ أبى عمر ، وكان كَثيرَ الانقباضِ ، دعاهُ شيخُه قاضى القضاة أن يُولِّيه قضاءَ دانْية فأبى ذلك وعزَم عليه

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) التكملة من معجم البلدان (فى رسم : أوريولة)

(٣) د ، م : «الأوريوالى» وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٤٠٣) . والأريولى ، نسبة الى أوريولة ، بالضم ، ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة بالأندلس من ناحية تدمير .

فى أمرها ، وأشهد بتقديمه ، وأُخرج إليها مع أعلام أَهْل دانِيَة ، فهرب عنهم فى أول لَيلة ، وبقى مُختفيًا لا يُعلم مكانه حتى أُعفى ، وحينئذ خرج .

وَأَلَّفَ أبوه خلف كتابًا فى الشروط لم يُسَبق إليه .

ويقال : إنه لم يكمّله تورعًا .

قيل له : إن كتابك يعلم الخِصام ويُتْعِب الحُكَّام ، فأَمْسَك عن إتمامه .

تُوفِّى سنة تسع عشرة وخمسمائة . وصلى عليه القاضى أبو محمد بن أبى عرجون ، وصل إلى ذلك قاصدًا من مُرسية .

(١٠٩)

محمد بن خَيْرون ، أبو جعفر .

أندَلُسىٌّ ، رحلَ وَوَصل العراق ، وسمع بها من صَحْب يعلى بن المدينى ، ويحيى ابن معين ، ومحمد بن نصر ، ورجع إلى القيروان فاستوطنها وحدَّث بها ، وسكن بموضع منها يعرف بالزِّيادية [1] ، وبنى هنالك مسجدًا ينسب إليه .

قاله أبو محمد القيسى .

(١١٠)

محمد بن خطَّاب ، أبو عبد الله النَّحوى الأزدى .

كان من الأدباء المشهورين ، والنُّحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه فى علم العربية والآداب أولادُ الأكابر وذوِى الجلالة ، وله مع ذلك شعرٌ مأثور ، كان قبل الأربعمائة .

(١١١)

محمد بن خليفة ، أبو عَبد الله .

رَحَلَ إلى مكة ، فسمع من غيرِ واحدٍ ، واستكثَر من أبى بكر محمد بن الحسين الآجُرى ، فسمع منه كتبًا جَمَّةً من تواليفه ، رواها عنه أبو عمر بن عبد البر ، وسمع

---

(١) ذكر ياقوت فى كتابه معجم البلدان (٢ : ٩٦٤) فى رسم (الزيادية) أن الذى نزل الزيادية ، وبنى بها مسجدا يعرف به هو : محمد بن خالد .

أيضًا من الخُزَاعى تأليفه فى فضائل مكة ، حدث به أبو عمر عنه .

قال أبو عمر ، وكان رجلًا صالحًا ممن يتبرّك به .

(١١٢)

محمد بن خُلصة الشّذونى ، أبو عبد الله البَصير .

كان من النحويّين المتصدّرين ، والأساتيذ المشهورين ، والشعراء المجيدين .

ذكره الحميدى وقال : أنشدت له من قصيدة طويلة .

أمذنف نَفْسٍ ذو هَوى أَمْ جَليدُها ... غَداةَ غدَتْ فى حَلْبه البَيْن غِيدُها

وقد كنَفَتْ منهنَّ أكْنافُ مَنْعِج ... عَبَاديدَ سَادَاتُ الرِّجالِ عَبيدُها

تُبادِرْنَ أَسْتارَ القِباب كما بَدت ... بُدورٌ ولكنَّ البُروجَ عُقودُها

تَخُدُّ بألحاظِ العُيون خُدودُها ... وَتَذْهَبُ أن تَنْقَدَّ لِينًا قُدُودُها

فَيا لَدِماءِ الأُسْد تَسْفكُها الدُّمَى ... وللصيّد من عُفْرِ الظِّباء تَصيدُها

وفَوق الحَشَايا كُلُّ مُرهفَةِ الحَشا ... حَشَت كَبدى نارًا بطيئًا خُمودُها

تُحُل لِوَى خبْتٍ وقَلْبى مَحَلُّها ... وتُخلبنى غَدرًا وقَلبى وحيدُها

لئن زَعَموا أنى سَلَوْتُ لقد بَدَتْ ... دَلائلُ من شَكْوايَ عَدْلٌ شُهودُها

تَحولُ كَرَقْراق السَّراب وعَبْرَةٌ ... كما انهملت غُرُّ السَّحاب وسُودُها

تَغيض وَلَوْعاتُ الفِراق تُمدّها ... وتنقص والشَّجْوُ الأليم يَزيدها

ومُهجة صَبٍّ لم تَزل صَبَّةً بها ... يدُ الوَجْد حتى عادَ عُدْمًا وُجُودها

ضَنَى جَسدى إنْ كانَ يُرضيك بُرؤُهُ ... وإتلافُ نفسى فى هَواكَ خُلُودها

ولولا الهوى لم تَرْضَ نَفْسٌ نَفيسة ... هَوانًا ولكنْ حُبُّ نفس قَوُودُها

(١١٣)

محمد بن خير بن عمر بن خليفة ، قرطبى .

يُكْنَى : أبا بكر .

فقيه محدث ، من أهل الإتقان وجودة الضبط ، مقرئ مُجَوِّد .

(١١٤)

مُحمد بن خميس .

زاهدٌ ناسِكٌ فاضلٌ .

أَوْصى القاضى أبا عبد الله محمد بن شِبْرِين عند وَفاته أن يُصَلّى عليه ، فصلَّى عليه بإشبيلية فى سنة ثلاث وخمسمائة .

(١١٥)

محمد بن أبى دُلَيم .

حدث عن محمد بن وضاح وطبقته .

روى عن عبد الوارث بن سفيان .

وكان جليلا .

(١١٦)

محمدُ بنُ الربيع بنُ بلال بنُ زِياد .

ومنهم منْ يُقدِّم « زيادًا » على « بلالٍ » .

مولَى بنى عامر .

أندلُسى ، يُكْنَى : أبا عبد الله .

يرْوى عن حَرْمَلَة بن يحَيى ، وأَبى مُصعِب الزهرى ، وحُبيش بنُ سليمانَ ، مولَى عبدِ الله بن لِهيَعَة الحضْرَمىّ .

روى عنه أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبرانى ، وقال : نا محمد بن الرَّبيع بن بلال الأندلُسىّ بمصر .

تُوفِّى فى المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين .

(١١٧)

محمدُ بن رَشِيق ، أبو عبد الله المُكتِّب .

يُعرف بالسرَّاج .

محدِّث .

رَحَل فكتب بمصر عن الحسن بن رشيق ، والكِنْدى ، وجماعة .

روى عنه أبو عمر بن عبد البَرِّ الحافظ وأثنى عليه ، وقال : كان ثقة فاضلًا ، من أحسن الناس قراءة ، وأطْيَبهم صوتا .

(١١٨)

محمد بن رزق القرطبى .

أديب شاعر ، أُنشدت له :

إذا قَفَلَتْ من نحوِ أَرْضِك رُفْقَةٌ   تلقَّيتُ من أَقصى مَسالِكِها الرَّكْبَا
أُسائلهم عَمَّن بَراني بحُبِّه   وصَيَّر قَلبى لِلأَسى بعدَهُ نَهْبَا
فإنْ بشَّرُونى من إيابِكَ بالمُنىَ   ذُعِرت لأَحزانى بما زَعمُوا سِرْبًا
وإنْ أَيأَسُونى مِنْ إيابك عاجلًا   تَضاعفَ حُزْنى ثمَّ ناديتُ ياربًّا
وإنى لأَستَهدِي الرِّياحَ سَلامَكُم   إذا ما نَسِيمٌ من بلادِكم هَبَّا
سأَبْكِى على وصلٍ كأَنْ لم أَفُزْ بِه   وعَيْشٍ كأَنَّى كنتُ أَقطعُه وَثْبا

(١١٩)

محمَّدُ بنُ رافِع القَيسىّ ، أبو عبد الله .

سمع على جماعةٍ منْ أشياخى بالأندلُس ، وكانَ حَسن القراءة ، وأقْرأَ بمُرسية مدة .

تُوفِّى بأشبيلية فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

(١٢٠)

محمدُ بن زكريا ، بن قَطام .

أندلُسىٌّ ، محدِّث .

ماتَ بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(١٢١)

محمدُ بنُ زياد بنُ عبد الرحمن اللَّخْمى .

أندلُسىٌّ ، يروى عن مُعاوية بن صالح ، وَلِى القضاء بالأندلُس فى إمارةِ عبد الرحمن بن الحَكَم ، وَوَلِىَ الصلاة فى إمارة ولَدِه محمد بن عبد الرحمن .

مات هنالك بعد الأربعين ومائتين بيسير .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(١٢٢)

محمد بن زيد التميمى .

محدِّثٌ .

أخو سعيد بن زيد المذكور فى حرف السين .

(١٢٣)

محمد بن سليمانَ بنُ تَلِيد .

وَشْقِىٌّ ، وَلِىَ القضاءَ بسَرَقُسْطَة وَوَشْقَة .

يروى عن مُحمد بن أحمد العُتبىّ ، ومحمد بن يوسف بن مَطْرُوح الرَّبعى .

ماتَ بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

(١٢٤)

محمدُ بن سُليمان بنُ أحمد بن حَبيب بن الوَلِيد بن عُمر بن حبيب بن عبد الملك ابن مَروَان بن الحَكَم الأُموىّ ، يُعرف بالحَبِيبِىّ .

أندلُسىٌّ ، يروى عن أهلِ بلدِه .

مات بالأندلس فى المحرَّم سنة ثمان أو سبع وعشرين وثلثمائة .

(١٢٥)

محمد بن سليمان الرُّعينى ، أبو عبد الله البصير ، يعرف بابن الحنَّاط .

كان متقدمًا فى الأدبِ والبلاغةِ والشعر ، وشعرُهُ كثيرٌ مجموعٌ مدحَ الملوك والوزراء والرؤساء ، وكَانَ يُناوِئُ أبا عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهيد ، بليغَ وَقْتِهِ ، ويُعارضه ، وله معه أخبار مَذْكورة ، ومُناقضاتٌ مشهورَة .

ذكره الحميدى ، وقال : أخبرنى الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشِدٍ الرَّاشدى ، قال : لما نَعَيْتُ أبا عامر بن شُهيد إلى أبى عبد الله بن الحَنَّاط ، وقد عرفْتُ ما كان بينهُما من المناقَضِة ، بكى وأنشدَنى لنفسه بديهة .

لمّـا نَعَـى النّاعِـى أبـا عامِـر ... أيقَـنتُ أنّـى لَستُ بالصابِـر

أوْدَى فَتـى الظَّـرْفِ وتِـرْبُ النَّـدَى ... وسيِّـدُ الأوَّلِ والآخِرِ

ولابن الحنّاط من كلمة طويلة فى مدح أبى عامر بن شهيد .

أولها :

أمّا الفِراقُ فلي مِن يَومــهِ فَرَقُ ... وقــد أَرِقْتُ له لَوْ يَنفــعُ الأَرَقُ

أَظْعانُهم سَابقتْ عَينَىْ التى انْهَمَلَتْ ... أُمُّ الدُّموع مَعَ الأظعــانِ تَستبِــقُ

عَاق العقيقُ عن السُّلواقِ واتَّضحت ... فى «تُوضِحٍ» لى من نَهْج الهَوى الطُّرُقُ (١)

لوْلَا النَّسيم الذى تَأْتى الرِّيــاحُ به ... إذا تَضَوَّع منْ عَرْفِ الحِمَى الأُفُقُ

لم أَدْرِ أَنَّ بُيــوتَ الحَــىِّ نازلــةٌ ... نَجْدًا ولا اعْتادَنى نَحوَ الحِمَى القَلَقُ

ما فِى الهَـوادجِ إلاَّ الشَّمسُ طالعَـة ... ومــا بِقَلبــىَ إلاّ الشوْقُ والأَرَقُ

مات أبو عبد الله الحّناط قريبًا من الثلاثين وأربعمائة .

(١٢٦)

محمدُ بنُ سليمان النَّفْزِىّ المُلاسىّ (٢) ، أبو عبْد الله ، المعروف بابن أُخت غانِم

فقيهٌ ، أديبٌ ، نَحوىٌّ ، مُقرئ ، محدِّثٌ .

يروى عنْ خالِه وغيره .

موَلِدهُ فى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

وتُوفِّى فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

وكان من المتقدِّمين فى الإقراءِ لكتب العربيَّة واللغة .

(١٢٧)

محمدُ بنُ سليمان بن خليفة المَالِقىّ القاضى .

فقيه مشهور ، محدث .

تُوفِّى فى شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

---

(١) العقيق : أكثر من موضع ، وببلاد العرب أربعة أعقة (معجم البلدان : ٣ : ٧٠٠) وتوضح : كثبان رمل بالدهناء قرب اليمامة (معجم البلدان : ١ : ١٩٤)

(٢) الملامس ، نسبة الى ملامس ، بالضم وكسر الميم ومهملة : ابن خزيمة الحضرمى (لب اللباب : ٢٥٦)

(١٢٨)

محمد بنُ سليمان بن مَروان القَيْسىّ البُونْتِىّ [1] .

فقيهٌ مشهور .

تُوفِّى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(١٢٩)

محمد بن سُليمانَ بنَ برْطله .

فقيهٌ ، تُدْمِيرِىٌّ ، يُكْنَى : أبا عبد الله .

من أهل الفضلِ والوَرَع .

تُوفِّى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(١٣٠)

محمد بن سعد الرباحى ، ويقال له : الجّيانىٌّ .

أصلهُ من جَيّان ، وسكَنَ قلعةَ ربَاح ، وكان صاحبَ حديثٍ ولُغةٍ وشعر .

ذَكَره أبو مُحمد عبدُ الغنى بن سعيد الحافظ .

(١٣١)

محمد بنُ سعيد بن حسَّان الصَّائغ ، مولى الحَكَم بن هِشام بنِ عبد الملِك الأمَوىّ .

أنْدَلُسىٌّ ، روى عن أشهب ، وعبد الله بن صائغ .

مات بالأندلس سنة ستين ومائتين .

قاله أبو سعيد بن يونس .

(١٣٢)

محمد بن سعيد الملوَّن .

منَ الفقهاء المشهورين ، ومن أصحاب الشورى فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

---

(١) البونتى ، نسبة الى البونت ، بالضم والواو ، والنون ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان : حصن بالأندلس ، وربما قالوا : البنت (معجم البلدان : ١ : ٧٦٣)

(١٣٣)

محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن مسلم بن خَشْخاش بن أبى وَعْلَة السَّبَئِىّ .

قرطبىٌّ ، كان فقيهًا ، وكان المفتى فى أيامه ، مات قديمًا .

قالَه عبد الرحمن بن أحمد .

ولعله الذى قبله .

(١٣٤)

مُحمد بنُ سعيد بنُ خالد بن سعيد بنُ سليمانَ الغافِقى .

أندلسىٌّ ، سمَع من مُحمد بن يوسف بن مَطْروح .

مات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(١٣٥)

مُحمد بنُ سعيد بنُ عمر بنُ نبات أبو عبدِ الله .

شيخٌ من شيوخ الحديث .

روى عن عبد الله بن نصر الزّاهد ، وأبى عبدِ الله محمد بن يحيى بن مُفرج ، وغيره .

مات بعد الأربعمائة .

(١٣٦)

محمد بن سعيد ، المعروف بابن الأعوج ، أبو عبد الله .

صاحب الصلاة بطُليطلة .

فقيه محدث مشهور .

يروى عن أحمد بن محمد بن أبى الموت .

روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عباس صاحب الصلاة بطُليطلة أيضًا .

(١٣٧)

محمد بن سعيد بنُ جُرج ، أبو عبد الله .

فقيهٌ مشهورٌ ، من أهل قرطبة .
حدَّث عنه أبو محمد على بن أحمد .

(١٣٨)

محمد بن سعيد أبو عامر التَّاكرنِّى الكاتب .
كَانَ من آهلِ الأدبِ والبلاَغةِ والشعر .
ذكرهُ أبو عامر بنُ شُهَيْد .
سكنَ بَلَنْسِية ، وخَدَم صاحبَها عبدَ العزيزِ بن النَّاصر بعد الأربعمائة .

(١٣٩)

محمدُ بن أبى الطَّيب سعيد بن أحمد بن سعيدِ بن عبد البر الأنصارى ، عُرِفَ بابن زَرْقون .
تُوفِّى فى رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة .
أجازَهُ أبو عبد الله الخولانى وابن شبرين .
وروى عن جماعة غيرهما .

(١٤٠)

محمدُ بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد مُدْرك الغسَّانى ، أبو عبد الله .
فقيهٌ محدِّث ، عارف .
يروى عن ابن مَعْمر ، وابن أُخت غانم ، وأبى على الأَحْدب ، وأبى الوَليد بن رشْد ، وأبى الحُسيْن بن الطَّراوة ، وغيرهم .

(١٤١)

محمد بن سابق الصَّقِلى المتكلم ، أبو بكر .
فقيه ، عارف ، أصولىّ .
يروى عن كريمة بنت أحمد المَرْوزِيَّة ، وعن عَبد الباق بن فَارس بن أحمد ، وغيرهما .
يروى عنه أبو الحسن أحمد بن أحمد الأزدى .
عرف بابن القصير ، وغيره .

(١٤٢)

مُحمدُ بن سُوَيد بنُ قيس .

أندلُسىٌّ ، محدِّث .

ماتَ سنة ثلثمائة .

(١٤٣)

محمدُ بنُ أبى سُهُولة .

كان فقيهًا محدِّثًا .

قاله أبو محمد عبد الغنى بن سعيد .

(١٤٤)

محمدُ بن السَّرىِّ ، أبو عبْد الله .

يروى عن الأَنطَاكى المُقرئ السَّبِئِىّ .

حدث عنه أبو مرون عبد الملك بن سليمان الخَولانى .

(١٤٥)

محمد بن السراج المالقى ، منسوب إلى مالَقه .

شاعر أديب مشهور .

ذكره أبو عامر بن شهيد ، وذكر من شعره :

كَم عنَّ يومَ النَّحْر من نَحرِ شادِنٍ لِعينى بأَطواق الجَمال مُطوَّقُ

(١٤٦)

محمد بن شُرَيح الرُّعينى المُقرئ .

إشبيلى ، فقيه ، مقرئ ، محدِّث ، نحوى ، أديب ، رئيس وقته فى صَنعته .

مولده فى سنة ثنتين وتسعين وثلثمائة ، وتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة .

وفيها تغلَّب المُرابط على سَبتة ،

أخبرنى المقرئ أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نُجْبة ، وقرأت عليه فى داره

بحضرة مرّاكش – حرست – حِزْبَ : (وما أُبرئُ نفسى) [١] فى سورة يوسف فلما انتهيت فى سورة الرَّعد إلى قوله :(كذلك يضربُ الله الأَمثال [٢]) وقفت عليه ، فرفع رأسه إلىّ وقال لى : أخبرنى شُريح ، عن أبيه محمد بن شُريح أنه صلّى بالمُعتضد ذات ليلة فى شهر رمضان ، فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت ، فلما كان يومٌ آخر وجّه إليه المعتضد وقال له : والله ما فهمت قط الآية التى قرأت بها البارحة فى سُورة الرعد إلا من قراءتك ، كُنت أجعل الحسنى [٣] صفة للأمثال ، فجزاك الله خيرًا ، ووجّه إليه بكُسوة ومركوب حسنٍ ، وألف دينار ، وجارية .

(١٤٧)

محمد بن شجاع ،

محدّث أندلسى ، قُتل بالأندلس سنة إحدى وثلثمائة .

(١٤٨)

محمد بن شجاع الصوفى ، أبو عبد الله .

كان رجلًا صالحًا مشهورًا ، على طريقة قدماء الصوفية المحقّقين ، وذوى السياحة المُتجوّلين ، ثم أقام على ذلك إلى أن مات فى حدود ثلاثين وثلثمائة .

حدث عنه أحمد بن رشيق أنّه قال : كنت بمصر أيام سياحتى فتاقَتْ نفسى إلى النِّساء ، فذكرت ذلك لبعض إخوانى ، فقال لى : ها هنا امرأةٌ صُوفية ، لها بنتٌ مثلها جميلةٌ قد ناهزت البلوغ ، قال : فخطبتها وتزوّجتها ، فلما دخلت عليها وجدتها مستقبلةً القبلة تصلّى ، قال : فاستحييتُ أن تكون صبية فى مثل سنها تصلّى ، وأنا لا أُصلى ، فاستقبلتُ القبلة وصلّيت ما قُدّر لى ، حتى غَلَبتنى عَينى ، فنامَت فى مصَـلّاها ، ونمت فى مصـلّاى . فلما كان فى اليوم الثانى كان مثل ذلك أيضًا ، فلما طال علىّ ، قلت : يا هذه ، ألا لاجتماعنا معنى ؟ قال : قالت لى : أنا فى خدمة مولاى ، ومن له حقٌّ فما أمنعه . قال : فاستَحْيَيْتُ مِن كلامها ، وتماديت على أمرى نحو الشهر ، ثم بدا لى فى السفر ، فقلت لها : يا هذه ، قالت : لبيك ، قلت : إنى

---

(١) يوسف : ٥٣

(٢) الرعد : ١٧

(٣) الرعد : ١٨ ، وتمام الآية (للذين استجابوا لربهم الحسنى)

أردت السفر ، فقالت : مصاحَبًا بالعافية ، قال : فقمت ، فلما صرت عند الباب قامت ، فقالت : يا سيدى ، كان بيننا فى الدنيا عهدٌ لم يقض الله بتمامه ، عسى فى الجنة إن شاء الله ، فقلت لها : عسى الله ، فقالت : أستودعك الله خيرٌ مُستودَع ، قال : فتودّعت منها وخرجت .

قال : ثم عدتُ إلى مصر بعد سنتين فسألت عنها ، فقيل لى : هى على أفضل ما تركتها من العبادة والاجتهاد .

(١٤٩)

محمد بن شاهد ، أبو عبد الله الحِمصى

مقرئٌ ، مجوِّدٌ ، رحل إلى المشرق ، واستقرَّ بالشّام بحَلب ، وقرأ بها مدة

يروى عن محمد بن ياسر الجَيّاف وغيره

لقيته إلى ظهر البحر مُنصرفًا إلى الأندلس ، وأقمنا مُشتِينَ بجزيرة سَرْدَانية ، واستقر بعد وصوله بمدينة فَاس ، وبها تُوفى بعد الثمانين وخمسمائة .

(١٥٠)

محمد بن أبى صفرة ، أبو عبد الله

وهو أخو المهَلَّب ، فقيهٌ مشهور ، وكلاهما بالفضل مذكور

توفى قبل العشرين وأربعمائة

قاله أبو محمد الحفصونى .

(١٥١)

محمد بن الطّائِف

مِنْ أَهْلِ الأدب والبَلاَغَةِ

ذكرَهُ أبو عامر بن شُهيد ، وكان فى أيام ابن أبى عامر .

(١٥٢)

محمَّدُ بنُ طَاهِرِ القَيْسِى الإشبيلى ، أبو بكر

يروى عنه شَيخاى : أبو محمد بن عبيد الله ، وأبو عبد الله بن الفخار ، وغيرهما .

(١٥٣)

محمد بن طَرّافش الهاشمى ، أبو عبد الله

فقيه مُقرئ ، فاضل ، تولىَّ الأحكام بِمُرْسِيّة ، وبها توفّى ، وهو خطيبُ جَامِعِها ، وصاحب الصلاة به فى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة ، وفيها قطعت نهاره [1] طُـليطلة وطَـلَبيرة .

(١٥٤)

محمد بن الطيب العُتقى ، أبو بَكر

تُدميرى ، فقيه ، كان قاضيًا بلُورَقة ، وتُوفّى وهو خطيب جامع مُرسية ، وصاحب الصلاة به بعد ابن طرَافش فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(١٥٥)

محمد بن أبى الحُسام طاهر القيسى ، أبو عبد الله التِدْميرىُّ الزاهدُ ، المعْروفُ بالشّـهيد

ورعٌ فاضِـلٌ ، من أهل بيْتِ جَلَالة وَصَـلَاح ، بَرَع بخصاله المحْمُودة ، فكان فى نفسه فقيهًا عالمًا زاهدًا خيِّرًا ناسكـًا متَبتِّلًا ، طلب العلم فى حَدَاثَةِ سِـنِّه فى بَلَدِه ، ورَحَل فى التِمَاسِـه إلى قُرْطَـبَةَ ، فَروَى الحديثَ بها ، وتَفقَّه بأهل الشورى المُفْتِين ، ونَاظَـرهم ، وأَخَذَ بحظٍّ وافِرٍ من العلم ، نَاقَش أهل الورع من علماء قُرطبة فى أحوال بَلده تُدَمِير ، وسُـقياهم ، ووجُوُه مستغلَّاتِهـم ، وأخـذ فيها أَجْوبتَهَم ، فجاءتْ مفيدة نَافِعةَ ، ورسخ فى علم السُّنة ، ونَافَسَ فى صَالِح العمل والحِسْـبة ، ثم ارتحل إلى المشرق عند إتْمام ثلاثين سنة ، فَسَـكَنَ الحَرَمَيْن ثمانية أعوام يتعيَّش فيها من عمـل يده بالنَّسْـخ ، وكان يرحـل إلى بيت المقــدس أيضًا ويلقى ...... [2] ثم رحل إلى العراق ليلقى الشيخ أبا بكر الأبهرى الفقيه المالكى ،

---

(١) كذا

(٢) بياض بالأصل .

فلقيه وأَخذَ بأوفَر حظّ منه ، ودخل مدينة واسط ، واستكثر من لِقاء العلماء والفقهاء ، وصحب الأخيار والنسّاك ، وتألّفهم واقتدى بهمْ ، ولَبِس الصُّوف ، وقَنعَ بالقُرْص ، وتَورَّع جداً ، وأعرض عن شهوات الدنيا ، فأصبح عالمًا عاملًا ، مُنقطع القَرين ، قد جُرِّبت منه دعوات مجابة ، وحفظت له كرامات ظاهرة ، يطول القول فى تعدادها ، حملها عنه رواةُ صِدق ، ثم انصرف مُجيبًا دعوة والده أبى الحسام ، إذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس ، فقدم تُدْمِير فى سنة ست أو سبع وثلثمائة ، فتنكَّب أبو عبد الله ، رحمه الله ، النزولَ بمدينة مُرْسية ، قاعدة تُدْمِير وطنه ، ونزل خارجًا منها بالقرية المنسوبة إلى بنى طاهر .

وكان لا يرى سُكنى مُرْسية ولَا الصَّلاةَ فى مسجدها الجامع لداخلة تَتبعها فيه ، وابتنى هناك لنفسه بيتًا سقفُه بِحَطَبِ الشُّعراء أو الطّرفاء ، يأوى إليه ، وكانت له هناك جُنينة يعمرها بيده ، ويقتات بما يتخذه فيها من البَقل والثمر .

وكان لا يدع فى خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبى عامر وقُواده ، وشهد معه فتح مدينة سَمُّورة [١] ، وفتح مدينة قُلُمْرِيّة [٢] ، من قواعد جِلّيقية ، ثم ترك سكنى قَريته هذه ورحل إلى الثغر ، وواصل الربّاط بفرُوجه المَخُوفِة .

وكان له بَأسٌ وشدةٌ ، وشجاعةٌ ، وثقافة ، تحدث عنه فيها أهل الثّغر بحكايات عجيبة ، ولم يزل مرابطًا بطُلَيطِلَة إلى أن استُشهد مقبلًا غير مُدْبر ، حَميدَ المقام ، وذلك فى سنة تسع وسبعين وثلثمائة ، أو سنة ثمان قبلها .

وحكى أبو العباس وليد بن عبد الرحمن الفَرضى التُّدميرى ، قال ، سمعت أبا عبد الله بن طاهر الزاهد أيام جاوَرنا فى قريته ، يقول : حدَّثَنى الثِّقة ، وكنَّا إذا سَمِعنَاهُ يَقولها حسبناه يريد نفسه ، قال : رأى رجل من الصالحين ، كان مجاورًا بمكة أنَّه يُحشر مع فلان اليهودى – ليهودى معروف من خَدمة السلطان من أهل مصر – فانتبه الرجل مذعورًا فَزِعًا من رُؤياه ، واستغفر الله واستعاذه ، وشُغل باله بقُبح رُؤْياه ، وكَتَمها ، ثم عادت الرؤيا عليه ثانية وثالثة ، فطار فُؤَاده وأشفَقَ عَلَى

---

(١) سمورة ، بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الواو راء : مدينة الجلالقة (معجم البلدان : ٣ : ١٤٦)

(٢) قلمرية ، بضم أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وكسر الراء ، وتخفيف الياء : مدينة بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ١٦٦)

دِينه ، وتَعجَّل الانْصِرافَ ، فلما ورَدَها لم يقدّم شيئًا على السؤال عن ذلك اليهودى .... ضياع السلطان وله لديه حال ومنزلة ..... [1] فأصابَ على بابه بشرًا كثيرًا ممن يعامله من مُعتمرى الضياع وغيرهم ، وأراد الدخول فمنعه البواب ، وقال : اصبر قليلا ، فله عادة حسنة أنه إذا خف شغله يقول لى : أُدخل من له إلينا حاجة ، فسوف تدخلُ سَهلا . فقال له الرجل ، صاحب الرؤيا : نِعْم ما قلت ، واصطَبَر ساعة إلى أن كان ما قاله ، فدخل إلى مَجْلس اليهودى ، وَوَقف قائمًا على قدمه لم يُسلِّم ولم يجلس وفاتحه القول : أنت يا هذا فلان اليهودى ؟ فقال : نعم ، فقال له : أخبرنى بالله تعالى ، وبما تعتقده من شِرعتك ، هل عملتَ عملًا من الخير قط أردت به وجه الله ربك خالصًا لم تُرد به رياءً ولا سمعة ؟ فقال له اليهودى : والله إنى لكثير الصَّدقاتِ ، مُواسٍ للضُّعفَاء ، من أهل ملتى وغيرهم ، مرائيا بذلك أطلب به السمعة والصيت ، ليقال : إنى مُتصدق ، ويثنى علّى فاشتد ذلك على الرجل الصالح ، وقال فى نفسه : الآن عظُمت مصيبتى ، وحبَط أُجْرى ، ثم راجع اليهودى ، فقال له : يا هذا ، فكّر فى نفسك ، وأصدقنى عما عنه أسألُك ، إن كنت عملت قط خيرًا أردت به وجه الله خالصًا ، فإن عندى لك نبأً . قال : فأطرقَ اليهودى مفكرًا حينا ، ثم قال : بلى والله ، لقد تذكرت شيئًا صنعتُه لله وحده ، وذلك أنّى ختنتُ مولودًا وُلد لى يوم أُسبوعه على سُنَّتنا ، وكان ذلك فى شهر صوم المُسلمين ، فصنعت لختانه صنيعًا أنفقت عليه مالًا عظيمًا ، وأعددت طعامًا واسعًا كثيرًا طيبًا ، وآذَننى الطباخ بالفراغ منه وقت المغرب ، فخطر ببالى مكان بنات رجل من المُسلمين يتامى ، كن بقُرْبِى ، وكان أبوهن من خيار المسلمين ، مات عنهن وتركهن فى مَسْغَبة ، فقلت : والله لا يأكل أحد من هذا الطعام شيئًا حتى أرسل منه إلى هؤلاء اليتامى الفقيرات ، فاخترت لهن من أطيبه ، وأنظف خبزه ، وأرسلت به إليهن ، وكذلك أطعمت من حضرنى . فهذا والله شىء قصدت به وجه الله مخلصًا ، وقد علم مغزاى فيه .

قال : فتهلَّل الرجل صاحب الرؤيا ، وقال له : فرّجت عنى يا هذا ، وأذهبت ما بنفسى ، وهكذا عرفت الله ربى عز وجهه ، فقال له اليهودى : وما السبب الذى وصلك ؟ أُصدقنى عنه كما صدقتك . فقال : نعم ، وخبّره برؤيا أنه كان يُحشر معه

---

(١) بياض بالأصل .

وما دخل علىّ من همها ، وقوله .... الله ورسوله محمد ﷺ وعبادتى إياه ومجاورتى ..... ﷺ ..... [1]أحشر مع يهودى كافر بالملة الحنيفية .

قال : فلم يَكَدْ يستكمل كلامه حتى تطلق وجه اليهودى للذى نزل عليه من الرحمة ، وقال : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبد الله ، ورسوله إلى جميع خلقه ، ونبيه الخاتم لأنبيائه ، ولا أفرق بين أحد من رسله ، وأخلع الأديان . وأتقلدُّ دينه الحق ، فخذ علىَّ الإسلام ، وأعلمنى الدخول فيه ، رحمك الله .

قال : ففعل الرجل الصالح ذلك ، وصح إسلام هذا الإسرائيلى وإخلاصه ، وتخلى عن عمل السلطان ، وانخلع من ماله ، ونبذَ ما اكتسبه من سُحْته ، وصار مع هذا الصالح إلى مكة يعلمه العبادة ويفقهه فى الدين ، فبقى معه مجاورًا إلى أن أتاه أجله بعد مُديدة ، فمضى سعيدًا فائزًا ، ولله الحمد .

(١٥٦)

محمد بن طاهر الحاج ، أبو عبد الله القاضى صاحبنا

سمع بمصر من محمود بن أحمد بن على المحمودى الصابونى ، بقراءتى عليه ، وبالإسكندرية من أبى عبد الله الحضرمى .

توفى بمُرْسية سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٥٧)

محمد بن عبد الله بن فنُّون الأموى

محدث أندلسى ، مات سنة إحدى وستين ومائتين

كتبه بعضهم بالقاف . وهو أصح . والله أعلم .

(١٥٨)

محمد بن عبد الله بن حَيُّون الأموى

ألْبِيرِى محدث ، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

---

(١) بياض بالأصل .

(١٥٩)

محمد بن عبد الله بن الرّقاع

أندلسى ، رحل وسمع وحدث

مات فى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

(١٦٠)

محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد

سَمع بِقَىَّ بن مَخْلد يذهب إلى أنه لا يقتل الزّنديق حتى يسْتَتَاب ، وكان الأمير عبد الله بن محمد شاور فى ذلك ، فأفتاه بَقِىّ بالاستِتابَة ، وَوَافقه على ذلك محمدُ بن سعِيد المُلوَّن ، المتقدّم ذكره آنفًا ، وخالفهما قاسم بن محمد ، فأفتى بترك الاستتابة .

قال محمد بن عبد الله بن قاسم : فسمعت بَقِىّ بن مخلد يُنكر ذلك على قاسم بن محمد ، وقال : فارَق مذهبه ، ووافقنى على مذهبى محمد بن سعيد ، وإنما مذهبه الرأى . أو كما قال

روَى عنه خالد بن سعد .

(١٦١)

محمد بن عبد الله بن أبى زَمْنين ، أبو عبد الله الألبيرى

فقيه مقدم ، وزاهد مُتبتل ، له تواليف متداولة فى الوعظ والزهد وأخبار الصالحين ، على طريقة كتب ابن أبى الدنيا ، وأشعار كثيرة فى نحو ذلك ، وله كتاب فى الشروط على مذهب مالك بن أنس

روَى عنه أبو عبد الله بن عوف الفقيه .... [١] وأبو عمرو عثمان بن سعيد الأموى

ومن شعره :

الموتُ فى كُل حين ينشُـرُ الكَفَنـا ونَحن فى غَفلة عمّـا يُراد بنَـا

---

(١) بياض بالأصل .

لا تطمئنّ إلى الدنيا وزُخرفهـا[1]   وإن توشّحت من أثوابها الحَسَنَا
أين الأحبّة والجيران ما فَعلـوا   أين الذين هُمُ كانوا لَنا سكَنَا
سقاهُم الدهرُ كأسًا غيرَ صافيـة   فصيَّرتهم لأطباق الثّرى رُهُنَا

(١٦٢)

محمد بن عبد الله ، نِسْبُته فى موالى خَولان .

أندلسى محدث

مات بالأندلس سنة سبع وثلثمائة .

(١٦٣)

محمد بن عبد الله الليثى

أندلسى محدث . دخل المشرق

وروَى عنه أبو سعيد بن يونس .

(١٦٤)

محمد بن عبد الله بن مسرة ، أبو عبد الله

كان على طريقة من الزهد والعبادة فَسق فيها ، وافتتن به جماعة من أهلها ، وله طريقة فى البلاغة ، وتدقيق فى غوامض إشارات الصُّوفية ، وتَوَاليفُ فى المعانى ، نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها ، والله أعلم به .

ذكر أبو سعيد بن يونس : أنه حدث ومات سنة تسع عشرة وثلثمائة .

روى عنه أنه كتب إلى أبى بكر اللؤلئى يستدعيه فى يوم مطروطِين :

أَقْبِلْ فإنَّ اليومَ يومُ دَجْنِ   إلى مَكَانٍ كالضمِّير المَكْنِى
لعلّنا نُحْكِم أَدْنَى فَنِّ   فأنتَ عندَ الطِّين أَمْشَى مِنّى

(١٦٥)

محمد بن عبد الله بن محمد بن بَذْرون الحضْرَمى .

---

(١) د ، م : «وازهد بها» ولا يستقيم بها الوزن . وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٥٧)

أندلسي ، يحدث عن أهل بلاده .

ماتَ بالأندلس سنة ثنتين وعشرين ومائتين .

(١٦٦)

محمدُ بنُ عبد الله بنُ الأَشْعَث الفِهْرى

أندلسي ، محدث

ماتَ بالأندلس

ذكره أبو سَعيد .

(١٦٧)

محمد بن عبد الله بن سيد ، أبو عبد الله .

بَجَانِىٌّ [1] ، فقيهٌ مشهور ، بوَّبَ المُستَخْرَجَةَ للحكَم توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة .

(١٦٨)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن عُمرَ بنُ لُبَابَة .

يروى عن حَمَاس بنِ مَرْوان .

مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

هكذا بخط أبى عبد الله الصوّرى فى نسخة منْ تاريخ ابن يونس ، وفى أُخرَى بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله الثّلَّاج : محمدُ بن عُمر بن لُبابة ، لم يذكر (ابن عبد الله) .

وفيها :

أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين وثلثمائة .

ولولا أن فى النسختين أنه يروى عن حماس بن مروان لقلنا إنه غيره ، أو إنه بن أخيه ، ويجُوزُ أن يَرْوِيَا عن رجل وَاحد .

---

(١) بجانى ، نسبة الى بجانة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة ألبيرة (لب اللباب : ٣٠ ، معجم البلدان : ١ : ٤٩٤)

هذا آخر كلام أبى عبد الله بن فتوح فيه

قال : والذى حققه لنا أبو محمد على بن أحمد وغيره : محمد بن يحيى ، فأمّا : محمد بن عبد الله بن يحيى ، فلا نعلمه ، والله أعلم

وسيأتى ذكر محمد بن يحيى فى موضعه من الترتيب ، إن شاء الله .

(١٦٩)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، أبو عبيد الله

من العلماء المذكورين ، والحفاظ والمؤرخين ، ألَّف فى الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس كُتبا ، وسمع جماعة ، مِنْهم : عُبيد الله بن يَحيى اللَّيثى الأندلسى ،

رَوى عنه غير واحد ، منهم : أبو محمد عبد الرّحمن بن عمر بن محمد بن سعد [١] البّزاز ، المعروف بابن النَّحاس المِصْـرىَ ، وأبو حَفَص بن عُمر بن نمارة الأندلسى .

حدثنى الثِّقَةُ أبو الثَّناء حماد بن هِبَة الله ، عن أبى منصور عبد الرحمن بن خَيْرون ، قال : نا الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : نا أبو عبد الله محمدُ ابنُ يوسف النَّيْسَـابُورى ، قال : نا عبد الرّحمن بن عمر المصرى ، قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد البَرِّ الأندلسى ، نا عُبيدُ الله بن يحيى بن يحيى .

وهكذا ذكره الحميدى فى غير حديث أسند إليه : أبو عبد الله محمد بن عَبد الله ابن محمد بنُ عبدِ البَرّ .

وقد قيل : إنما هو أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر ، وأنه يروى عن أحمد بن خالد وطبقته ، وأن محمد بن عبد الله بن عبد البر آخرُ يروى أيضًا عن أحمد ابن خالد ، ويعرف بالكَشْـكِيَنانى . وكَشكِيَنان : قرية فى قَنبابية [٢] قرطبة ، وليس فيهما من يروى عن عبد الله بن يحيى .

قال أبو الوليد بن الفرضى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد

---

(١) الجذوة (ت : ٨٧) : « سعيد »

(٢) وكذا فى معجم البلدان فى رسم كشكينان (٤ : ٢٧٧) . وفى المرجع نفسه فى رسم قندنان (٤ ١٨٢) « القمبانى »

الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبى مرزوق التُّجيبى ، المعروف بالكشكينانى ، وسمع من جماعة ، ورحل إلى المشرق فسمع من جماعة ، منهم : محمد بن زبان وغيره .

(١٧٠)

محمد بن عبد الله بن حَكم ، أبو عبد الله .

سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى ، المعروف بابن الأحمر ، صاحب أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النّسائى ، وله رحلة لقى فيها محمد بن محمد بن بدر .

وحدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وقال فيه : أبو محمد بن حزم ، كان ثقة ، يعرف بابن البقرى .

(١٧١)

محمد بن عبد الله بن محمد بن مَسْلَمة ، أبو عامر ، الوزير

أديب ، عالم ، شاعر ، من بيت أدب ورياسة ، سكن إشبيلية ، وله كتاب سماه كتاب : الارتياح بوصف الراح ، ذكر ما قيل فيها وفى الرِّياض والبساتين ، واحتفل فى ذلك .

ومن شعره فيه :

وَسَوسَنٍ رَاقَ مرآه ومَخبَــرُه ... وَجلَّ فى أعين النظّار منظرُهُ
كأنه أكْؤُس البَلّور قد وُضِعت [١] ... مُسَدَّسات تعالَى الله مُظْهِرُه
وبينها ألْسُنٌ قد طُرِّقَتْ ذَهبًا ... مِنْ بَينها قائم بالمُلك تُؤْثِرِه

وله :

حَجَّ الحجيجُ مِنىً ففازُوا بالمُنَى ... وتفَرقَتْ عن خَيْفِه الأشْهَادُ
ولنَا بوجهكَ حَجَّةٌ مَبرورَةٌ ... فى كُلِّ يومٍ تُقتضَى وتُعادُ

(١٧٢)

محمدُ بن عبد الله بن يحيى بن أبى عامر ، أبو عامر .

---

(١) الجذوة : «ت : ٨٩» : «صنعت»

من أهل الأدب والفضل [ومن أبناء البيت العامرى أمراء الأندلس] فى دولة هشام المؤيد .

ذكره أبو محمد بن حزم .

(١٧٣)

محمدُ بن عبد الله بن يَزيدَ اللَّخمى

مُرْسِيٌّ ، حدّث بالأندلس عن أبى بكر بن عباس بن أصبغ ، وحدَّث عنه أبو العباس العُذْرىّ .

(١٧٤)

محمد بن عبد الله البكرى ، أبو الوليد .

حدّث بالأندلس عن أبى عبد الله محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عَيشون

حدَّث عنه أحمد بن عمرو بن أنس العُذْرىّ ، وقال : إنه يُعرف بابن نَيقُل ، بالنون .

ورأيت بخط شيخى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد : يعرف بابن مِيقُل ، بالميم .

وقال : روى عنه حَاتمُ بن محمد .

(١٧٥)

محمد بن عبد الله بن رِفاعة

حدَّث بالأندلُس عن أبى بكر أحمد بن وليد بن عَوْسَجَه ،

حدَّث عنه العذرى ، وقال : لقيتُه بالأندلس .

(١٧٦)

محمد بن عبد الله بن على بن حُسين الحَاسِب ، أبو بكر المَسْرُورِى

فقيهٌ محدثٌ ، يَروى عن أبى محمد عبد الوهاب بن على بن نَصْر المالكى ، وعلىّ بن أحمد بن عُمر المقْرئ والمفضَّل بن إبراهيمَ القَزَّاز .

روى عنه حاتمُ بن محمد ، وغيرُه .

(١٧٧)

محمد بن عبد الله بن مُفوِّز بن غَفُول بن عبد ربه بن صواب ابن مُدْرِك بن سَلَّام ابن جعفر المُعافرى .

وجعفر ، هو الداخل

من أهل بيت فقه وأدب وجلالة ، مشهور

توفى فى سنة ست عشرة وأربعمائة .

(١٧٨)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد القرطبى

فقيه يحدث

توفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

(١٧٩)

محمد بن عبد الله بن خَيرة القُرطبى

فقيه ، يكنى : أبا الوليد

توفى بزبيد سنة إحدى وخمسمائة .

(١٨٠)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربىّ المَعافرى الإشبيلىُّ القاضى

فقيه ، حافظ ، عالم ، مُتفنن أُصولى ، محدّث ، مشهور ، أُديبٌ رائقُ الشعر ، رئيسُ وَقته .

رحل فى أُحواز الخمسمائة ، وصَحبه ابنه ، وأقام بالعراق مدة ، وبالشام ومصر ، وتفقه هناك . وروى فأكثر .

يروى عن أبى بكر بن الوليد الفِهرى ، وأبى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ، والشريف أبى الفوارس طراد بن محمد الزينبىّ ، وأبى محمد هبة الله أحمد الأكفانى ، وأبى عبد الله الحسن بن على الطبرى المكىّ ، وأبى عامر محمد بن سَعدُون

ابن مرجّى العبدرى ، وأبى بكر أحمد بن على بن بُذْرّان الحلوانى ، وأبى حامد محمد ابن محمد الطوسى ، وأبى الحسن على بن الحسن بن الحسين الخِلَعى ، وأبى عبد الله محمد بن عمار الكَلاعىّ ، وأبى سعد محمد بن طاهر الزَّنجانى ، وأبى الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى ، وأبى الفوارس شجاع بن فارس الذهلى ، وأبى الوفاء ، عَلى بن عقيل الحنبلىّ ، وجماعة وغيرهم .

وتواليفه كثيرة نافعة ، منها : كتاب أنوار الفجر ، وهو ديوان كبير جدًا ، أورد فيه مدح النبى ، ﷺ ، ومنها كتاب أحكام القرآن ، فى ستة أسفار ، وكتاب التلخيص [(١)] فى مسائل الخلاف ، وملجأة المتفقهين إلى معرفة غوامك النحويين ، وكتاب القبس فى شرح موطأ مالك بن أنس ، أملاه من لفظه بقرطبة فى عدة مجالس .

حدَّثنى به جماعة من أشياخى شاهدوا إملاءه إياه

وعدة تواليفه نحو الأربعين . تأليفًا [(٢)]

أخبرنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قال : لما رحلت إلى قرطبة قرأت على الحافظ أبى بكر ولزمتُه ، فسمعنى ذات يوم أذكرُ الانصراف إلى وطنى بالمَرّية ، فقال لى : ما هذا القلق ؟ أقم حتى يكون لك فى رحلتك عشرة أعوام كما كان لى .

وحدثنى عنه ، قال : قال لى الحافظ أبو بكر : لم أرحل من الأندلس حتى أحكمت كتاب سيبويه ، وكنت أحفظ بالعراق فى كل يوم .بع عشرة ورقة ، وكان يقول عندى مسائل ألفيَّة ، درست فى كل يوم مسألة ألف، مرة بعد أن حفظتُها

انصرف إلى الأندلس من رحلته فى سنة ثنتى عشرة وخمسمائة ، ثم ولى قضاء إشبيلية بلده ، وجرت هناك أمور ، ثم انتقل إلى قرطبة وحدث ب، مدة .

قال لى القاضى أبو القاسم : كان يقول لنا : إنّ القاضى إذا وُلّى القضاء عامين نسِىَ أكثر ما كان يحفظ ، فينبغى له أن يُعزل وأن يتدارك نفسه .

---

(١) النفح (٢ : ٣٥) «الانصاف»

(٢) انظر نفح الطيب (٢ : ٣٥ - ٣٦)

قال لى : وكنا نبيت معه فى منزله بقُرطبة ، فكانت الكتب عن يمين وشمال ، وكان لا يتجرد من ثوب ؛ كانت له ثياب طِوال يلبسها بالليل وينام فيها إذا غلبه النوم ، فمهما استيقظَ مدَّ يده إلى كتاب ، والمصباح لا يُطفأ

ومما أنشدت من شعره قصيدة طويلة يخاطب بها إخوانه ببغداد ، أولها :

صَبَرتُ وصَبْرِى فى المُلمَّات أَعجبُ ... وللصَّبْرِ فى ظَهر النوائِب مَركبُ
ذكرتُ اصْطِبَارِى فى المُلمَّات عُدَّةً ... ومَلجأً من فاتَ الطَّبيبَ التَّطَبُّبُ
ولما رأيت الذُّلَّ فى القَوم سُبَّةً ... وجاء من الأَهْوَالِ يَومٌ عَصبصَبُ
تَغرَّبتُ أُنسًا بالتَّباعُدِ عَنْهمُ ... ولا أُنسَ للرِّئْبَال إلا التغرُّبُ

ومنها .

فلّله سَيرِىْ فى البِلاد بِهمَّة ... يضىء لها بين الدَّياجِى كَوْكَبُ (١)
جريئًا إذا اسْتَافَ الدليلُ ترابَه ... حَرِيبًا إذا كَعَّ الكمىّ المدَرَب (٢)
بعَزم كأن الشمس .... (٣)

ومنها :

وَلَيْل كإبهام ، الحُبارَى وَصَلْتُه ... بيوم كَيوْمِ الهَجْر فى الطُولِ يُحْسَبُ
بَدَا وهْو مَصقُول الرِّدَاءِ فلم أَزَل ... أُسايِرهُ حتى مَضَى وهو أَكْهَبُ (٤)
بمَجْهلةٍ فيه صَبَتْ فَوقَها الصَّبَا ... برَيْعانها حتى بَدَا وهو أَشْهبُ
كأنّ ظلام اللّيلِ يُرخى سُدُولَه ... فَتاةٌ لها فى الصَّوْنِ بَيْتٌ مُحَجَّبُ
كأنَّ سَرَابَ القَفر بَحرٌ غُطَامِطٌ ... لَه الآل مَوْجٌ والعَرافِج طُحْلُب (٥)
كأَنَّ رِكَابَ القَوْم فيه سَفَائِنُ ... تُقاد بأيْدى السَّيْرِ طَوْرًا وتُجْذَبُ

---

(١) الدياجى : الليالى المظلمة

(٢) استاف : سف . والحريب : المسلوب جمع ماله . وكع : جبن . والكمى : الشجاع المقدام الجرئ .

(٣) بياض بالاصل .

(٤) أكهب : قد أشرب سوادا .

(٥) غطامط : كثير الأمواج . والعرافج : العرفج ، فجمع . والعرفج : شجر سهلى ، الواحدة : عرفجة

كأنَّ رُءوس الرَّكْبِ وَدْعٌ يَحثّــه ... مَدَافِعُ سَيْلٍ فَهىَ تطفُو وتَرْسُبُ (١)

كأنَّ رذَايا مُبْدِعَات تَسَاقطَــتْ ... هَدَايا إلى البَيْتِ المُعَظَّم تُجْنبُ

ومنها :

تقول ابنة العُمرى مَالَكَ مُوضِعًا ... وقد رَاقَ ملْهى للسُّرورِ وَمُلْعَبُ

أفِى كُلّ عامٍ رائعُ القَلْب رَوْعَةً ... مِنَ البَيْنِ لا تُخِطى ولا تَتَكَذَّبُ

فَقُلتُ دَعِينِى لَا أَبَالَكِ وانْظُرى ... فقد يَخْسرُ البَادِى ويُخْطى المُعَقِبُ

وكُفّى عَن التَّأْنِيبِ شَيْئًا فَرُبمَّا ... تَبيّــنَّ أَعقَـــابَ الأُمور المُؤَنّبُ

هَبِينى أمراً قصَّرت فى نَيْل لذّتى ... فحَقّى فِى الطَّاعَات أَوْفَى وأَجْنبُ

وما أَنَا بِالدَّار الخَــلَاء بَوَاقِـفٍ ... أَكُفُّ عِدَى الأَجْفَان فيها وأَنْدُبُ

ولا أَنَا عَنْ شَرِّ الجِوَارِ بِبَاحِثٍ ... ولا أَنَا فى ثَوبِ الخَنَا أتقلَّبُ

ومنها :

وَقد قِيل يَشْقَى الحَاسِدُون بسَعْيهم ... أَلَا إنمَّا المَحسُودُ أَشْقَى وأَنْصَبُ

يُرِيـــدُ بِىَ الأَعْدَاءُ مَا اللهُ دَافِــعٌ ... وفَيْضُ المَعَالى والجَلالِ المهـذّبُ

ودُونَ الذّى يَبْغُون عِلْــمٌ يَحُفُّــه ... خِلالٌ لها فى المَجدِ سُبْلٌ وَمكْسَبُ

إذَا طَلبوا مَجْدِى فَرِرتُ أمَامَهـم ... وإنْ طَلبوا عِلْمى غدًا وهو مَنْهبُ

وبــاذل مُحض الــوُدّ شىءٌ سمعتُــهُ ... كما جاء فى الأخبار عَنقـاءُ مُغــرِب

يُسِـرُّ لك البَـغضاءَ نارًا يَحثُّهــا ... عليكَ لِسانٌ باردُ الظَّلم أَشْنَبُ (٢)

....

.... : .... (٣)

ويــأسف أن فاتَتْ من الجاه رُتبـةٌ ... ولِى مَنــزِلٌ فوق السِّمــاك مُرتَّبُ

ومنها يتشوق إليهم :

ألا ليت شِعْــرى هل أبيتَّــن ليلــةً ... من الدَّهْــر لا أَخشى ولا أتــرقَّبُ

وبى ظَمــأٌ بَرْحٌ إلى وِرد مَنْهَــلٍ ... يَطيب به طَـرْقُ المِيـاه ويَعْــذُبُ

بمَشْرعة الكَـرْخ التــى لم نَزل بها ... يلـذ لنا شَـرْخ الشّباب ويُعْـجبُ

---

(١) الودع : خرز أبيض مجوف ، الواحدة : ودعة ، بالاسكان

(٢) الظلم ، بفتح فسكون : ماء الأسنان وبريقها . وأشنب : رقيق الأسنان أبيضها .

(٣) بياض بالأصل .

وكم شاربٍ للمــــاء فى غَير أرْضه ... ومُذغِبْتَ عنها ماءُ عَيْنَــى أشربُ
وفى سُدّة البُشرى إلى الدفة الأولى ... إلى القِمّـة العُليا مع التاج مَنصِبُ
منَـــازلُ عزٍّ طالَ فيهنّ مَفْخَـــرٌ ... ومَنظر حُسنٍ حار فيـه التعـــجُّبُ
قَطعنـــا بأيّــام القَطيعــة دَهْرَنـــا ... نُوالى سماعَ العِلْـم فيها ونَكْـتُبُ
ونَهر مُعلّى أعشبت فيـه أرْبُعـــى ... وغَرّد أطيارى فأصبحتُ أطْـرَبُ
جَمــالٌ وإجمالٌ ودِيــنٌ وعِفّـــةٌ ... ففى مثلها يُرْعَى الأديب ويُوعِبُ
سَــلامٌ على بَغداد فى كُلِّ منــزلٍ ... وحَقٌّ لها منّى السّـلامُ المُطـيَّبُ
فوالله ما فارقتُهـــا عن قِلًـــى لها ... وكيـف ولِى فيها مَجالٌ ومَوْجبُ
وكانت كَحُبّ كنتُ أهوى وصاله ... وإنصافُـــه يَدْنـــو به ويقـــرِّبُ
ولـكنها الأقدارُ يومًـــا إلى الفتَـــى ... بما ظَـــلَّ يهواه ويَومًـــا تَنَــكَّبُ
بَدا مُوشِيًــا ثم اسقـــرَّ عَقِيقَـــهُ ... له من جَمـــال اللَّـــون بُرْدٌ مُقشَّبُ
كأنّ على الخلفـــاء ثَوبًـــا مُدنَّــرًا ... على خَصرهـا مِنــه نِطـــاق مُذَهَّبُ
كأنّ الدُّجَــى زِنجِيُّ قَومٍ وفَجْـــرهُ ... دمٌ مُهَــــرَاق والعقيقـــةُ مِقْضَبُ
فوافَى علينـا صادقُ الوَعد موهنًـــا ... وكم لامــــعٍ أبصرتـــهُ هو خُلَّبُ
فيـا بَرْقُ إنّ الكَـرخ هَمىٌّ وهمتـــى ... وأنت إليه اليـــومَ أدْنَـــى وأقــربُ
عَسى فيكَ من ماء الصَّراة صبابـــةٌ ... تبُـــلّ غَليـــلًا غلّ قَلْبـــى فَيَـــذهبُ
وهـــل قوت من ماء المراتب مُزْنـــة ... ففيها سحابُ الجـوْد يَنْدَى ويَسْكَبُ

وأنشدنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال أنشدنى الحافظ :

يّهزُّ علىَّ الرُّمْحَ ظَبىٌ مُهَفْهــفٌ ... وَلُـــوعٌ بألبـــاب البريَّـــة عابثُ
ولـو كان رُمحًا واحـدًا لاتقيتــهُ ... ولكنـــهُ رمح وثـــانٍ وثـــالث

وأنشدنى له أيضًا وقد نظر إلى المصلَّى يوم العيد ، ورأى كثرة الناس فيه ، واحتفالهم وتضرّعهم ، فأنشد :

إليك إلـه الخَلْــق قامُـــوا تعبُّـــدًا ... وذلُّوا خضوعًــا يرفعون لك اليَدا
بإخلاصٍ قَلْبٍ وانـــتصاب جَوارِحٍ ... يَخروُّن للأذقـان يَكـون سُجَّـــدًا
نهارهُـــم ليــلُ وليلهـــمُ هُدًى ... ودينهمُ رَغْـــىٌ ودُنياهـــمُ سُدَى
فبالِحكَـم اللّلاتى تولّت نِظامَهـــم ... وبالسُّنن الـــلّاتى أراءتهمُ الهُـــدَى
أزِلْ حَسدَ الحسَّاد عَنّـــى بكَـــبْتهم ... فأنت الـــذى صَيَّـــرتهم لىَ حُسَّدًا

أخبرنى العلامة أبو الحسن نجبة بن يحيى بن نجبة بحضرة مَرّاكش حُرست ، قال لى : لم يكن أحد أفصحَ ، ولاأخطب ، من الحافظ أبى بكر بن العربى ، وكان أبو الحسن شُريح بن محمد بن شريح الخطيب بجامع إشبيلية قد أصابه عذر مَنعه من الخطبة يوم الجمعة ، وكان الحافظ أبو بكر هو القاضى بإشبيلية فلما لم يخرج الخطيب لم يكن لأحد أن يَتسوَّر على الخُطبة غير القاضى أبى بكر ، فصعد المنبر ، وهو الخطيب المِصْقع ، فلما سَكت المؤذّن قام ليخطب ، فلم يجد حرفًا من الخطبة ، وارتج عليه فقال : أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله ، فقالوها ، فقال : رَوينا عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : إذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز عَمود من نور ، أوَّله تحت العرش وآخره تحت الأرض السابعة ، فيقول له الجليل ، جلّ جلاله ، اسكن ، فيقول : أى رب ، وكيف أسكن ، وأنت لم تغفر لقائلها ، فيقول الجليل ، جل جلاله : أشهدكم يا ملائكتى ، وحَملة عَرَشى ،أنّى قد غفرت لقائلها . فقال الرسول ﷺ : أكثروا من هَزّ ذلك العمود .

ثم قال : إن أفضل ماوَعظ به واعظ ، ونطق به حافظ ، كتاب الله الحكيم ، يقول الله العظيم (فإذا قَرأْت القُرآن فاستَعِذ بالله من الشيطان الرَّجيم) [١] ، ثم تلا آية الكُرسى إلى (عليم) ، ثم قال : روينا عن عكرمة ، وابن عباس ، رضى الله عنهما ، أنهما قالا : العروة الوثقى لا إله إلا الله . ثم تلا (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) [٢] إلى آخر الآية ، ثم قال : اذكروا الله يذكركم ، وأقيمت الصلاة .

فقال الحافظ أبو بكر بن إسماعيل بن الزّنجانى ، لما قُضيت الصلاة : يا أهل هذا المجلس ، أعيدوا صلاتكم . فقال أبو بكر بن الجدّ : يا أهل إشبيلية ، صلاتكم عامة وجمعتكم .... [٣] ، وحديث رسول الله ﷺ ، وأى كلام له بال أعظم من هذين .

فانصرف الناس عن جمعة .

توفى ، رحمة الله ، قرب مدينة فاس ، مُنصرفه من مراكش ، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

---

(١) النحل : ٩٨

(٢) النحل : ٩٠

(٣) بياض بالأصل .

ومولده سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(١٨١)

محمد بن عبد الله بن أحمد الشلبى ، أبو القاسم .

يعرف بابن القنطرى .

فقيه .

توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٨٢)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد الِفهرى ، أبو بكر .

فقيه ، حافظ ، متقدم فى الحفظ والأدب ، من أهل بيت جلالة ، إشبيلى .

يروى عن ابن الأخضر «كتاب سيبويه» عن الأعلم ، كتب إلىّ بخط يده ، وكان أوحد زمانه فى الفقه .

ولد عام واحد وتسعين وأربعمائة ، وتوفى ست وثمانين وخمسمائة .

(١٨٣)

محمد بن عبد الله التِّلِمْسانى ، أبو عبد الله .

فقيه ، يروى عن الحافظ أبى على بن سُكَّرة .

(١٨٤)

محمد بن عبد الله بن شبرين القاضى .

فقيه ، محدث ، توفى سنة ثلاث وخمسمائة ، وفيها قَتَل المستعينُ ابَن هُود ، وفيها كانت غزوة طَلَبيرة .

(١٨٥)

محمد بن عبد الله بن عصام .

تُدميرى ، يروى عن القاضى أبى على .

(١٨٦)

محمد بن عبد الله بن أبى جعفر الخشنى ، تُدميرى .

من أهل بيت فقه وجلالة ورياسة .

توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١٨٧)

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسون القاضى .

توفى بمالَقة سنة تسع عشرة وخمسمائة ، فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة منها .

يُكْنَى : أبا عبد الله .

وكان عارفًا ، فَرِدًا فى جلاله وجماله ، ولى قضاء غرناطة ، وتوفى وهو قاضيها .

(١٨٨)

محمد بن عبيد الله بن[1] أبى عبدة .

أديب شاعر ، من أَهْلِ بيتِ أَدَب وشِعْر ورِياسة .

وبنو أبى عبدة يَنْتَمونَ إلى كَلب ، وكانوا مع مروان يَوْمَ الَمْرجِ .

ومن شعره إلى أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه .

أَعِذْهَا فى تَصَابِيِّها جِزَاعَا ... فقد فُضَّت خواتمها نِزاعَا

قُلُوب يَستَخِفُّ بَها التَّصَابِى ... إذا سُكِبَتْ لَهَا طَارَتْ شَعَاعَا

فأجابه أبو عمر :

حَقِيقٌ أنْ يُصَاخَ لكَ استِماعَا ... وأَنْ يُعْصَى العَذُولُ وأَنْ تُطَاعَا

مَتَى تَكْشِفْ قِنَاعَكَ للتَّصَابِى ... فَقَدْ نَادَيتَ مَنْ كَشَفَ القِنَاعَا

متى يَمش الصَّدِيق إلىَّ فِتْرًا ... مَشَيْتُ إليه مِنْ كَرم ذِرَاعَا

فَجدد عَهْدَ لَهْوكَ حينَ يَبْلَى ... ولا تُذْهِب بَشَاشَتَه ضَيَاعًا

(١٨٩)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبد الجذامى .

أندلسى ، فقيه ، مات فى سنة ثمانى وثلثمائة .

---

(١) التكملة من الجذوة (ت : ٩٤)

(١٩٠)

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التُّجيبى ، أبو عبد الله .

أديب شاعر ، ومن شعره فى مدح فقيه يذكره ما [1] [رواه] أبو محمد بن حزم :

لا عِلْــــم إلّا وأَنْتَ فِيــــه ماضٍ عَلى وَاضِح السَّبِيــــلِ
لِئِــن غَدَا الَمـــرْء مُستَـــدِلًّا فأَنْتَ للِمـــرْء كالدَّلِيـــلِ
أَيْــن نُهــاق الَحــمير يومًـــا فى حُسْنِ صَوْتِ من الصَّهيـــلِ

(١٩١)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بنُ عوف ، أبو عبد الله .

تفقه بقرطبة ، وسمع بها وبغيرها جماعةً ، ولقى أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زَمَنَين ، الفقيه الزاهد ، وسمع منه ومنْ غَيْرِه .

ودَخل الجزائر ، وكان فى الفقه إمامًا ، ومِنْ بيت رياسة وجلالة فى الدنيا ، وتَصرَّفَ مع السلاطين ، وكُفَّ بصره فاشتغل بالفقه ، ورَأَس فيه ، وكان يقول : ذهب بصرى فَخَيْر لى ، ولولا ذلك سَلكت طرِيقَة أبى وأَهْلى .

توفى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

(١٩٢)

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السَّرقُسطى .

فقيهٌ مقرئٌ .

يروى عنه الحافظ أبو بكر بن العربى ، وغيره .

يروى عن محمد بن مهلب ، وغيره .

(١٩٣)

محمد بن عبد الرحمن الوزان .

قرطبى ، فقيه محدث .

يروى عن أبى الوليد بن رشد ، وغيره .

---

(١) بياض بالاصل . وما بين المعقوفتين زيادة لتقويم السياق .

توفى بقرطبة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(١٩٤)

محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشّاطبى ، أبو عبد الله .

فقيه ، محدث .

يروى عن القاضى أبى على بن سكرة ، وغيره .

(١٩٥)

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصى الفهمى ، أبو عبد الله .

أستاذ نحوى ، أديب ، لغوى .

يروى عن مالك بن عبد الله العُتبى ، وأبى تميم الِعزّ بن بقنه ، وغيرهما .

روى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .

(١٩٦)

محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن غالب بن معمر المدحجى المالَقى .

فقيه ، محدث ، زاهد ، مقرئ ، فاضل ، ورع .

يروى عن جماعة ، منهم ، أبو بكر محمد بن هشام المصحفى ، وأبو مروان بن سراج ، وأبو على الغسانى ، وأبو عبد الله بن خليفة ، وأبو المطرف الشعبى ، وأبو الحسن العبسى .

روى عنه جماعة من أشياخى .

توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وقد قارب التسعين ، وكانت جنازته مشهودة .

(١٩٧)

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى ، أبو عبد الله .

يعرف بابن الفرس .

فقيه ، عارف ، محدث ، كان يفتى بمرسية ، وأقرأ بها مدة .

روى عن جماعة أئمة أعلام ، منهم ، غالب بن عطية ، وعلى بن أحمد بن خلف ،

وأبو بحر سفيان بن العاصى ، وعلى بن أحمد بن كرز ، وأبو محمد بن عتاب ، وعبد القادر بن محمد ، عرف بابن الحناط ، وأبو الوليد محمد بن رشد ، وموسى بن عبد الرحمن بن خلف بن جوشن ، وأحمد بن ... [1] ، وأبو الوليد هشام بن أحمد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أبى جعفر ،وأبو بكر بن العربى ، وأبو الحسن بن مغيث ، ومحمد بن عبد العزيز بن زغيبة ، وغيرهم .

ذكر فى فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلًا .

ولم يزل يُقرئ الحديث والفقه إلى أن توفى ، وقد أدركتُه ورأيته ، لكنى لم أقرأ عليه .

(١٩٨)

محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج ، أبو عبد الله .

رحل إلى العراق ، وسمع بها أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطَبقته .

وحدث بالمشرق ، وبالأندلس ، وصنف السنن .

روى عنه خالد بن سعد ، وغيره .

قال أبو محمد على بن أحمد : مصنف ابن أيمن مصنف رفيع احتوى من صحيح الحديث وغريبه على ماليس فى كثير من المصنفات .

مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلثمائة .

(١٩٩)

محمد بن عبد الملك الخولانى .

بَجّانى ، فقيه ، يعرف بالنحوى ، اختصر المدّونة ، وهو فقيه مشهور .

توفى سنة أربع وستين وثلثمائة .

(٢٠٠)

محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافى ، أبو عبد الله .

روى عن أبى سعيد بن الأعرابى ، وغيره .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

---

(١) بياض بالأصل .

(٢٠١)

محمد بن عبد الملك بن خندف العُتقى ، ثم التُّدميرى .

فقيه ، أديب ، يكنى : أبا عبد الله .

روى عن أبى الحجاج يوسف بن على بن محمد القضاعى ، وغيره .

(٢٠٢)

محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن المرخى الكاتب ، أبو بكر

مشهور فى الكتابة والأدب .

توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٢٠٣)

محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ، الخشنى ، أبو عبد الله .

كانت له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من البلاد ، أقام فيها مدة طويلة ، ثم رجع إلى الأندلس ، وحدث ..... [1] وانتشر علمه

فمن شيوخه الذين سمع منهم بالشرق : محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، صاحب سفيان بن عيينة ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشا وبندار ، وسلمة بن شبيب ، وأبو ابراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى ، صاحب الشافعى ، ومحمد بن المغيرة ، ومحمد بن وهب ، صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وغيرهم .

ويقال : إنه لقى أحمد بن حنبل .

قال الحميدى : نا الفقيه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى الأديب ، نقلًا عن أبى عبد الله محمد بن يعيش ، قال : أنشدنا ابن الطحان ، عن أبى عبد الله محمد بن عبد السلام الخشنى ، قال : كانت له رحلة إلى المشرق ولقى فيها أحمد بن حنبل ونظراءه

(١) بياض بالأصل .

أقام خمسًا وعشرين سنة متجولا فى طلب الحديث ، فلما رجع إلى الأندلس تذكر حاله فى الغربة فقال :

كأن لم يكــن بَيْــنٌ ولم تَكُ فُرْقَــةٌ ... إذا كان من بَعــد الفِــراق تَلَاقِــى
كأنْ لم تُؤَرِّق بالعِــراقين مُقْلتــــى ... ولم تَمْـرِ كَفُّ الشّـوق ماءَ مآقِــى [1]
ولم أَزُر الأَعرابَ فى خَبْت أَرْضهـــم ... بذات اللِّوى مِن رامــةٍ وبــراق [2]
ولم أَصْطبح للبَيْـن من قَهوة النَوى ... وكـأْسٍ سَقـانيها الفِراقُ دِهَــاقِ [3]
بلى وكـأنّ الموتَ قد قَضّ مَضْجعى ... فَحَوَّل مِنِّــى النَّــفس بَين تَراقِــى
أَخِــى إنما الدُّنيــا مَحلَّــة فُرقــةٍ ... ودارُ غُرور آذنت بِفِــــــراقِ
تَزوَّد أَخى مِن قبلِ أَن تَسْكُنَ الثَّرى ... وتلتــفَّ ساقٌ للــنُّشور بسَـــاقِ

وكان أبو عبد الله الخشنى عالمًا حافظاً .

حدث عنه بالأندلس جماعة نبلاء ، منهم : أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد البيانى ، وكان من المكثرين عنه ، وابنه محمد بن محمد بن عبد السلام .

ومان بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين

وذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد ، فقال : محمد بن عبد السلام الخشنى القرطبى ، صاحب تاريخ الأندلس ، روَى عن ابن وضّاح ، فوهم من وجهين :

أحدهما : أنه جعله صاحب التاريخ ، والخشنى الذى ألف التاريخ ، هو محمد بن حارث الخشنى ، ولعله لما رأى التاريخ منسوبًا إلى الخشنى ، ظَنّه محمد بن عبد السلام ، وإنما هو محمد بن حارث ،

والوجه الآخر : أنه قال : روى عن ابن وضاح ، وهو وابن وضاح فى طبقة واحدة ، والذى روى عن ابن وضاح هو محمد بن حارث ، وإنما كتب ذلك كله على ظنه أن الخشنى هو محمد بن عبد السلام ، والله أعلم .

---

(١) مرى يمرى : استخرج
(٢) الخبت ، بالفتح ، من الأرض : ما اتسع وانخفض . وذات اللوى ، ورام ، وبراق : مواضع
(٣) دهاق ، بالكسر : مترعة .

فإن كان عول فيما ظنه من ذلك على كتاب ابن يونس فى إيراد ما أورده عن الخشنى من وفيات أهل تلك الناحية ، وذكرهم ، فظن أنه محمد بن عبد السلام ، لأنه الأشهر والأقدم زمانًا ، فلو أمعن النظر ، وتتبع كتاب ابن يونس ، لوجد فيه أن محمد بن عبد السلام مات فى سنة ست وثمانين ومائتين ، وأن ابن يونس قد حكى عن الخشنى وفيات جماعة بعد الثلثمائة ، وبعد العشر وثلثمائة فى باب السين ، وفى أبواب بعده ، فكان يُبِّن له أن هذا الخشنى ، الذى يحكى عنه هذه التواريخ ، ليس محمد بن عبد السلام ، إذ لا يجوز أن يحكى على وفاة من مات بعد موته بدهر ، وإن كانت الشبهة وقعت من أجل أن ابن يونس يقول فى ما يورده من ذلك ، ذكره الخشنى فى موضعين من كتابه ، فى باب السين ، وفى باب النون ، فقال : ذكره محمد بن حارث الخشنى فى كتابه ، فصح أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام ، ولم يذكر ابن يونس ولا غيره أن لمحمد بن عبد السلام تاريخًا والله الموفق للصواب .

(٢٠٤)

محمد بن عبد العزيز بن المعلم

أديب شاعر

يروى عنه ابنه عبد العزيز

ذكره أبو محمد بن حزم .

(٢٠٥)

محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير الأنصارى ، ثم الموزورى[1] فقيه محدث ، مقرئ ، عارف ، مسند

يكنى : أبا عبد الله

يروى عن أبى عبد الله محمد بن عيسى بن فرج المَغامّى ، وأبى داود سليمان بن نجاح ، وأبى الحسن على بن عبد الرحمن ، عرف بابن الدوش ، وأبى الوليد الباجى ، وأبى العباس العذرى ، وأبى عبد الله بن سعدون ، وغيرهم

---

(١) د ، م : «المورورى» براءين مهملتين ، تصحيف . والتصويب من معجم البلدان (٤ : ٦٨٠ موزور)

حدثنى عنه ابن عم أبى الزاهد أبو العباس بن عميرة ، لقيه بقرطبة فى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقرأ عليه بها ، وكان متقدمًا فى الحفظ والرواية

توفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(٢٠٦)

محمد بن عبد العزيز بن زغيبة الكلابى ، أبو عبد الله القاضى

فقيه ، محدث .

يروى عن أبى العباس العذرى ، وغيره

أخبرنى عنه الثقة العَدل أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله بكتاب مُسلم ، قرأه عليه جميعه ، عن العذرى ، بسنده

مولده فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

وتوفى ثمان وعشرين وخمسمائة ، وفيها كانت وقعة إفْراغة [1] ، الكُبرى .

(٢٠٧)

محمد بن عبد الجبار النظام

شاعر مشهور ، ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وأورد له قطعة يخاطب بها حُرقوصًا ويُمازحه :

مَضى عنّا زمانُ الورْد لم نَطْرَب ولم نَنْعَمْ
فبادِرْ قَبل أن يَذْوِى وعَجِّل قبل أن تَنْدَمْ
ولا تأْسَفْ على إنفاقِ الدِّينار والدِّرْهَمْ
فحظُّ المَرء من دُنْيَاه ما أفْنى وما قَدَّمْ

(٢٠٨)

محمد بن عبد الأعلى بن هاشم ، أبو عبد الله ، يعرف بابن الغليظ .

من أهل العلم والأدب ، ولى قضاء مالقة .

روى عنه أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) افراغة ، بكسر الهمزة والغين المعجمة : مدينة بالاندلس من أعمال ماردة (معجم البلدان : ١ : ٣٢٣)

(٢٠٩)

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ، الزُّبيرى ، أبو البركات .

مولده بمكة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها ، ثم دخل الأندلس وحدّث بها عن جماعة ، منهم : القاضى أبو الحسن على بن محمد الجراحى ، ومحمد بن محمد بن جبريل العُجيفى ، وأبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن المرزبان السيرافى ، وأبو الحسن على بن عيسى الرّمانى النحوى ، صاحب التفسير ، وأبو بكر الذارع أحمد بن محمد بن إسماعيل ، صاحب أبى بشر الدُّولابى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن حيان ، ونحوهم .

حدث عنه أبو العباس العذرى ، قال حدثنى غير واحد ، عن شريح بن محمد بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه ، قال : أنا أبو البركات محمد ابن عبد الواحد الزبيرى ، قال أنا أبو على حسن بن الأشكرى المصرى ، قال :

كنت من جلاس تميم بن أبى تميم ، وممن يخف عليه جدا ، قال : فأرسل إلى بغداد ، فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء ، فلما وصلت إليه دعا جلساءه

قال : فكنت فيهم ، ثم مدّت الستارة وأمرها بالغناء ، فغنت .

وبداله مِن بعد ما اندمل الهَوَى بَرْقٌ تألَّق مَوْهِنًا لمعانُهُ
يَبدو كحاشية الرِّداء ودُونه صَعْب الذُرى مُتمَنِّع أركانُه
فالنار ما اشتلمت عليه ضُلُوعه والماء ما سَمحت به أجفانُه

قال . سَرب تميم وكل من حضر

ثم غنت :

ستسليكَ عمّا فاتَ دولة مُفْضِل أوائلُه محمودة وأواخِرُهُ قال : فطَرِب تميم ومن حَضر طربًا شديدًا قال : ثم غنت :

أستودعُ اللهَ فى بَغدَادَ لِى قَمَرًا بالكَرْخ مِن فلَكِ الأزْرار مَطْلعُهُ

قال : فاشتدَّ طربُ تَميم وأُفرطَ جدًا ، ثم قال لها : تمنى ما شئتِ ، فَلَكِ مُناكِ . فقالت : أتمنى عافية الأمير وسعادته : فقال : والله لابدَّ لَك أن تَتمنى . فقالت : عَلَى الوفاء أيُّها الأَميرُ بما أتمنّى !؟ فقال : نعمْ . فقالت : أتمنى أن أغَنّى بهذه النوبة ببغداد ، قال فامتقعَ لون تمِيم وتغيّر وجهه ، وتكدَّر المجلس ، وقاموا وقُمنا .

قال ابن الأشكرى فلحقنى بعض خدمه ، وقال لى : ارجع ، فالأمير يدعوك ، فرجعتُ فوجدتُه جالسًا ينتظرنى ، فسلَّمت وقمتُ بين يَدَيه ، فقال : ويحك ، أرأيت ما امتحنا به ، فقلت : نعم أيها الأمير ، فقال : لابد من الوفاء لها ، وما أثق فى هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنتْ هناكَ فاصْرفها . فقلتُ ، سمعًا وطاعة

قال : ثم قمت وتأهَّبت ، وأمرَها بالتأهب وأصحبها جارية له سوداء تعاونها وتخدمُها ، وأمر بناقة ومحمل ، فأدخلت فيه ، وجعلها معى ، وصرتُ إلى مكة مع القافلة ، فقضينا حجّنا ، ثم دخلنا قافلة العراقِ ، وسِرنا . فلما وردنا القادسية أتتنى السوداء عنها ، فقالت : تقول لك سيدتى : أين نحن ؟ فقلت : لها : نحن نزول بالقادسية ، وانصرفت إليها . (وأخبرتها ، فلم انشب) أن سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء :

لمّـــا وَرَدْنـــا القادسيّـــة ... حيثُ مُجتمـــع الرِّفـــاقِ
وشَمِـمْتُ مِن أرض الحِجـــاز ... شميم أنفـــاس العِـــراقِ
أيقـــنتُ لى ولِمنْ أُحِبّ ... بجمْـــع شَمـــلٍ واتِّفـــاقِ
وضَحِـــكْتُ مِن فَرح الّلقـــا ... ءِ كما بَكَـــيتُ من الفِـــرَاقِ

فتصايح الناس من أقطار القافلة ، أعيدى بالله ؛ أعيدى بالله ، أعيدى ، فما سمعت لها كلمة

قال : ثم نزلنا الياسرية ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال ، فى بساتين متصلة ، ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكّرون لدخول بغداد ، فلما كان قرب الصباح إذا بالسوداء قد أتتنى مذعورة ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إن سيدتى ليست بحاضرة ، فقلت : ويلك ؟ أين هى ؟ قالت : والله ما أدرى . قال : فلم أحس لها

أثرًا بعد : ودخلتُ بغدادَ وقضيت حوائجى بها ، وانصرفتُ إلى تميم فأخبرته خبرها ، فعظمَ ذلك عليه ، واغتم له غمًّا شديدا ثم ما زالَ بعدَ ذلك ذاكرًا لها ، واجمًا عليها .

(٢١٠)

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان ، أبو الفضل التميمى ، بغدادى

سمع من أبى طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، ومن أبى الصلت المجبر ، ومن بعده .

مولده سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ، وهو من أهل بيت علم وأدب ، خرج إلى القيروان فى أيام المعز بن باديس ، فدعاه إلى دولة بنى العباس ، فاستجاب له ، ثم وقعت الفتن ، واستولت العرب على البلاد ، فخرج منها إلى الأندلس ، ولقى ملوكها ، وحظى عندهم بأدبه وعلمه ، واستقر بطُليطلة ، فكانت وفاته بها فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

ومن شعره من قصيدة طويلة ، أولها :

أَبَعدَ ارْتحال الحَىّ مِنْ جَوِّ بارقٍ ... تُؤمِّلُ أن يَسْلُو الهَوى قَلبُ عاشِقِ

وفيها :

إذَا أظمأتْنى الحَادِثَاتُ ولَمْ أَجِدْ ... سِوى آسِنٍ من مائها مُتَماذِقِ
شَرِبْتُ سُلافَ السَّير تَعْطَبُ كَأْسُه ... لغض خليل أو حَبيب مُفارِقِ [١]
أنا ابن السُّرى لا بَلْ أَبوها كأنمَّا ... رِكابِى على قَلْبٍ مِن الدَّهر خافِقِ
صَفًا تحت كَفِّ البَين إنْ ظَل غامزى ... وصابًا زُعافًا أن غدا البَين ذَائِقى
أَلِفتُ الفَيافى فَهى تَحسَب أنَّنى ... صُوَاهَا وعَيشى مِن رِئال النَّقانق [٢]
وعَلَّقتُ آمالى بأبيضَ صارمٍ ... وأسمر خَطِّى وأَجرد سابِقِ

---

(١) تعطب : تفسد .

(٢) الصوى ، جمع صوة ، وهى ما نصب من الحجارة ليستدل بها على الطريق . والرئال ، جمع رأل ، وهو فرق النعام . والنقانق ، جمع نقنق ، بالكسر ، وهو ذكر النعام .

فَقَربن مِن نَيل العُلى كُلَّ شاسِع وأَدَنين من بُعد المُنى كُلَّ باسِقِ
فلا تَعذِلينى فى تَسرُّع مُهجتى إلى حَتفها بين القَنا والفَيالق
فلستُ مُريحًا من قَنا الخَطِّ راحتى ولا مُعتقًا عن مَحمل السَّيف عاتِقى

(٢١١)

محمد بن عبد الغنى بن محمد بن عبد الله بن فنداله ، أبو بكر

إمام فى اللغة والأدب ، مشهور ، متقدم

يروى عن أبى الحجاج الأعلم ، وغيره .

روى عنه جماعة .

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

روى عن الأعلم جميع تواليفه ورواياته .

(٢١٢)

محمد بن عبد الرازق بن يوسف ، أبو بكر الكلبى الحاج

فقيه

توفى بإشبيلية سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٢١٣)

مُحمد بنُ عِيسى بن عَبد الواحد بنُ نَجيح المَعَافِرىّ أَندلُسىٌّ ، يعرف بالأعشى ،

فقيهٌ ، روى عن أصحاب مالك بن أَنس ، وتَفقَّه عليهم

ومَاتَ بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(٢١٤)

محمد بن عيسى الدَّانى ، المعروف بابن اللَّبانة

أديبٌ شاعر ، محسنٌ ، وكان المعتمدُ على الله يُميزه بالتقريب ، ويستغرب ما يأتى به من النادر والغريب .

فمن شعره فيه .

رأت بكَ أُوجُـه العَلْيـا مُناهـا ... وعـاد على لَواحظِهـا كَرَاهَـا
وجـاءت فِيك ألسنـةُ المَعـانى ... بآيـات تُشرِّفُ مَن تلاهـا
سِـواك يَسير فى أَرْضٍ فأمّـا ... خُطـاك فبالمجْـرة لا سِوَاهـا
كأَنَّ الشُّـهبَ إذ تَجْـرى لِسَعْـدٍ ... تخُـطُّ لك الطَّريـقَ على ذُرَاهـا

وله عندما فارق المتوكل ببَطَـليوس :

رِضَـى المُتوكِّـل فارقتـهُ ... فلـم يَرْضنـى بَعـده العالَـمُ
وكانت بَطَـلْيـوس لى جَنّـة ... فجـئتُ بما جاءه آدمُ

وله فى صاحب خِيلان :

لحَظَ النُّجـوم بمُقلتيـه فراعَهـا ... ما أَبصرت من حُسنـه فتـردَّتِ
فتَساقـطت فى خَدّه فنظرتُهـا ... عمـدًا بمقلـة حاسد فاسْـودَّتِ

وله :

أبصرتُـهُ يقْصِد فى الْمِشيَـه ... لَمَّـا بَدت فى خَدِّه الّلحْيَـهْ
قد كَتب الشَّعـر على خَدِّه ... (أَو كالـذى مَرْ على قَرْيَـهْ) (١)

وله :

غِنـاء يَلَـذْ ولا أَكْـؤُسٍ ... تُسكِّـنُ من لَوعـة طائشة
وأعـجَبُ كَيـف شَـدا طائِـرٌ ... بروض منابتُـه عاطشهْ

(٢١٥)

محمد بن عيسى بن عثمان اليحصبى ، المعروف .. (٢)أبو عمرو

فقيه (...... بمالقة فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

(٢١٦)

محمد بن عيسى بن حارث الشعبانى

---

(١) من قوله تعالى (أَو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها) البقرة : ٢٥٩ .

(٢) بياض بالأصل .

فقيه

محدث ، يروى عن ..... [1]وغيره .

(٢١٧)

محمد بن عيسى بن فرح بن أبى العباس ، بن إسحاق التجيبى أبو عبد الله الطليطلى المَغامى المقرئ

تُوفى بإشبيلية فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة

يروى عن أبى عمرو المُقرئ ، وأبى محمد مكّى ، وغيرهما

يروى عنه الحافظ أبو على الصَّـدفى بالإجازة .

(٢١٨)

محمد بن عيسى بن محمد البَسْـطِى [1] الوَرّاق

من أهل قُرطبة ، سمع من أحمد بن محمد بن مسور ، وابن عون الله ، وغيرهما

وحدّث فسمع منه جماعة

توفى سنة ست عشرة وثلثمائة

ذكره ابن الفرضى .

(٢١٩)

محمد بن أبى عيسى

من بنى يحيى بن يحيى الليثى

ولى قضاء الجماعة بقُرطبة ، وله رحلة ، وكان فقيها ، جليلًا ، عالما ، موصوفا بالعقل والدين ، ومن أهل الأدب والشعر والمروءة والظَّـرف .

حدثنى غير واحد ، عن شريح ، عن أبى محمد على بن أحمد ، قال : أنا القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله ، عن أبيه : أنه شاهد قاضى الجماعة محمد بن أبى عيسى فى دار رجُل من بنى حُدير ، مع أخيه أبى عيسى ، فى ناحية مقابر قريش ، وقد خرجوا لحضور جنازة ، وجارية للحُديرى تغنّيهم بهذه الأبيات :

---

(١) البسطى ، نسبة الى بسطة ، بالفتح : مدينة بالأندلس من أعمال جيان (لب اللباب : ١٨ ، معجم البلدان : ١ : ٦٢٤)

طابَتْ بِطـيب لِثـاتِكِ الأَقـداحُ ووَهـى بحُمـرة خَدِّك التُّفـاحُ
وإذا الرَّبيـع تَنَسَّـمَتْ أرواحُـه طابت بِطـيب نَسِيـمك الأرواحُ
وإذا الحَنـادِسُ ألـبست ظَلماءهـا فضياء وَجهك فى الدُّجَى مصباحُ [1]

قال : فكّتبها قاضى الجماعة فى يده ، ثم خرجوا ، فلقد رأيته يكبّر للصلاة على الجنازة ، والأبيات مكتوبة على باطن كفّه .

(٢٢٠)

محمد بن عمر بن يخامر المَعافرى

أندلسى ، محدث

مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(٢٢١)

محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلسى

مولى بنى أمية ، يكنى : أبا عبد الله

حدث عن الحارث بن مسكين ، وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البَرْقى ، وإبراهيم بن أبى الفياض ، صاحب أشهب ، وعن جماعة من أهل المغرب ، وعن أخيه يحيى .

روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن على بن محمد بن العباس الكنانّى ، المصريان ، ومحمد بن يحيى الأُسوانى ، وأبو أحمد عبد الله بن عدى الجُرجانى ، وخالد بن سعد الأندلسى

مات بمصر فى يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة عشر وثلثمائة .

(٢٢٢)

محمد بن عمر بن الفخار ، أبو عبد الله

فقيه ، حافظ ، محدث ، قرطبى ، مشهور

---

(١) الحنادس : الظلمات ، وثلاث ليال فى آخر الشهر ، الواحدة : حندس .

يروى كتاب الموطأ عن أبى عيسى ، عن عبيد الله ، عن يحيى بن يحيى .

رواه عنه حاتم بن محمد الطرابلسى ، عن السّند .

(٢٢٣)

محمد بن عمر بن لبابة ، يكنى : أبا عبد الله

وهو عم محمد بن يحيى بن لبابة ، كان من الأئمة فى الفقه

روى عن مالك بن على القُرشى الزاهد ، وأبى زيد عبد الرحمن بن ابراهيم المَعافرى [١] ، المعروف بابن تارك الفرس ، ومحمد بن أحمد العُتبى ، وأبان بن عيسى بن دينار ، ويحيى بن إبراهيم بن مُزين .

روى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى ، وخالد بن سعد [٢] ، وغيرهما

ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : وإذا أشرنا إلى محمد بن يحيى ابن عمر بن لبابة ، وعمه محمد بن عمر ، وفضل بن سلمة ، لم نناطح بهم إلا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سَحنون ، ومحمد بن عبدوس

مات محمد بن عمر بن لبابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلثمائة

أخبر أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد [٣] قال : سَمعت محمد بن عمر بن لبابة ، يقول : الحق الذى لا شك فيه كتاب الله وسنة رسول الله ، ﷺ ، وأما الرأى فمرةً يُصيب ، ومرة كالذى يتكاهن ، أو كما قال .

(٢٢٤)

محمد بن عمر بن عبد العزيز ، يعرف بابن القُوطية ، أبو بكر

كان إماما فى العربية ، وله كتاب فى الأفعال لم يؤلف مثله .

سمع قاسم بن أصبغ وطبقته .

---

(١) الجذوة (ت : ١١٠) : «المعاوى» . والمعاوى ، نسبة الى معاوية ، بالضم : بطن من الأوس . (لب اللباب : ٤٨)

(٢) د ، م : «سعيد» . وما أثبتنا من الجذوة

(٣) د ، م : «سعيد» . وما أثبتنا من الجذوة

روى عنه القاضى أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوَشْقى .

(٢٢٥)

محمد بن عمر الصدفى ، أبو عبد الله .

صاحب أحكام القضاء بمُرسية ، فقيه ، يروى عن أبى على بن سُكّرة ، وغيره .

(٢٢٦)

محمد بن عمر بن مضاء .

من أهل الأدب ، مشهور بالفضل .

ذكره أبو محمد بن حزم .

(٢٢٧)

محمد بن عمر بن خَيرون الأندلسى ، المقرئ المجّود .

تُوفّى بسُوسة سنة ست وثلثمائة .

(٢٢٨)

محمد بن عمار ، أبو بكر .

شاعر أديب ، من أهل التقدم فى الذكاء والسَّناء ، أُنشدت من شعره يتغّزل فى غلام رُومىّ للمؤتمن ، قد لَبس دِرعًا :

وأغْيدَ من ظِباء الرُّوم عَاطٍ بِسَالِفَتَيْه من دَمْعِي فَرِيدُ
قَسَا قَلْبًا وسَنَّ عَليه دِرْعًا فَبَاطنهُ وظاهِرُه حَدِيدُ
بَكَيْتُ وَقدْ دَنا ونَأى رِضاهُ وقد يَبْكى من الطَّرَبِ الجَليدُ
وَإن فَتًى تَمّلكَهُ بِنَقْدٍ وَأَحْرَزَ رِقَّه لَفَتى سَعِيدُ

ولـه :

رَشَا يَرْنُو بِنَرْجسة وَيَعْطو بسَوْسَانٍ[1] ويَبْسِمُ عن أقَاحِ

(١) يريد : بسوسن ، وهو ذلك النبات المعروف .

تُشيِــر إلـىّ قُراطــاه وتُصغــى خلاَخِلــهُ إلى نَغَــم الْــوِشَاحِ

وله من رسالة إلى المعتمد ....

الناس فى هداياهم يقال ....

.... ثيابه[1] .

(٢٢٩)

محمد بن على الأصبحى ، أبو جعفر .

ذكره أبو محمد بن حزم ، وأنشد عنه ، قال : أنشدنى أعرابى من ديار ربيعة .

كَلاَمُ اللّيْــلِ مقلّــى بِزُبْــد إذا طَلَــعَتْ عَلَيْــهُ الشّمْسُ ذابَــا

(٢٣٠)

محمد بن على المُباضعى ، أبو عبد الله .

شاعر متأدب .

(٢٣١)

محمد بن على بن عبد العزيز بن حملين التغلبى القاضى .

كان رحمه الله من أفرد الرجال جلالة ، وعلما ، ومعرفة ، وصلابة فى الحق ، ونفوذًا فى منافع المسلمين .

تُوفِّى يوم الخميس السابع والعشرين من محرم سنة ثمان وخمسمائة .

(٢٣٢)

محمد بن على بن الحسن بن عبد العظيم .

فقيه مشاور مشهور .

تُوفِّى فى ربيع الأول سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وسنه ثمانون سنة ، وكانت جنازته مشهودة ، وصلى عليه الفقيه القاضى أبو عبد الله .

(٢٣٣)

محمد بن على بن مطرف .

---

(١) بياض بالأصل .

على شفير قبره [١] .

(٢٣٤)

محمد بن على بن محمد بن أحمد السكسكى .

فقيه ، يروى عن أبى على بن سُكّرة .

(٢٣٥)

محمد بن على بن أحمد ، يعرف بابن القزاز .

يروى عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد الخزرجى ، وغيره .

(٢٣٦)

محمد بن على بن البراق الهمدانى ، أبو القاسم .

فقيه ، أديب ، شاعر ، مجيد ، رأيت من شعره مجموعا يشهد له بتقدمه فى الأدب ، وانتقل أخيرًا إلى طريقة الزهد فى شعره ، فما أنشدت له قوله :

يَامُرْسِلًا حيثُ لم يملك مَدَامعَه ... لَمّا تَأَنَّقت الأيّام فى مِحَنهْ

ذُدْ مِن دُموعِكَ واكفُف غَرْبَ سائِلها ... فالدَّمع لا ينصف المَوتُورَ مِن زَمِنهْ

سِّيانَ عِند اللّيالى مَن بكى طَرَبًا ... أو مَن بَكى أسفًا وانقدّ مِن شَجَنهْ

نَرجو من الدَّهر إنصافًا ومَعدلةً ... وغَدْره بالورى جارٍ على سَنَنِهْ

فارْجِعَ إلى الله واترك كَلَّ ممتلِء ... وغَادةً وانتبِذْ منه ومِن وَطَنِهْ

وله :

مَن عَرفَ البارئُ لا ضَرَّهُ ... أن جَهِلَ الكَوْنَ وأدنَاسهْ

ومَن يُحِطْ عِلْمًا برَبِّ الوَرَى ... فكيف يَلْقى جاهلًا نَاسهْ

بَلْ كيف لأيقتل أنواعَه ... خُبرًا ولا يَحصرُ أجنَاسَهْ

تُوفِّى سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(٢٣٧)

محمد بن عميرة المفتى [٢] .

---

(١) كذا .

(٢) الجذوة (ت : ١١٦) : « العتقى » .

أندلسى محدث .

يُكْنَى : أبا مروان .

يروى عن يحيى بن بكير ، وأصبغ بن الفرج .

وقال بعضهم : يروى عن يحيى بن كثير ، بدل « بكير » ، ولعل الأول أصوب ، والله أعلم .

مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٢٣٨)

محمد بن عامر الأندلسى .

يروى عن ابن وهب .

مات بقَفْصه ، وقيل : بسُوسة سنة تسع ، وقيل : سنة سبع وخمسين ومائتين .

(٢٣٩)

محمد بن عزره .

حِجارى ، من وادى الحجارة .

سمع محمد بن وضاح ، وغيره .

مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(٢٤٠)

محمد بن عبدوس بن مسرة .

أندلسى .

مات بها سنة تسع عشرة وثلثمائة .

(٢٤١)

محمد بن عوف العَكّى .

أندلسى ، محدث .

مات فى حدود العشرين وثلثمائة .

(٢٤٢)

محمد بن عقاب بن محسن ، أبو عبد الله .

فقيه ، حافظ ، محدث ، متقدم ، قرطبي .

مولده في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وتوفى في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

يروى عن أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان ، ويونس بن عبد الله بن مغيث ، وأبي عمر الطَّلمنكي ، وأبي عبد الله محمد بن سعيد بن نبات ، وأبي عثمان سعيد بن رَشيق ، وأبي القاسم خلف بن يحيى ، وغيرهم .

يروى عنه ابنه أبو محمد عبد الرحمن ، وغيره .

(٢٤٣)

محمد بن أبي عامر ، أبو عامر .

أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد ، كان أصله ، فيما يقال ، من الجزيرة الخضراء وله بها قدر وأبوة ، وورد شابًا إلى قرطبة ، فطلب العلم والأدب ، وسمع الحديث ، وتميز في ذلك ، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالي الأمور ، وتزيّد في ذلك ، حتى كان يحدث من يختص له بما يقع له من ذلك ، وله في ذلك أخبار عجيبة .

أورد الحميدي ما اتفق منها في كتاب له سماه بالأساني الصادقة [(١)] .

ثم علت حاله ، وتعلق بوكالة صُبح أم هشام المؤيد بن الحكم المُستنصر ، والنظر في أموالها وضياعها ، وزاد أمره في التّرقي معها إلى أن مات الحكم المستنصر ، وكان هشام صغيرًا ، وخيف الاضطراب ، فضمن لصُبح سكون الحال ، وزوال الخوف ، واستقرار الملك لابنها ، وكان قويّ النفس ، وساعدته المقادير ، وأمدته المرأة بالأموال ، واستمال العساكر ، وجَرت أحوال علت فيها قدَمه حتى صار صاحب التّدبير ، والمتغلب على الأمور .

وصَحب هشامًا المؤيد ، وتلقب بالمنصور ، وأقام الهيبة فدَانت له أقطار الأندلس كلها ، وأمنت به ، ولم يضطرب عنه شيء منها أيام حياته ، لعظم هيبته وسياسته ، وكان محبًا للعلم ، مؤثرًا للأدب ، مفرطًا في إكرام من ينسب إليهما ، ويفد عليه متوسلًا بهما ، بحسب حظه منهما ، وطلبه لهما ، ومشاركته فيهما .

---

(١) د ، م : « بالأسماء السابقة » . وما أثبتنا من الجذوة (ت : ١٢١) حاشية .

وكان له مجلس معروف فى الأسبوع يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ، ما كان مقيما بقرطبة ، لأنه كان ذا همة ونية فى الجهاد ، مواصلًا لغزو الروم ، حتى إنه كان ربما يخرج إلى المصلى يوم العيد ، فتقع له نية فى ذلك اليوم ، فلا يرجع إلى قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة ، كما هو ، من فوره إلى الجهاد ، فتتبعه العساكر ، وتلحق به أولًا فأولًا ، فلا يصل إلى أوائل الدروب إلا وقد لحقه كل من أراده من العساكر .

غزا نيفًا وخمسين غزوة ، ذكرت فى المآثر العامرية بأوقاتها وآثاره فيها ، وفَتح فتوحًا كثيرة ، ووصل إلى معاقل جمة ، امتنعت على من كان قبله ، وملأ الأندلس بالغنائم والسبى ، وكان فى أكثر زمانه لا يخل بغزوتين فى السنة ، وكان كلما انصرف من قتال العدو إلى سُرادقه يأمر بأن يُنفض غبار ثيابه ، التى حَضر فيها معركة القتال ، وأن يجمع ويتحفظ به ، فلما حضرته المنية أُمر بما اجتمع من ذلك أن يُنثر على كفنه إذا وضُع فى قبره .

وتوفى فى طريق الغزو فى أقصّى الثغور بمدينة سالم سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

كانت مدته فى الإمارة بضعًا وعشرين سنة .

وتقلد الإمارة بعده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد ، فجرى فى الغزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد وحجابته مجرى أبيه ، وكانت أيامه أعيادًا دامت سبع سنين إلى أن مات ، وثارت الفتن بعده .

وكان المنصور أبوه مَعافرى النسب ، من حمير ، وأمه تميمية ، وهى بُريهْةَ بنت يحيى بن زكريا التميمى ، المعروف بابن بَرْطال ، ولذلك قال فيه أحمد بن درّاج من قصيدة له فيه :

تلاقت عليــه مِن تَميم وَيعْــرُبٍ ... شمُـوسٌ تلألأ فى العُلـىَ وبُــدور
من الحِــميرِيّين الذّيــن أكفُهــم ... سَحائبُ تَهْمِى بالنَدى وبُحــوُرُ

(٢٤٤)

محمد بن عاصم ، أبو عبد الله .

نحوى مشهور ، إمام فى العربية .

ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه ، وقال : كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المُبرد .

(٢٤٥)

محمد بن عسكر .

شاعر متصرف فى القول ، وله قصيدة التزم اطِّراح الراء فى جميعها ، أولها :

عَذْلُ العَذول عَلى الهوى العُشّاقَا عَذْلٌ يُهيّج مِنهَم الأشواقَا

وفيها :

وإذا الشبابَ إلى المشيب أضفتَه عاد المشَيبُ لَدى الشَّباب مُحَاقا
والشَّيب أوْعظَ واعظ عاينته للقاس يفَضل صَمْتهُ النّطَاقا

(٢٤٦)

محمد بن عيشون ، أبو عبد .

أندلسى ، من أهل طُليطلة ، متأخر ، يعرف بابن السَّلاج [(١)] .

غلب عليه الفقه ، وله فيه كتاب ، وهو من المشهورين .

وقد ذكره عبد الغنى فى المؤتلف والمختلف .

(٢٤٧)

محمد بن عمرو بن عيشون .

آخر أندلسى متأخر يروى عن أبى سعيد بن الأعرابى .

يُكْنَى : أبا عبد الله .

ذكره عبد الغنى بن سعيد بعد الذى قبله .

(٢٤٨)

محمد بن عباد ، أبو القاسم القاضى .

ذو الوزارتين ، صاحب أشبيلية ، غلب عليها أيام الفتن ، فساسها وانقادت له .

---

(١) الجذوة (ت : ١٢٥) : « السلاخ » بالخاء المعجمة .

هكذا قال فيه محمد بن فتوح الحميدى ، محمد بن عباد ، ورأيت بخط شيخى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عباد ، فلعل الحميدى نسبه إلى جده .

كان له فى العلم والأدب باع ، ولذوى المعارف بها عنده سُوق وارتفاع ، وكذلك عند جميع آله ، وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعر ، وحوك البلاغة والرسائل ، بسطالهم ، وإقامة لهمهم ، ولما فى طبعه من ذلك ، وبالجملة فهو وبنوه وذووه رياضُ آداب وعلوم ، وقد رأيت له الشعر شُذورًا كثيرة ، منها قوله فى النَّيلوفر :

يا حُسنَ مَنْظِر ذا النَّيْلوفر الأرج ... وحُسنَ منظره فى الفَوح والأرَج
كأنه جامَ دُرّ فى تآلفه ... قد أحكموا وَسْطه فَصاً من السَّبَج

توفى قريبًا من الثلاثين وأربعمائة .

(٢٤٩)

محمد بن عباد بن محمد بن عباد ، أبو القاسم ، الملقب بالمعتمد على الله ، ويلقب أبوه بالمعتضد .

حذا حذو أبيه وجده ، ولم يَخْلُ قاصد من نيله ورِفده ، كانت أيامه مواسم ، وثغوره بواسم .

برع فى الشعر والأدب ، فمن شعره يخاطب ابن عمار :

ألاَ حَىِّ أوطانى بشِلْبَ أبا بَكْرِ ... وسَلْهُن هل عَهْد الوصال كما أدْرِى[1]
وسَلِّم على قَصر الشَّراجيب عن فَتى ... له أبدا شَوْقٌ إلى ذلك القَصْرِ
منَازل آسادٍ وبيضٍ نواعم ... فناهيك من غِيلٍ وناهيك من خِدْرِ
وبِيض وسُمر فاعلات بمُهجتى ... فعال الصفّاح البِيض والأَسَل السُّمْرِ
وكم ليلةٍ قد بتُّ أَنعم جُنْحَها ... بمُخْصبة الأرداف مُجدبة الخَصْرِ

(١) شلب ، بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة ، وقيل فيه بفتح أوله : مدينة بغرب الأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣١٢)

وله ، وقد وجه إلى ابن اللبانة بقطيع وكأسِ بُلّار قد أُترعا بصرف العُقار ، ومعهما :

جاءتك ليــلًا فى بَنـات نَهــار ... من نُورهـا وغُلالــة البَلاَّرِ
كالمشتــرى قد لُفّ فى مِرِّيخه ... إذ لفّــه فى الماء جَذوةُ نارِ
لَطُف الجُمـود لِذَا وذَا فتآلفـا ... لم يَلْـق ضِدٌّ ضِده بنِفـار
يتحيَّـر الـراؤون فى نَعْتيهمَـا ... أَصْفَـاءُ ماءٍ أم صَفـاءُ دَرَارِى

وله فى ساقٍ وسـيم :

لله ساقٌ مهفهــف غَنِــج ... قام لِيسَقــي فجـاءَ بالمُعَــجِب
أَهـدى لنـا من لَطيـف حِكمتـه ... فى جامـد الماء ذائبَ الـذَّهبِ

(٢٥٠)

محمد بن غالب ، المعروف بابن الصفار .

أندلسى ، محدث .

مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ، وقيل : سبعين ومائتين .

(٢٥١)

محمد بن غالب ، أبو عبد الله .

من أهل الأدب .

وذكره الحميدى ، وقال : لقيته بالمرّية ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى أبو على إدريس بن اليمان لنفسه إلى صديق له ، وعده بوعد فأبطأ به ، فقال :

عداتُ الحُـرّ خَيْـلٌ فى رِهـانٍ ... تُكَحِّـل بالمُنـى حَدَق الأمانِـى
وكانت مِنك لى عِدةٌ أَطـلَّت ... كما غَنَّت صَبــوحُ فى عِنـانِ
وقـد حَرِنَت فعـاودا بسَوْطٍ ... من الإنجاز عن ذاك الحِـرانِ
ولاَيكُ جِيد جُودك جِذْعَ نَخْـلٍ ... وطَـرفك يَنسنـى كالخَيْـزُرانِ

(٢٥٢)

محمد بن غالب الرَّصافى ، أبو عبد الله .

شاعر أديب ، أنشدنى أبو عبد الله محمد بن باز قال : أنشدنى أبو عبد الله الرصافى لنفسه من قطعة يصف فيها حائكًا وسيمًا :

غُزَيِّلٌ لم تَزَلَ فى الغـزْل حائلَـة ... بنانُـه جَوَلَان الفِكـر فى الغـزَلِ
جذْلانُ تلعب بالْمِحَـواك أنْمُلـه ... على السَّدى لَعِب الأيّـام بالأمـلِ
مَا إنْ رَنَا تَعِب الأطراف مُشتغلًا ... أفديه من تَعَب الأطرافِ مشتَغِـلا
جذبًا بِكَفَيه أو فَحصًا بأخْـمصه ... تخبُّطَ الظَبى فى أشرَاك مُحْتبِـلِ

وله فى وسيم صغير :

عذيرى من .... (١)

(*)أُمَيْلِـدُ مَيَّـاس إذا قاده الصِّبَـا ... إلى مُلَح الإدلال أيّـده السِّحْـرَ
يَبُـلّ مآقى زهرتيـه بربقـة ... ويحكى البُكَا عمدًا كما ابتسم الزَّهرُ
أيوهـم أنّ الدّمـع بَلّ جُفُونـه ... وهل عُصرت يومًا من النَّرجس الخَمْرُ

وله فى جميل نائم قد تحبَّب العرق على خده :

ومُهَفْهَـفٍ كالـغُصن إلاّ أنـه ... سُلب التَّثنـىَّ النـوم عن إثْنائِـه
أضحـى يَنـام وقـد تحبّب خَدُّه ... عَرقًا فقُـلت الـورد رُشّ بمائِـه

وله من قصيدة طويلة أولها :

أيّهـا الآمِل خَيْمـات النَّقـا ... خَفْ على قَلـبك تِلك الحَدَقَـا
إنَّ سِرْبًـا حُشِيَ الْخَيْـمُ به ... ربّمـا غَرك حتـى تَزْهُقَـا
لا تُغرهـا فِتْنـةً مِن رَبْـرَبٍ ... تُرعـد الأسْد لديهم بَرقَـا
والـجُ منها لحظـةً سَهْميـة ... طالما قلت رَدَاىَ علقـا
وإذا قيـل نَجـا الـرَّكْبُ فقُـلْ ... كيـف ما سالم تلك الطُّرقُـا
يارُمـاةَ الحَـى مَوهـوبٌ لكـم ... ماسَفـكتم من دَمِـى يوم النَّقَـا
ما تَعمّـدتم ولكـنْ سَبَبٌ ... قربَ الحَيْـنُ وأمـرٌ سبَقَـا

(٢٥٣)

محمد بن فُطَيس بن وَاصل الغافقى الإلبيرى الزاهد .

---

(١) بياض بالأصل .

من أهل الحديث والفهم والحفظ ، والبحث عن الرجال .

وله رحلة ، سمع فيها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبا عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخى عبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق المصرى ، ومحمد بن خلف العَسقلانى ، ويوسف بن يحيى المغامى .

وحدَّث بالأندلس ، فروى عنه جماعة من أهلها ، منهم : خالد بن سعد ، ومحمد بن أحمد بن مسعود .

وكانت وفاته بالأندلس سنة تسع عشرة ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتبت عنه .

وحكى ابن الفرضى أن سنة تسع عشرة هذه يقال لها : سنة الأشراف ، لكثرة من مات فيها منهم .

أخبرنى غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : أنا قاسم ابن محمد بن قاسم بن عسلون ، قال : خالد بن سعد ، قال : نا محمد بن فُطيس ، قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت أشهب يقولُ : سُئل مالك ابن أنس ، رحمه الله ، عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : خطأ وصواب ، فانظر فى ذلك .

وقال الحميدى : أنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الحافظ ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : سمعت سعيد بن عثمان ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن فطيس يُحسنون الثناء على أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وهو ابن أخى ابن وهب ، ويوثّقونه ، وكان محمد ابن فُطيس يُعنِّفُ أحمد بن شعيب فى تحامله عليه .

وقال سعد بن معاذ : إنه سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يُحسن الثناء عليه .

وقال لنا سعيد بن عثمان : لما قَدمنا مصر وجدنا يونس أمره صعبًا ، ووجدنا ابن أخى ابن وهب أسهل ، فجمعنا له دنانير ، وأعطيناها إياه ، فقرأ لنا موطأ عمه وجامعه .

قال خالد : فسمعت محمد بن فُطيس يقول ، وقد ذكر هذا الخبر ، قال : فصار فى نفسى من ذلك شىء ، فأردت أن أسأل ابن عبد الحكم عن ذلك ، وكنت أقرأ عليه رأى أشهب ، فخشيتُ إن سألته فى أول المجلس عن ذلك أن يخرج علىَّ ، إذ كانت فيه حَدّة ، فلما قرأت عليه بعض الكتاب ، قلت له : أصلحك الله ، العالم يأخذ الأُجرة على قراءة العلم ؟ قال : فضرب الدفتر الذى كان بيدى من أسفله حتى ارتفع إلى وجهىْ وشعر ، فيما ظهر لى ، أنى إنما سألته عن ابن أخى ابن وهب ، فقال لى : جائز ، عافاك الله ، حلالٌ لا أقرأ لك إلا وَرقة بدرهم ، ومن أخذنى أن أقعد معك طول النهار ، وأدع ما يلزمنى من أسبابى ، ونفقة عيالى .

(٢٥٤)

محمد بن فُطيس ، آخر دون الأول فى الطبقة .

يروى عن محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج .

روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم ، شيخ من شيوخ العذرى .

(٢٥٥)

محمد بن فرْقَد بن عون العَذْوانى ، وفى موضع آخر : المعافرى .

سرقسطى ، محدث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٥٦)

محمد بن الفرج بن عبد الولى الأنصارى ، أبو عبد الله بن أبى الفتح الصوّاف .

من أهل طُليطلة .

رحل وسمع بالقَيروان من جماعة ، منهم : أبو محمد الحسن بن القاسم القُرشى ، وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن مَنَاس ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم بن يونس بن محمد المَعافرى .

وبمصر من جماعة ، منهم : أبو محمد بن النحاس ، وبمكة من جماعة ، منهم : أبو العباس أحمد بن الحسن الرازى .

ولقيناه بمصر وقرأنا عليه كتاب « مسلم بن الحجاج فى الصحيح » ، وكتاب « الشريعة لأبى بكر الآجرى ، وكتبًا جمة » .

وكان رجلًا صالحًا ، مكثرًا ، ثقة ، ضابطًا .

وبالفسطاط كانت وفاته بعد الخمسين وأربعمائة .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الفتح بمصر ، قال : أخبرنا الحسن بن القاسم بالقيروان ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البصير ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان ، قال : حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى أبو جعفر ببغداد إملاءً ، قال : حدثنا محمد بن حرب بن سُلَيم المكى سنة ثلاث ومائتين ، قال : حدثنا الليثى بن سعد عن بُكير بن عبد الله بن الأشج ، عن نايل صاحب العباء ، عن ابن عمر ، عن صُهيب : أنه سمع أن أبا هريرة يقول : إن النبى ، ﷺ ، كان يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من أربع : من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع » .

قال ابن طَرخان : وأظن أن يكون دخل على هذا الشيخ حديثٌ فى حديث ، لأن بهذا الإسناد ، ابن عمر عن صُهيب : إن الناس كانوا يسلمُون على رسول الله ، ﷺ ، فيرد عليهم إشارة .

وأما هذا الحديث الآخر ، حديث الدعاء ، رواه الليثى ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة ، عن النبي ، ﷺ .

أنشدنى أبو عبد الله بن أبى الفتح الصوّاف :

يامُستَعيرَ كِتابى إنّه عَلِقٌ بمُهجتى وكذاك الكُتْب بالمُهَج
فَأنت فى سَعةٍ إنْ كُنت تَنسَخه وأنت مِن حَبْسهِ فى أضيَقِ الحَرَج

(٢٥٧)

محمد بن فرج ، مولى الطلاع .

فقيه قرطبى مشهور ، محدّث ، مقدّم فى الفتوى بقرطبة ، من أهل الثقة والفضل .

يروى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ، وغيره .

وله كتاب فى الشروط .

يروى عنه أبو الحسن بن مغيث ، وغيره .

مولده فى سنة أربع وأربعمائة ، وفيها بُنِيَت شَنْتمرية ، بناها الأصلع بن رزين .

وتُوفّى سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

(٢٥٨)

محمد بن فتوح ، أبو عبد الله الحميدى .

وأبوه يُكْنَى : أبا نصر .

فقيه ، عالم ، محدث ، عارف ، حافظ ، إمام متقدم فى الحفظ والإتقان .

روى بالأندلس عن جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد ، وأبو العباس العذّرى .

ثم رحل بعد الأربعين وأربعمائة ، فروى بمصر عن جماعة ، منهم : أبو عبد الله ابن أبى الفتح ، وببغداد عن جماعة ، منهم : الخطيب أبو بكر ، صاحب التاريخ .

وله تواليف تدل على معرفته وحِفظه ، منها : كتاب الجمع بين الصحيحين ، ومنها : كتاب جذوة المقتبس ، فى تاريخ الأندلس ، وعليه اعتمدت ، ومنه نقلت .

وكان ، رحمه الله ، نسيجَ وحده حفظًا ومعرفة بالحديث ورجاله .

تُوفّى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بالمشرق ، ورأيت فى بعض تواليفه أنه رحل عام ثمان وأربعين وأربعمائة .

(٢٥٩)

محمد بن فَتحون بن غلْبون الأنصارى ، أبو عبد الله .

فقيه ، محدث .

يروى عن القاضى أبى على بن سكرة .

(٢٦٠)

محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى .

سمع أباه ، ورحل إلى العراق ، وسمع بها وعاد ، وحدث عن أبيه ، وعن غيره .

مات بالأندلس سنة إحدى عشرة ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٦١)

محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم بن سيّار ، مولى هشام بن عبد الملك .

يُكْنَى : أبا عبد الله ، ويقال له : البيانى .

روى عن العباس بن الفضل البصرى ، وأبى عبد الله مالك بن عيسى القَفْصِى [١] وبَقِىّ بن مخلد ، وقاسم بن محمد ، أبيه ، ومحمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشنى ، وغيرهم .

روى عنه ابنه أحمد ، وخلف بن سعد ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ، وغيرهم .

مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

روى عنه خالد بن سعد ، قال : نا العباس بن فضل البصرى ، قال : سمعت أحمد بن صالح المصرى ، يقول : أثبتُ الناس فى مالِك بن أنس عبدُ الله بن نافع ، لأنه جالسه أربعين سنة .

(٢٦٢)

محمد بن قاسم بن محمد الجالَطى [٢] ، أبو عبد الله أصله من جالَطة : قرية من إقليم أونبه [٣] ، من قَنبانية ، من قُرطبة .

من أهل العلم والأدب ، وله مع أبى الحسن القابسى قصة طريفة .

روى بالأندلس عن أبى بكر الزبيدى ، وأبى عبد الله الربَاحى ، وأبى عبيد الجُبيرى ، وغيرهم .

ثم رحل وحج سنة سبعين وثلثمائة ، ولقى بالقيروان أبا محمد بن أبى زيد ، وتقلد الصلاة بجامع الزهراء ، وهو آخر خطيب قام على منبرها إلى أن عطّلته البربر ، وختم الله له بالشهادة .

---

(١) القفصى ، نسبة الى قفصة ، بالفتح ثم السكون وصاد مهملة : بلدة فى طرف افريقية من ناحية المغرب (لب اللباب : ٢١١ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٥١)

(٢) الجالطى ، نسبة الى جالطة ، بفتح اللام (لب اللباب : ٥٩ ، معجم البلدان : ب : ٩)

(٣) أونبة ، بالفتح ثم السكون وفتح النون وباء موحدة وهاء (معجم البلدان : ١ : ٤٠٨)

قتلته البربر فى بيته يوم تغلُّبهم على قرطبة فى شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

(٢٦٣)

محمد بن قاسم بن وهب بن خُميرْ .

شاعر مذكور فى كتاب الحدائق .

ومن شعره :

أَيـنَ فُؤادى عن الحُتـوف إذا ... كانتْ جُفُـونى إلـىّ تَجْلبهَـا
رأيتُ بين الأستار شَمْسَ ضُحًـى ... ليس بغَيْـر السُّتـور مَغْربُهـا
كاملَـة لا النّهـارُ يُكْسـبها ... نُورًا ولا لَيلـهُ يُغَيـبها

(٢٦٤)

محمد بن قاسم بن شعلة الضبى .

فقيه مقرئ مجّود .

يروى عن حسن بن محمد الحضرَمى ، عن ابن بُلْهَن ، عن ابن مجاهد ، وعن أحمد بن محمد بن الحِصن ، عن السَّامرى ، عن ابن مجاهد .

تُوفِّى بالمرية يوم الاثنين لثلاثٍ بقين من ذى القعدة من عام اثنين وأربعين وأربعمائة .

روى عنه أبو عمران المقرئ ، سيخ عبد الرحيم بن الفرس .

(٢٦٥)

محمد بن قَادم .

من الشعراء الذين ذكرهم أحمد بن فرج ، وأورد له :

لاضْطرامِ البَرْق قَلْبِـى يَضْطَـرِمْ ... ولِـمَسْراهُ جُفـونى لم تَنَـمْ
بِتُّ أرعـاهُ بَعينـىْ مُغْـرَمٍ ... فى دُجَى لَيْـلٍ دَجُوجِـىّ أَحَـمُّ
فكـأنّ اللّيـل فى حَضرتـهِ ... ووَمـيضَ البَـرْق زَنْـجٌ تَبْـتَسِمْ
عاد بالقُـدرة ماءَ سَاكِبًـا ... بَعـد ما كان شِهابًـا يَحتـدمْ
فكـأنّ البَـرق فى وَبْـل الحَيَـا ... نارُ شوق ودُمُوعـى تَنسجـم

(٢٦٦)

محمد الفُوزْرانى .

أديبٌ شاعر مجيد ، ذكره الفَتحُ فى المطْمح [١] ، وأورد من شعره ما كتب به إليه من قصيدة ، أولها :

مضاءُ عَزْمِك عَنه الصَّارمُ الذَّكَـرُ ... ينْبو ويُذْعَر مِنهُ الضَّيغَم الـهَصِرُ
فلا عَدا القَطْرُ أرضًا أنت نازلُهـا ... ولا ألَـمَّ بها مِن حادث ضَرَرُ
يا كاتبًا تَضرَّع الكُتَّاب عن ضَرَع ... لِنعلـه وبـه العَليـاءُ تَفْتخِـرُ
إذا كَسا الطِّرْسَ مِن آدابه حُلَلاً ... ظلّت تدينُ لها الأفْواف والحِبـرُ
يَغْدو إليها جَمالُ الرَّوضِ مُفتقرًا ... إذا تَبـدَّت لها مِن فَتْـره فِقَـرُ

وأنشد له أيضًا من قصيدة ، أولهُا :

بِكَ الدَّهْرُ إنْ يَفْخر فمنكَ لهُ فخْرُ ... وأنت أبـا نَصْرٍ لأبنائـه نَصْرُ
خِلالُك تاجٌ زاهـرٌ فى جَبينـه ... وأفعالُك الحُسنَى لظَلمائه زَهْـرُ

ومنهـا :

ومـا النـاسُ إلَّا روضةٌ قد تَضوّعت ... فأنفاسهـا عَمَّـا بَذلْتَ لهم عِطْـرُ
أحامِـل تَاج الخِطّـتين حَقِيقَـة ... تحيّر فيك الوَهْم واسْتغرقَ الفِكرُ
وَجدْنـاك للدُّنيـا وللدِّيـن عُدَّةً ... وبينهما سَرْدٌ لك الذِّكرُ والأجـرُ

ومنهـا :

ظَلمنـاك إنْ قُلنا الأجلُّ ولم نَقُـلْ ... هو الواحـدُ المفضالُ والأحدُ البـرُّ

(٢٦٧)

محمد بن ليث الإستجى .

منسوب إلى إستجة ، بلده .

محدِّثٌ ، مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

ذكره أبو سعيد .

---

(١) ليس فى المطمح طبع مطبعة السعادة بالقاهرة .

(٢٦٨)

محمد بن موسى بن تغلب الكنانى ، أندلسىّ .

مات سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٢٦٩)

محمد بن موسى بن هشام [١] النحوى

يعرف بالأَفَشْتين

له كتابٌ فى طبقات الكتاب بالأندلس

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٢٧٠)

محمد بن موسى بن مُغلس الطُّلَيطلى ، أبو عبد الله

فقيه موثّق ، مُفت محدّث

يروى عن أبى عبد الله محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، عرف بابن الخرَّار ، وعن يحيى بن هلال بن سليمان بن فطر

يروى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم ، وغيره .

(٢٧١)

محمد بن موسى بن محمد بن طاهر القيسى

فقيه ، يروى عن أبى على بن سُكرة ، وغيره .

(٢٧٢)

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر

يعرف بابن الأحمر

رحلَ قبل الثلثمائة ودخل العراق وغيرها

---

(١) الجذوة (ت : ١٣٩) : «هاشم» .

سمع محمد بن يحيى بن سليمان المَرْوزِى ، وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز البَغَوى وإسحاق بن أبى حسان الأنماطى ، وإبراهيم بن موسى بن جمِيل الأندلسى ، صاحب ابن أبى الدنيا ، وغيرهم .

وسمعَ أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسوى ،

وهو أول من أدخل الأندلس مصنّفهُ فى السُّنن ، وحدث به ، وانتشر عنه .

وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : محمد بن معاوية الهاشمى دخل العراق ، ورأيته بمصر فى مجلس عبد الرحمن النَّسائى ، وعند المحدثين سنة ثلثمائة . وقيل لى : إنه باق بالأندلس إلى الآن .

هذا آخر كلام أبى سعيد بن يونس .

وكانت وفاة أبى سعيد فى جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

وقال أبو محمد على بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن معاوية ، المعروف بابن الأحمر ، مكثرًا ، ثقة ، جليلًا ، ولم أزل أسمع المشايخ يقولون : إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قُرحةٌ فلم يجد لها بالأندلس مداويًا ، وعظُم عليه أمرها ، وقيل له : ربما ترقَت وَوَسعَتْ فأدّت إلى الهلاك ، فأسرع فى الخروج إلى المشرق ، فقيل : له لا دواء لها إلا بالهند ، فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أدوايها ، على أنه إن تَمّ بُرْؤُك ، وصَحّ شِفاؤك ، قاسمتك جميع مالِك ، فقال : رضيت ، فداواه ، فلما أفاق دعاهُ إلى بيته ، وأخرج ابنه جميع ماله ، وقال له : دونك المقاسمةَ المَشروطة ، فقال له الطبيب الهندى : أليست نفسك طيبة بذلك ؟ قَال : بلى والله . قال : فوالله لا أرزؤك شيئا من مالك ، ولكنى آخذ هذا الشىء ، لشىء استحسنه من آلات بيته

وقال له : إنما جرَّبتك بقولى ، وأردت أعرف قيمة نَفسك عندك ، ولو أبيت ماداويتك إلا بجميع مالك ، ولو لم تداوها لهلكت ، فإنما قد كانت قاربت الخطر . فحمد الله ، عز وجل ، وانصرف ، واشتغل فى رجوعه بطلب العلم وروايات الكتب ، فحصل له علمٌ جمٌّ ، وَبورك له فيه .

حدث عنه جماعةٌ نبلاء ، منهم : أبو عمر أحمد بن محمد بن الجَسُور ، والقاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، وأبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمى ، ويوسف بن محمد بن يوسف بن عمروش الإستجى ، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن بخْت ، وغيرهم .

وبقى إلى قريب من أيام الحكم المنتصر .

(٢٧٣)

محمد بن المسور بن عمر بن محمد بن على بن المسور بن ناجية بن عبد الله بن يسار ، مولى الفصل بن العباس بن عبد المطلب .

أندلسى ، كان فقيهًا مقدمًا

سمع محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ،

مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

قال أبو محمد على بن أسد : نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : نا أحمد بن خليل . قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، ومحمد بن مسرور ، قالا : نا ابن وضاح ، قال : نا محمد بن أبى مريم ، قال : نا نعيم بن حماد ، نا عبد الرازق عن معمر ، قال : سمعت الزهرى يحدث بحديث ، فقلت له : تحدث بهذا وأنت ترى غير هذا ؟ فقال : أحدثهم بما سمعت ، فكما وسعنا أن نأخذ بغير هذا يسع غيرنا أن يأخذ بهذا .

(٢٧٤)

محمد بن مُهلهل

أندلسى ، محدث

دخل مصر وحدث بها

ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

قال أبو سعيد بن يونس ، كتبت عنه .

(٢٧٥)

محمد بن مهلب الزهرى .

مقرئ مجود

يروى عن أبى عمرو المقرئ ، وغيره .

(٢٧٦)

محمد بن مسرور الجيانى

أديب شاعر

ذكره أحمد بن فرج ، وأورد من شعره فى الياسمين :

اغتبــــطْ باليَـــاسمِين وَليًّـــا   فستُؤتـــى منـــه خِلًا وَفِيًّـــا
يَغـدْرِ الـرَّوضُ فيَـمضى ويَبقَـــى   نُورَهُ طَـلْقًـــا وغُصنًـــا جَنِيًّـــا
وإذا أبصَـرتَ فى الـرَّوض شَيئًـــا   مثلــه فى الـحُسنِ فارْجِـع عليًّـا
حُلَـــــــــة خضراء تُبصر فيها   جَوْهـــرًا نَظْمًـــا ودُرًا سريًـــا
وكـــأنّ الرِّيـــاح تُهـــدى إلينـــا   مِنْـــهُ مِسكـًـــا خالصًا ثُبْتِيًّـــا
صاحِبـــى إن كنتَ تَرغب حَجًّـــا   طُـــفْ بعَـــرش اليَـــاسمين مَلِيًّـــا
وأسلـــم أركانــــه فَهْـــو حَجٌّ   لَيس يُخطيـــه القَبـــول لَدَيًّـــا

(٢٧٧)

محمد بن مطرف بن شُخَيصْ ، أبو عبد الله

كان من أهل الأدب المشهورين ، ومن أعيان الشعراء المقدمين ، متصرفًا فى القول ، سالكا فى أساليب الجد والهزل .

قال على لسان رجل ، يعرف بأبى الغوث ، أشعارًا مشهورة ، فى أنواع الهزل ، أغناه بها بعد فقر ، ورَفعه بعد خمول .

مات قبل الأربعمائة

وشعره كثير مشهور ، منه ما أنشد أبو محمد بن حزم :

ومُعتلـة الأجفـــان مازِلْت مُشْـفقًـــا   عليها ولكنّـــى ألـــذّ اعتلالَهـــا
جُفـونٌ أجيـال الـحُسنُ فيهن فَتـــرَة   فَحَـــلّ عُرىَ الآجال منـــذ أجالِهَـــا
فَهل مِن شَـفِيع عند لَيلَى إلى الكَـرَى   لَعَلّـــى إذا ما نِمتُ ألقـــى خَيالَهـــا

يقولون لِى صَبْرًا على مَطْل وَعْدها   وما وعدت ليلى فأشكو مِطالها
وما كان ذَنبى غير حِفظ عُهودها   ومَطلى هواها واحتمالى دَلالها

(٢٧٨)

محمد بن مطرف ، أبو عبد الله

فقيه فاضل مشهور ، قدم القيروان فى حياة أبى محمد بن أبى زيد ، وكان أبو محمد يُعظمه ويثنى عليه ، وهو ممن رحل إلى العراق وسافر فى طلب العلم

قاله أبو محمد بن حزم .

(٢٧٩)

محمد بن موهب القَبْرى ، والد الحكم أبى شاكر عبد الواحد بن محمد ، وجد أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى لأمه

كان فقيهًا عالمًا ، تفقه بالقيروان عَلَى أبى محمد عبد الله بن أبى زيد ، وأبى الحسن القابسى ، ومن كان هنالك ، وطالع علومًا من المعانى والكلام ، ورجع إلى الأندلس فى الأيام العامرية ، فأظهر شيئًا من ذلك ، كالكلام فى نبوة النساء ، ونحو هذه المسائل التى لا يعرفها العوام ، فشنع بذلك عليه ، واتفق له بذلك أسباب اختلاف وفُرقة .

مات قريبًا من الأربعمائة .

(٢٨٠)

محمد بن مروان بن حرب

شاعر أديب ، ومن شعره :

طوبَى لروضة جنة   لك قد نويت وُرودها
نظمت على لَبَّاتها   أيدى الغمام عُقودَها
ورَمت علَى خذق البَها   ر جُمانَها وفَريدَها
وسَقت بماء الورد وال   مسك الفَتيت صَعِيدَها
والطَّير تُنشد فى الغصو   ن المُزْهفات قَصِيدَها
وتُعير سَمَع المُستعيـ   ـر بسَيطها وتَشيدها

(٢٨١)

محمد بن مروان بن زهر الإشبيلى ، أبو بكر

حدث بطليطلة

روى عنه بها حاتم بن محمد مصنف أبى عبد الرحمن النسائى ، حدثه به عن ابن الأحمر أبى بكر محمد بن معاوية القُرشى ، عن النَّسائى .

(٢٨٢)

محمد بن مسعود ، أبو عبد الله البجّانى الغسّانى

أصله من بَجّانة ، وسكن قُرطبة فنسُب إليها

وكان شاعرًا مشهورًا ، منتجعًا للملوك ، كثيرَ الشعر ، مليح الغزل ، طيب القَول ، كان فى حُدود الأربعمائة

ومن شعره :

عَلَى قَدْرِ فَضْلِ الْمَرْء تأتِى خُطُوبُهُ ... ويُعْرَفُ عند الصَّبْر فيما يَنُوبُهُ

وعاقبةُ الصَّبر الجميل مِن الفتى ... إلى فَرَج من ذى الجَلال يُثِيبُهُ

إذا المَرء لم يَسحَبْ إلى الهوْل ذَيْلَه ... ولم تَعْترك بالحادثات جُنُوبه

فقد خسَّ فى الدُّنيا من المال حَظّه ... وقَلَّ من الأُخرى لَعمرى نَصِيبه

وله من أخرى فى الغَزل :

خليلىَّ فى الأظعان نُوردُ جَنّة ... أعار سَناهُ مَغرب الشمس مُشرِقَا

فلا تُنكروا شَقِّى جُيوبِى فإنّه ... يَقِلُّ لِقلبى بعده أن يُشقَّقَا

(٢٨٣)

محمد بن مسعود ، أبو عبد الله ، بن أبى الخصال

متقدم فى اللغة والآداب والكتابة والخطابة والشعر

حدث وروى عن أبى بكر بن عطية ، وأبى الحسن بن أحمد ، وغيرهما .

روى عنه جماعة أعلام ، منهم : القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وأبو

عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد ، عُرف بابن القصير ، وغيرهم

توفى سنة أربعين وخمسمائة مقتولًا

فمن شعره السائر قوله فى مُغَنٍّ زار بعد ما أغبّ وشَطّ منه المَزار :

وافَى وقد عَظُمتْ علىَّ ذُنوبُــهُ ... فى غَيبــة قَبُــحت بها آثـــارُهُ

فَمَحـــا إساءَتــــه بها إحسانـــهُ ... واستغفــرت لذُنوبــــه أوتــــارُهُ

(٢٨٤)

محمد بن مسعود ، أبو بكر ، يعرف بابن أبى ركب ،

إمام فى النحو والأدب ،

روى عنه جماعة من أشياخى كان بجيَّان ، وأقرأ بها العربية مُدة

توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٢٨٥)

محمد بن ميمون

الأديب النحوى ، المعروف بمَرْكوش

كان مشهورًا فى الأدب

أنشد له أبو محمد بن حزم ، قال : أنشدنى أبو محمد بن أزهر ، قال : أنشدنى عُبادة بن ماء السماء لمَرْكُوش النحوى ، وقد رأى غلامًا يقصّ من شعره :

تَبسَّـــم عَن مِثـــل نَورِ الأقاحِ ... وأقصدنـــا بِمِـــرَاضٍ صِحَـــاحِ

ومَن ذَا يَمـــيس كما ماس غُصْـــنٌ ... تُلاعب عِطْفَيـــه هُوجُ الرِّيــــاحِ

وقَصَّـــر مِن ليلـــه ساعـــةً ... فأعـــقب ذلك ضَـــوءُ الصَّبـــاحِ

وإنى وإنْ رَغِـــم العاذلـــو ... ن مِن خَمـــر أجفانـــه غيـــرُ صَاحِ

(٢٨٦)

محمد بن محمود المكفوف القَبْرى

أديب شاعر

ذكره أبو محمد بن حزم ، وأنشد له فى حَلبة السباق :

ترى من يَرى المَيدان يَجهل أنّه لأهل التّبارى فى الشّطارة مَيْدانُ
كأنّ الجيادَ الصافناتِ وقد عَدَتْ سُطُورُ كِتابٍ والمُقدَّم عُنوانُ

(٢٨٧)

محمد بن محمود القاضى ، أبو بكر ،

فقيه عارف ، أديب شُروطى ، كان حافظا للفقه والشعر ، قال لى ذات يوم : ما اشتريت كتابا قط حتى أعزم على حفظه كما أحفظ السورة من القرآن

سكن المريّة ، ورحل إلى قُرطبة ، وتفقّه فيها .

(٢٨٨)

محمد بن مالَك بِن محمد الغافقى ، أبو عبد الله القاضى

فقيه ، عارف ، رحل إلى قرطبة وتفقّه بها

وروى عن القاضى أبى بكر بن العربى ، وحضر إملاءه لكتاب القَبس ، فى شرح موطأ مالك بن أنس وكان يكتب الشروط بمُرْسية ، وبها توفى سنة ست وثمانين وخمسمائة .

(٢٨٩)

محمد بن مفرج بن أبى العافية ، أبو عبد الله

كان يكتب الشُروط بمُرْسية ، وكان من أهل الفهم والذكاء والمعرفة بأنساب أهل مُرسية بلده كلهم وأخبارهم ، وكان عارفا بأملاك مُرسية كلها ، حافظا لكتاب الله تاليًا ، أديبًا ، سمع حديثا كثيرا ، وقيّد وروى عن أكثر أشياخى ، وعن مدرك ، وغيره .

توفى بمرسية سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٢٩٠)

محمد بن عيسون ، بالسين المهلة ، القيسى

محدث أندلسى

ذكره أبو سعيد بن يونس وقال : إنه مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

(٢٩١)

محمد بن نجاح الذهبى القرطبى ، أبو عبد الله

فقيه ، متقدّم فى علم الأحكام ، وحفظ المسائل ، محدِّث

يروى عن أبى العباس العُذرى وأبى الوليد الباجى ، وأبى القاسم حاتم بن محمد ، وغيرهم

أُنشدت عنه ، وقد شكا حاله يومًا ، وما لقى من والى قرطبة ، بسبب أهلها وقلّة نَيْلهم ، قال ، ما مثلى ومثلهم إلا ما أنشدنى السُّميسرُ الشاعر لنفسه :

حَقَّــقتُ مذ كنتُ فى أُمــــورى ... ولم أُداهـــــن ولم أرائِـــــى
وَضِيــــــعْتُ فى الأَرض بين قَوْمٍ ... غدًا يَضِيعـــون فى السَّمــــاءِ

توفى فى الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وصلى عليه ابنُه حَمْد

وكان مولده لتسع خلون لرجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٢٩٢)

محمد بن وضاح بن بزيع ، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

من الرواة المكثرين ، والأئمة المشهورين

رحل إلى المشرق ، وطوف فى البلاد فى طلب العلم

سمع آدم بن أبى إياس ، ويحيى بن معين ، وأبا بكر بن أبى شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمد رمح ، وحامد بن يحيى البَلخى ، ومحمد بن مسعود ، صاحب يحيى بن سعيد القطان ، وهشام بن عمار ، وعبد الرحمن بن إبراهيم قاضى دمشق ، المعروف بدُحيم ، وموسم بن معاوية الصُّمادحى ، وهارون بن عبد الله الحمّال ، وعبد الملك بن حبيب المَصيصى ، صاحب أبى إسحاق الفزارى ، وإبراهيم بن

طيفور ، صاحب إسحاق الفَزارى ، ومحمد بن عمرو الغزّى ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عيسى صاحب وكيع ، وإبراهيم بن حسان ، ومحمد بن سعيد بن أبى مريم .

وسمع بإفريقية من سَحنون بن سعيد التّنوخى ، وبالأندلس من يحيى بن يحيى الليثى ، صاحب مالك بن أنس .

ويقال : إنه سمع بالمدينة من أبى مصعب .

وحدث بالأندلس مدة طويلة ، وانتشر بها عنه علم جَم ، وروى عنه بها من أهلها جماعة رفعاء مشهورون ، كوهب بن مَسرة ، وابن أبى دليم ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن المسور ، وعلى بن عبد القادر بن أبى شيبة ، وأحمد بن زياد بن محمد بن زياد شَبطون ، وغيرهم ،

ومات فى سنة ست وثمانين ومائتين

حدثنى غير واحد عن شريح بن محمد ، عن أبى محمد على بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : أنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى أحمد بن زياد قال : أنا محمد بن وضاح ، قال : سمعت سحنون بن سعيد يقول : وقد ذكر له عن رجل يَذهب إلى أن الأرواح تموت بموت الأجساد ، فقال : معاذ الله ! هذا قول أهل البدع .

(٢٩٣)

محمد بن وضاح ، أبو القاسم الحاج .

خطيب جزيرة شَقْر [1]

كان ، رحمه الله ، فاضلا ، ورعا ، مقرئًا ، مجودًا ، حسن التلاوة لكتاب الله تعالى

قرأ على ابن العرجاء أمام المقام بمكة ، القراءات السبع

صحبته بمُرسيه وأول ما لقيته فى مجلس القاضى أبى القاسم بن حبيش ، فلما خرج من عنده ، قال لى : هذا رجل لم يكذب قط ، فأحببته وصحبتُه إلى أن مات فى

---

(١) شقر ، بفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة شرق الأندلس (معجم البلدام : ٣ : ٣٠٧) .

سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٢٩٤)

محمد بن وهيب الكاتب

من أهل الأدب والبلاغة والشعر

ذكره أبو عامر بن شهيد

ومن شعره :

بأربعــة هذا الغــزالُ يَسُومنــا　　لواعــجَ ما مِنها سليــمٌ بسالِــمِ

بشَعر ووَجــه وابْـتسام وناظــر　　كَليــل وبَــدر وانْفجــار[1] وصارِمِ

(٢٩٥)

محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد ، وقيل : عبد

يروى عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

روى عنه خالد بن سعد

مات بالأندلس سنة تسع وثلثمائة

قال خالد بن سعد : نا محمد بن الوليد ، قال : نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : شهدت مالكا أتاه رجل يسأله عن تخليل أصابع الرجلين عند الوضوء ، فأفتاه بترك ذلك

قال ابن وهب : فلما زال السائل حدّثته بحديث المُستورد أنه رأى النبى ، ﷺ ، يخلّل أصابع رجليه بِخِنصره ، فأفتاه بالتخلّل ، وقال : جاء عن النبى ﷺ فى ذلك أثر ، أو كما قال :

(٢٩٦)

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى بن رندقة الطُّرطوشى ، أبو بكر

فقيه حافظ ، إمام محدث ، ثقة زاهد ، فاضل عالم عامل

(١) وكذا فى الجذوة (ت : ١٥٤)

رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس ، وصحب أبا الوليد الباجى مدة

أخبرنى غير واحد عن الحافظ أبى بكر بن العربى ، قال : سمعت الحافظ أبا بكر الطُّرطوشى ، يقول : لم أرحل من الأندلس حتى تفقّهت ولزمت الباجى مدة ، فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية ، فسمعت المدرس بها يقول : مسألة ، إذا تعارض أصل وظاهر فأيها يحكم ؟ فما علمت ما يقول ، ولا دريت إلى ما يشير ، حتى فتح الله ، وبلغ بى ما بلغ .

أقام فى رحلته مدة ، ثم انصرف يريد مصر ، وكان له غرض فى الاجتماع مع أبى حامد الغزالى يجعل طريقه على البيت المقدس .

فلما تحقق أبو حامد أنه يَؤُمّه حاد عنه ، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده ، فقصد جبل لبنان ، وأقام هناك مدة ، وصحب به رجلا يعرف بعبد الله السائح ، من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى .

ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصد أرض مصر ، فعرض على أبى محمد السائح صحبته والمشى معه ، وقال له : أنت ها هنا بمعزل ، لا تلقى أحدًا ، ولا يلقاك ، وإن مت لم تجد من يُواريك ، وفى مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم ، وحضور الجماعة فى الجمعة ، مالا يخفى عليك .

فقال له عبد الله : أنا ها هنا آكل الحلال ، وأعيش فى المُباح ، دون تقلف [1] من ثمر هذه الأشجار ، ولا أجد فى غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه ، فقال له الحافظ أبو بكر : إن تنظر مصر موضعًا يعرف برشيد ، فيه شيئان مباحان : الملح والحطب ، تقيم به ويكون عيشنا من هذين المُباحين .

فقال له عبد الله : أنت لا يتركك الناس ، وأفارق موضعى وأفارقك

فعاهده أن لا يفارقه ،وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك ، إذا احتاجا إلى قوت حوّجا من حَطب أو ملح ، فباعا ما يحملانه من ذلك على ظهورهما ، وتقوتا بثمنه ، وبقيا هناك مدة إلى أن قَتل العبيدى ، صاحب مصر جماعة من فُقهاء أهل الأسكندرية ، لسبب يطول شرحه ، ولم يبق بها مَن يُشار إليه ، وسمع

---

(١) تقلف ، أى النزاع

اهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد ، فركب إليه قاضيها ابن حديدة ، وجماعة من أهلها .

فلما وصلوا إلى رشيد ، سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفُقراء هناك ، قال لهم : أنا أدلكم عليه ، اقعدوا هنا ، فكأنى به قد وصل ، فقعدوا ساعة ، ووصل الفقيه من الشعرا [١] وعلى ظهره حُزمة حطب ، وصاحبه معه ، فقال لهم : هذا هو ، ووضع الحزمة بالأرض وأخبروه بما طرأ عليهم .... [٢] ولا تعليم وباحتياج أهلها إليه ، وبما له فى قصدهم من الأجر ، فقال لهم : قد علمت ذلك ، ولكنى لا أفراق صاحبى هذا بوجه ، وأشار إلى عبد الله السائح ، لأنى سُقته من موضعه وعاهدتُه ألّا أفارقه ، فدونكم

فإن ساعدنى فأنا ناهض معكم ، فكلموه ، فقال : أنا لا أمنعه ، لكنى أقيم هنا .

فتضرّعوا إلى عبد الله فقال لهم : أنا هنا أعيش فى الحلال ، وآكل المباح ولا أجد هذا عندكم ، فقال له القاضى : إن صاحب صِقلّية ، دمَّره الله ، يؤدى جزية فى كل عام لأهل الإسكندرية ثلثمائة قَفيز من الشعير ، وكذا وكذا ، فخذ الشعير تتقوّت به وتصرفه فى منافعك . فقال : أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف فى كُل ليلة ، فضمنوا له ذلك ، وأقبل معهم إلى الإسكندرية ووَفوا لأبى محمد السائح بما قالوه ، وصنعوا له من الشعير عدّة أرغفة ووضعوها له فى حَبل ، فكان يُفطر كل ليلة منها على رغيف ، ويَلزم بيته لا يبرح منه .

واشتمل أهل الإسكندرية على الحافظ أبى بكر ، وقَعد للتدريس ، ونَفع الله به كل من قرأ عليه ، وانتشر علمه .

وكانت بالإسكندرية امرأة مُتعبدة هى خالة أبى الطاهر بن عوف ، فخطبته وتزوّجها ، وبنى بها فى المدرسة ، وكان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط ، فَصعب ذلك عليه ، وعمد إلى خِنجر واستتر فى المدرسة ، فلما أقبل الليل قصد البيت الذى كانت فيه أمه مع الفقيه ، فلم يجد فيه أحدًا ، ووجد كل واحد منهما قد

---

(١) كذا .

(٢) بياض بالأصل .

قام إلى وِرْده ، وسمع صوت الفقيه يقرأ فى الصلاة ، فأَمَّ الصوت وخِنجره فى يده ، فلما قَرب منه ، وهو عازم على قتله ، حالت بينه وبينه سارية من سوارى مساكن المدرسة ، وضَـرب فيها بوجهه ، وخر مغشيًا عليه ، والفقيه لا يشعر .

فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح ودرس ، وتصرفت زوجه فى أثناء ذلك ، فوجدت ابنها مُتجندلًا لا يعقل ، فكلمته فلم يكلمها .

فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله ، فأعلمته زوجه بمكان ابنها ، فصعد نحوه فوجده على تلك الحال ، فجرد يده على وجهه ، وتفل وتكّلم بكلمات ، ففتح عينيه ، فلما أبصر الفقيه قال له ، هات يدك ، فأنا تائب إلى الله تعالى ، لا عصيته بعد اليوم أبدًا ، ولا تركتك فى هذا الموضع ، انتقل إلى دار أهلك فاسْـكُنها بالفعل ، وحسنت توبة الابن بعد ذلك .

أخبرنى شيخى أبو المفضل عبد المجيد بن دليل ، قال : كنت أبيت أكثر الليالى بمدرسة الحافظ أبى بكر ، فسمعتُه ذات ليلة قد قام إلى ورده على عادته ، وافتتح من سورة الصافات حتى بلغ إلى قوله تعالى : (وقِفُوهم إنهم مَسئولون) [1] ولم يزل يردد هذه الآية ويبكى إلى أن طلع الفجر .

وحدثنى أيضًا ، قال : أصاب الفقيهَ مرضٌ [فزاره] قاضى الإسكندرية ابن حديدة وكان رفيع القدر ، عظيم الجاه ، وسأله عن شكايته ، فأخبره ، فوجه [إلى] طبيب عارف ، كان قد وصل الإسكندرية ، فلبى دعوته ، وفرح بأن وجه القاضى إليه ، وقال له : حاجتى عندك أن تصنع للفقيه ما يكون سببًا لبُرئه ، قال : نعم ، فصنع له معجونًا ووجّه به إلى الفقيه .

فلما خَرج ليوصله قال الفقيه لمن حضره من أهله : خذوا هذا الإناء ، واغسلوا ما فيه من المعجون فى مَجرى الدار ، حتى يذهب ، ففعلوا . ثم أصابت القاضى شكاية .

وكان الفقيه إذا لقيه فى طريق سلك أخرى ، فأوصى أن يُغَسِّـله الفقيه ويصلّى عليه ، قال : ففعل ، وكنا نجتمع على قبره فى كل يوم ونختم القرآن عليه .

---

(١) الصافات : ٢٤ .

فلما كان فى اليوم السابع أنشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضى قصيدة ، منها قوله يرثيه :

نَسجت عليه العنكبوتُ مُلاءةً ما قَدَّ من زُوّاره الخِيطان
هذى قُبورهُم وتلك قُصورهم واعلم بأنَّ كما تَدِين تُدَانُ

ولقد أخبرنى أنه رآه فى اليوم الذى تُوفى فيه ، وعليه فروته التى ساقها معه من طَرْطُوشة [١] .

وكانت وفاته فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة

روى عنه جماعة من الحفاظ ، منهم : الحافظ أبو بكر بن العربى ، وأبو على الصّدفى ، وأبو الطاهر بن عوف ، وغيرهم .

وتواليفه كثيرةٌ منها : التعليقة فى الخلافيات ، فى خمسة أسفار .

وله كتاب كبير يعارض به كتاب «الإحياء» ، رأيت منه قطعة يسيرة .

وألف سراج الملوك فى مجلس كان بينه وبين صاحب مصر ، يطول ذكره .

وكان أوحد زمانه علمًا وورعًا وزهدًا ، لم يتشبث من الدنيا بشىء ، إلى أن تُوفى ، وصلى عليه ابن عوف .

حدثنى عنه أبو الطاهر بن عوف ، وأبو المفضل عبد المجيد بن دليل بكتاب السنن لأبى داود ، قرأه عليهما ، إن أبا على بن أحمد بن على بن ابراهيم بن بحر التّسترى بالبصرة ، قال : نا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ، قال : نا أبو على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلئى : حدثنا أبو داود .

(٢٩٧)

محمد بن واجب بن عمر بن واجب القاضى ، أبو الحسن .

فقيه محدث ، من أهل بيت جلالة وتقدم .

يروى عن أبى العباس العُذرى ، وأبى الفتح ، وأبى الليث نصر بن الحسن بن القاسم السَمرقندى .

---

(١) طرطوشة ، بالفتح ثم السكون ، وطاء أخرى مضمومة ، وراء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية (معجم البلدان : ٣ : ٥٢٩) .

وكان سماعه لكتاب مسلم على العذرى بقراءة أبى الحسن طاهر بن مُفوز فى عام ثلاث وستين وأربعمائة .

يروى عنه أبو الحسن بن .. [١]وغيره .

توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(٢٩٨)

محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة العتقى .

يكنى : أبا هارون .

رحل وسمع بمصر من أبى يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القَراطيسى ، وغيره ، ورجع إلى الأندلس ، فمات بها سنة ست وثلثمائة .

(٢٩٩)

محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم بن هشام ، أبو بكر ، من بنى مروان .

أديب مشهور بالتقدم فى الأدب ، يقول الشعر ، يفضل أدبه فيكثر ويُحسن .

ورأيت ذكر نسبه فى مواضع : محمد بن هشام بن سعيد الخير ، فلعله نسب إلى جده .

كان فى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وله كتاب ألفه فى أخبار الشعراء بالأندلس ، ومن شعره :

ورَوضة مِن رياض الحَزْن حالفَها ... طَلٌّ أطَلَّت به فى أفقها الحُلَلُ
كأنّما الوَرْد فيما بينها مَلِكٌ ... مُوفٍ ونُوّارها مِن حوله خَولُ

(٣٠٠)

محمد بن هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر بن عبد الله بن حميد ابن سلمة بن عباد بن يونس القَيسى ، أبو بكر المصحفى .

---

(١) بياض بالأصل .

فقيهٌ أديب ، لغوى ، من أهل بيت جلالة ووزارة .

يروى عن أبى الحسن على بن إبراهيم التبريزى ، وأبى الفتوح ثابت بن محمد الجُرجانى ، وأبى عبد الله محمد بن فَتحون النحوى ، وأبى الحسن على بن محمد بن متوكل ، وأبى بكر بن خشخاش .

يروى عنه أبو عبد الله بن معمر الزاهد ، وهو آخر من حدث عنه ، وأبو الحسن على بن أحمد النحوى ، وغيرهما .

توفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

مولده فى شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

وكان من جلة شيوخ الأندلس .

(٣٠١)

محمد بن هشام بن أبى حمزة القاضى ، أبو القاسم .

فقيه متقدم ، مشهور بالصلابة فى الدين ، والنفاذ فى الحكم ، والعقل الراجح ، مذكور بالفضل والمعرفة بتُدْمير .

توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

روى عن أبى على بن سكرة ، وغيره .

(٣٠٢)

محمد بن هانى .

شاعر أندلسى ، خرج من الأندلس ، فشهر شعره فى الغُربة وصحب المُعز أبا تميم مَعَدّ بن إسماعيل ، صاحب المغرب قبل وصوله إلى مصر وَمدحه ، وغالى بأوصافٍ استجازها أُنكرت واستعظمت .

وهو كثير الشعر محسن مجيد ، إلا أن قَعقعة الألفاظ أغلب على شعره .

ومن شعره فى جعفر القائد ، المعروف بابن الأندلسية :

المُدنفـانِ من البَريـة كُلهـا   جِسْمى وطَرف بابلىٌّ أحْـوَرُ

والمُشرقــاتُ النيِّــراتُ ثلاثـــةٌ ‏ الشمسُ والقمر المُـــنير وجعفـــر

ومما استحسنوا له قوله :

ولما التــقت ألحاظُنــا ووُشاتُنــا ‏ وأعلن سرَّ [1] الوَشْى ماالـوَشْىُ كاتِـمُ
تَنفس إنسىٌّ من الخِدْر نا شِـــجٌ [2] ‏ فأُسعِدَ وَحْشــىٌّ من السِّـدر باغِـمُ
وقـالت قطًـا : سارٍ سمعتُ خَفِيفــه ‏ فقـلت : قلوب العـاشقين الحوائِــم
عشيـــة لا آوى إلى غَير ساجـــع ‏ بَبيــنك حتَّــى كُلُّ شىءٍ حَمـــائم

(٣٠٣)

محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك الرَّبعى

نسبه فى بنى قيس بن ثعلبة بن ربيعة ، وهو مذكور فى أهل إلبيرة

يروى عن عيسى بن دينار .

مات بالأندلس سنة اثنتين وستين ومائتين .

(٣٠٤)

محمد بن يوسف بن أحمد بن أبى العَطَّاف بن عبد الواحد بن ثابت بن سعد ، مولى هشام بن عبد الملك .

أندلسى ، يروى عن ابن مزين ، وابن وضاح .

مات بالأندلس فى سنة ست وسبعين ومائتين .

(٣٠٥)

محمد بن يوسف ، أبو عبد الله التاريخى الوَّراق .

ألَّف بالأندلس للحَكَم المستنصر كتابًا ضخمًا فى « مسالك إفريقية وممالكها » ، وألف فى أخبار ملوكها وحروبهم والغالبين [3] عليهم كُتُبًا جمة .

---

(١) د ، م ، والجذوة (ت : ١٥٧) : « شق » وما أثبتنا من الديوان (ص : ٧٢٢)
(٢) د ، م ، والجذوة : « ناشر » وما أثبتنا من الديوان .
(٣) د ، م ، ونفح الطيب (٣ : ١٦٣) : « والقائمين » . وما أثبتنا من الجذوة (ت : ١٥٩)

وكذلك أيضًا أُلِّفَ فى أخبار تيْهرت [١] وَوَهران ، وتنس ، وسِجلماسة ، ونكور [٢] ، والبَصرة [٣] هنالك ، وغيرها تواليفَ حسانًا .

قال أبو محمد بن حزم ومحمد هذا أندلسى الأصل والفرع ، أباؤه من وادى الحجارة ، ومَدفنه قرطبة ، وهجرته إليها ، وإن كانت نشأته بالقيروان .

(٣٠٦)

محمد بن يوسف بن مروَنُجوش أبو مروان .

سرقسطى ، فقيه .

توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

يكنى : أبا مروان .

(٣٠٧)

محمد بن يوسف بن عطاف الأزدى .

فقيه ، مشاوَر ، حافظ .

(٣٠٨)

محمد بن يوسف النجاحمال [٤] أبو عمرو .

مقرئ .

توفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٣٠٩)

محمد بن يوسف بن سعادة ، أبو عبد الله القاضى .

فقيه ، محدث ، خطيب ، عارف مشهور .

يروى عن الحافظ أبى على الصَّدفى ، وأبى محمد عبد الله بن محمد بن أبى

---

(١) هى تاهرت : مدينة بأقصى المغرب (معجم البلدان : ١ : ٨١٣)

(٢) نكور : مدينة كانت فى شمالى المغرب . (المدن المندرسة فى شمال المغرب ، أحمد المكناس)

(٣) يريد : بصرة المغرب ، وكانت فى أقصاه قرب السوس ، حربت . (معجم البلدان : ١ : ٦٥٣)

(٤) كذا .

جعفر ، وأبى بكر بن العربى ، وأبى محمد عبد الرحمن بن عتاب ، وأبى بحر سفيان بن العاصى ، وأبى الوليد محمد بن رشد ، وأبى عبد بن الحاج المقتول فى الصلاة ، وأبى عبد الله أحمد بن محمد الخولانى ، وأحمد بن طريف ، وغيرهم من أهل الأندلس .

رحل إلى المشرق فى عام عشرين وخمسمائة ، فروى بالأسكندرية عن أبى الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن نادر المَيورقى ، وأبى الطاهر بن عوف ، ولقى بها الأصولى المتكلم أبا عبد الله محمد بن مسلم بن محمد القرشى المازِرى [1] الصّقلى .

وكان يميل إلى طريقة التصوف والزهد وليس بالمازرى الفقيه القَيروانى .

أخبرنى أبو بكر عمر بن سعيد الميانشى [2] بمكة ، زادها الله شرفًا ، قال : لما فارقت أبا عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المازّرى بالمهدية ، بعد أن صحبته مدة طويلة ، وصلت الإسكندرية وأقمت بها ، فدخلت جامعها ذات يوم ، فإذا جماعة من أهل الزهد والتصوف مع شيخ لهم فى مقصورة الجامع جلوس فركعت ، وقَعدت إلى سارية بالقرب منهم ، فتواجد منهم رجل ، وكان يلبس قميصين أحدهما خَلق يلى جلده ، والثانى جديد ، فترك الجديد ومدّ يده إلى الخَلق فمزّقه ، فقبض عليه أصحابه وحملوه إلى ذلك الشيخ ، وقالوا : يا شيخنا ، إن هذا كاذب فى تواجده ، فقال : ومن أين تحققتم كذبه ؟ قالوا : لأنه ميز بين الخَلق والجديد ، ولو كان صادقًا ما ميز بينهما .

فقال لهم : اذهبوا إلى ذلك الرجل القاعد ، فقد حكمته فى هذا .

قال : فأتوا إلىَّ ، وهم يمسكونه ، فقلت لهم : خلوا عنه ، فسألونى ، فقلت لهم : لا شىء عليه ، فرجعوا إلى الشيخ وأخبروه ، فقال لهم : علّى به ، فأتوا إلى ، فقالوا : الشيخ يدعوك ، فنهضت إليه ، فقال لى : من أين حكمت أن هذا لا شىء عليه ؟ فقلت له : تَواجد فوجد ، فمد يده ليمزق قلبه ، فلم يصل إليه فمزّق ما يليه ،

---

(١) المازرى ، نسبة الى مازر بفتح الزاى وآخره راء ، كما ضبطه ياقوت فى كتابه معجم البلدان بالعبارة (٤ : ٣٦١) . وقيل : بكسر الزاى وراء ، كما ضبطه السيوطى فى كتابه لب اللباب (ص : ٢٣٣) مدينة بصقلية .

(٢) الميانشى ، نسبة الى ميانش ، بالفتح وتشديد الثانى ، وبعد الألف نون مكسورة ، وشين معجمة : قرية من قرى المهدية بافريقية (معجم البلدان : ٤ : ٧٠٩)

فاستحسن ذلك هو ومَن حضره ، وقال لى : أراك أخذت هذا من قول الشاعر :

يَدِى قَصُـرت عن أن يُمـزِّق جَيْبُهـا   ولم يَكُ قَلبـى حاضرًا فيُمَزِّقَـا

فقلت له : والله ما سمعت بهذا البيت قط .

فأخبرنى أنه صحب المازريَّين : هذا بالإسكندرية ، وذاك بالمهدية .

ثم طلع أبو عبد الله إلى الحجاز فى عام واحد وعشرين ، ولقى هناك جماعة حدّث عنهم بالأندلس ، ثم صار إلى المغرب فدخل المهدية ، فلقى بها المازرى أبا عبد الله وصحبه ، وأقام ، فقرأ عليه كتاب . المعلم بفوائد مسلم ، من تأليفه ، وسمع عليه ، وذلك فى سنة ست وعشرين .

وفى هذه السنة دخل الأندلس وحدث بها إلى أن توفى ، عفا الله عنه .

وأخبرت عن أخيه أبى عمران موسى ، وكان أديبًا حافظًا ، أنه قال : جدى سعادة ، هو مولى سعيد بن نسر .

(٣١٠)

محمد بن اليسع .

أديب شاعر ، فى الدولة العامرية ، ذكره الوزير أبو عامر بن مسلمة ، وذكر له أبياتًا سَببها أنه كانت فى داره رَوضة وَرد يُهدى نوره فى كل عام إلى العارض أحمد بن سعد ، فغاب العارض فى زمن الورد ، فقال :

قال لى الـــورد وقـــد   لاحظتـــه فى رَوْضَتَيـــه
وهـــو قد أينـــع طيبـــا   جمع الحسن لدَيْـــه
أيـــن مولاى الـــذى   قد كنت تُهـــدينى إلَيْـــه
قلتُ غاب العـــام فايـــأسْ   أنْ تُرى بين يَدَيْـــهْ
فبَـــدا يَذْبـــل حتـــى   ظَهـــر الحزنُ عليْـــهْ

(٣١١)

محمد بن يحيى السابى [1] .

---

(١) الجذوة (ت : ١٦٢) : «السائى» بالهمز .

قرطبى ، سمع من مالك بن أنس .

(٣١٢)

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة .

كان فقيهًا مقدمًا ، يميل إلى مذهب مالك بن أنس ، وله فيه كتاب ، سماه « المنتخب » .

قال أبو محمد بن حزم وَما رأيت لمالكى كتابًا أنبل منه فى جميع روايات المذهب ، وتأليفها ، وشرح مستغلقها ، وتفريع وجوهها .

يروى عن حماس بن مروان بن حماس القاضى بالقيروان ، وغيره .

مات بالإسكندرية سنة ثلاثين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

(٣١٣)

محمد بن يحيى بن عبد السلام الرباحى .

نحوى مشهور .

ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال : كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد .

توفى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

(٣١٤)

محمد بن يحيى بن فورتش .

قاضى سرقسطة ، من أهل المعرفة والدين ، كان إذا عرض عليه من وجبت عليه يمين الصلح فيأبى ذلك قال لخصمه : احمله إلى المحراب الذى بناه التابعون ، فحلِّفه هناك ترهيبًا ، فربما أناب إلى الصلح عند ذلك .

(٣١٥)

محمد بن يحيى النحوى ، أبو عبد الله .

يعرف بالقَلْفاط .

شاعر مشهور ، ذكر له أبو عامر بن مسلمة شعرًا فى الرياض ، ومنه :

لَبثَّ حَيَــاة روضة غنــاءُ ... مُزْنٌ تُغَنِّيــه الصَّبــا فإذا هما
والأرضُ من ذاك الحَيـا مَوشيــة ... والــرَّوض من تلك السَّمــاء سماءُ
ما إنْ وَشَت كفَّاصَنـاع ما وَشَى ... ذاك الغِنــاء بها وذاك الماءُ
زَهــر لها مُقَــلٌ جواحــظ تارةً ... تَرْنُــو وتــارات لها إغضاءُ

ذكره الحميدى ، وقال : أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر [١] ، ولعله الذى قبله .

(٣١٦)

محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، يعرف بابن الخراز .

روى عن أسلم بن عبد العزيز القاضى .

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضى .

(٣١٧)

محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الحِمَّانى السَّعدى الطُّبْنى ، أبو عبد الله .

من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة ، وهم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أُدَد .

رأيت من شعره إلى أبى محمد على بن أحمد أبياتًا ، منها :

لَيت شِعْرى عن حَبْل وُدِّك هل يُمـ ... ـسِــى جديــدا لدَىَّ غير رَثِيــثِ
وأراني أرى محيَّــاك يومًــا ... وأناجــيك فى بَلاط مُغــيثِ
فلـو أن القلـوبَ تَسْتطيـع سَيْـرًا ... سار قَلبى إلــيك سَيْــرَ الحَثِيث
ولــو أن الدِّيــار يُنهضهــا الشَّــو ... قُ أتــاك البَــلاطُ كالمُستغــيثِ
كُن كما شِــئْت لى فإنِّـــى محب ... لَيس لى غير ذِكــركم مِن حَديثِ
لك عِنــدى وإن تنــاسيتَ عَهْــدٌ ... فى صَـميم الفُــؤاد غيــرُ نَكِيــثِ

(٣١٨)

محمد بن يحيى بن عوانة ، صاحب الصلاة بجامع قرطبة .

---

(١) الجذوة (ت : ١٦٥) .

فقيه ، فاضل ، توفى سنة إحدى وستين وثلثمائة .

(٣١٩)

محمد بن يحيى بن هاشم ، أبو عبد الله الهاشمى .

سرقسطى ، سمع بها من أبى عبد الله بن فورتش ، وله رحلةَ سمع فيها بمصر من ابن نفيس .

يروى عنه الحافظ أبو على الصَّـدفى ، وغيره .

(٣٢٠)

محمد بن يحيى القاضى ، عرف بابن الحَذَّاء .

فقيه ، محدث حافظ ، له رحلة .

يروى عن الفقيه أبى محمد بن أبى زيد ، ومحمد بن أحمد بن مفرج القاضى ، ومحمد بن يحيى بن الخراز .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر وجماعة ، أعلام .

توفى سنة ست عشر وأربعمائة .

(٣٢١)

محمد بن يحيى بن الفَرّاء .

قاضى المَرِّية ، من أهل الفقه والفضل والزهد والورع ، كان مجاب الدعوة متقلّلا من الدنيا .

حدثنى الثقة أبو المفضل عبد المجيد بن دُليل بثغر الإسكندرية ، قال : دخلت المريَّة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وقد حفزنى إلى السفر فجالسته ، ودعا لى ، وسافرت ، فلم أعدم ببركة دعائه خيرًا ،

توفى شهيدًا سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٣٢٢)

محمد بن القاضى أبى بكر يحيى بن سميدع .

يكنى : أبا القاسم .

من أهل بيت جلالة .

يروى عن القاضى أبى على بن سكرة .

(٣٢٣)

محمد بن أبى خالد بن يزيد البجانى .

فقيه مشهور .

توفى سنة تسع عشرة وثلثمائة .

(٣٢٤)

محمد بن يونس بن محمد بن مغيث .

فقيه ، من أهل بيت فقه وجلالة وحديث .

توفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(٣٢٥)

محمد بن يعيش ، أبو عبد الله .

يروى عن ابن الطحان .

حدث عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى النحوى

(٣٢٦)

محمد بن يَبقى بن زُرب .

قاضى الجماعة بقرطبة .

سمع من أبى محمد قاسم بن أصبغ البيانى ، وغيره .

وكان فقيهًا ، نبيلًا ، فاضلًا ، جليلًا وله كتاب فى الفقه ، سماه «الخصال» .

كان فى أوائل الدولة العامرية .

روى عنه القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حوبيل ، وغيرهما .

(٣٢٧)

محمد بن يَبقى الأموى .

من أهل مُرسية .

فقيه ، حافظ ، عارف ، متفنن ، كان له مجلس بمُرسية فى طريقة الوعظ مشهور ....[1] الحافظ أبا بكر بن القَرَتّانى[2] حضر مجلسه يومًا عند مشيه إلى بلنسية ، أقرأ بمُرسية مدة ، وبها تُوفى .

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) القرتانى ، نسبة الى قرتا ، بفتح القاف والراء والفوقية المشددة : قرية بالبحرين (لب اللباب : ٢٠٥ ، معجم البلدان : ٤ : ٥٢)

باب الألف

من اسمه أحمد

(٣٢٨)

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدَير بن سالم ، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو عمر .

من أهل العلم والأدب والشعر ، وله الكتاب الكبير ، المسمى : كتاب ، العِقْد ، فى الأخبار وهو مقسمٌ على معانٍ ، وقد سمى كل قسم منها باسم من أسماء نظام العقد ، كالواسطة ونحوها ، وشعره كثير مجموع .

قال الحميدى : رأيت منه نيفًا وعشرين جزءًا من جُملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر [١] .

وفى بعضها بخطه توفى أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى .

ومولده سنة ست وأربعين ومائتين لعشر خلون من شهر رمضان ، وتوفى عن إحدى وسبعين سنة ، وثمانية أشهر ، وثمانية أيام ،

مدح الأمير محمدا ، والمنذر ، وعبد الله الناصر .

قال الحميدى : هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر ، وخطه حجة عند أهل العلم وعندنا ، لأنه كان عالمًا ثبتًا .

وكان لأبى عمر بالعلم جلالة وبالأدب رياسة وشهرة ، مع ديانته وصيانته ، واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاق ، شاد بعد خمول ، وأثرى بعد فقر ، وأشير إليه بالتفصيل ، إلا أنه غلب الشعر عليه .

أنشد له أبو محمد بن حزم ، وأخبر أن بعض من كان يألفه أزمع على الرحيل فى

---

(١) الجذوة (ت : ١٧٢) .

غداة ذكرها ، فأتت السماء فى تلك الغداة بمطر حال بينه وبين الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر :

هلّا ابتكرت لِبَين أنتَ مُبتكر ... هَيهات يَأبى عليك الله والقَدَرُ
ما زلتُ أبكى حِذار البَين مُلتهفًا ... حتّى رَثى لى فيك الريحُ والمطرُ
يا بَرْدَه مِن حَيا مُزْنٍ على كَبِدٍ ... نيرانُها بغَليل الشَّوق تستعِرُ
آليتُ ألّا أرى شمسًا ولا قمرًا ... حتى أراك فأنت الشَّمس والقمرُ

ومن شعره السائر :

الجِسم فى بَلد والرُّوح فى بَلدٍ ... يا وحشةَ الرُّوح بل يا غُربة الجَسَدِ
إنْ تَبْك عَيناك لى يامن كلِفتُ به ... مِن رحمةٍ فَهُما سَهماك فى كَبِدِى

وأخبر أبو محمد أيضًا قال : أخبرنى بعض الشيوخ . أن أبا عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه وقف تحت رَوشن لبعض الوزارة ، وقد سمع غناء حسنا .

فرُشَّ بماء ، ولم يعرف من هو ، فمال إلى مَسجد قريب من المكان ، فاستدعى بعض ألواح الصبيان وكَتب :

يامَن يَضنُّ بصَوت الطائر الغَرِدِ ... ما كُنت أحسب هذا البخلَ فى أحدِ
لو أنَّ أسماعَ أهل الأرض قاطبةً ... أصغت إلى الصَّوت لم ينقص ولم يَزِدِ
فلا تَضنَّ على سَمعى تقلّده ... صَوتًا يَجول مجال الرُّوح فى الجَسدِ
لو كان زِرْيابُ حَيًّا ثم أسِمعه ... لذاب مِن حَسد أو مات من كَمَدِ
أمَّا النبيذُ فإنى لستُ أشربه ... ولستُ آتيك إلا كِسرتى بيدى

وزرياب عندهم ، كان يجرى مجرى الموصلى فى الغناء ، وله طريق أُخذت عنه ، وأصوات استُفيدت منه ، وأُلّفت الكتب بها ، وعلا عند الملوك هنالك بصناعته وإحسانه فيها علوًا مفرطًا ، وشُهر شهرة ضرب بها المثل فى ذلك .

ولأحمد بن محمد بن عبد ربه أشعار كثيرة جداً سماها الممحَّصات ، وذَلك أنه نَقض كل قطعة قالها فى الصبا والغزل بقطعة فى المواعظ والزهد ، محصها بها ، كالتوبة منها والندم عليها ، فمن ذلك قطعة مَحْص بها القطعة المذكورة أوَّلًا وهى :

يا عاجزًا ليس يَعْفُو حِينَ يقتَــدرُ ... ولا يُقَضى له مِنْ عِيشه وَطَــــرُ
عايِــنْ بقَلــبك أنَّ الــعَين غافلــةٌ ... عَن الحقيقة واعْلَــم أنَّهــا سَقَــرُ
سَوداءُ تُسْفِرُ عن غَيظٍ إذا سَفَرت ... للظــــالمين فلا تُبْقــــى ولا تَذَرُ
لو لم يكُن لك غير المَوت مَوعظةٌ ... لكــان فيــه عن اللــذّات مُزْدَجَــرُ
أنت المَقــولُ له ما قُلت مُبتدئًــــا ... هلّا ابتكــرتَ لِبْيــنٍ أنتَ مُبْتَكــرُ

ومن شعره فى طريقة الزهد :

إلا إنما الدنيـــــا غَضارة أيكـــــةٍ ... إذا اخضرَّ منها جَانب جفَّ جانبٌ
هى الــدَّارُ ما الآمالُ إلا فجائـــعٌ ... عليها ولا اللّـــــــذات إلا مصائبُ
وكم سَخِنت بالأمس عينٌ قريــرةٌ ... وقَرَّتْ عيونٌ دمعُها اليوم ساكبُ
فلا تَكتحــل عَينـــاك فيها بعبْــرة ... على ذاهب منها فإنك ذاهبُ

وحدث أبو محمد بن حزم ، قال : أخبرنا بعض أصحابنا عن أبى عمر بن عفيف : أن سعيد بن القزاز أخبره ، أن ابن عبد ربه قال هذه الأبيات قبل موته بأحد عشر يومًا ، وهو آخر شعر قاله ، وفيه بيان مبلغ سنه .

كلَانى لما بى عاذِلَـــى كفَـــانى ... طويَتُ زمــانى بُرهـــة وطـــوانى
بلــيت وأبلتْنـــى الليــالى وكَرُّهــا ... وصَرفـــان للأيَّام معتمـــــران
ومــا لىَ لا أبلى لسبــعين حِجــةً ... وعشر أتت من بعدهــا سَنتـــان
فلا تســـألانى عن تبــاريح عِلّتـــى ... ودونكمــا منّـــى الــذى تَريَــان
وإنّـــى بحمــد الله رَاجٍ لفَضلـــه ... ولِى مِن ضمان الله خيرُ ضَمــانِ
ولست أبــالى من تبــاريح علَّتـــى ... إذا كان عَقلى باقيًـــــا ولِسانى
هُمَا مَا هُمَــا فى كُلِّ حالٍ تُلــم بى ... فذا صارِمـــى فيها وذاك سِنـــانى

(٣٢٩)

أحمد بن محمد الرُّعينى .

حدث عن عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك .

(٣٣٠)

أحمد بن محمد التاريخى .

عالم بالأخبار ألف فى مآثر المغرب كُتبًا جمة ، منها : كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ، ومراسيها ، وأمهات مدنها ، وأجنادها الستة ، وخواص كل بلد منها ، وما فيه مما ليس فى غيره .

ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه .

(٣٣١)

أحمد بن محمد بن موسى الرازى .

أندلسى ، أصله من الرَّىّ ، له فى أخبار ملوك الأندلس وخَدمتهم ونَكباتهم [١] وغزواتهم كتابٌ كبير . وألف فى صِفة قرطبة ، وخِططها ، ومنازل العظماء بها ، كتابًا على نحو ما بدأ به أحمد بن أبى طاهر فى أخبار بغداد ، وذكره لمنازل صَحابة المنصور بها .

قاله أبو محمد بن حزم ، قال : ولأحمد بن موسى كتاب فى أنساب مشاهير الأندلس فى خمس مجلدات ضخمة ، من أحسن كتاب وأوسعه .

كذا قال ابن حزم ، ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره ؛ لأنه ذكر ذلك فى موضعين .

قال الحميدى : وأنا أظنه الذى قبل ، والله أعلم .

(٣٣٢)

أحمد بن محمد بن فرح الجيانى ، أبو عمر ، وقد يُنسب إلى جده ، فيقال : أحمد ابن فرح ، وكذلك أخوه .

وهو وافر الأدب ، كثير الشعر ، معدود فى العلماء وفى الشعراء ، وله الكتاب المعروف بكتاب الحدائق ، ألفه للحكم المستنصر وعارض فيه كتاب الزهرة ، لأبى بكر محمد بن داود بن على الأصبهانى ، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب ، فى كل باب مائة بيت ، وأبو عمر أورد مائتى باب فى كل باب مائتى بيت ، ليس منها باب تكرر اسمه لأبى بكر ، ولم يورد فيه لغير أندلسى شيئًا .

---

(١) الجذوة (ت : ١٧٥) : « وركباتهم » .

قال أبو محمد بن حزم : وأحسن الاختيار ما شاء وأجاد ، فبلغ الغاية ، فأتى الكتاب فردًا فى معناه .

وَلأحمد بن فرح أيضًا كتاب فى المُنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم .

وأنشد له أبو محمد على بن أحمد :

بأيهما أنا فى الشُّكر بادِى ... بشُكر الطَّيف أَمْ شُكرِ الرُّقادِ

سَرَى وأراد بِى أَمَلِى ولكنْ ... عَففتُ فلم أَنَلْ مِنه مُرادِى

وما فى الذَّم مِنْ حَرجٍ ولكنْ ... جَريت من العَفافِ على اعتيادِى

ومن شعره أيضًا يتغزّل :

تَبسَّمُ عن دُرٍ كدُرِّ كَلامِها ... فللّه سِمطَا دُرِّها وابتسامِهَا

إذا ضَحِكت أو حَدَّثَت قلتُ هذه ... جَواهر فُضَّتْ من حُلِى نِظامِها

وكم خِلتُنا سَكْرى بخمر جُفُونها ... إذا مال بالأعطاف حُسن قَوامها

وله فى مثله :

وضَعيفةِ الخُصْرينِ تَثنيها الصَّبَا ... ثَملًا ويَلقَاها الكَمِىُّ فيُصْرعُ

تَصِفُ الهَوى فيُريقُ دُرّ حديثِها ... دُرًا يَرِفُ وأُقحوانًا يَنْصَعُ

ومن قوله أيضًا :

وطائِعَةِ الوصَال عَدوتُ عَنها ... وما الشَّيطانُ فيها بالمُطاعِ

بَدَتْ فى اللّيل سافرةً فباتَتْ ... دَياجى اللّيل سافرةَ القِناعِ

وما مِن لحظةٍ إلّا وفيها ... إلى فِتَنِ القُلوب لها دَواعِ

فملّكتُ النُّهى جَمحاتِ شَوْقِى ... لأجرىَ فى العفَاف على طِباعِى

وبِتُّ بها مَبيتَ السَّقْب يَظمأُ ... فيَمنعه الكِعَامُ من الرَّضاع [1]

كذاك الرَّوضُ ما فيه لِمِثْلِى ... سِوى نَظَرٍ وشَمٍّ مِن مَتاعِ

ولستُ مِن السَّوائم مُهمَلاتٍ ... فأتَّخذُ الرِّياض من المَراعِى

وكان الحكم المستنصر قد سجنه لأمر نقمه عليه ، ويقال : إنه مات فى سجنه . وله فى السجن أشعار كثيرة مشهورة .

---

(١) السقب : ولد الناقة . والكعام : الكمامة توضع على فيه لئلا يرضع

(٣٣٣)

أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد .

يروى عن أبيه عن جده ، وقد يُنسبون إلى بَيَّانة [١] ،

روى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التَّاهرتى ، شيخ من شيوخ أبى عمر بن عبد البر .

وكان قاسم بن محمد ، جد أحمد بن محمد هذا ، من أهل العلم بالفقه [٢] والاختيار فيه ، يميل إلى مذهب عبد الله الشافعى ، وله كتاب فى الرد على المقلدين ، ويعرف بصاحب الوثائق .

(٣٣٤)

أحمد بن أبى بكر بن محمد بن الحسن الزبيدى ، أبو القاسم ، من أهل الأدب والفضل ، ولى قضاء إشبيلية بعد أبيه ، وكان شديد العُجب ، كتب إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم كتابًا يرغب فيه إليه أن يُحسن العناية به فى بعض الأمور ، وكتب فى آخر الكتاب :

ومِنْ نَكَدِ الدُّنيا على الحُرِّ أن يَرَى عَدوًّا له ما مِنْ صداقَتِـه بُدُّ

قال أبو محمد بن حزم : فأخبرنى ابن عمى ، قال : فحوّل أبوك أبو عمر الكتاب ، ووقّع على ظهره ، ولم يزد .

ومن نَكدِ الدُّنيا على الحُرِّ أن يَرَى صَديقًا له مَا مِنْ عَداوتِـه بُدُّ

(٣٣٥)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر ، أبو بكر ، وقيل : أبو مروان .

من أهل بيت أدب وشعر ورياسة ، وكان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر أثيرًا عنده .

ذكره أبو محمد بن حزم ، وكنَّاه : أبا بكر ، وقال : أنشدنى له أبو الوليد محمد

---

(١) بيانة ، بتشديد ثانيه : قصبة كورة قبرة (معجم البلدان : ١ : ٧٧٤)

(٢) د ، م : « والفقه » . وما أثبتنا من الجذوة (ت : ١٧٧)

ابن محمد بن الحسن الزبيدى ، مما كتب به إلى أبى الحكم المنذر بن سعيد بن محمد بن مروان بن المنذر بن عبد الرحمن بن الحكم ، فى عتاب كان بينه وبينه :

يا ذا الـــذى لا يَصُـــون عِرْضِـــى ... ومَذْهبـــى فيـــه أَنْ أَصُـونَـــهْ
رأَيتُ إِذ لم تَكُـــن حَلِيمًـــا ... فى سَـــوْرة الغَيـــظ أَنْ أَكُونَـــهُ

(٣٣٦)

أَحمد بن محمد بن عبد الوارث ،

كان من أَهل الأَدب والفضل .

قال أَبو محمد على بن أَحمد : كان معلمى ، وأَخبرنى أَنه رأَى يحيى بن مالك بن عائذ ، وهو شيخ كبير يتهادى إِلى المسجد ، وقد دخل والصلاة تُقام قال : فسمعتُه يُنشد بأَعلى صوته :

يارِبِّ لا تَسْلُبَنِّـــى حُبَّهـــا أَبـــدًا ... ويَرحَـــم اللهُ عَبـــدًا قال آمينًـــا

قال : فلم أَشُكَّ أَنه يريد الصلاة .

(٣٣٧)

أَحمد بن محمد بن أَحمد بن سعيد ، أَبو عمر ، يعرف بابن الجسور الأُموى ، مولى لهم .

محدث مكثر ، سمع أَبا على الحسن بن سلمة بن سلمون ، صاحب أَبى عبد الرحمن النَسائى ، وأَبا بكر أَحمد بن الفضل بن العباس الدينورى ، حدث عنه بكتاب التاريخ لمحمد بن جرير الطبرى ، حدّثه به عن الطبرى .

أَخبرنى غير واحد عن أَبى الحسن بن موهب ، عن أَبى عمر بن عبد البر ، قال : أَخبرنا بالتاريخ المعروف «بذيل المذيل» أَبو عمر أَحمد بن محمد بن الجسور ، عن أَبى بكر أَحمد بن الفضل الدينورى ، عن الطبرى .

وسمع من الأَندلسيين وهبَ بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشى ، وقاسم بن أَصبغ ، وابن أَبى دليم ، وطبقتهم .

وسمع منه جماعة ، منهم : أَبو عمر بن عبد البر ، وأَبو محمد بن حزم .

حدث عنه أيضًا بكتاب التاريخ ، وقال : إنه أول شيخ سمع منه قبل الأربعمائة ، وأنه مات فى منزله ببلاط مُغيث بقرطبة ، فى يوم الأربعاء أول ليلة الخميس لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة .

ومولده سنة عشرين وثلثمائة ، أو سنة تسع عشرة .

(٣٣٨)

أحمد بن محمد بن عافية الرباحى أبو القاسم .

ذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى ، وقال : سمع منا وسمعنا منه .

(٣٣٩)

أحمد بن محمد الإشبيلى ، أبو عمر .

يعرف بابن الخرّار .

رجل صالح ، محدث .

روى عن أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى كتابه الكبير فى التاريخ .

ذكره أبو عمر النمرى .

توفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

(٣٤٠)

أحمد بن محمد بن خلف بن أبى حجيرة .

فقيه ، قرطبى ، مشهور .

توفى سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وفيها توفى أبو على القالى بقُرطبة .

(٣٤١)

أحمد بن محمد بن الحجاج بن يحيى أبو العباس الاشبيلى .

سكن مصر ، وحدث بها ، وكان مكثرًا .

خرّج عنه أبو نصر السجستانى الحافظ عبد الله بن سعيد أجزاء كثيرة عن عدة

مشايخ ، منهم ؛ أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى الموت ، ومحمد بن جعفر بن دُرّان ، المعروف بغُندر ، وغيرهما .

حدث عنه القاضى أبو الحسن الخِلعى ، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحبّال وأثنى عليه ، وقال : مات فى اليوم الثالث عشر من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالفُسطاط .

(٣٤٢)

أحمد بن محمد بن سَعْدِى ، أبو عمر

فقيه فاضل ، محدث ، رحل قبل الأربعمائة بمدة ، فلقى أبا محمد بن أبى زيد بالقيروان ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهرى بالعراق ، وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس وحدث

قال عبد الله بن الوليد : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبى زيد يسأل أبا عمر أحمد ابن محمد بن سَعدى المالكى ، عند وصوله إلى القيروان ، من ديار المشرق ، وكان أبو عمر دخل بغداد فى حياة أبى بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهرى ، فقال له يوما : هل حضرت مجالس أهل الكلام ؟ فقال : بلى ، حضرتهم مرتين ، ثم تركت مجالستهم ولم أعد إليها ، فقال له أبو محمد : ولِمَ ؟ قال : أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلسًا قد جمع الفِرَق كلها ، المسلمين من أهل السنة والبدعة والكفار من المجوس والدَّهرية ، والزنادقة ، واليهود ، والنصارى ، وسائر أجناس الكفر ، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه ، ويُجادل عنه ، فإذا جاء رئيس من أىّ فرقة كانت قامت الجماعة إليه قيامًا على أقدامهم ، حتى يجلس ، فيجلسون بجلوسه ، فإذا غُص المجلس بأهله ، ورأوا أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه ، قال قائل من الكفار : قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ، ولا بقول نبيهم ، فإنا لا نصدق ذلك ولا نُقّر به ، وإنما نتناظر بحُجج العقل ، وما يحتمله النظر والقياس ، فيقولون . نعم لك ذلك .

قال أبو عمر : فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس ، ثم قيل لى : ثمَّ مجلس آخر للكلام ، فذهبت إليه ، فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، فقطعت مجالس أهل الكَلام فلم أعد إليها .

فقال أبو محمد بن أبى زيد : ورضى المسلمون بهذا من القول والفعل .

قال أبو عمر : هذا الذى شاهدت منهم ، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك ، وقال : ذهب العلماءُ ، وذهبت حرمة الإسلام وحُقوقه ، وكيف يُبيح المسلمون المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ، وهذا لا يجوز أن يُفعل لأهل البدع الذين هم مسلمون ويُقرون بالإسلام ، وبمحمد عليه السلام ، وإنما يُدعى من كان على بدعة من منتحلى الكلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة ، فإن رجع قُبل منه ، وإن أبى ضُربت عنقه ، أما الكفار فإنما يدعون إلى الإسلام ، فإن قبلوا كُفّ عنهم ، وإن أبوا وَبذلوا الجِزية ، فى موضع يَجوز قبولها ، كُف عنهم ، وقُبِل منهم ، وأما أن يناظروا على ألا يحتج عليهم بكتابنا ولا بنبينا ، فهذا لا يجوز ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

أخبرنى غير واحد من أشياخى ، منهم القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، والزاهد أبو محمد بن عبيد الله ، والأديب الحافظ أبو جعفر أحمد بن أحمد الأزدى ، وغيرهم ، عن أبى موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، أنه قال : أجمع أهل الفقه والآثار فى جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزَيغ ، ولا يعدون عند الجميع فى طبقات العلماء ، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ، ويتفاضلون فيه فى الاتفاق والميز والفهم .

وقال أبو عمر فى كتاب « بيان العلم » ، له : أهل الأهواء عند مالك ، وسائر أصحابنا ، هم أهل الكلام ، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع ، أشعريًا كان أو غير أشعرى ، ولا تقبل له شهادة فى الإسلام ، ويفجر ويؤدب على بدعته ، فإن تمادى عليها استتيب منها .

قال أبو عمر : ليس فى الاعتقاد كله ، فى صفات الله وأسمائه ، إلا ما جاء منصوصًا فى كتاب الله ، أو صَحّ عن رسول الله ﷺ ، أو اجتمعت عليه الأمة ، وما جاء من أخبار الآحاد فى ذلك كله أو نحوه ، يسلم له ولا يناظر فيه .

وقال أيضًا فى كتاب « بيان العلم » : قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعى يوم ناظره حفص القرد ، قال لى : يا أبا موسى ، لا يلقى الله ، عز وجل ، العبد بكُل ذنب ماخلا الشرك ..

وحكى عن ... [1]لا يفلح : صاحب كلام أبدا ، ولا تكاد ترى أحدًا أنظر فى الكلام إلا وفى قلبه دَغل .

وقال : مالك : أرأيت إن جاءه مَن هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد !.

وأنشد لمصعب بن عبد الله .

أأقعد بَعدما رَجعتْ عِظامِى ... وكان الموتُ أقربَ ما يَلينِى
أُجادل كُلَّ مُعترضٍ خَصِيم ... وأجعلُ دينه غَرضًا لدينى
فأترُك ما عَلمتُ لرأى غَيْرى ... ولَيسَ الرَّأىُ كالعِلْم اليَقينِ
وما أنا والخُصومةَ وهى لَيست ... تُصَّرف فى الشمال وفى اليَمينِ
وقد سُنَّتْ لنا سُنَنٌ قِوَامٌ ... يَلُحْنَ بكُلِّ فَجٍّ أو وجينِ [2]
وكان الحقُّ ليس به خَفاءٌ ... أغرَّ كغُرَّة الفَلق المُبينِ
وما عِوَضٌ لنا مِنهاجُ جَهْمٍ ... بِمنهاج ابن آمنة الأمينِ
فأمَّا ما علمتُ فقد كَفانِى ... وأمَّا ما جهلتُ فجنِّبونِى
فلستُ بمُكْفِرٍ أحدًا يُصَلِّى ... ولم أُجرمكُمُ أن تُكْفِرُونِى
وكنّا إخوةً نرمى جَميعًا ... فنرمى كُلَّ مُرتابٍ ظَنِينِ
فما بَرِح التكلُّف أنَ رَمَتنا ... بشأن واحدٍ فِرَقُ الشُّئونِ

قال الحُميدى : وبقى أبو عمر بن سَعْدى بعد الأربعمائة ، وقد رأيتُ سماعه فى بعض الكُتب المصرية ، من أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصرى ، سنة تسع وأربعمائة ، بخط أبى محمد بن النحاس ، فدلَّ على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرحلة القديمة أيام الفتن الكائنة بالمغرب [3] .

(٣٤٣)

أحمد بن محمد بن دَرّاج ، أبو عمر
الكاتب المعروف بالقَسطلى .

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) الوجين : شط الوادى .

(٣) الجذوة : (ت : ١٨٥)

ودراج كان كاتبًا من كُتاب الإنشاء فى أيام المنصور أبى عامر ، وهو معدود فى جملة العلماءِ ، والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاءِ ، وشعره ، وكثير مجموع يدل على علمه ، وله طريقة فى البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته .
وأول ما مَدح من الملوك فالمنصور أبو عامر محمد بن أبى عامر ، مدبّر دولة هشام المؤيد ، وأول شعر مدحه به قوله يعارض أبا العلاء صاعد بن الحسن اللغوى بقصيدة ، أولها :

أضاء لها فَجرٌ النُّهى فَنهاهَا ... عَن المُذْنف المُضْنَى بِحَرٌ هَواهَا
وضلَّلها صُبْحٌ جَلَا لَيْلَةَ الدُّجَى ... وقد كان يَهديها إلىّ دُجاها

وهى طويلة مستحسنة ، فساء الظن بجودة ما أتى به من الشعر ، واتّهم فيه ، وكان للشعراء فى أيام المنصور أبى عامر ديوان يُرزقون منه على مراتبهم ، ولا يخلون بالخدمة بالشعر فى مظانّها ، فسُعى به إلى المنصور ، وأنه منتحل سارق ، لا يستحق أن يثبت فى ديوان العطاء ، فاستحضره المنصور عشّى يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، واختبره ، واقترح عليه ، فبَرز وسبق ، وزالت التهمة عنه ، فوصله بمائة دينار ، وأجرى عليه الرزق ، وأثبته فى جملة الشعراء .

ثم لم يزل يشهر ويجود شعره فيما بعد . وفى ذلك المجلس بين يدى المنصور أبى عامر قال القصيدة المشهورة ، التى أولها :

حَسْبِى رِضاك من الدَّهر الذى عَتَبَا ... وعَطفُ نُعماك للحَظّ الذى انْقلبَا

وهى طويلة حسنة ، كرر فيها المعنى الذى استحضر من أجله ، وتكذيب الدعوى التى قرف لها ، ومنها :

ولستُ أولَ مَن أعيت بدايتُه ... فاستدعت القَولَ ممّن ظنّ أو حَسَبَا
أنَّ امرأ القَيسِ فى بَعضِ لَمُتَّهم ... وفى يَديه لواءُ الشّعر إنْ رَكِبَا
والشّعر قد أسر الأعشى وقيّده ... دَهرًا وقد قيل : والأعشى إذا شَرِبَا
وكيف أظمأ وبَحرى زاخرٌ وطما ... إلى خيالٍ من الضَّحضاح قد نَضَبَا
فإن نَأى الشكُّ عنّى أوفَها أنذا ... مُهيأً لجلىّ الخُبْر مُرتقبَا
عَبْدٌ لنُعماك فى فكّيه نَجمُ هُدًى ... سارٍ بمدحك يَجلو الشّكَّ والرِّيَبا
إنَ شِئتَ أملى بديعَ الشّعر أو كَتَبا ... أو شِئتَ خاطَب بالمَنثور أو خَطَبا
كَروضة الحَزن أهدى الوشى مَنظرها ... والماء والزَّهر والأنوار والعُشُبَا
أو سابَق الخيل أعطى الحُضْرَ مُتئَدًا ... والشدَّ والكَرَّ والتقريبَ والخَبَبَا

وأكثر ما حكينا فى هذا ، فعن جماعة من أشياخى ، عن شريح بن محمد ، عن أبى محمد بن حزم .

وأخبر أبو محمد ، أن المنصور أبا عامر لما فتح شنت ياقب [١] ، أو غيرها ، من القلاع الحصينة ، التى يُقال : إن أحدًا لم يصل إليها قبله ، استدعى أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج وأبو مروان عبد الملك بن إدريس ، المعروف بابن الحَريزى ، وأمر بإنشاء كتب الفتح إلى الحضرة ، وإلى سائر الأعمال ، فأما ابن الحريزى فقال : سمعًا وطاعة ، وأما عمر بن دراج فقال : لا يتم لى ذلك فى أقل من يومين أو ثلاثة ، وكان معروفًا بالتنقيح والتجويد والتؤدة ، فخرج الأمر إلى ابن الحريزى بالشروع فى ذلك ، فجلس فى ظل السرادق ولم يبرح حتى أكمل الكتب فى ذلك .

وقيل لابن دراج : افعل ذلك على اختيارك ، فقد فسح لك فيه ، ثم جاء ذلك بنسخة الفتح ، وقد وصف الغزاة من أولها إلى آخرها ، ومشاهدة القتال ، وكيفية الحال بأحسن وصف ، وأبدع رصف ، واستحسنت ، ووقع الإعجاب بها ، ولم تزل منقولة متداولة إلى الآن ، وما بقى من نسخ ابن الحريزى فى ذلك الفتح على كثرتها عين ولا أثر .

ومن مذهبات شعره فى ذى الرياستين منذر بن يحيى ، صاحب سرقسطة قصيدة طويلة ، أولها :

قُل للربيع اسحب مُلاءَ سَحائبى ... واجرُرْ ذُيولك فى مَجَرّ ذَوَائبى
لا تكذبَن ومِن وَرائك أدْمُعى ... مَددًا إليك بَفيض دَمعٍ ساكبِ
وامزَح بَطيب تحيّتى غَدق الحَيا ... واجعلْه سَقى أحِبَّتى وحَبائبى
واجنحَ لقَرطبة فعانِقْ تُربَهَا ... عنِّى بمقبل جَوانحى وتَرائبى
وانشُر على تلك الأباطح والرُّبا ... زَهْرًا يُخبِّر عنك أنك كِاتبى

ووجه اليه بعضُ الأدباء بأبيات لُغزٍ سأله أن يفسرّها فلم يُتعب خاطره فيها وكتب على ظهر الرقعة بديهةً .

إذا شَذَّت عن العُرب المعانِى ... فليس إلى تَعُّرفها سَبِيلُ
وما يحَويه هذا الدهرُ نَاءٍ ... وأبعدُ مِن شَبَا فِكْر يَجُولُ [٢]

---

(١) شنت ياقب ، بياء مثناة من تحت ، وبعد الألف قاف مضمومة ، ثم باء موحدة : قلعة حصينة بالأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٢٨)

(٢) شبا فكر ، أى لمحة فكر .

ورُبّمـــا بطُـــول الفِكْـــرِ يَدرى ولكن عاجَـل الفكـرَ الـرَّسولُ

وله فى مُنذر بن يحيى المذكور :

يا عاكفيـن علـى المُـدام تَنَبَّهُـوا وسَلُـو لِسانـى عَن مَكارِمِ مُنْـذِرِ

مَلِك لو استوهـبتَ حَبَّـة قلبـه كَرَمًا لجاد بهـا ولـم يَتعـذَّرِ

قال أبو محمد بن حزم : وكان عالمًا بنقد الشعر ، لو قلت . إنه لم يكن بالأندلس أشعر من ابن دَّراج لم أُبعد .

وقال مرة أخرى : لو لم يكن لنا من فُحول الشعراء إلا أحمد بن دَرّاج لما تأخر عن شأْوِ حَبيب والمُتنبى .

مات ابن درّاج قريبًا من العشرين وأربعمائة .

(٣٤٤)

أحمد بن محمد بن أبى الحصن الجَدلى ، يكنى : أبا القاسم .

بجّانى مُقرئ ، متقدم فى الإقراء .

يروى عن السامرى ، عن ابن مجاهد .

يروى عنه محمد بن القاسم بن شُعله الضبِّى المُقرئ ببلدة بجّانة سنة خمس وأربعمائة .

(٣٤٥)

أحمد بن محمد بن عفيف ، أبو عمر .

فقيهُ ، محدثُ ، تاريخى مشهور .

يروى عن محمد بن رفاعة ، عن أحمد بن محمد بن عبد البر تاريخه فى فقهاء الأندلس .

يروى عنه حاتمُ بن محمد كتاب التاريخ المذكور ، بالسند المذكور .

(٣٤٦)

أحمد بن محمد بن معروف .

فقيه ، قرطبى ، محدث .

فى بَطرْطوشة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

(٣٤٧)

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق .

فقيه ، باجى .

توفى سنة ثلاثة وسبعين وثلثمائة .

(٣٤٨)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد .

المقرئ ، الطَّلَمَنْكِيّ ، أبو عمر .

فقيه ، حافظ ، محدث ، منسوب إلى بلده .

وكان أساسًا فى القراءات مذكورًا ، وثقة فى الرواية مَشهورًا .

رحل فسمع أبا بكر محمد بن يحيى بن عمار الدِّمياطى ، صاحب أبى بكر بن المنذر ، وأبا الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غَلبون ، وأبا بكر محمد بن على بن أحمد ، يعرف بابن الأُذفوى ، وغيرهم .

وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضى ، وأبا جعفر أحمد بن عون الله ، وطبقتهما .

مات بعد العشرين وأربعمائة ،

ذكر أنه توفى فى ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وله تسع وثمانون سنة .

مولده سنة أربعين وثلثمائة .

روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وغيرهما .

(٣٤٩)

أحمد بن محمد بن عيسى البَلوىّ أبو بكر .

المعروف بابن البرّائى [1] يلقب غُنْدرًا .

محدث ، حافظ .

حدث بالأندلس عن أبى عثمان سعيد بن نصر ، المعروف بابن أبى الفتح ، مولى الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبى الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى البزّار .

سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمد بن عُمر بن أنس العذرى الدَّلائى [2] ، وحدث عنه .

---

(١) البرائى ، نسبة الى براثا ، بالثاء المثلثة والقصر : محلة كانت بى طرف بغداد (لب اللباب : ٣٢ ، معجم البلدان : ١ : ٥٣٢)

(٢) الدلائى ، نسبة الى دلاية ، بالفتح : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس (لب اللباب : ١١٠ ، معجم البلدان : ٢ : ٥٨٢)

(٣٥٠)

أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذّاء ، أبو عمر .

فقيه ، قرطبى ، محدث ، حافظ مشهور .

يروى عن أبى محمد بن أسد ، عن أبى على بن السكن ، عن الفَرَبْرى [1] كتاب البُخارى .

روى عنه أبو الحسن بن مُغيث ، شيخ أشياخى .

توفى سنة سبع وستين وأربعمائة .

ومولد ابن العربى سنة ثمان ، بعدها بسنة ، وفى سنة ثمان هذه تغلّب المقتدر على ابن مجاهد بدانية .

وكان سماع ابن مغيث عليه لكتاب البخارى ، بقراءة أبى على الغسّانى .

(٣٥١)

أحمد بن محمد أبو العباس المَهدى المُقرئ .

أصله من المهدّية ، من بلاد القيروان . ودخل الأندلس فى حدود الثلاثين وأربعمائة ، أو نحوها .

كان عالما بالقراءات والأدب متقدمًا ، إمامًا ، ألف فى التفسير كتابًا حسنًا .

ومن شعره فى ظاءات القرآن :

ظنت عَظيمةُ ظلمنا مِن حظّها ... فظللت أوقظها لأُكْظِمَ غَيْظَها

وظَعنت أنظرُ فى الظّلام وظِلّه ... ظمآن أَنتظر الظّهور لو عظها

ظهرى وظفرى ثم عَظمى فى لظًى ... لأظَاهِرنَّ لَحِظّها ولحِفْظها

لَفظى شُوَاظ أو كشَمس ظَهيرةٍ ... ظُفُر لدى غِلظ القُلوب وفَظّها

(٣٥٢)

أحمد بن محمد بن مهلهل الهمدانى الغَرناطى .

يكنى ، أبا القاسم .

سمع من محمد بن عبد الله بن دليم ، وغيره .

---

(١) الفربرى ، نسبة الى فربر ، بكسر أوله ، وقد فتحه بعضهم ، وثانيه مفتوح ، ثم باء موحدة ساكنة ، وراء : بليدة بين جيحون وبخارى (لب اللباب : ١٩٩ ، معجم البلدان : ٣ : ٨٦٧)

ذكره ابن الفرضى ، وقال : كتبت عنه ، وكان شيخًا فاضلا .

توفى نحو سنة ثمانين وثلثمائة .

(٣٥٣)

أحمد بن محمد الخولانى ، المعروف بابن الأبّار ، أبو جعفر .

شاعر من شعراء إشبيلية ، كثير الشعر .

أنشد له أبو محمد بن حزم من قصيدة فى الرئيس أبى الوليد إسماعيل بن حبيب يُعزيه فى جارية ماتت عنده ، ويُهنئه بمولد وَلد له :

أو ما رأيتَ الدَّهر أقبل مُعتباً ... مُتنصِّلاً بالعُذر لمّا أذنبا
بالأمس أذْوى فى رياضك أيكَةً ... واليوم أطلع فى رياضك كَوكبًا

ذكره الحميدى ، وقال : كان حيًّا فى حدود الثلاثين وأربعمائة [1] .

(٣٥٤)

أحمد بن محمد الجيّانى ، المعروف بتيس الجن .

شاعر خليع ، يجرى فى وصف الخمر مجرى الحسن بن هانئ .

لم أجد من شعره شيئا إلا فيها ومنه قوله :

أمزجى يا مُدامُ كَأسَ المُدامِ ... قد مَضى وانقضى ذِمام الصِّيامِ
وأبى العيدُ أن نَدين بدِينٍ ... غير دين الصِّبَا ودِين المُدَامِ
حَبّذا مَيتةٌ تعود حياةً ... بين غَضّ البَهار والنَّمّامِ

(٣٥٥)

أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد .

مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد أبو حفص الكاتب .

مليح الشعر ، بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة .

وله رسالة فى السيف والقلم والمفاخرة بينهما .

وهو أول من سبق بالقول فى ذلك بالأندلس .

قال الحميدى [2] : وقد رأيته بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة زائراً لأبى محمد بن حزم غير مرة .

---

(١) الجذوة (ت : ١٩٠) .

(٢) الجذوة (ت : ١٩١) .

ومن شعره :

تأمل فقد شقَّ البَهارُ مُغلسًا	كمِاميه عن نواره الخَضِل النَّدِى
مَداهنُ تِبْرٍ فى أنامل فِضَّة	على أذْرُع مَخروطة مِن ذَبَرْجَدِ

ولـه :

لما بَدى فى لاذور	دى الحرير وقَدْ بهَر
كَبَّرت مِن فَرطِ الجمال	وقلت ما هذا بشر
فأجابنى لا تنكرن	ثَوبَ السَّماءِ على القَمَر

ومن شعره :

قَلبى وقلبك لا محالة واحدٌ	شَهدت بذلك بَيننَا الألحاظُ
فتعالَ فلْنَغِظِ الحَسودَ بوَصْلنا	إن الحسود بِمثل ذاك يُغَاظُ

(٣٥٦)

أحمد بن محمد بن المسور

قرطبى ، فقيه ، توفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

(٣٥٧)

أحمد بن محمد الجُذامى ، أبو العباس

متقدم فى علم الكلام ، له فيه مسائلُ ، قرأ عليه بعضها أبو عبد الله بن عبد الرحيم وأنشده :من شعره وأجازه جميع ما رواه عن مشيخته ويعرف بابن الزيقى [١] .

(٣٥٨)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله الخَولانى ، عرف بابن الحصار .

ثقة ، مقرئٌ ، مجود مشهور .

مولده فى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وخمسمائة .

---

(١) الزيقى ، نسبة الى زيق ، بالكسر : محلة بنيسابور . (لب اللباب : ١٢٩ ، معجم البلدان : ٢ : ٩٦٦)

(٣٥٩)

أحمد بن محمد بن عمر التَّيْمِّي .

يكنى أبا القاسم .

فقيه ، مشاور ، يروى عن القاضى أبى على بن سكرة وغيره .

(٣٦٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن بَقِّي بن مخلد أبو القاسم .

قرطبى فقيه محدث مشهور ، من أهل بيت فقه وجلالة وحديث .

مولده فى شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وتوفى فى سلخ ذى حجة عام ثنتين وثلاثين وخمسمائة .

يروى عن أبيه وعن أبى العباس العذرى ، ومحمد بن فرج مولى الطلاع ، وغيرهم .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره .

(٣٦١)

أحمد بن محمد بن موسى بن العريف أبو العباس .

فقيه ، زاهد ، إمام فى الزهد ، عارف ، محقق ، صحبه ابن عم أبى الزاهد أبو جعفر .

قال لى عنه القاضى أبو القاسم بلديه : إنه كان يكتب سبعة خطوط لايُشبه بعضها بعضًا .

توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

وشعره فى طريقة الزهد كثير ومما أنشدت منه :

شَدُّوا الركاب وقد نَالُوا المُنَى بِمنَى ... وكُلُّهم بأَلِيم الشَّوق قَدْ بَاحَا

راحتْ رِكَابهمُ تَنْدى رَوَائِحهُا ... طيبًا بما طابَ ذاكَ الوفدُ أَشباحاَ

يا واصلينَ إلى المختار من مُضَرٍ ... زُرتم جُسُومًا وزُرنا نحنُ أرواحَا

إنا أَقمَنا على شَوقٍ وعن قدَرٍ ... ومَن أقام على عُذر كَمَنْ رَاحا

(٣٦٢)

أحمد بن محمد بن عُبيد الله الفقيه ، أبو الحسن .

كان ، رحمه الله ، عارفا جميل المحيا ، متنعلاً بالثُّريا .

توفى فى رمضان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

(٣٦٣)

أحمد بن محمد بن عمر بن وَرْدٍ التميمى ، أبو القاسم .

فقيه ، حافظٌ مشهور ، محدث ، ألف فى شرح البخارى كتابًا كبيرًا ظهر علمه فيه ، وكان أَوحدَ زمانه فِقهًا وعِلما ومعرفة وفَهما وذكاءً .

ومولده فى جمادى الآخرة عام خمس وستين وأربعمائة .

وتوفى فى عام أربعين وخمسمائة .

يروى عن أبى على الغسانى ، وأبى على بن سكرة وغيرهما .

روى عنه جماعة من أشياخى .

قال لى القاضى أبو القاسم : تكلمنا عنده يومًا فى أَرى بالفتح وأُرى بالضم فقال لنا أرى بفتح الهمزة فى الرأى المعتقد وبضمها فى الظن المنتقد .

(٣٦٤)

أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى أبو جعفر .

فقيه ، فاضل ، محدث ، إمام .

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، عن سَنٍّ عالية .

ومولده فى رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وكان أبو على الغسانى يعظُمه ويفضله .

يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

(٣٦٥)

أحمد بن محمد الخولانى أبو عبد الله

محدث مشهور ، متقدم ، حافظ .

يروى عنه أبو عبد الله بن سعادة بالإجازة ، أجازه سنة ست وخمسمائة .

(٣٦٦)

أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور أبو القاسم الإشبيلى .

قاضى إشبيلية .

فقيه ،محدث ،مشهور .

توفى سنة عشرين وخمسمائة .

يروى أبوه عن أبى ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروى .

يروى عنه أبو الحسن يونس بن مغيث وغيره .

(٣٦٧)

أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر

فقيه ، مشاور ، محدث ، مشهور .

يروى عن محمد بن عتاب .

سمع بقراءته أبو على الغسانى ، وأبو محمد بن عتاب ، على أبيه محمد بن عتاب فى وقت واحد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وتوفى سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(٣٦٨)

أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفى ، المعروف بالخلال .

قاضى قضاة الشرق ، فقيه ، محدث ، من أهل بيت جلالة ورياسة وفضل واشْتِمالٍ على الغرباء .

سمع على الحافظ أبى على الصَّدفى ، وغيره .

وحدَّث بمُرسية ، وكان كَهفًا للغرباء فى وقته .

توفى سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

ومولده عام ثمان وتسعين وأربعمائة .

(٣٦٩)

أحمد بن محمد بن أحمد اللَّخمى .

فقيه ، محدث .

يروى عن أبى على الصَّدفى .

(٣٧٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ، أبو القاسم .

من أهل بيت فقه وعِلْم .

توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٣٧١)

أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى ، ثم البَلَنسى .

عُرف بابن اليَتيم .

سكن مَالَقة ، وحدَّث بها عن ابن ورد وابن أبى أحد عشر ، وابن وضاح أبى عبد الله ، وغيرهم .

(٣٧٢)

أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى ، أبو بكر .

من أهل جزيرة شَقر [١] .

زاهدٌ ورعٌ ،فاضل ، أديب ، من أهل بيت جلالة ورياسة وتقدُّم ، كانَ ملجأً للفقراء والمساكين .

أخبرنى ابنه الفقيه ، قال : وقع إلىَّ تسمية الأملاك التى باعها أبى فى الفقراء والمساكين فدفعت أثمانها ، فوجدت أربعة وعشرين ألف دينار ، سوى ما أغفل منها فلم يُكتب .

وأخبر بعض أصحابنا عنه : أنه رحل إلى قرطبة ، واستفتى جميع من بها ، هل يخرج من جميع ماله ويَنقطع إلى الله ، عز وجل ، أم يبقى فيه وكيلا للفقراء والمساكين ؟.

---

(١) شقر ، بفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة فى شرق الأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٠٧) .

وكان قد صحب أبا العباس الاقليشى[1] . فلما كان الغلاء المُفرط فى سنة أربعين وخمسمائة ، كان أبو العباس قد أعدّ ستين دينارا نفقة للحج فقدمها على طعام ، ووجه أبو بكر وكيله بعد أن أنفذ ما عدده ، وقال له : خذ لى دينارا على طعام ، فأخذ له ستة دنانير على القفيز فرد أبو بكر القمح ، وهو يساوى دون الأربعة دنانير وصارت الستون دينارا التى كانت لأبى العباس أربعين وأنفق أبو بكر ماأخذه دَيْنًا ، وكان أكثر من ألفى دينار على الضّعفاء والمساكين ، فقال ذات يوم لأبى العباس : إذا شغَلكَ ، طلبُ خبز كما يُشْغل الفَجّال فلا أعطى فى علمك هذه ، وأخذ تبنة من الارض ، فقال له أبو العباس ، ياوزير– وكان لا يناديه أحد بهذا الاسم غيره لأنه كان يكرهه : بينى وبينك كُتُب القَوم ، هذه رسالة القُشيرى ، كم عاش الجُنيد ، كم عاش ابن أدهم ، كم عاش الفُضيل ، لا نجد فى ذكر مناقبهم أكثر من ورقة أو صفحة وقد عاشوا ستين سنة وأقل وأكثر من تلك الورقة ، والله ياوَزير ما كان القومُ الا بَشراً يُخطئون ويصيبون ، والخطأ أكثر ، فتعمد إلى شىء قد سقَطْتَ فى فعله تُعَيِّرنى به ، وأنا أستغفرُ الله منه ، والله لو شئت يا وزير أن أذكر ما شاهدته عياناً من مَناقِبِكَ لكان جزءاً ، فلا تؤخذانى .

توفى فى حدود الثمانين وخمسمائة ، وقد جالسته بمَرْسِية ، ورأيت من مكتوبه عند بعض الإخوان على طريقة القوم ما يشهد له بمعرفته وفضله .

(٣٧٣)

أحمد بن محمد بن مفرج ، عرف بالملاّح .

يكنى أبا العباس .

مقرئ ، نحوى ، قيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمُرسية ، ولم يزل يقرئ القرآن بجامعها والعربيَّةَ إلى أن توفى بها فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

(٣٧٤)

أحمد بن محمد بن أحمد بن زاغنة .

من أهل لُورقة .

---

(١) الاقليشى ، نسبة الى اقليش ، بضم الهمزة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وياء ساكنة ، كذا قيدها ياقوت ، وقال السيوطى : بكسر الهمزة واللام آخره معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت مرية (لب اللباب : ١٩ ، معجم البلدان : ١ : ٣٣٩) .

يروى عن الحافظ أبى على بن سكرة.

(٣٧٥)

أحمد بن إبراهيم بن عبَّاس، من أسباط الزبادى. بالباء المعجمة بواحدة. محدث، أندلسى، يكنى أبا الفضل والزباد ولد كعب بن حجر بن الأسود بن الكَلاّع.

مات سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة.

وله أخ اسمه: عبد الرحمن.

ذكرهما أبو سعيد المصرى.

(٣٧٦)

أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس.

يعرف بابن السَّقَّاء.

من أهل المريّة.

فقيه، مقرىء، مجوِّد.

يروى عن موسى بن سليمان اللخمى، عن أحمد بن أبى الربيع، عن علي بن عياش، عن أبى فضل بن مجاهد.

أخبرنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قرأ عليه.

(٣٧٧)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، بن إبراهيم، بن محمد بن أبى ليلى، أبو القاسم.

تُدميرى قاضى شُلِب، فقيه، محدث.

توفى بها عام أربعة عشر وخمسمائة.

يروى عن أبى الوليد الباجى، وأبى العباس العذرى، وأبى الحسن طاهر بن مُفوز، وأبى القاسم خلف بن مُدَيْر قرأ عليه القراءات السبع.

(٣٧٨)

أحمد بن إسماعيل بن دُلَيم أبو عمر القاضى الجَزيرى.

سمع محمد بن أحمد بن الخلاص وغيره .

سمع منه الحميدى .

توفى قبل أربعين وأربعمائة [١] .

(٣٧٩)

أحمد بن أيمن الطرطوشى .

فقيه ، مشهور ، رحل إلى المشرق ، وسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرق ، وغيره .

ذكر أبو الوليد بن الفرضى .

(٣٨٠)

أحمد بن أفلح أبو عمر ، مولى حبيب ، ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال : رأيته وكان مُحدثًا أديبًا شاعرًا مقبولا فى الشهادة عند الحكّام .

وأنشدنى من شعره :

يا مَن شَقيتُ على بُعد الدِّيارِ به ... كما شَقيتُ به إذ كان مُقْتربا

ما أستريحُ إلى حالٍ فأحمدَها ... بالبَيْن قَلبى وقَبلَ البَين قد ذهَبا

إن كان لى أربٌ فى العَيشِ بعدكم ... فلا قَضيتُ إذن من حُبُكم أربَا [٢]

(٣٨١)

أحمد بن أبان بن سيد اللغوى .

روى عن أبى على القالى .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون الأديب النحوى .

قاله لى أبو الحسن العابدى [٣] .

(٣٨٢)

أحمد بن إسحاق بن طاهر أبو بكر ، والد أبى عبد الرحمن .

---

(١) الجذوة (ت : ١٩٤)

(٢) الجذوة (ت : ١٩٥)

(٣) الجذوة (ت : ١٩٦)

من أهل بيت جلالة ، وأدب ورياسة ، كان رَأْسَ بمُرسية وغلب عليها قبل وَلَده .

توفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٣٨٣)

أحمد بن أبى عمر أحمد بن محمد الأزدى القاضى ، أبو الحسن .

يعرف بابن القصيرى .

غرناطىٌّ ، فقيه ، مشاوَرٌ ، محدث ، عارف بالفقه .

يروى عن أبى الأصبغ عيسى بن سهل ، وأبى على الغسّانى ، وأبى بكر محمد بن سابق الصّقلىّ المُتكلم ، وأبى عبد الله محمد بن فرج ، وأبى عبد الله محمد بن على بن حَمدين ، وأبى عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة ، وأبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب .

قيدت فهرسته بخط يدى ، وقرأتها بمُرسية على ابنه الفقيه الأديب أبى جعفر ، قَدِمها علينا .

(٣٨٤)

أحمد بن أحمد بن أحمد الأزدى ، أبو جعفر .

فقيه أديب ، حافظ محدث ، موثق .

قدم علينا مُرْسيةَ فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وحدّث بها .

يروى عن أبى الحسن بن دُرّى ، وأبى الحسن على بن أحمد بن خلف بن الباذش ، وابنه أحمد ، وأبى محمد عبد الحق بن عطية ، وأبى القاسم أحمد بن بقىّ ، وأبى الحسن يونس بن مغيث ، والحافظ أبى بكر بن العَربى ، وأبى القاسم أحمد بن ورد ، وأبى الحسن على بن موهب، وأبى إسحاق إبراهيم بن قلقل ، وأبى عبد الله بن أبى الخصال .

قرأت عليه أكثر كتاب الموطّأ روايةً فمنحنى تفقهًا .

توفى قبل الثمانين وخمسمائة .

(٣٨٥)

أحمد بن أحمد القربانى [1] ، أبو العباس .

أديب شاعر محسن ، أُنشدت شعراً كتب به إلى محمد بن رحيم .

ياسَرِيًّـا تَختـالُ مِنـه الـوزَاره — فى الحُلَـى تارةً وفى الحَلْـى تاره
بِكَ تَزدانُ خطـةٌ حَمـلت مِنْـ — ـكَ على شَخْصِهـا بَهـاءً وشَاره
ظَهـرت فيـهِ للجَـلال خِلالٌ — وعلى النَّـدْب للسَّنـاءِ إمـارَه
يا أبـا بكـرٍ الوَحيـدُ بَعصْرٍ — لم يزل جاعـلًا علـيك مدارَه
زُرت بالـفَضْلِ والفضائـلُ تَقْضى — أنْ توالى إلى ذراكَ الزِّيـارهْ

فراجعه ابن رحيم :

يا زكيًّـا غَدَا يُشيـدُ فَخـارَه — مُذ شَدا للـعُلى يَشُدّ إزَارَهْ
وحُسامًا براحة المَجْـد عَضْبـاً — شَحـذت راحـةُ الـذكاء غِرارَهْ
سامَر الـفضل منك رَوضُ وَفـاءٍ — هَصرتْ لى يدُ الـعُلى أزهـارَهْ
وهَـمتْ ديمةُ الصَّفـاء فروَّتْ — مَرْبـع الـوُدّ بيننـا وثِمـارَهْ
ياسَنا مُقلةِ الزَّمـان أبـا العَبَّـ — ـاس ياحلى جيـدِه يافَخـارَهْ
فإذا قيـل مَن فَتى الـفَضل يَوَمًـا — وأشاروا فَأنت معَنَـى الإشارَهْ

(٣٨٦)

أحمد بن بَقى بن مخلد ، يكنى : أبا عمر ، وقيل : أبو عبد الله .

قاضى الجماعة بالأندلس ، فقيه ، محدث ، عارف .

مات بها سنة أربعة وعشرين وثلثمائة فى أيام الأمير عبد الرحمن الناصر .

(٣٨٧)

أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل بن بشر التُّجيبى ، أبو عمر .

قرطبى ، يعرف بابن الأعبس ، محدث .

مات بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

---

(١) كذا .

(٣٨٨)

أحمد بن بُرد ، أبو حفص الوزير ، جد أحمد بن محمد الكاتب ، وقد تقدم ذكره .

كان ذا حظ وافر من الأدب والبلاغة والشعر ، رئيسا مُقدَّما فى الدولة العامرية ، وبعدها ، مات سنة ثمانى عشرة وأربعمائة .

قاله أبو محمد بن حزم .

(٣٨٩)

أحمد بن بقاء بن مروان بن نبيل اليَحصبى ، الشَّنتمرى ، أبو جعفر .

فقيه ، محدث .

يروى عن أبى على الصَّدفى ، وغيره .

(٣٩٠)

أحمد بن تليد الكاتب .

أندلسى ، شاعر ، أديب .

ذكره أبو محمد بن حزم .

ومن شعره :

لَم أَرض بالذُّلّ وإن قَلَّا والحُرُّ لا يحتملُ الذُّلَّا
يارُبَّ خِلٍّ كان لى خَامل صار إلى العِزَّةِ فاخْوَلَّا
حَرَّمتْ إلمامِى على بابه ووَصلَه لم أره حِلَّا
تأْبَى علىّ النفسُ مَن أنْ أُرى يومًا على مُستثقِلٍ كَلَّا

(٣٩١)

أحمد بن ثابت ، أبو جعفر .

فقيه .

توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٣٩٢)

أحمد بن جَهْور .

شاعر ، أديب فى الدولة العامرية ، كتب من شعره أبياتًا إلى الحاكم الخطيب أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الشَّرفى . مع هدية ألغز بذكرها وهى :

عَذراءُ حُبلى مِن بَنـــــاتِ عَدِدِ ... مَتى أردتَ الـوَضْعَ مِنها لم تَلِـدْ
يَشُق عن أولادهـــــا جِلْدهـــــا ... وهـى على ذَلك تُبْـدِى الجَلَـدْ
دمَ التقـــــى يخرج مِن بَطنها ... حلّ بها يَشفـى غليـلَ الكَمَـد
ما أن رَأينـــا قَبلهـــا مِثلَهـــا ... أمٌّ حَلالٌ قتلُهـــا والوَلَـــدْ
أرسلتُ منها عَددًا فاستَجِـــزْ ... قَليلَــه من شاكـر لو وَجَـدْ
لَأرسل الدُّنيـــا وقُــلت لما ... أوليْتَــه مِن نِعَـم لا تُحَـدُّ

(٣٩٣)

أحمد بن الحباب ، أبو عمر .

قرطبى ، من أهل العربية والأدب ، كان أستاذًا مقدّمًا .

قال أبو محمد بن حزم : وكان مع حِذقه بالأدب ، وتصرفه فى العربية ، شديد الغفلة فى غير ذلك من أموره .

وكان حيًا فى الدولةالعامرية .

قال : وقد رأيت له رواية عن يحيى بن مالك بن عائذ .

(٣٩٤)

أحمد بن حَبْرُون ، بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة ، أبو عمر .

من أهل العلم والأدب والجلالة ، كان فى أيام الدولة العامرية .

(٣٩٥)

أحمد بن الحسن القاضى ، أبو عمر ، المعروف بابن أبى ربال .

فقيه ، محدث مشهور .

يروى عنه أبو داود المقرئ .

(٣٩٦)

أحمد بن خازم المعافرى ، بالخاء المعجمة .

مصريٌّ انتقل إلى الأندلس ، ومات بها .

حدث عن محمد بن المنكدر ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن دينار ، مولى عبد الله بن عمر ، وعطاء ، وصفوان بن سليم ، وصالح مولى التوأمة ، وعمر بن شَراحيل الغفارى ، وقيل : المعافرى .

روى عنه عبد الله بن لهيعة نسخة ، يرويها عن صالح ، مولى التوأمة ، ومحمد بن عمر الواقدى .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وصدر به فى المصريين ، ثم قال : توفى بالأندلس ، وفيها ولده .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، فيما أخبر عنه أبو الحسن على بن بقاء الورَّاق المصرى ، وغيره : أحمد بن خازم ، مذكور فى المصريين وفى أهل الأندلس .

وأخرج له أبو الحسن الدارَقَطنى حديثا فى السنن نَسبه فيه إلى الأندلس .

وحدثنى الحافظ أبو ... [1] حماد بن هبة الله ، عن ابن حَبرون ، قال : نا الخطيب أبو بكر أحمد بن على ، قال : نا عمر بن إبراهيم ، أنا على بن محمد، قال: نا محمد بن الفتح القَلانسى ، قال : نا أحمد بن عبيد ، هو ابن ناصح ، قال : نا محمد بن عمر الواقدى ، قال : نا أحمد بن خازم الأندلسى ، عن عمرو بن شراحيل الغفارى ، عن أبى عبد الرحمن الجبلى ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : سئل النبى ، ﷺ ، عن قضاء رمضان ، فقال : يقضيه تباعًا وإن فرَّقه أجزأه .

وذكر أبو أحمد عبد الله بن عدى الجُرجانى ، مؤلف كتاب « الكامل فى رجال الحديث » ، أحمد بن خازم ، فقال : أظنه مدينيًّا .

قال : ويقال مَعَافرىٌّ ، مصرىٌّ ، ليس بالمعروف ، يحدث بأحاديث عامتها مستقيمة .

قال بعض الحفاظ ، وقد ذكر كلام بن عدى هذا متعجبًا منه : ما أدرى من أين وقع له الظن بأنه مدينى ، ولعله لما رآه يروى عن هؤلاء المذكورين ظنه كذلك ، وليس كما ظن ، وقد عرفه ابن يونس ، وعبد الغنى ، وغيرهما ، أو كما قال .

---

(١) بياض بالأصل .

(٣٩٧)

أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجبّاب .

كنيته : أبو عمر .

جيانى الأصل ، سكن قرطبة ، كان حافظًا مُتقنًا ، وراوية للحديث مكثرًا .

ورحل فسمع جماعة ، منهم : إسحاق بن إبراهيم الدبرى ، صاحب عبد الرّازق بن همام ، وعلى بن عبد العزيز ، صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام .

ومن أهل الأندلس محمد بن وضّاح ، وإبراهيم بن محمد القزاز ، ويحيى بن عمر بن يوسف ، وبقى بن مخلد ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، وقاسم بن محمد ، وغيرهم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : أنه سمع من عبيد بن محمد الكَشْوَرِى [1] شيئًا فاته من مصنف عبد الرزاق ، فاستدركه منه عن الحُذْاق ، عن عبد الرزاق .

وحدث بالأندلس دهرًا ، وألف فى مسند حديث مالك بن أنس ، وغيره .

قال أبو محمد بن حزم : مولده سنة ست وأربعين ومائتين ، ومات بقرطبة سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة .

روى عنه جماعة ، منهم : ابنه محمد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى ، ومحمد بن محمد بن أبى دليم ، وخالد بن سعد ، وغيرهم .

حدث أحمد بن خالد ، عن يحيى بن عمر ، قال : أنا الحارث بن مسكين ، قال : أنا ابن وهب ، قال : قال لى مالك : كان رسول الله ، ﷺ ، إمام المسلمين ، يُسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحى من السماء .

(٣٩٨)

أحمد بن خليل .

من رواة الحديث .

حدّث عن خالد بن سعد عن أحمد بن خالد ، المتقدم ذكره آنفًا .

---

(١) الكشورى ، نسبة الى كشور ، بالكسر ، وقيل : بالفتح ، وواو ملفتوحة وراء : من قرى صنعاء باليمن (لب اللباب : ٢٢٤ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٧٨)

روى عنه عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، عن أحمد بن خالد ، قال : قلت لأحمد : من أثبت الناس عندك فى تلك ؟ قال : ابن وهب .

(٣٩٩)

أحمد بن خلف بن عيشون . يعرف بابن النحاس .

فقيه ، مُقرئ ، مجوّد .

يروى عن محمد بن شريح .

كان أبو الحسن بن الأخضر ، تلميذ الأعلم ، شيخ ابن الحذّاء ، وشيخ ابن الرّماك ، يقرأ عليه القرآن ، وكان هو يقرأ عليه النحو .

أخبرنى شيخى أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ، قال : كان شيخى أبو العباس أحمد بن عيشون يقرأ على أبى الحسن بن الأخضر التنوخى ، تلميذ الأعلم ، النحو ، وكان أبو الحسن بن الأخضر يقرأ عليه القرآن ، فلما كان ذات يوم قرأ عليه فى حزب .

« وَإِذْ نَتَقْنَا [1] » ، « وأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى متين ، أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِن جِنَّة [2] » فرده وأمره أن يقف على قوله « وأملى لهم » ، ثم يقرأ ويقف على قوله : أو لم يتفكروا » ويبتدئ « ما بصاحبهم من جِنَّة » فقال له أبو الحسن بن الأخضر ، حين نظر فى ذلك : لا يُؤخذ كل علم إلا عن أهله .

ونا أيضًا ، قال : كان أبو العباس بن عيشون قد قرأ على محمد بن شريح وأجازه ، فبينما هو يمشى ذات يوم بإشبيلية ، وبيده قُفة دقيق ، إذ وقف على أبى عامر السَّرقسطى إمام مسجد أبى الحكم بن حجاج ، وطالبٌ يقرأ عليه ، فسمع صوت أبى عامر وإتقانه وردّه على الطالب ، فذُهل ووقف مدة والقُفة فى يده ، وهو لا يشعر ، فأشار عليه الأستاذ أن يدخل ، وكان واقفًا على باب المسجد ، إشفاقًا عليه ، فدخل وقال له : يابنى ، مالك أتعبت نفسك بهذه الحمولة ؟ فقال : يا سيدى ، أعجبنى ما سمعت ، وأنا أريد أن أقرأ عليك ولابدّ ، فقال له : إن كنت عازمًا فاشتر لوحًا ودواة ، وتكتب ، وتتعلم المواقف ، ومواضع الهمزات ، والنطق

---

(١) الأعراف : ١٧١ .

(٢) الأعراف : ١٨٣ ، ١٨٤ .

بالحروف ، وتقرأ ، فلم يكن له بدّ بسبب محبته فى القراءة عليه مما قال له ، فاشترى ذلك ، وكل من فى داره يُسخِّف رأيه ، ويقول : بعد الإجازة ترجع إلى اللوح ، قال : فمشيت إليه بعد أن فعلت ما أمرنى به ، وقرأت عليه ، فبلغ ذلك أستاذى ، فغضب وهمّ أن يوقع به ، وكان الأمير بحكمه ، فبلغه ذلك ، وقيل له : ما هذا الذى فعلت ؟ تعمد إلى من قد أجازه الفقيه وترده إلى اللوح ؟ وهل هذا الفعل إلا به تدارك نفسك ! قال : فمشى إلى محمد بن شريح ، وقال له : أريد أن أقرأ عليك ، وأن تعين لى وقتًا ، فقال : نعم ، إذا سمعتَ أول الأذان فأتنى : قال : فقرأ عليه أول يوم حزبًا ، فاجتمع الناس وكثروا ، ثم يومًا آخر ، فلما كان فى الثالث قرأ عليه حزب « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ[1] فَلَمَّا بلغ إلى قوله فَلاَ تَخْشَوْهُـمْ وَاخْشَوْنِى[2] » ، وقف بحذف النون ، فاستأسر الشيخ ، وقال : هى مثبته ، سواء فى الوقف أو الابتداء ، لا خلاف فى ذلك بين أهل الأداء ، فمن الناس من يقول : إنه إنما فعل ذلك تعمدًا وتصنعًا ليثبت له الأستاذية ، ومنهم من يقول : إنه لم يتعمد ذلك .... عليه[3] ، إلى أن أجازه ، وفى اليوم الذى كتب إجازته كتب هو إجازة أبى العباس .

تُوفِّى أحمد بن خلف سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

(٤٠٠)

أحمد بن دُحَيْم بن خليل ، أبو عمر .

سمع إبراهيم بن حماد بن إسحاق ، ابن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، وأبا عبد الله الزبيرى .

روى عنه أبو عثمان سعيد بن نصر ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان النحوى .

أخبرنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، عن أبى الحسن بن موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : نا سعيد بن نصر ، وسعيد بن عثمان النحوى يكتب السنّة لأبى عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى ، عن أحمد بن دحيم بن خليل ، عن الزبير بن أحمد .

---

(١) البقرة : ١٤٢ .
(٢) البقرة : ١٥٠ .
(٣) بياض بالأصلين .

قال الحميدى : وأنا أظنه والذى قبله واحدًا ، نسب أولًا إلى جده ، وهو الأظهر والأغلب فى ظنى ، والله أعلم[١] .

تُوفِّى أحمد بن دحيم بن خليل سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

(٤٠١)

أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس .

كان أبوه من موالى بنى شهيد ، ونشأ هو بمُرسية ، وانتقل إلى قُرطبة ، وطلب الأدب فبرز فيه ، وبَسق فى صناعة الرسائل ، مع حسن الخط المتقن على نهايته ، وتقّدم فيهما ، وشارك فى سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رئاسة الدنيا أرفع منزلة ، وقدّمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى على كل من فى دولته ، لأسباب أكَّدت له ذلك عنده من المودة والثقة والنصيحة ، فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نظر العدل والسياسة ، ويشتغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويُؤْثرهم ، ويصلح الأمور جهده .

قال الحميدى : وما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه ، مع هيئة مفرطة ، وتواضع وحلم عُرف به ، مع القدرة .

مات بعد الأربعين وأربعمائة ، عن سن عالية ، وله رسائل مجموعة متداولة ، منها الرسالة إلى أبى عمران موسى بن عيسى بن أبى حاج الفاسى ، وأبى بكر بن عبد الرحمن ، فقيهى القيروان ، فى الإصلاح بينهما ، وله كلام مدوّن على تراجم كتاب « الصحيح » لأبى عبد الله البخارى ، ومعانى ما أشكل من ذلك .

قال الحميدى : وقد رأيته غير مرة ، إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام ولم يتكلم بين اثنين ، فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكرة ، عن رسول الله ﷺ : لاَيَحْكُمُ حَاكِمٌ بَيْنَ اثنَيْنِ وهو غَضْبَانُ .

قال الحميدى : نا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب ، قال : كنت فى سن المراهقة بتُدمير ، أول طلبى للنحو ، إذ دخل إلينا على البحر رجلٌ أسمر ، ذكر أنه من بنى شيبة ، حَجبة البيت ، وأنه يقول الشعر على طَبعه ، ولا يقرأ ولا يكتب ،

---

(١) الجذوة (ت : ٢٠٦)

وكان يقول : إنه دخل عليه اللّحن بدخول الحضر ، وكان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللّحن ، ويسألنى كثيرًا أن أكتب أشعاره بمدائح القائد ووجوه البلد فمما بقى (*) فى حفظى من شعره :

يَاخَلِيلِي مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ ... لا تَلُمْنى عَلَى البُكَا والعَوِيلِ

إنّ لِي مُهْجَةً تكنُفُها الشَّوْ ... قُ وعيْنًا قَدْ وُكِّلَتْ بالهُمُولِ

كُلَّمَا غَرَّدَت هَتُوفُ العَشَايَا ... والضُّحَى هَيَّجَتْ كَمِينَ غَلِيلِي

ذَاتُ فَرْخَينِ فِي ذُرَى أَثَلاَتٍ ... هَدِلاَتٍ غُصْنُ الذَّوَائِبِ مِيلِ

لَمْ يَغِيبَا عَنْ عَيْنِها وَهْيَ تَبْكِي ... حَذَرَ الْبَيْنِ وَالفِرَاقِ الْمُدِيلِ

أَنَا أَوْلَى لِغُرْبَتِي وَالتَّزاحِي ... وَاشتِيَاقِي مِنْهَا بِطُولِ العَوِيلِ

حَلَّ أَهْلِي بالأَبطَحَيْنِ وَأَصْبَحْـ ... ـتُ مَعَ الشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الأُفُولِ

(٤٠٢)

أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن .

أندلسىّ محدِّث ، سُمع منه وحُمل عنه ، ولم تطل حياته .

مات بالأندلس سنة ثمان عشرة ومائتين .

(٤٠٣)

أحمد بن زياد بن عبد الرحمن .

قاضى قرطبة ، مشهور ، وأبوه هو صاحب مالك بن أنس ، رحمه الله .

تُوفِّى سنة خمسة ومائتين .

(٤٠٤)

أحمد بن زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمى القاضى .

أندلسى .

روى عن ابن وضاح ، وغيره .

ومات سنة ست وعشرين وثلثمائة .

روى عنه خالد بن سعد .

وجد أبيه زياد بن عبد الرحمن ، هو الذى يقال له زياد شبطون الفقيه ، صاحب مالك بن أنس .

(٤٠٥)

أحمد بن طريف بن الخطاب .

قرطبى ، فقيه .

تُوفّى بمَيورقة سنة ست عشرة وأربعمائة .

(٤٠٦)

أحمد بن طاهر بن على بن عيسى .

فقيه مشهور ، يروى عن القاضى أبى على بن سكرة ، وغيره .

توفى بدانية سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٤٠٧)

أحمد بن سليمان بن نصر المرف .

محدّث ، أندلسى .

مات بها سنة عشرة وثلثمائة .

(٤٠٨)

أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ، أبو بكر المروانى .

من أهل الأدب ، أنشد لنفسه فى أبى محمد بن حزم على طريقة البستى :

لَمَّا تَحَلى بخُلْقِ كالْمِسِك أَوْ نَشْرِ عُودِ
نَجْلُ الكِرَام ابْنُ حَزْمٍ وَبَاتَ فى الْعِلْمِ عُودِي
مَثْوَاهُ جَدَّدَ دِينِي جَدْوَاهُ أَوْرَقَ عُودِى
أَقُولُ إذ غِبْتُ عَنْهُ ياسَاعَةَ السَّعْدِ عُودِي

(٤٠٩)

أحمد بن سليمان الباجى .

فقيه ، يروى عنه أبو على بن سكرة ، وغيره .

وهو مع ذلك أديب .

أنشد أبو على بن سكرة .

قال : أنشدنا أبو القاسم أحمد بن سليمان الباجى لنفسه :

إنَّ بَعْضَ الظنِّ إِثْمٌ ... فاتْرِكِ المَيْلَ إليْهِ

مَنْ بأَمْرٍ يتَعَنَّى ... يَحْسَبُ الناسَ عليْهِ

(٤١٠)

أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجارى .

من أهل وادى الحجارة .

محدث .

مات بالأندلس فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٤١١)

أحمد بن سعيد بن مسرة الغفارى .

طَرْطُوشّى ، فقيه .

توفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

(٤١٢)

أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، المُنْتَجِيلى [١] ، أبو عمر .

سمع بالأندلس جماعة، منهم : محمد بن أحمد الزَّرّاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان ابن سعيد الأغناق [٢] ، ومحمد بن قاسم .

ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن النّعمان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقيلى ، وأبا بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحضرمى المصرى ، المعروف بابن أبى عُجَيّنة ، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن محمد بن بدر ، وغيرهم .

---

(١) المنتجيلى ، نسبة الى : منت جيل : بلد بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ٦٥٧)

(٢) الأغناق ، نسبة الى أغناق : بلدة من نواحى تركستان (معجم البلدان : ١ : ٣٢١)

وألف فى تاريخ الرجال كتابًا كبيرًا جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس فى أهل العدالة والتجريح ، سمعه منه خلف بن أحمد ، المعروف بابن أبى جعفر ، وأحمد بن محمد الإشبيلى ، المعروف بابن الحراز .

قال أبو عمر بن عبد البر : ويقال : إنه لم يكمل إلا لهما سماعة منه .

وممن روى عنه فأكثر أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار .

هكذا قال أبو عمر بن عبد البر فى اسم « الحضرمى » الذى روى عنه أحمد بن سعيد ، كما أوردنا آنفًا ، ورأيت فى موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى ، وأنه يروى عن إبراهيم بن أبى داود البُرلسى ، والله أعلم .

وكانت وفاة أبى عمر الصدفى سنة خمسين وثلثمائة ، فيما قاله أبو محمد على بن أحمد .

(٤١٣)

أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ، أبو عمر الوزير .

والد الفقيه أبى محمد وزير الدولة العامرية ، ومن أهل العلم والأدب والخير ، وكان له فى البلاغة يدُ قويّة .

قال أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب : كان الوزير أبو عمر بن حزم يقول : إنى لأعجب ممن يلحن فى مخاطبة ، أو يجىء بلفظة قلقة فى مكاتبة ، لأنه لا ينبغى له ، إذا شك فى شىء ، إلا أن يتركه ويطلب غيره ، فالكلام أوسع من هذا .

أو كما قال ، وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العلم .

أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى الوزير أبى فى بعض وصاياه لى :

إذا شِئْتَ أن تَحيا غنيّاً فلا تَكُنْ على حالــةٍ إلا رضيتَ بدُونِهَـــا

وحدث أبو محمد بن حزم ، قال : نا أبو تمام بن عيسى ، وهشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان ، المعروف بابن الْبشْتِنِّى [١] ، من آل الوزير أبى الحسن جعفر ابن عثمان المُصْحَفى ، عن الوزير أبى ، رحمة الله عليه : أنه كان بين يدى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر فى بعض مجالسته للعامة ، فدفعت إليه رقعة استعطاف لأم

---

(١) البشتنى ، نسبة الى بشتن ، بالفتح وتشديد النون : من قرى قرطبة بالأندلس (لب اللباب : ٣٨ ، معجم البلدان : ١ : ٦٣٠)

رجل مسجون ، كان ابن أبى عامر حَنِقَ عليه لجرم استعظمه منه ، فلما قرأها اشتد غضبه ، وقال : ذكّرْتنى والله به ، وأخذ القلم يوقع ، وأراد أن يكتب : يصلب ، فكتب : يطلق ، ورمى الكتاب إلى الوزير ، قال : فأخذ أبوك القلم وتناول رُقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة ، فقال له ابن أبى عامر : ما هذا الذى تكتب ؟ قال : بإطلاق فلان ، قال : فحَرد ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله التوقيع ، فلما رآه قال : وقَّعت والله ليصلبنّ ، ثم خط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصْلَبَ ، فكتب ، يُطْلَقُ ، قال : فأخذ والدك الرقعة ، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متماديًا على الكتاب ، فقال : ما تكتب ؟ قال : بإطلاق الرجل ، فغضب غضبًا أشد من الأول ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله الرقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يصلب ، فكتب : يطلق . وأخذ والدك الكتاب ، فَنَظَر ما وقع به ، ثم تمادى فيما كان بدأ به ، فقال : ماذا تكتب ؟ فقال : بإطلاق الرجل ، وهذا الخط ثالثًا ، فلما رآه عجب ، وقال : نعم ، يُطْلَق ، على رغمى ، فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر أنا على صَلْبه ، أو كما قال .

مات الوزير أبو عمر بن حزم قريبًا من الأربعمائة .

(٤١٤)

أحمد بن سعيد بن خلف بن بشتغير اللّخمى .

لُورقى ، فقيه ، محدث ، أديب ، من أهل بيت جلالة .

توفى سنة ست عشرة وخمسمائة .

يروى عن العذرى والباجى ، وأبى عمر بن عبد البر .

(٤١٥)

أحمد بن سهل بن الحدّاد .

طُليطلى ، فقيه ، مقرئ .

توفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وفيها مات عبد المنعم بن غلبون المُقرئ .

(٤١٦)

أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجارى .

من أهل وادى الحجارة[1] .

(٤١٧)

أحمد بن أبى صفوان المروانى .

أديب ، شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ، وأنشد له :

أنـا لِشبيهِـه فى الْـحسن رِقُّ ... لِهَـذَا الْيَاسَمِيـن عَلَـىَّ حَقٌّ

بغَادِيَـةٍ لها طَلٌّ وَوَدْقُ ... فَلاَ زَالَتْ عَرَائِشُهُ تُحَيَّـا

يُنـوِّر منـه فى الجنبَـاتِ بَرْقُ ... غَيـامُ كالْعـريش أحـمُّ غَضٌّ

لمَـا وَفَّيتُـه ما يَستَحِـقُّ ... ولـو سَقَّيْتُـه مِنْ ماءِ وجَهـى

(٤١٨)

أحمد بن عبد الله بن الفرج النّميرىّ .

أندلسى ، سمع من ابن وضاح ، وغيره .

مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(٤١٩)

أحمد بن عبد الله بن الحجاف الأنصارى .

محدث ، مات بالأندلس .

(٤٢٠)

أحمد بن عبد الله الأنصارى .

صاحب الصلاة بالأندلس .

ذكره ابن يونس بعد الذى قبله ، ولعله هو .

(٤٢١)

أحمد بن عبد الله بن أبى طالب الأصبحى .

---

(١) مرت ترجمته (ت : ٤٠٩)

قاضى الجماعة بالأندلس ، يُكْنَى : أبا عمر ، محدث .
مات بها سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٤٢٢)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن الرك بن حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الحنفى .
قرطبى ، روى عن بقى بن مخلد ، وغيره .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة .

(٤٢٣)

أحمد بن عبد الله اللؤلئى .
روى عن أبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة .
مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .
ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٤٢٤)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن على ، أبو عمر الفقيه .
يعرف بابن الباجى .
سمع أباه ، وجماعة ، وسكن هو وأبوه إشبيلية .
روى عنه جماعةٌ أكابر ، منهم : الفقيه أبو عمر بن عبد البر .
أنا القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قال : نا ابن موهب ، عن أبى عمر ابن عبد البر ، قال : كان أبو عمر الباجى إمام عصره ، وفقيه زمانه ، جمع الحديث ، والرأى ، والبيت الحَسَن ، والهُدَى ، والفضلَ ، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كُورِ الأندلس رجلًا يُقاسُ به فى علمه بأصول الدين وفروعه .

كان يذاكر بالفقه ، ويذاكر بالحديث والرجال ، ويحفظ غريبى الحديث لأبى عبيد ، ولأبى محمد بن قتيبة ، حفظًا حسنًا . وشاوره القاضى ابن الفوارس ، وهو ابن ثمانية عشر عامًا بإشبيلية ، وهى موضع مولده ، وجمع له أبوه عُلوم الأرض ، فلم يحتج إلى أحد ، إلا أنه رحل متأخرًا للحجّ .

فكتب بمصر عن أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بابن المهندس ، وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحسنى ، وأبى الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق الحُريشى البغدادى ، من وَلَد عمر بن حُريث ، وأبى محمد والحسن بن إسماعيل ابن الضرّاب ، وأبى العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وغيرهم .

وكتب عنه ، وكان من أضبط الناس لكتبه ، وأعلمهم بما فيها من روايته .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى « المؤتلف » : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الباجى الأندلسى ، من أهل العلم ، كتبتُ عنه وكتب عنى ، ووالد أبى عُمر هذا من جِلة المحدّثين ، وكان يسكن إشبيلية .

هكذا ، قال عبد الغنى .

أخبرنا القاضى أبو القاسم وغيره ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : قرأتُ على أبى عمر أحمد بن عبد الله الباجى كتاب المنتقى ، لأبى محمد الجارود ، أخبرنى به عن أبيه ، عن الحسن بن عبد الله الزبيدى ، عن ابن الجارود ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ، لابن الجارود ، وكتاب أبى حنيفة لابن الجارود ، وكتاب الآحاد لابن الجارود ، وكلها . بهذا الاسناد .

مات أبو عمر الباجى قريبًا من الأربعمائة .

(٤٢٥)

أحمد بن عبد الله الرحيم .

يعرف بابن العنّان .

كان ثقة خيارًا .

يروى عن محمد بن قاسم .

يروى عنه محمد بن عتاب ، وعبد الرحمن بن أحمد الأشج ، وغيرهما .

(٤٢٦)

أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، أبو العباس .

قاضى الجماعة بالأندلس ، من شيوخ أهل العلم ، مذكور بالفضل ، ومن أهل بيت فيهم علم ورياسة ، والقضاء يتردّد فيهم .

(٤٢٧)

أحمد بن عبد الله بن زيدون ، أبو الوليد .

من أهل قرطبة ، شاعر مقدم ، وبليغ مجود ، كثير الشعر ، قبيح الهجاء .

ومن أبياته السائرة :

بَيْني وبينكَ مالَوْ شئْتَ لم يَضِعِ ... سِرٌّ إذَا ذاعت الأسرارُ لم يُذَعِ
يامانعًا حَظَّه مِنِّي ولَوْ بُذِلَتْ ... لىَ الحياةُ بحَظِّى منه لم أَبِعِ
حَسْبِي بأنكَ إنْ حَمَّلْتَ قَلْبِيَ مَا ... لا تستَطِيعُ قُلوبُ الناسِ يَستَطِعِ
تِهْ أَحْتَمِلْ واستَطِلْ أَصْبِرْ وَعِزَّ أَهُنْ ... وَوَلِّ أُقبِلْ وقُلْ أَسْمَعْ ومُرْ أُطِعِ

وله من قصيدة طويلة :

بِنْتُمْ وبِنَّا فما ابتلَّتْ جوانحُنا ... شَوقًا إليكُمْ ولاَ جَفَّتْ مَآقينَا
كُنَّا نَرَى اليأسَ تُسْلِينَا عَوارضُهُ ... وقَدْ نَسِينَا فما لليَأْسِ يُغْرِينَا
تَكَادُ حينَ تُنَاجيكُمْ ضَمَائرُنَا ... يَقْضِى عَلَيْنَا الأَسَى لَوْلاَ تَأَسِّينَا
حَارَتْ لِفقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ ... سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِنَا
إذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَأَلُّفِنَا ... وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ اللَّهْوِ دَانِيَةً ... قُطُوفُهُ فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَاشِينَا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا ... كُنْتُم لِأرْواحِنَا إلاَّ رَيَاحِينَا

(٤٢٨)

أحمد عبد الله الكنانى الإلبيرى .

فقيه ، نحوى ، أديب .

يُكْنَى : أبا العباس .

تُوفِّى بقرطبة سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(٤٢٩)

أحمد بن عبد الله بن طريف .

فقيه ، أديب ، محدث .

يُكْتَى : أبا الوليد .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وتوفى فى صفر سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن بقىّ ، ودفن فى مقبرة أم سـلمة .

يروى عنه محمد بن عبد الرحيم ، ومحمد بن سعادة ، وابن النعمة ، وغيرهم .

ويروى هو عن أبى عمر بن عبد البر ، وحاتم بن محمد ، وغيرهما .

(٤٣٠)

أحمد بن عبد الله القيسى التُّطيلى ، أبو العباس الأعمى .

أديبٌ شاعرٌ محسنٌ ما شاء بليغ ، ذكره الفتح فى المَطمح[1] ، وقال فيه : كان بالأندلس سرًّا للإحسان ، ومُبرًّا على زياد وحسان ، وأنشد من شعره يتغزّل :

جِدٌّ مِنَ الشّوْقِ كانَ الهَـزْلُ أولَـه ... أقـلُّ شَىْءٍ إذا فكَّـرتَ أكثـرُهُ

وَلِـى حَبـيبٌ دَنَـا لولاَ تمنُّعـه ... وقـد أقـولُ نأى لولاَ تذكُّـرُه

وأنشد له يمدح على بن يوسف بقصيدة ، منها :

كَمْ مُقْلةٍ ذهبتْ فى الغَىِّ مَذهَبها ... بنَظـرةٍ هى شَانٌ أوْلهَـا شَانُ

رَهنُ بأضغاثِ أحلام إذَا هَجعت ... ورُبّمـا حَلُـمت والمرءُ يَقظـانُ

فانظر بعَقلكَ إنّ العَيـنَ كاذبـةٌ ... واسمعْ بسَمعك إنّ السَّمـعَ خَوّانُ

ولا تَقُـلْ كلُّ ذى عينٍ له نَظَـر ... إنّ الرُّعـاةَ ترى ما لا ترى الضّأن

دَعِ الغِنَى لرجالٍ يُنصتون لـه ... إنّ الغِنـى لفضُولِ الهَـمِّ مِيـزانُ

واخلَع لَبُوسَكَ مِن شُحٍّ ومن أمَلٍ ... لا يَقطعُ السَّيفُ إلاّ وهو عُريانُ

وصاحب لم أزلْ منهُ على خَطـرٍ ... كأنّنى عِلْـمُ غَيبٍ وهـوَ حسَّانُ

أغْـراه حَظٌّ تَوخّـاه وأخطَـأنى ... أما دَرَى أنّ بعض الرِّزقِ حِرمانُ

وغَـرّه أنْ رآه قد تقدَّمنـى ... كما تَقـدَّم باسمِ الله عُنـوانُ

وله من قصـيدة :

---

(١) مما فات مطبوعة المطمح .

وإذَا عجِبتَ من الزَّمان لحادثٍ فلِتّابع يَبْكي على مَتْبُوعِ
وإذا اعتبرتَ العُمر فهو ظُلامةٌ والموتُ منها موضعُ التَّوقيعِ

وله يتغزل :

لحياة عِصْيانِي عَلَيْكَ عَواذِلِي إنْ كانَتِ القُرُباتُ ممَّا ينفَعُ
هل تَذكرين ليالِيًا بِتْنَا بِها لا أنتِ باخلةٌ ولا أنا أَقْنَعُ

وله يمدح عليّ بن يوسف من قصيدة طويلة ، أولها :

طَليعةُ جيشِكَ الرّوحُ الأمينُ وظِلُّ لِوَائِك الفَتحُ المُبينُ
وهِزّةُ رُمحِكَ الظَّفرُ المُوَاتِى ورَونقُ سَيفك الحَقُّ اليَقينُ
وبَعضُ رِضاكَ للآمالِ دُنْيا وشُكرُ قِراكَ للآمالِ دِينُ

(٤٣١)

أحمد بن عبيد الله بن إسماعيل بن بدر ، أبو مروان .

من شيوخ الأدب المشهورين ، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأربعمائة ، وكان حيًا فى سنة ست بعدها .

ذكره أبو محمد بن حزم .

(٤٣٢)

أحمد بن عبد الرحمن .

قرطبيٌّ ، سمع ابن وضاح ، وسمع منه .

مات بالأندلس .

قاله أبو سعيد بن يونس .

(٤٣٣)

أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم .

كان من أهل الفضل والعلم ، تولى الحكم بالجانب الغربى من قرطبة للمهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر .

ذكره أبو محمد بن حزم .

وهو من بنى عمه .

(٤٣٤)

أحمد بن عبد البصير .

روى عن قاسم بن أصبغ .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات .

(٤٣٥)

أحمد بن عبد الرحمن بن مطاهر .

توفى بطليطلة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

(٤٣٦)

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد البارى ، أبو جعفر البِطْروشى[1] .

فقيه ، حافظ ، محدث مشهور .

روى عن أبى على الغسانى ، والعبسى ، وابن الطلاع ، وغيرهم .

يروى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره .

توفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقيل : سنة أربع .

(٤٣٧)

أحمد بن عبد الرحمن الثقفى القصبى ، أبو العباس .

مقرئ ، مجود ، قرأ عليه القاضى أبو القاسم بالمريّة .

(٤٣٨)

أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس ، أبو العباس .

صاحب الأحكام بمُرسية ، فقيه ، محدث ، عارف .

يروى عن العبسى أبى الحسن ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وغيرهما .

---

(١) البطروشى ، نسبة الى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة : بلدة بالأندلس ، وهى مدينة فحص البلوط ، منها صاحب هذه الترجمة كما ذكر ياقوت . والذى فى الأصلين : « البطروجى » بالجيم ، صوابه : البطروحى ، بالحاء المهملة ، نسبة الى بطروح ، بضم أوله والراء : حصن من أعمال فحص البلوط (معجم البلدان : ١ : ٦٦٣)

توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٤٣٩)

أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، ذو الوزارتين .

من أهل الأدب البارع ، له قوة فى البديهة ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

أخبر أبو محمد بن حزم ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن جهور قال : إن ذا الوزارتين أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد زار جده عبد الملك بن جهور ، فوافقه محجوبًا ، فلم يصل إليه ، فكتب إليه :

أتيناكَ لا عنْ حاجةٍ عَرضت لنَا ... إليك ولا قَلْبٍ إليك مَشُوقُ

ولكْننا زُرنا بضَعفِ عقُولنا ... حِمارًا تولّى بِرَّنا بعُقوقِ

فأجاب عبد الملك :

حجبناك لَما زُرتنا غَيرَ تائق ... بقَلبِ عَدوٍّ فى ثِياب صَديِق

وما كان بَيطارُ الشآم لموضع ... يُباشر فيه بِرَّنا بخَليق

(٤٤٠)

أحمد بن عبد الملك بن مروان .

أديب شاعر .

ذكره أبو محمد بن حزم فى المتقدمين من الشعراء ، فأثنى عليه .

وأورد له أحمد بن فرج الجيانى فى الحدائق أشعارًا ، ومنها :

حَلفتُ بمن رَمَى فأصاب قَلبى ... وقلَّبه على جَمْر الصدُودِ

لقد أُودى تذكُّره بجِسمى ... ولست أَشك أنّ النفس تُودى

تولّى الصبرُ عنى مُذْ تولى ... وعاودنى من الأحزان عِيدى

فقيدٌ وهو موجودٌ بقَلبى ... فواعَجبا لموجودٍ فَقيدِ

(٤٤١)

أحمد .

توفى سنة ثنتين وأربعمائة .

حكى .... رحمه الله ، من عند الناس ، رضى عن سعيد بن الحسيب وحباله ، وأكثرهم كلفًا بحديثه ، وأحرصهم على اقتفاء أثره ، والاقتداء به ، والحفظ لأخباره ولايزال يذكره ويثنى عليه .

فلما احتُضر رأيناه قد أقبل بطرفه وأشار بإصبعه يتبسم ويسلّم ويقول بكلام خفى : انزل يا سيدى ، رضى الله عنك ، إلىّ ، وعندى أقعد ، رحمك الله ، الساعة أُقدم معك ، فقيل له : وعلى من تسلم ، وإلى من تشير ؟ فقال : هذا سعيد بن الحسيب معى حاضر لى ، ثم فاضت نفسه أثر ذلك[١] .

(٤٤٢)

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شُهيْد ، أبو عامر .

أشجعى النسب ، من ولد الوضاح بن رِزاح ، الذى كان مع الضحاك يوم المَرج ، وهذا الوضّاح ، هو جد بنى وضاح ، من أهل مُرسية ، وإليه يَنتسبون ، فَبنُوا وضّاح من أشجع ، وأشجع ، من قيس عيلان بن مُضر .

وأُسِر الوضاح بن رِزاح فى يوم المَرج ، ومَنَّ عليه مروان بن الحكم .

ذكر ذلك الرشاطىّ .

وأبو عامر ، هذا ، من العلماء بالأدب ، ومعانى الشعر ، وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك بَسَق فيه ، ولم ير لنفسه فى البلاغة أحدًا يجاريه ، وله كتاب « حَانُوتْ عَطّار » ، فى نحو من ذلك ، وسائِر رسائِله وكتبه نافعة الجدّ ، كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور .

وقد ذكره أبو محمد بن على بن أحمد مفتخرًا به ، فقال :

ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شُهيد ، وله من التصرف فى وجوه البلاغة وشعابها مقدار يَنطق فيه بلسان مركّب من لسانى : عمرو ، وسهل[٢] .

ومن أبياته المختارة قوله :

---

(١) كذا وردت هذه الترجمة مبتورة ، وبها هذا النقص الذى رمزنا اليه بهذه النقط .

(٢) عمرو ، هو الجاحظ عمرو بن بحر ، وسهل ، هو سهل بن هارون ، الكاتب المعروف .

وَمَا أَلانَ قَنَاتِى غمزُ حادثةٍ ... ولاَ استخفَّ بحلمى قَطُّ إنسانُ
أُمْضِي عَلَى الهَوْلِ قُدمًا لا يُنَهْهِنُنِى ... والثنى لسَفِيهِى وهو خَزْدَانُ
ولا أُقَارِضُ جَهَّالًا بجَهْلِهم ... والأَمْرُ أَمرىَ والأَعوانُ أعوانِى
أُهيب بالصَّبرِ والشَّحناءُ ثائِرةٌ ... وأُكْظِمُ الغيظَ والأحقادُ نيرانُ
وما لِسَانِي عند القَومِ ذو مَلَقٍ ... ولا مَقالِي إذا ما قُلتُ إدهانُ
ولا أفوهُ بغَيرِ الحقّ خوفَ أخِي ... وأنْ تأخّر عنِّى وهو غَضبانُ
ولا أميل على خِلىٍّ فآكُله ... إذا غَرثتُ وبَعضُ الناس ذُؤْبَانُ
إنَّ الفُتُوة فاعلَم حدَّ مطلَبها ... عِرضٌ نقىٌّ ونُطقٌ فيه تِبيانُ
بالعلْمِ يَفْخَرُ يوَم الحفْلِ حاملُه ... وبالعَفافِ غَداةَ الجَمعِ يزْدَانُ
وَدَّ الفتى منهُمّ لوْ مِتُّ من يده ... وأنَّه منك ضَخمُ الجَوفِ ملآنُ

وقوله :

أَلِمتُ بالحُبِّ حتى لو دَنَا أَجَلِي ... لما وَجدتُ لِطعْمِ المَوتِ من أَلَمِ
وزَادنى كَرمى غَمًّا ولِهْتُ به ... وَيْلِى من الحُبِّ أَوْوَيْلى منَ الكَرمِ

وقوله :

إنَّ الكَريم إذا نالَتْه مخْمَصةٌ ... أبدى إلى الناس شِبْعًا وهو طَيَّانُ
يَحنِي الضُّلوعَ على مِثل اللَّظَى حُرقًا ... والوجهُ غَمْرٌ بماء البِشر ملآنُ

وقوله :

كتبتُ لها أَنَّنى عاشِقٌ ... على مُهْرَقِ الكَتْمِ بالنَّاظرِ
فردَّت علىَّ جوابَ الهَوى ... بأحْوَرَ فى مَائِه حَائِرِ
مُنَعمة نطَقتْ بالجُفُون ... فدلَّت على دِقَّة الخَاطرِ
كأن فُؤَادِى إذَا أعْرضَتْ ... تعلَّق فى مِخلبى طَائِرِ

وقوله :

أَقَلُّ كلِّ قَليلٍ جِدُّ ذى أَدَبٍ ... بين الورى وأقَلُّ النّاس إخوانُ
وَماوَجَدتُ أخًا فى الدَّهر يذْكُرِنى ... إذَا سَمَا وعَلا يَومًا به الشأنُ

قال أبو محمد على بن أحمد :

تُوفى أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست

وعشرين وأربعمائة بقُرطبة وذُفن يوم السبت ثانى يوم وفاته فى مَقبرة أم سلمة ، وصلى عليه جَهْور بن محمد بن جَهْور أبو الحزم .

وكان حين وفاته حَامِل لواء الشعر والبلاغة ، لم يُخَلّف لنفسه نظيرًا فى هذين العِلْمَيْن جملة .

مولده سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ولم يعقّب . وانقرض عَقبُ الوزير أبيه بموته .

وكان جوادًا لا يليق شيئًا ، ولا يأسى على فَائِت ، عزيزَ النفس ، مائِلًا إلى الهزل ، وكان له من علم الطب نصيبٌ وافِر ، وكانتْ علة أبى عامر ضِيق النَّفسِ والنَّفْخُ . ومات فى ذهنه [1] ، وهو يدعو الله ، عزّ وجلّ ، ويتشَهد شهادة التّوحيد والإسلام ، وكان أوْصَى أن يصلى عليه أبو عمر الحصَّار الرجل الصالح ، فتَغَيب إذ دُعى ، وأوصى أن يُسَوى عليه التّراب دون لَبِن ولا خشبٍ ، فأغفل ذلك .

(٤٤٣)

أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضَّبى .

هو ابن عم أبى .

يُكْنَى : أبا جعفر .

وكان ، رحمه الله ، عالمًا عاملًا زاهدًا فاضلًا ، متقللًا من الدنيا ، أُخبِرتُ عنه أنه كان يواصل الصيام خمسة عشر يومًا ، وكانت أوقاته محفوظة عليه .

أخبرنى ، رحمه الله ، قال :

دخلت مُرسية بعد العشر وخمسمائة ، سمعت بها على الحافظ أبى على بن سكرة ، وعلى الفقيه أبى محمد عبد الله بن محمد بن أبى جعفر ، فلما تُوفى الحافظ أبو على رحلت إلى قُرطبة وسمعت بها ، وقرأت على أبى الوليد بن رشد ، وأبى محمد ابن عتاب ، والموزورى ، وجماعة ، ثم انصرفت ، وقد نلتُ حظًا وافرًا من العلم ، فلما وصلت مالَقة قيل لى : تترك الفقيه أبا على منصور بن الخير بمالَقة وتنصرف ؟

---

(١) كذا

فقصدته ، وجمعت عليه كتاب الله العزيز بالقراءات السبع ، ثم انصرفت إلى وطنى بَلَّشْ[1] .

ورأى الناس عند دخوله يعظمون العلم وأهله ، فكتب : أرَى مَن فى بَلَّشْ يلقانى على مسيرة يوم ، وأن أهل لُورقة يتجاورون فى لِقائى بِبَلَّشْ ، فلما وصلت لم يلقنى أحد ، ولا رأيت من الناس ما عهدت ، فكان لى فى ذلك موعظة ، ورجعت إلى نفسى فقلت : يا أحمد ، فكأنك إنما رحلْت فى طَلَب العلم ، وسَهِرَت اللَّيل ليعظِّمك الناس ، لقد خِبتَ وضَلَّ سعْيُك ، فعكفت على ما ينفعنى ، ولزمتُ بيتى ، ولم أتعرض لعَرَض دُنياوى ، وسلكت سبل القوم ، لعل الله أن يجعلنى منهم ، وبكُتبهم انتفعت .

وكان رحمه الله إمامًا فى طريقة التّصوف ، وكنت لا تراه من الليل إلا قائمًا ، وكان أكثر دهره صائمًا .

توفى وقد أناف على التسعين ، توفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومولده بعيد الثمانين وأربعمائة .

ولما اجتمع معه شيخى القاضى أبو القاسم بن حبيش بلُورقة ، رأيته قد بكى ، فسألته : ممَّ بكاؤك فقال : ذكرتنى رؤية ابن عمّ أبيك .

هكذا كان زيُّهم وسَمْتُهم .

ولقد بتُّ عنده ليالى ذَواتِ عددٍ ، فما كان يوقظنى فى أكثر الليالى إلا بكاؤه فى السجود ، وما كان ينام منَ اللَّيل إلا قليلًا ، فلما وصلت من عنده مُرسية حدّثت بذلك بعض جيرانه قديمًا بلُورقة ، فقال لى : هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين عامًا .

(٤٤٤)

أحمد بن عبد الولى البتى ، أبو جعفر .

ينسب إلى بتة ، قرية من قُرى بلنسية . وكان شاعرًا لبيًا أحرقه القنبيطور ، لعنه الله ، حين غلب على بلنسية ، وذلك فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ذكره الرشاطى فى كتابه .

---

(١) بلش ، بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة : بلد بالأندلس (معجم البلدان : ١ : ٧٢٠)

(٤٤٥)

أحمد بن عيسى .

أندلسى ، محدث .

روى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين .

روى عنه عيسى بن محد الأندلسى .

(٤٤٦)

أحمد بن عمر بن أسامة .

محدِّث ، أندلسى .

مات بها سنة ثمانين ومائتين .

(٤٤٧)

أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور .

من شيوخ أبى عمر بن عبد البر .

ذكره أبو عمر ، وأثنى عليه ، وقال : كان رجلًا صالحًا ، فاضلًا ، فقيهًا ، أديبًا .

حدّث عن أبى محمد عبد الله بن محمد الباجى ، وغيره .

وكان كثير الشعر فى الزهد والِحكم والمواعظ .

(٤٤٨)

أحمد بن عمر بن أنس العُذْرى أبو العباس المُرِّى .

ويعرف بابن الدلائى .

رحل مع والده بُعَيْد الأربعمائة إلى مكة ، فسمع الكثير من شيوخها ، ومن القادمين إليها ، ومِنْ أبى القاسم أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمر بن عثمان بن عفان العثمانى ، ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العباس بن عبد الله الشافعى ، ومن أبى بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزار المكى ، ومن أبى العباس

أحمد بن الحسن بن بُندار بن عبد الرحمن بن جبريل الرازى ، ومن أبى العباس أحمد بن على بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائى ، كذا قال فى نسبه ، وعن أبى حفص عمر بن الخضر الثمانينى [1] ، وأبى بكر محمد بن على بن محمد الغازى النيسابورى ، وأبى بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهانى ، وعن أبى سعيد بن سحيوية الأسفرائينى ، وعن جماعة كثيرة من طبقتهم .

وكتب هناك قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ ، وغير ذلك .

حدثنى غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبى العباس العذرى ، قال : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزُبَيْرى ، قال : أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، قال : نا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، قال : لما وصل المأمون إلى بغداد وقرّ بها ، قال ليحيى بن أكثم : وددت أنى وجدت رجلا مثل الأصمعى ، ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، فيصحبنى كما صحب الأصمعى الرشيد ، فقال له يحيى : ها هنا شيخ يعرف هذه الأخبار ، يقال له : عتاب بن وَرْنا ، من بنى شيبان ، قال : فابعث لنا فيه ، فبعث فحضر ، فقال له يحيى : إنَّ أمير المؤمنين يرغب فى حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ولا طاقة لى ، لأنه قد ذهب منى الأطْيَبان ، فقال له المأمون . لابد من ذلك ، فقال الشيخ : فاسمع ما حضرنى ، فقال اقتضابًا :

أَبَعْدَ ستّينَ أَصبُو ... والشَّيبُ لِلَمرءِ حَرْبُ
شَيبٌ وسِنٌّ وإثمٌ ... أَمرٌ لعَمْرك صَعْبُ
يابن الإمامِ فَهَلَّا ... أيام عُودِى رَطْبُ
وإذَ شِفَاءُ الغَوَانى ... مُنَى حديث وقُرْبُ
وإذْ مَشِيبى قليلُ ... ومنْهَلُ العَيْشِ عَذْبُ
فالآن لمَّا رأى بى ... عَوَاذِلِى ما أَحَبُّوا
آليت أشربُ راحًا ... ما حَجَّ لله رَكْبُ

فقال المأمون : ينبغى أن تُكتب بالذهب ، وأمر له بجائزة وتركه .

---

(١) الثمانينى ، نسبة الى الثمانين : قرية بالموصل (لب اللباب) ٥٧ ، معجم البلدان : ١ : ٩٣٤)

توفى أبو العباس فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وفيها دخل الأذفونش ، قصمه الله ، طُليطلة فى المحرم .

(٤٤٩)

أحمد بن عمر بن خلف الهمدانى .

يُكْنَى : أبا جعفر .

ويعرف بابن قَبْلال .

فقيه ، مولده فى الستين وأربعمائة ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة .

يروى عن محمد بن فرج ، مولى الطلاع .

يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٤٥٠)

أحمد بن عمر بن أفرند المَعافرى ، أبو العباس .

فقيه ، محدِّث ، زاهدٌ ، ورِعٌ ، مجتهدٌ .

رحل وقيد كثيرًا ، وكان متقللًا من الدنيا ، أدركته بسنى .

توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(٤٥١)

أحمد بن عمرو بن منصور الألبيرى .

صاحب صلاة ألبيرة وخطيبها ، فقيه محدثٌ ، عالم يفهم الحديث ، ويعرف الرجال ، ويحفظ ، وهو من موالى بنى أمية .

وله رحلة لقى فيها محمد بن عبد الله بن منجد الجرجانى بمصر ، وروى عنه مسنده ، وسمع يونس بن عبد الأعلى ، وغيره .

مات بالأندلس سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

روى عنه خالد بن سعد ، وغيره .

أخبر أبو محمد على بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أنا محمد بن

خليل نا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى أحمد بن عمرو بن منصور ، صاحب الصلاة بالبيرة ، وكان من الصالحين ، قال : أنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أنا ابن وهب ، قال : سئل مالك عن الإمام : هل يرفع يديه عند الركوع ؟ فقال : نعم . قيل له : وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ؟ قال : إنه ليؤمر بذلك .

قال خالد : وصلى بنا أحمد بن عمرو بحاضرة مدينة إلبيرة ، وكان من الخطباء ، فرأيته يرفع يديه عند كُل خفض ورفع ، وأخبرنى أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر يرفع يديه عند كل خفض ورفع ، وكان أخوه محمد يصلى إلى جنبه ، فكان ربما رفع وربما لم يرفع ، فكلم فى ذلك ، فقال : إنى آنسى .

(٤٥٢)

أحمد بن عبادة بن عَلْكدة بن نوح بن اليسع الرُّعينى ، أبو محمد .

محدث ، أندلسى .

مات بها ليلة الجمعة لست بقين من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة .

روى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى .

كان صاحب الصلاة بقرطبة .

(٤٥٣)

أحمد بن عابد أبو عمر .

قرطبى ، فقيه .

توفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

(٤٥٤)

أحمد بن عون الله ، أبو جعفر .

فقيه ، محدث ، مشهور .

يروى عن قاسم بن أصبغ البيانى ، وعن أبى سعيد بن الأعرابى ، وعن بكر بن العلاء القاضى وابن الورد .

يروى عنه أبو عمر الطَّلمنكى ، وغيره .

(٤٥٥)

أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى ، أبو بكر المُطَّوعى .

سمع من جعفر بن محمد الفريابى ، ومن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، كتابه فى التاريخ المعروف « بذيل المذيل » ، وكتاب « صريح السنة » له ، و « فضائل الجهاد » له ، ورسالته إلى أهل طبرستان ، المعروفة « بالتبصير » ، وسمع من أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل البغدادى ، يعرف بابن أبى الثلج ، كتابه فى الحول ، وسمع من أبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر بن العلاء بن أسلم العدوى البصرى ، أحاديثه ، عن خراش ، مولى أنس بن مالك ، وهى أربعة عشر حديثًا .

ودخل الأندلس قبل الخمسين وثلثمائة ، وحدث بهذه الكتب ، ومن آخر من حدث عنه هنالك أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهَرتى ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ، قال : أخبرنى أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثانى بأحاديث خراش ، عن الدينورى ، عن العدوى ، عن خراش .

وقد حدث عنه أبو القاسم خلف بن هانى الأندلسى فى سنة اثنتين وأربعمائة .

قال الحميدى : رأيت سماعه عليه سنة ست وأربعين ومائتين فى جامع قرطبة ، وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

(٤٥٦)

أحمد بن على بن خلف بن طُمرشيل ، أبو بكر .

الأستاذ بمرسية ، نحوى أديب لغوى .

توفى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

(٤٥٧)

أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر .

رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد الكنانى ، وأبى العباس أحمد بن الحسن بن عتبة الرازى ، وأبى الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابورى ، وأبى العلا عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وأبى الفضل صالح بن عبد الصمد بن

معروف الصوّاف ، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادى ، نزيل مصر ، وأبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان البزار ، وأبى الحسن على بن محمد بن مسرور ، وإبراهيم بن على بن غالب .

وسمع من أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بالقيروان .

وحدث بالأندلس فروى عنه جماعة من أهلها ، منهم ، أبو عمر بن عبد البر .

توفى قريبًا من الأربعمائة .

حدثنى أبو محمد بن عبيد الله ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر ، قال : حدثنى أحمد بن فتح التاجر بكتاب الدار ، ومقتل عثمان لعمر بن شبة النمرى ، فى سبعة أجزاء ، عن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادى بمصر ، عن محمد بن سهل بن الفضل الكاتب ، عن عمر بن شبة .

(٤٥٨)

أحمد بن على بن أحمد بن خلف بن الباذش المقرئ .

توفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

وكان أبوه «على» من المتقدمين فى النحو والأدب .

(٤٥٩)

أحمد بن على بن القاسم القاضى ، أبو العباس .

فقيه ، أديب ، شاعر ، من أهل بيت وزارة وجلالة .

وقد قال فيه ابن الفقيه يمدحه من قصيدة :

وأبْعَدُ النَّاس من ريب الحوادث مَن ... أهْوى الخيل أبى العباس مُعْتَلِقَا
وَيسْحب العِزَّ أذْيالًا على زُحَلٍ ... وربما اختال بالجَوزاء مُنتطقا

ومنها :

وجَمَّع الله فيه مِن فضَائِلِه ... مالم يَزَلْ فى جَمِيع الناس مُفْترقًا

فمن شعر أبى العباس فى النخول ،ما أنشده له الفتح فى المطمح[1] وهو قوله :

(١) مما فات المطمح .

جَنَيْتُ بالوَهم وَرْدَ الخَدِّ مُجْتَنِيًا ... ونِلتُ ما أشتهى من رِيقه الشَّنِبِ
فعلتُ فِعل امْرئٍ لاشيء يَحْجُبُهُ ... قد صار مُختَرِق الأسْتَارِ والحُجُبِ

(٤٦٠)

أحمد بن على السَّبتى ، المعروف بالطرطوشى ، أبو العباس .

فقيه ، محدث .

يروى عن أبى على الصدفى ، وغيره .

(٤٦١)

أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن محمد التميمى التاهرتى البزاز ، أبو الفضل .

ولد بتاهرت ، وأتى مع أبيه صغيرًا إلى الأندلس ، وكان أبوه من جُلساء بكر بن حمّاد التاهرتى ، وممن أخذ عنه .

قاله أبو محمد على بن أحمد .

وقد روى عنه أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج ، فقيه القيروان .

وقال أبو عمر بن عبد البر : سمع أبو الفضل التاهرتى من ابن أبى دُليم ، وقاسم بن أصبغ ، ووهب بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشى ، وأبى بكر الدينورى .

وكان ثقةً فاضلًا اختص بالقاضى منذر بن سعيد ، وسمع منه تواليفه كلها .

قال أبو عمر : وقد لقيته وسمعت كثيرًا منه .

قال أبو عمر : نا أحمد بن قاسم بكتاب « صريح السنة » لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وبكتاب « فضائل الجهاد » له ، وبرسالته إلى أهل طَبرستان ، المعروفة بالتبصير ، عن أبى بكر بن الفضل الدينورى ، عن الطبرى .

قال أبو الوليد بن الفرضى : قرأت عليه كثيرًا من روايته ، عن قاسم ، وغيره ، وسألته عن سنه ومولده ، فقال لى : ولدت سنة تسع وثلثمائة .

قال أبو الوليد : وتوفى ، رحمه الله ، بقرطبة ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وثلثمائة ، وصلى عليه قاضى الجماعة أبو العباس بن ذكوان .

(٤٦٢)

أحمد بن قاسم بنى عيسى ، أبو العباس المقرئ .

قال أبو محمد على بن أحمد : هو المعروف بأبى العباس الأقليشى منسوب إلى أقليش ، بلدة من أعمال طليطلة ، كان يختلف معنا إلى ابن الجسور ، وله رحلة دخل فيها إلى بغداد وغيرها ، وهو ثقة فاضل .

قال أبو عمر بن عبد البر : وقد سمع من أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة حديث على بن الجعد ، وسمعناه منه وكتبت عنه «منثورًا» كثيرًا ، وكتب عنى ، رحمه الله .

(٤٦٣)

أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيانى ، أبو عمرو .

محدِّث ، من أهل بيت حَديث .

يروى عن أبيه ، عن جده قاسم بن أُصْبغ .

أخبر أبو محمد بن حزم ، قال : سألت يحيى بن معين : أى شىء يصح فى إفطار الحاجم والمحجوم ؟ ، فقال : ما يصح فيه شىء .

أنشد أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنا أبو عمرو البيانى :

إذَا القُـــرَشِىُّ لم يُشْبِـــه قُريشًا بِفعلِهُـــمُ الـــذى بَذ الفِعَـــالَا
فَتَـــيس من تُيـــوُسٍ بنـــى تَميم بذى العَبَـــلات أحسنُ مِنـــه حَالا

(٤٦٤)

أحمد بن كليب النحوى .

أديب شاعر ، مشهور الشعر ، ولا سيما شعره فى أسلم ، ولم يزل به الإفراط فى حُبه حتى أدَّاه ذلك إلى موته ، وخَبره فى ذلك طريف .

أخبر أبو محمد على بن أحمد ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجى ، قال : كنت أختلف فى النحو إلى أبى عبد الله محمد بن خطاب النحوى فى جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ،ابن قاضى الجماعة أسلم بن عبد العزيز ، صاحب المُزَنِى والربيع .

قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رأته العيون ، وكان يجيء معنا إلى محمد بن خطاب بن أحمد بن كليب ، وكان من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائق ، فاشتد كَلَفه بأسْلَم وفارق صبره ، وصرَّف فيه القول مستترًا بذلك ، إلى أن فشت أشعار ، فيه ، وجرت على الألسنة ، وتُنوشدت فى المحافل ، فلَعهدى بعرس فى بعض الشوارع بقرطبة ، والنّكورى[1] الزامر قاعد فى وسط الحفل ، وفى رأسه قَلنسوة وشى ، وعليه ثوب خزّ عَبيدى ، وفرسه بالحلبيّة المحلاة ، وغلامه يمسكه ، وكان فيما مضى يزمر لعبد الرحمن الناصر ، وهو يزمر فى البوق بقول أحمد بن كُليب فى أسْلَم :

أَسْــــلمَنى فى هَـــــواه ... أَسْـــلَمُ هـــــذَا الرَّشَـــــا
غــــــزالٌ لــــه مقْــــلـــةٌ ... يُصــــيبُ بهـــــا مَنْ يَشَـــا
وشى بيننَـــــا حاســـــد ... سَيســــألُ عمّـــــا وشى
ولــــو شَـــــاء أن يَرتشـــي ... عَلَى الوَصْــــلِ رُوحى ارتَشـــى

ومغن مُحسن يسايره فيها ، فلما بلغ هذا المبلغ ، انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب ، ولزم بيته ، والجلوس على بابه ، فكان أحمد بن كليب لا شُغل له إلا المرور على باب دار أسلم ، سائرًا ومقبلا نهاره كله ، فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهارًا ، فإذا صلى المغرب ، واختلط الظلام ، خرج مستروحًا ، وجلس على باب داره ، فَعِيلَ صبرُ أحمد بن كُليب ، فتحّيل فى بعض الليالى ، ولبس جبةً من جباب أهل البادية ، واعتمَّ بمثل عمائهم ، وأخذ بإحدى يديه دَجاجًا وبالآخر قَفصًا فيه بَيض ، وتحين جلوس أسلَم عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبّل يده ، وقال : يأمرُ مولاىَ بأخذ هذا ؟ فقال له أسلم : ومن أنت ؟ فقال : صاحبك فى الضّيعة الفلانية ، وكان قد تَعرف أسماء ضياعه وأُصحابه فيها ، فأمر أسلم بأخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلم يسأله عن الضيعة ، فلما جاوبه أنكر الكلام ، وتأمله فعرفه ، فقال له : ياأخى ، وهنا بلغت بنفسك ، وإلى هنا تبعتنى ؟ أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب ، وعن الخروج جملة ، وعن القعود على بابى نهارًا ، حتى قطعتَ عَلَىَّ جميع مَالِى ، وحرمتنى كل راحة ، فقد صرت من سُجنائك ، والله لا فارقتُ بعد

(١) النكورى ، نسبة الى نكورة ، بلد بافريقية ، وقد مر التعريف بها (انظر فهرست هذا الكتاب)

هذه الليلة قَعْرَ منزلى ، ولا قعدتُ ليلا ولا نهارًا على بابى ، ثم قام ، وانصرف أحمدُ بنُ كليب كئيًا حزينًا .

قال محمد بن الحسن : واتصل ذلك بنا ، فقلنا لأحمد بن كُليب : وخسرتَ دجاجك وبيضك ؟ فقال : هات كل ليلة قُبلَة يده وأخسر أضعافَ ذلك .

قال : فلما يئس من رؤيته البتَّةَ نهكته العِلة ، وأضجعه المرض .

قال محمدُ بن الحسن : وأخبرنى أبو عبد الله محمدُ بن خطاب شيخنا ، قال : فُعُدتُه فوجَدته بأسْوأ حال ، فقلت له : ولِمَ لا تتداوى ؟ فقال : دوائى معروفٌ ، وأما الأطباء فلا حيلَةَ لهم فىَّ البَتة . فقلتُ : له وما دواؤك ؟ قال : نظرة من أسلم ، ولو سعيتَ فى أن يزوُرنى لأعظم الله أجْرَك بذلك ، وكان هو والله أيضًا يؤَجَر .

قال : فرحمته ، وتقطَّعَت نفسى له ، ونهضت إلى أسلم ، فاستأذنتُ عليه ، فأذَن لى ، وتلقانى بما يجب ، فقلت له : لى حاجةٌ قال : وما هى ؟ قلت : قد علمتَ ما جمعكَ مع أحمد بن كُلَيب من ذمام الطَّلب عندى ، فقال : نعم ، لكن قد تعلم أنه برّح بى ، وشَهر اسمى ، وآذانى . فقلت له : كل ذلك يُغْتفر فى مثل الحال التى هو فيها ، والرجلُ يموت . فتفضَّل بعبادته .

فقال : والله ما أقدِر على ذلك ، فلا تكلِّفنى هذا ، فقلتُ له : لا بُدّ ، فليس عليك فى ذلك شىء ، وإنما هى عِيادة مريض .

قال : ولم أزل به حتى أجاب ، فقلتُ : فَقُم الآن . فقال لى : لست والله أفعل ، ولكن غدًا ، فقلت له : ولَا خُلْفَ ؟ قال : نعم .

قال : فانصرفت إلى أحمدَ بن كليب ، وأخبرتهُ بوعده بعد تأبِّيه ، فسرَّ بذلك ، وارتاحت نفسه .

قال : فلما كان الغدُ بكَّرت إلى أسلَم ، وقلت له : الوعد ، قال : فَوَجَمَ ، وقال : والله لقد تَحمِّلنى على خُطَة صعبة علىَّ وما أدرى كيفَ أطيقُ ذلك ، قال : فقلت له : لا بد من أنْ تفى بوعدك . قال : فأخذ رداءه ونهض معى راجلًا .

قال : فلما أتينا منزل أحمد بن كليب ، وكان يسكنُ فى آخر دربٍ طويل .

وتوسَّط الدربَ ، وقَفَ واحَمر وخَجِل ، وقال لى : الساعة والله أموتُ وما أستطيع أن أنقل قدمى ، ولا أن أعرض هذا على نفسى ، فقلت : لا تفعل بعد أن بلغتَ المنزل تنصرف ؟! قال : لا سبيل والله إلى ذلك البَتّة .

قال : ورجع مسرعًا فأتبعته ، وأخذت بردائه ، فتمادى وتمزق الرداء ، وبقيت قطعةٌ منه فى يدى لسرعته ، وإمساكى له ، ومضى ولم أدركه ، فرجعت ودخلت إلى أحمد بن كليب ، وقد كان غلامه دخل عليه ، إذ رآنا من أول الدرب مبشرًا ، فلما رآنى تغيَّر لونه وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته بالقضية ، فاستحال من وقته وجعل يتحسَّر عليه ، وأكثر من الترجع ، فاستشنعت (*) الحال ، وجعلت أُترجَّع ، وقمت فثاب إليه ذهنه ، وقال لى : يا أبا عبد الله ، قلت : نعم ، فقال : اسمع منى واحفظ عنى ، ثم أنشأ يقول :

أَســــلَمُ ياراحَــــةَ العليــلِ رِفْقًا عــلى الهائم النَّحيــــلِ
وصــــلك أَشـهَى إلى فـؤادى مِن رحمــة الخالــق الجليــــلِ

قال : فقلت له : اتَّق الله ، ما هذه العظيمة ؟ فقال لى : قَدْ كان . قال : فخرجت عنه فوالله ما توسطتُ الدربَ حتى سمعت الصُّراخ عليه ، وقد فارق الدنيا :

قال أبو محمد بن على بن أحمد : وهذه قصة مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقة ، ومحمد بن خطاب ثقة ، وأسلمُ هذا من بيت جليل ، وهو صاحب الكتاب المشهور فى أغانى زِرْياب ، وكان شاعرًا أديبًا .

قال أبو محمد : ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبى عبد الله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها ، وقال لى : لقد أخبرنى الثقة أنه رأى أسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد أحد يمشى فى طريق ، وهو قاعد على قبر أحمد بن كليب زائرًا له . وقد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك الوقت .

قال أبو محمد : وحدثنى أبو محمد قاسم بن محمد القرشى ، قال : كتب ابن كليب إلى محمد بن خطاب شعرًا يتغزَّل فيه بأسْلَم ، فعرضه ابنُ خطاب على أسلم ، فقال : هذا ملْحونٌ ، وكان ابن كليب قد أسقط التَّنوين من لفظة فى بيت من الشعر .

قال : فكتب ابن خطاب بذلك إلى ابن كليب ، فكتب ابن كليب مُسرعًا :

أَلْحِق لِيَ التَّنوين فى مُطْمَع   فإنَّنى أُنسيتُ إلحاقَهُ
لا سيَّما إذْ كان فى وَصْلِ مَنْ   كَدَّرِ لِى فى الحبِّ أخلاقَهُ

وأنشد أبو محمد ، قال : أنشدنى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التُّجيبى لأحمد بن كليب ، وقد أهدى إلى أسلم كتاب « الفصيح » لثعلب :

هذا كتاب الفصيح   بكل لفظٍ مليح
وهبتهُ لكَ طَوْعًا   كما وهبتُكَ رُوحِى

(٤٦٥)

أحمَد بن مروان .

من أهل قرطبة .

روَى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، وسعيد بن حسان ، وعبد الله بن حبيب .

مات بها سنة ست وثمانين ومائتين .

(٤٦٦)

أحمد بن ميْسرة من أهْل طَرطوشة ، مدينة من ثُغُور الأندلس ، رحل وطَلَب وحدَّث .

مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

(٤٦٧)

أحمد بن مضاء ، أبو العبَّاس .

قاضى الجماعة ، فقيهٌ ، محدثٌ ، إمام فى النحو مقَّدمٌ .

توفى بأشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه بعض كتاب الدولة بحضرة مَرَاكش ، وتوفى عن سِنٍّ عالية .

(٤٦٨)

أحمد بن محارب بن قطن بن عبد الواحد بن قَطَن بن عبد الملك بن قطن الفهرى .

أندلسيٌّ محدث ، سمع من محمد بن وضّاح ، وأبى إسحاق القرار .
ومات بالأندلس .

(٤٦٩)

أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن .
محدث ، يعرف بابن المشّاط .

كان رجلًا صالحًا ، فاضلًا ، معظمًا عند ولاةِ الأمر بالأندلس ، يشاورونه فيمن يصلح للأمور ، ويرجعون إليه فى ذلك ، وكان صاحب الصلاة .

روى عن سعيد بن عثمان الأغناق ، وسعيد بن خُمير ، وأبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ، المعروف بابن القراميدى ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بابن الجسور ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بخت .

قال أبو محمد على بن أحمد : مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

(٤٧٠)

أحمد بن مسعود الأزدى الشَّمْنتانى [١] .
أديب شاعرٌ .
ذكره أبو محمد على بن أحمد .
ومن شعره على طريقة أبى الفتح البُسْتى .

يا عاذلينَ علـى الغـرام مُتَيَّمًا ... أَلِف الصَّبابَة ما لكم ولعتبِه
أنَّى يفيق عَنِ الهـوى مَن نَفْسُه ... رضيت بِضُرِّ الحُبِّ مَذْولِعَتْ به

(٤٧١)

أحمد بن مسلمة بن وضاح ، أبو جعفر .

---

(١) الشمنتانى ، نسبة الى شمنتان : بلدة بالأندلس من أعمال المرية ، وقد ضبطها ياقوت ضبط قلم بفتح فسكون ففتح (لب اللباب : ١٥٥ ، معجم البلدان : ٣ : ٣٢٢)

يعرف بالبعيرة .

أديبٌ شاعرٌ ، من فحول الشعراء ، مَرْسِىّ الأصل .

أنشدت من شعره من قطعة :

وكأننى ممــا تقسَّـمنى الوغَى بين اعتقــالٍ دائمٍ وتنكُّــبِ
أوقفــت رُمحى خُــوطة فى راحتى وغَـرستُ قوْسى نَبعةً فى مَنْكِبى[1]

وله :

ولمـا شـارف الميـدانَ أضْـحى يُعلِّم لَحظُه شَـقَّ الصُّـفوفِ
ثَنَى أعطــافه قَبــل العَــوالى وسَــلَّ لحـاظَهُ قبـل السُّيوف

وله :

ولمـا مَـرَّ لَيــس لغَيــر قَتْــلِى وقــد مُلِئت مُلاءَتــه مِـراحَـا
لَــوىَ أعطــافَهُ لينًا وخَـلَّى ذوَائبـــةَ يلاعِبْـنَ الرِّياحَـا

وله فى شجر السَّرْو :

أيا سَرْوُ لا يَعْطِش مَنابتـك الحيـا ولامز عن أغصانك الَورقُ النَّضرُ
لقَد كُسيت أعطافك الملك مِثْلَ ما تُلَفُّ عَلَى الخَطِّىِّ راياتهُ الخُضرُ

وله يصف ، شَفَة :

وَمُرضـعة بثَدى الغَمـــام رفــ ـت لنـا من زَخـارف جنّـــه
تَوقَّــوا عَلَيْهـا يَدَ الحـادِثـاتِ فقَــدُّوا لهَـا بُردةً من أسِـنَّهُ

رأيت سماعه ثابتًا فى ... [2]الحافظ أبى على بن سكرة .

(٤٧٢)

أحمد بن ثابت التغلبى ، أبو عمر .

أندلسى ، روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى الموطأ .

ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وغيره .

(٤٧٣)

أحمد بن أبى الربيع المقرئ بالمرية .

---

(١) الخوطة : الغصن الغصن الناعم

(٢) بياض بالأصلين

توفى بها سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(٤٧٤)

أحمد بن نصر .

من العلماء بعلم العدذ ، المشهورين .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وقال : إن له كتابًا فى المساحة لم يتقدم إلىّ مثله فى معناه .

(٤٧٥)

أحمد بن نُعيم السلمى .

أديبٌ ، شاعرٌ قديم ، مشهور الشعر ، قبيح الهجاء ، أظنه كان فى أيام عبدالرحمن الناصر .

(٤٧٦)

أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن بشر .

وقيل « قيس ، بدل » بشر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم الباهلى .

قاضى طليطلة ، محدث .

سمع بالأندلس عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وله رحلة سمع فيها سحنون بن سعيد ، ورجع إلى الأندلس فمات بها قديمًا .

(٤٧٧)

أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم ، أخو محمد .

أديب ، شاعر ، مشهور .

ذكره غير واحد ، منهم : أبو الوليد بن عامر ، وأورد له فى الورد والنرجس من أبيات ، وهى:

أنْظُرْ إلى الرَّوض فى جَوَانِبِه ... أحمرُهُ ضاحكٌ وأَصفَرُهُ
إذا هَفَت فوقَه الريَاح سَرَى ... بهَفْوِها مِسْكُهُ وعنبَرُهُ

نَرجســـه تَسـتجـدُّ صفْرَتُـــهُ   حتى كأنَّ الحبيــبَ يَهْجُـــرُهُ
والَــوردُ يَختْـــال فى منَـــابِتــه   تَطْــوِيه أَكْمــامُـهُ وتنْشُـــره

(٤٧٨)

أحمد بن هشام بن أمية بن بكير .

روَى عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى المُطَّوعى .

روى عنه أبو بكر مصعب بن عبد الله بن محمد الحاكم ، وقال : توفى أحمد بن هشام سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٤٧٩)

أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى .

محدث .

مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

وفى بعض النسخ بخط أبى عبد الله الصورى الحافظ : أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى «ثلاث مرات» وقد أصلح على الثالث ضبة ، علامة الشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولدًا اسمه يحيى .

(٤٨٠)

أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ، بالشين المعجمة .

يروى عن أبيه .

روى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل .

وقد ذكرنا له خبرًا فى باب الخاء ، فى ذكر خلف بن القاسم .

توفى سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة .

(٤٨١)

أحمد بن يحيى بن بشتغير .

يُكْنَى : أبا جعفر .

من أهل لُورقة .

سمع هو وأخوه ... [1] على الحافظ أبى على الصدفى .

(٤٨٢)

أحمد بن يحيى بن مفرج الفنتورى الراوية .

كان رجلًا صالحًا نبيهًا ، معدودًا فى الفقهاء والرواة .

روى عن محمد بن وضاح ، وعبيد الله بن يحيى ونظرائهما .

ووقع فى كتاب تسمية أعيان الموالى بالأندلس : أن مفرجًا كان صاحبَ الرِّكاب للأمير الحكم بن هشام ، وكان الخليفة الحكم بن عبد الرحمن ، قد فرَّق بين اسم ابن مفرج هذا وبين اسم محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المَعافرى للإشكال ، فكان يعرف ابن مفرج مولاه الفنتورى من أجل سكناه من غربى قرطبة قريبًا من « عين فنت أُورية » ، ويعرف المَعافرى بالقُبّشى لسُكناه أيضًا من تلك الناحية بالقرب من عين قُبش .

(١) بياض بالأصلين

من اسمه

إبراهيم

(٤٨٣)

إبراهيم بن محمد بن باز ، وقيل : يعرف بابن القزاز .

سمع سحنون بن سعيد ، وعون بن يوسف ، وسعيد بن حسان ، ويحيى بن يحيى .

يُكْنَى : أبا إسحاق .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

روى عنه أحمد بن خالد ، وحبيب بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أنا أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، قال : أنا إبراهيم بن محمد بن القزاز ، قال : سمعت سحنون يقول :

إنما عزاؤنا فى هذه الآثار فأما هذه المسائل فالله أعلم بحقيقتها .

(٤٨٤)

إبراهيم بن محمد المرادى .

قرطبى ، سمع من رجال بلاده ، ومات بها سنة إحدى وعشرين وثلثمائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٤٨٥)

إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القيسى .

سمع من محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى .

أندلسى مذكور بخير وصلاح .

مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

وأظنه ابن أخى إبراهيم بن قاسم ، المذكور بعد هذا .

(٤٨٦)

إبراهيم بن محمد الشرفى ، أبو إسحاق .

الحاكم الخطيب ، صاحب الشرطة ، منسوب إلى الشَّرف ، من سواد إشبيلية .

كان فقيهًا جليلًا ، ورئيسًا فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر . كبيرًا ، وخطيبًا بقرطبة ، مشهورًا ، وأديبًا مذكورًا ، وكان للشعراء عنده جناب خصيب .

قال الحميدى : رأيت عند بعض ولده ، وكان حاكمًا ببلدنا ، مُجلدات مما جمع من مدائح الشعراء فيه ، ومنها لأبى المطرف عبد الرحمن بن أبى الفهد ، من قصيدة أولها :

قِفا بى قليلًا فى رسُوُم المَنازِلِ ... ولا تُنْكِرا فَيْضَ الدُّموع الهَوامِل

ومنها :

ومُنْتخَلٍ منْ حُرِّ شِعْرى انتخَلْتُهُ ... لِمُنْتخَل غُرِّ العُلَى والفَضَائِلِ

وغُرٌّ خَبْوناها أغرَّ مُحجَّلًا ... طوالبَ وُدّ لا طوالب نائل

مُرغَبة فى سِمعها كُلُّ سامع ... مُزّهدة فى قوله كلَّ قائلِ

تُرغّب هذا وهو ليسَ براغب ... وتُذهِلُ هذا وهو لَيسَ بذاهلِ

طَلبتُ لها أهلًا فألفيتُ أروعًا ... جَوادًا كريمَ البَحْر عَذْب الشمائِلِ

تخيَّرتُهُ من أهل عَصرٍ لَوَ أنَّهم ... به وُزِنوا شالُوا وليس بِشائِلِ

وفيها :

مَضاء لو أنَّ السَّيف كان كَحدِّه ... ثَنى حَدَّه حدُّ الخطوب النَّوازِلِ

وَعِلْمُ لَوَ أنَّ البحر كان كبَعضه ... لكانت بِحارُ الأرضِ دُون سواحل

ومنها لعُبادة بن ماء السماء ، من قصيدة طويلة :

أحْلِفُ باللّٰه حَلْفَ مُجْتَهد ... والحَلْفُ باللّٰه غايةُ الحَلِفِ

لَوَ كان إجْمَاعُنا بِفضلِكَ فى المد ... لة لم تُمْتَحنَ بمُخْتلِفِ[1]

(٤٨٧)

إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى ، أبو القاسم .

---

(١) الجذوة (ت : ٢٦١)

يعرف بابن الأفليلى[١] ، حدث عن أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى بكتاب النوادر ، لأبى على إسماعيل بن القاسم ، عنه .

وكان متصدرًا فى علم الأدب ، يُقرأ عليه ، ويختلف فيه إليه ، وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والنقد لهما ، وله كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبى .

قال أبو محمد بن حزم : وهو كتاب حسن .

روى عنه جماعة ، وحدث بالمشرق عنه أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن على التميمى الطُّبنى اللغوى ، وأبو الخطاب العلاء بن أبى المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسيان ، حدثا معًا عنه .

قال أبو مروان منهما : نا إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشى الزهرى ، قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف إذا كتب عليه « صح » بصاد وحاء ، أن ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللًا ولا نقصًا ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه « صاد » ممدودة دون « حاء » ، كان علامة أن الحرف سقيم ، إذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضًا ضبّة ، أى إن الحرف مقفل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها .

توفى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

(٤٨٨)

إبراهيم بن أحمد بن فتح بن الحداد .

قرطبى ، فقيه ، حافظ .

توفى سنة ست وسبعين وثلثمائة .

(٤٨٩)

إبراهيم بن أحمد بن معاذ بن عثمان الشعبانى[٢] ، ابن أخى سعد بن معاذ المذكور فى بابه .

---

(١) الافليلى ، نسبة الى افليلاء ، بفتح الهمزة : قرية من قرى الشام (معجم البلدان : ١ : ٣٣٢)

(٢) د ، م : « السبعانى » تحريف ، وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٢٦٣) والشعبانى : نسبة الى شعبان ، بالفتح والسكون : قبيلة من قيس ومن حمير (لب اللباب : ١٥٣)

حدث بالأندلس ، وهو منها ومات فيها سنة اثنتين وثلثمائة .

(٤٩٠)

إبراهيم بن أحمد بن أسود ، أبو إسحاق .

من أهل بيت [فَضْل] وجلالة .

روى عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد ، وغيره .

توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

يروى عن أبى الوليد الباجى ، وغيره .

(٤٩١)

إبراهيم[1] بن إدريس العلوى الحسنى ، المشهور بالمُو بَّل .

شاعر أديب ، حسن الشعر ، خبيث الهجاء ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وعاش إلى أيام الفتنة .

قال الحميدى[1] : رأيت له قصيدة طويلة يمدح بها مؤيد الدولة هُذيل بن خلف ابن رزين ، صاحب أحد القلاع ، ويهجو فى درجها غيره ، أولها :

فلَلبيْن فى تعذيب نَفْسِىَ مَذْهبُ ولنَائباتِ الدَّهْرِ عِنْدِى مَطْلَبُ
أَمَا دُيُونُ الحَادِثاتِ فإنَّها تأْتِى لوعْد صادقٍ لا يَكْذبُ
والبَيْنُ مُغْرى كَيده بأُولى النُّهى طَبعًا تَطَبَّع والطبيعةُ أغْلَبُ

ومنها :

أيقنتُ أنِّىَ للرَّزايا مَطعَمُ ودَمِى لوَافِدة المكَارِه مَشْرَبُ
فأنا من الآيات عَرضٌ سالِم وجوانح تُكْوَى وَعقْلٌ يَذْهَبُ

(٤٩٢)

إبراهيم بن إسحاق بن جابر .

محدث ، سمع من سعيد بن حسان الصايغ ، أندلسى .

مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين .

---

(١) الجذوة (ت : ٢٦٤)

(٤٩٣)

إبراهيم بن أبان بن عبد الملك بن عمر بن مروان .

يُكْنَى : أبا عثمان .

أندلسى ، روى عنه ابن عُفير .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٤٩٤)

إبراهيم بن أيمن ، أبو إسحاق الفقيه .

روى عن الخليل بن أحمد البُستى ، وعن محمد بن عبد الواحد الزُّبيرى .

روَى عنه أحمد بن عمر العذرى ، وذكر أنه أنشده عن البُستى :

النَّارُ آخِرُ دِينـــارٍ نطَـقْتَ به ... والهَمُّ آخر هذا الدِّرهَم الجارِى

والمرء بينهمـا إنْ كان مُفتقـرا ... معذَّبُ القَلْب بين الهَمِّ والنـارِ

(٤٩٥)

إبراهيم بن بكر الموصلى .

قدم الأندلس ، ودخل إشبيلية ، وحدث بها عن أبى الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدى الموصلى ، بكتابه فى الضعفاء والمتروكين . أنا به غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : قرأته على إسماعيل بن عبد الرحمن القرشى ، عن إبراهيم بن بكر ، عن أبى الفتح الموصلى الأزدى .

(٤٩٦)

إبراهيم بن بكر بن عمران الألبيرى .

فقيه .

توفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

(٤٩٧)

إبراهيم بن جميل الأندلسى .

روَى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى ، فى المعجم ،

وقال : إنه حدثه بمصر عن عمر بن شبه بن عبيدة .

ولعله إبراهيم بن موسى بن جميل ، بنسبه إلى جده ، ويأتى ذكره بعد هذا إن شاء الله .

(٤٩٨)

إبراهيم بن حسين بن خالد .

محدث ، قرطبى .

مات بها سنة تسع وأربعين ومائتين .

(٤٩٩)

إبراهيم بن حسين بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفى .

وفى موضع آخر : إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم ، جعل بدل « حسين » عيسى .

أندلسى ، يكنى : أبا إسحاق .

رحل ، وسمع ، وحدث ، وولى السوق فى أيام الأمير محمد ، ومات بها فى سنة ست وخمسين ومائتين .

(٥٠٠)

إبراهيم بن حمدون .

قرطبى ، سمع من محمد بن وضاح .

ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلثمائة .

(٥٠١)

إبراهيم بن خالد الأموى .

يروى عن يحيى بن يحيى الليثى ، وسعيد بن حسان .

لبيرى[1] ، يروى عنه ابنه بُسْر .

مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

---

(١) لبيرى ، نسبة الى لبيرة ، بفتح فكسر ، وهى البيرة (معجم البلدان : ٤ : ٤٢٩)

(٥٠٢)

إبراهيم بن خلاد اللخمى .

لبيرى أيضًا .

يروى عن يحيى بن يحيى الليثى بالأندلس سنة سبعين ومائتين .

ذكرهما أبو سعيد بن يونس ، أحدهما بعد الآخر .

وكلاهما رحل وسمع من سحنون ، وهما من السبعة الذين اجتمعوا فى إلبيرة ، فى وقت واحد ، من رواة سحنون ، وسائر السبعة : عمر بن موسى الكنانى ، وسعيد بن النمر الغافقى ، وإبراهيم بن شعيب ، وسليمان بن نصر ، وأحمد بن سليمان بن أبى الربيع .

ذكر ذلك أبو الوليد بن الفرضى .

(٥٠٣)

إبراهيم بن خَيرة ، أبو إسحاق .

يعرف بابن الصّبّاغ .

شاعر من شعراء إشبيلية .

ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وأورد من شعره فى صِفة الغيم :

يومٌ كأنَّ سَحابه لبِسَت غمامِى المصامتْ
حَجَبَتْ بِهِ شَمْسَ الضُّحَى بمثال أجْنِحَة الفواخِتْ
فالغيْثُ يَبكِى فقْدَها والبرُقُ يضْحَك ضحك شامِتْ
والرَّعد يخطب مفْصِحًا والجوُّ كالمحزون ساكتْ

(٥٠٤)

إبراهيم بن الفتح بن عبد الله بن خفاجة ، أبو إسحاق الخفاجى .

شاعر مشهور ، متقدم مبرز ، حسن الشعر جدًا ، خبيث الهجاء ، وشعره كثير مجموع ، وكانت له همة رفيعة .

أخبرنى بعض أشياخى عنه أنه كان يخرج من جزيرة شقْر ، وهى كانت وطنه ،

فى أكثر الأوقات إلى بعض تلك الجبال التى تقرب من الجزيرة وَحْده ، فكان إذا صار بين جبلين نادى بأعلى صوته : ياإبراهيم تموت ، يعنى نفسه ، فيجيبه الصوت ، ولا يزال كذلك حتى يخرّ مغشيًا عليه ، وكان يأتى بالجزيرة إلى المعالج الذى يبيع الفاكهة ، فيساومه ، فإذا سمى له عددًا أو وزنًا ، نقصه من ذلك العدد أو الوزن ، على شرط أنه يختار ماأحب بيده ، فمن المستحسن من شعره ، على أنه كله حسن ، يتغزل :

يانُزهة النفس يامُناها ... ياقُرة العَيْنِ ياكَراهَا
أما تَرى لى رِضاك أهلًا ... وهَذه حالتى تَراها
فاسْتدْرك الفَضْلَ ياأباه ... فى رمَقِ النَّفْسِ ياأخاها
قَسَوت قَلبًا ولِنْتَ عِطفًا ... وعِفْت من تَمْرَةٍ نَوَاها

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، لأربع بقين من شوال منها وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها قال :

أنّى بأُنسٍ أو غِذَاء أو سِنَةْ ... لابن إحْدى وثمانين سَنَةْ
قَلَّصَ الشَّيْبُ به ذَيْلَ امرِئٍ ... وطَال ماجَرَّ صِبَاهُ زَمَنَهْ
تارَةً تَخطو به سَيِّئَةٌ ... تُسخِنُ العينَ وأُخْرَى حَسَنَةْ[1]

(٥٠٥)

إبراهيم بن داود .

أندلسى ، محدث .

استشهد فى غزو الروم بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٥٠٦)

إبراهيم بن زبَّان ، أبو إسحاق .

أندلسى ، من أصحاب سحنون .

مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

---

(١) شعر ابن خفاجة (طبعة بيروت : ١٤٥)

ذكره بعض المؤلفين فى الفقهاء وأظنه صحفه ، أو رآه كذلك ، وإنما هو : إبراهيم بن محمد بن باز ، نسب إلى جده وغيره ، وقد ذكرنا هذا فى أول الترجمة .

وفى هذه السنة مات ، وهو المعروف من أصحاب سحنون ، وإبراهيم بن زبان غير معروف ، على أنى قد رأيته فى بعض النسخ من تاريخ لابن يونس ، هكذا ، والله أعلم[1] .

(٥٠٧)

إبراهيم بن زرعة ، مولى قريش .

يكنى : أبا زياد .

أندلسى ، يروى عنه سحنون بن سعيد .

مات بإفريقية سنة اثنتى عشرة ومائتين .

ذكره أبو سعيد .

(٥٠٨)

إبراهيم بن شعيب الباهلى ، أبو إسحاق .

لبيرى ، يروى عن يحيى بن يحيى الليثى .

مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

(٥٠٩)

إبراهيم بن شاكر ، أبو إسحاق .

قرطبى ، سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج ، ومحمد بن يحيى بن عبدالعزيز ، صاحب أسلم بن عبد العزيز .

حدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأثنى عليه ، وقال : كان رجلًا فاضلًا دينًا ، وإن كان أحد فى عصره من الأبدال فيوشك أن يكون هو منهم .

وقال : سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان ، وابن مفرج ، وابن عون الله ، وابن الخراز ، وابن أبى دُليم ، ونظراءهم ، ولم يزل يطلب العلم إلى أن مات ، وكان يختلف

---

(١) الجذوة (ت : ٢٧٧)

معنا إلى الشيخ الحافظ أبى القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن أسود ، رحمه الله .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

(٥١٠)

إبراهيم بن عيسى المرادى .

أستجى ، من أهل أستجة .

يروى عن محمد بن أحمد العتبى .

مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بالأندلس .

(٥١١)

إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفى .

أندلسى ، يكنى : أبا إسحاق .

محدث ، له رحلة وسماع .

هكذا بخط الصورى أبى عبد الله الحافظ .

وقد ذكرت آنفًا الاختلاف فيه ، وقول من قال : إنه إبراهيم بن حسين بن عاصم ، وعيسى ، أصح ، والله أعلم .

(٥١٢)

إبراهيم بن عبد الرحمن التّنسى ، أبو إسحاق .

كان يفتى فى جامع الزهراء ، سمع من وهب بن مسرة ، وغيره .

توفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

(٥١٣)

إبراهيم بن عبد الله بن مَيْسرة .

ويقال : مسرة .

محدث أندلسى ، حدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى ، عمن هو أقدم منه .

(٥١٤)

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر ، أبو إسحاق الأنصارى ، ثم البلَنسى ، صاحبنا .

محدث ثقة ثبت ، روى ببلَنسية عن أبى الحسن بن النعمة ، وغيره .

ثم رحل إلى المشرق فأقام بالإسكندرية فى مدرسة الحافظ السِّلَفى ، نحوا من عشرين سنة ، وكتب عن الحافظ أبى الطاهر السِّلفى ما لم يكتب أحد ، وكان عالمًا بالرجال ، متقللا من الدنيا ، لم يغير من هيئته التى كان بها بالأندلس شيئًا .

كنت معه بالمدرسة مدة ، فحمدت حاله ، وزهده ، وورعه ، وانقباضه عن الناس ، وفراره عن أبناء الدنيا ، وكان ينشدنى فى أكثر الأحيان :

يَقُولُــون لى فِيكَ انقبــاضٌ وإنما ... رأَوْا رجلًا عن مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَما

تَرَى النَّاس مَنْ دَانَاهُم هانَ عندهُم ... ومن أَكْرَمتهُ عزّة النَّفْس أُكْرِمــا

وما كلُّ بَرْقٍ لَاحَ لِى يَستفــزّنى ... ولا كُلُّ من لاقَيتُ أرضَاهُ مُنعما

ومازِلتُ مُنحازًا بِعرضِىَ جانبًــا ... عن الذُّل أعْتَدُّ الصيَانَــة مَغنَمــا

إذا قِيــلَ هذَا موردٌ قلت قد أَرَى ... ولكنّ نفسَ الحُرّ تحتَمِل الظَّمَا

وإنِّى إذا ما فاتنِــى الأمْرُ لم أَبِتْ ... أُقَلِّبُ كفِّى إثْــره مُتَنَــدمَــا

ولكنــه إن جاء عَفْــوًا قَبِلتــهُ ... وإنْ مَالَ لم أُتبعــه : هَلَّا ولَيْتمــا

وأَقبضُ خَطْوى عن حُظوظٍ كَبيرة ... إذا لم أَنَلْهَا وافِرَ الْعِرْضِ مُكْرَمــا

وأُكْــرِمُ نَفْسى أَنْ أُضاحِكَ عابسًا ... وأنْ أَتَلَقَّــى بالَمــديح مُذَمَّمَــا

أُنزِّهُهَــا عن بَعْضِ ما قد يُشِينُهــا ... مَخَافَةَ أَقْوَالِ العِدَى فِيمَ أُولِمَــا

ولم أقْضِ حَقَّ العِلْم إن كان كُلَّما ... بَدَا صـــيَّرتُـــه لِىَ سُلَّمَــا

وَلَمْ أَبتَذِل فى خِدمة العِلم مُهجَتى ... لأخْدِم من لاقيتُ لكن لأخدَمَا

أأغْــرِسُهُ عِزًّا وأَجْنِيــه ذِلَّـــة ... إذَنْ فاتِّبــاعُ الجَهل قد كان أحزما

فإن قلتُ جَدُّ العِلم كابٍ فإنمــا ... كَبَا حينَ لن يُحْمى حِماه وأُسلما

ولو أنّ أهل العلم صَانُوه صانَهم ... ولـو عَظَّمـوه فى النُّفُوس لَعُظِّمــا

ولكـن أهانـوه فهـانَ ودنَّســوا ... مُحيّــاه بالأطمــاع حتى تجَهَّمــا[1]

---

(١) الشعر لعبد العزيز الجرجانى ، كما فى المضمون به على غير أهله لابن عبد الكافى (ص : ٧) .

وكان يسندها إلى قائلها ، وكنت على أن أكتب سندها فحفزنى السفر .

وأنشدنى أيضًا قال : لما صار الحافظ السِّلفى ، رحمه الله ، فى عُشر المائة ، أنشدنا :

ما كنتُ أرجــو إذ تَرَعْرَعْـــــتُ أنْ أَبْلُغَ مِن عُمرىَ سَبعينَـــا
فالآن والحمـــــدُ لربِّى فقـــد جاوزتُ مِنْ عُمـــرىَ تِسْعينًـــا

ولما قارب المائة أنشدنا :

أنا مِنْ أهْـــلِ الحَـــــديثِ وهُمُ خَيْـــرُ فِئَـــــهْ
جُزْتُ تســـعين وأَرجُـــو أن أجَـــوزَنَّ مائَـــــهْ

ولما جاوز المائة أنشدنا :

أنـــا إنْ بانَ شَبَـــابى ومَضَى فبحمـــد الله ذهنـــى حاضر
ولئـــن خِفْتُ وَجَـــفَّتْ أعظمـــى كبـــرًا غُصْنُ عُلُومِـــى ناضِرُ

سمع بقراءتى بالإسكندرية كثيرًا وحدث بها أخيرًا ، وروى كافة أهلها ، وعن الواردين عليها ، واستجاز جميع محدِّثى أهل العراق والشام فأجازوه .

رأيت عنده فى جملة الإجازات مكتوبًا بخط جارية ، كانت لشُهدة تكتب لها أسْمعة من يقرأ عليها ، فلما سُئل منها أن تُجيز لصاحبنا أبى إسحاق ، كتبت جاريتها سؤال الاستيجاز ، وكتبت شُهدة بعقبه ، بعد إكمال جاريتها ما سُئل منها : صحيح ذلك .

وكتبت شُهدة بخطٍّ ما رأيت قطُّ مثله ، لو بيع فى الأسواق لاشتراه كل إنسان .

أخبرنى صاحبنا المحدث أبو إسحاق ، قال : حَضر السِّلفى ذات يوم فى محفل عظيم بالإسكندرية ، عند بعض أهلها ، فأتى وقد غصّ المجلس ، ولم يكن أحد يتعاطى صدر المجلس للقعود به وهو حاضر ، فلما دخل أُخلى له الصدر ، فقعد ونظر إلى بعض طلبته ، ممن كانت له المعرفة التامة ، قد قعد عند النعال ، ورأى فى الصدر من كان ذلك الطالب أحق به منه ، فأشار إليه وقال :

كُنْ سَيِّـدا وارْضَ بِصَفِّ النِّعَـــالِ خَيْـــرٌ مِنَ الصَّدْر بغَيْـــر الكَمَـــالِ
فإنْ تَصَدَّرْتَ بِلَا آلَـــــــةٍ صَيَّرتُ ذَاكَ الصَّدرَ صَدر النِّعَـــال

توفى إبراهيم بن عبد الله فى حدود التسعين وخمسمائة .

(٥١٥)

إبراهيم بن عبد الصمد ، أبو عبد الصمد البلنسى .

سكن بلنسة ، وأظنه من أهلها .

شاعر مشهور ، فمن شعره يصف قومًا :

أُنَاسٌ إذا ماجِئتُ أجلس بينهم لأمْرٍ أرانى فى جماعتهم وَحْدِى
إذا غَضِبوا كان الوعيدَ انتقامُهم وإن وَعدوا لم يأت منهم سِوى الوَعْدِ
غَناء الغَوانى فى الحُروب غَناؤهم وإن عهدوا كانُوا كذلك فى العَهْدِ

(٥١٦)

إبراهيم بن عَجَنس بن أسباط الزِّيادى الكَلاعى ، وَشقِى .

روى عن يونس بن عبد الأعلىٰ وغيره .

مات فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن فى نحو السبعين ومائتين ، وكان فاضلًا .

(٥١٧)

إبراهيم بن عصام ، أبو أمية .

القاضى بمُرسية .

فقيه أديب شاعرٌ من أهل بيت جلالة ووزارة .

يروى عن القاضى أبى على بن سُكرة قراءة عليه ، كتاب الشمائل .

وقد قال فيه أبو محمد بن سفيان ، رحمه الله ، قطعة أولها :

آمْرُر بقاضِى القَضاة إن له حَقًّا على كُلِّ مُسلِمٍ يَجِب

وكان ، عفا الله عنه ، بليغًا متصرفًا فى أنواع البلاغة .

كتب إليه أبو الحسن بن الحاج ، رحمه الله :

مازِلْتُ أَضْربُ فى عُلاكَ بمِقْوَلِى دَأْبًا وَأُوردُ فى رِضاكَ وَأُصدِرُ
فالْيَوْم أَعْذرُ مَنْ يُطِيلُ مَلامَةً وَأَقُول زِدْ شَكْوَى فأَنْتَ مُقَصِّرٌ

فراجعه :

الْفَخْرُ يَأْبَى والسِّيادَةُ تَحْجُرُ أَنْ يَسْتَبيحَ حِمَى الوَفاء مُزَوِّرُ

ولَـدىّ إنْ نَفَثَ الصَّديق لراحـةٌ ... صِدْقُ الوفـاء وشيمَـةٌ لَاتغـدرُ
وَعَليك أن تَرْضَى بِسَمع[1] مَلَامَةٍ ... عنى[2] السَّناء وَعَهـدُهُ لَا يُخفـرُ

وكتب إليه الحسن [3]القَرباقى :[4]

أمَـا تَرَى اليَـوْمَ يامَلاذِى ... يحكيكَ فى البِشـر والطَّلاقَـهْ
والبَحْـرُ يَرْتَـجُّ مِثْـلَ قَلبٍ ... رَاقَبَ مِن إلفِـهِ فِرَاقَـهْ
فامْنُـنْ بِمَشْيِ إليـه إنِّـى ... مَالِى على الصَّـبر عَنـه طاقَـهْ

فأجـابه :

عِنْـدى لِمـا تشْـتهى بِـدارُ ... يَشْـهدُ أنّى عـلى عِلَاقِـهْ
فاخُبـر بما شِئت صِدْق عَهْـدى ... تجِد دليـلًا عـلى الصَّـداقـهْ
واسْـكُن إلىَ رأيِ ذى احْتفَـاء ... يعْجَـزُ مَن رامـه لحـاقـهْ
يطْلـع برٌّ الصـديـق بَدْرًا ... أمَّنَـه عُمـرَهُ محـاقَـهْ

وكتب إلى أبى (الحسن)[5] العباس القَرَباقى المذكور :

كَتَـبْتُ وعِنْـدى للتّـزاع عَزِيمـةُ ... تُسهِّـل تَجْشيم اللّقـاء على بُعْـدِ
وَمعهـد أنس ما عهـدتُ تَحَفِّيًـا ... فهل مُقرضٌ بِرّى ومُستقـرض حَمْدِى
وإنْ عاق عَن عَهـدٍ لبـرّك عائـقٌ ... تلطّفت فى العُـذر الجميـل إلى وُدّى

توفى أبو أمية سنة ست عشرة وخمسمائة .

(٥١٨)

إبراهيم بن على الحصرى ، أبو إسحاق .

أديب ، شاعر ، لغوى ، من أهل المعرفة والذكاء .

توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

---

(١) د ، م : « ونسمع » وما أثبتنا من قلائد العقيان (ص : ٢١٢ طبع مطبعة التقدم)

(٢) د ، م : «عين» وما أثبتنا من القلائد

(٣) التكملة من معجم البلدان (فى رسم قرباقة)

(٤) القرباق ، نسبة الى قرباقة ، بالتحريك والباء الموحدة وبعد الألف قاف : حصن شمالى مرسية (معجم البلدان : ٤ : ٥٢)

(٥) التكملة من معجم البلدان

(٥١٩)

إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى .

فقيه ، محدث ، مذكور بخير وصلاح .

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، ونحوه .

ورحل وسمع من سحنون بن سعيد ، وفُطيس السبائى ، وزهير بن عباد .

ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

روى عنه ابن أخته يحيى بن زكريا بن الشامة .

ويقال : إن فطيسًا أندلسى ، ويشبه أن يكون ذلك .

ذكره الحميدى[1] .

(٥٢٠)

إبراهيم بن قاسم الأُطرابلسى .

من المغرب ، دخل الأندلس وحدث بها .

روى عنه أبو محمد على بن أحمد بن حزم .

(٥٢١)

إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسى ، أبو إسحاق .

مولى بنى أمية .

رحل وسمع محمد بن عبد الله بن الحكم بمصر ، وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبا بكر بن أبى الدنيا بالعراق ، وغيرهما .

ورجع إلى مصر فحدّث بها .

روى عنه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، وقال : هو صدوق .

وسمع منه أبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة .

وحدث عن أبى مسهر أحمد بن مروان بكتاب القوافى ، لأبى عمر الجرمى ، رواه عنه أبو الحسن على بن سليمان النحوى .

---

(١) الجذوة (ت : ٢٨٦)

وحدث عنه أبو بكر محمد بن معاوية القرشى بالأندلس ، بكتاب القناعة ، وغيره من كتب ابن أبى الدنيا .

وذكره الحافظ أبو الحسن الدارقطنى فيما حكاه أبو بكر البَرْقانى [1] عنه فقال : متأخر ، روى عن عبدالله بن أحمد بن حنبل .

أخبرنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيش ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد ، وأبو محمد بن عبيد الله ، عن أبى الحسن بن موهب ، عن الحافظ أبى عمر بن عبد البر ، رحمه الله ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن قاسم ، بكتاب «القناعة» لأبى بكر بن أبى الدنيا ، وبكتاب «حلم معاوية» وبكتاب «مواعظ الخلفاء» ، له ، عن محمد بن معاوية القرشى ، عن ابن جميل عنه .

مات إبراهيم بن موسى بن جميل بمصر سنة ثلثمائة .

(٥٢٢)

إبراهيم بن مسعود الإلبيرى .

فقيه ، فاضل ، زاهد ، عارف ، كثير الشعر فى ذم الدنيا ، مجيد فى ذلك .

(٥٢٣)

إبراهيم بن مُزَيْن .

ذكره بعض علماء العراق فى طبقات الفقهاء ، وقال : إنه أندلسى ، تفقّه بالأصاغر من أصحاب مالك ، رحمه الله ، وأصحاب أصحابه .

قال الحميدى : ولا نعلم لإبراهيم بن مُزين رواية ولا تفقّها ، ولعله أراد يحيى بن إبراهيم بن مزين ، فوهم ، والله أعلم [2] .

(٥٢٤)

إبراهيم بن مروان بن أحمد بن حبيش التُّجيبى .

توفى بإشبيلية ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

---

(١) د ، م : «المردانى» وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٢٨٨) . والبرقانى ، نسبة الى برقان ، بفتح أوله ، وقيل بكسره ، بلدة بخوارزم وأخرى بجرجان (لب اللباب : ٣٥ ، معجم البلدان : ١ : ٥٧)

(٢) الجذوة (ت : ٢٨٩) .

(٥٢٥)

إبراهيم بن نصر القرطبى .

فقيه محدث مشهور .

مات بها فى سنة سبع وثمانين ومائتين .

ذكره ابن يونس .

(٥٢٦)

إبراهيم بن نصر السَّرقسطى ، أبو إسحاق .

حدث عن أحمد بن عمرو بن السَّرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويحيى بن عمر .

روى عنه عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ، المعروف بابن أبى زيد .

أخبرنى غير واحد ، عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح ، قال : نا الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن حزم إجازة ، قال : نا الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبى زيد ، وكان صدوقًا ، قال : حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن نصر السرقسطى ، قال : نا أحمد بن عمرو — يعنى ابن السرح — قال : قال ابن وهب : حججت سنة ثمان وأربعين ومائة ، فسمعت المنادى ينادى بالمدينة ألاَّ يَفتى الناس إلا مالك بن أنس ، وعبد العزيز بن أبى سلمة .

قال خالد : وكان ذلك عن رأى الحسن بن زيد خاصة ، أراد أن يغيظ بذلك محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذئب ، لأن ابن أبى ذئب وصَف الحسن بن أبى زيد بحَضرته بين يدى المنصور بالجَور ، وكان المعروف فى ذلك الزمان ابن أبى ذئب ، ومالك بن أنس ، وغيرهما ، من علماء المدينة ، كانوا إذا اجتمعوا عند السلطان ، كان ابن أبى ذئب أولَ من يسأل ، وأولَ من يفتى .

وذكر الحميدى فى كتابه إبراهيم بن نصر ، هذا والذى قبله ، ثم قال : وأنا أظن هذا الاسم والذى قبله واحدًا ، ولعله كان من إحدى البلدتين ، فسكن الأخرى ، والله أعلم[1] .

---

(١) الجذوة (ت : ٢٩١) .

ونقلت من خط شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حُبيش .

(٥٢٧)

إبراهيم بن نصر الجُهنى .

قرطبى .

توفى بسرقسطة سنة سبع وثمانين ومائتين ، فصح بذلك ما ظنه الحميدى ، والله أعلم .

(٥٢٨)

إبراهيم بن هارون بن سهل .

قاضى سرقسطة ، من ثغور الأندلس .

فقيه ، محدث .

مات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

(٥٢٩)

إبراهيم بن هشام بن أحمد الغسانى ، أبو إسحاق .

من أهل المرية ، من أهل بيت جلالة .

يروى عن الحافظ أبى على الصدفى ، وغيره .

(٥٣٠)

إبراهيم بن أبى الوليد العبدرى .

كان يكتب الشروط ، وكان أديبًا كاتبًا ، من أهل الذكاء ، صحبته مدة .

يُكْنَى : أبا إسحاق .

تُوفِّى بعد الثمانين وأربعمائة .

(٥٣١)

إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المَصمودى ، من البربر .

من أهل أشبونة ، يعرف بالزاهد .

يُكْنَى : أبا إسحاق .

سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وغيرهما .

ذكره ابن الفرضى وقال : حُدثت أنه أقام بقرطبة فى طلب العلم أربعين سنة ، وكان ضابطًا لما كَتب ، ثقة فيما روى .

تُوفِّى سنة ستين وثلثمائة .

قال : أخبرنى بذلك من أثق به .

(٥٣٢)

إبراهيم بن يزيد بن قلزم بن أحمد بن إبراهيم بن مُزاحم ، مولى عمر بن عبد العزيز .

أندلسى ، رحل فسمع سحنون بن سعيد ، وغيره .

ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(٥٣٣)

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمى الطِّبنى ، أبو بكر الوزير .

أديب ، شاعر ، من أهل بيت أدب ، وعلم وجلالة .

أخبرنى أبو الحسن نُجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ، وغيره ، عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح ، عن أبى محمد على بن أحمد ، قال : بات عندى أبو بكر إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين فى ليلة مطرة ، فاستدعيت ابن عمه أبا مروان عبد الملك بن زيادة الله بهذين البيتين :

صِنْوَاكَ فى رَبْعِي فَثَلِّثْهما غَيث السَّوارى وأبو بَكْرِ

صِلْنى فَلُقْيَاكَ التى أَبْتغى أصِلْكَ بالحَمْدِ وبالشُّكْرِ

وأنشد له أبو محمد على بن أحمد من قصيدة طويلة ، فى مدح أبى العاصى حكم ابن سعيد بن حكم القيسى ، وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد بن حزم ، وسمعته ينشده إياها ، ومنها :

إنَّ الرُّسُومَ إذَا اعْـتَبرتَ نَواطِـقُ فَسلِ الرُّبُوع تُجبْكَ عِنْدَ سُؤَالِهَا
يأْبَى الْفَنَـاءُ يُرَى فنـاءٌ عَامـرًا وَيَرُومُ نَقْضُ الْحَـالِ عِنْـد كَمالِها
قد أُجْمِلَت جُمـلٌ ولكن ضَيَّعتْ إجمالَهـا يومَ ارتحِـال جِمـالِها

(٥٣٤)

إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن الأمين ، أبو إسحاق ، قرطبى .

فقيه ، توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٥٣٥)

إبراهيم بن سليمان بن خليفة المالقى .

فقيه مشهور .

توفى بمدينة إشبيلية فى ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة ، وسيق فى تابوت إلى مَالقة ، ودفن ببقيعها .

من اســمه
اســماعيل

(٥٣٦)

اسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب ، أبو الوليد .

الوزير الكاتب بإشبيلية ، له ولأبيه قدم فى الأدب والرياسة ، وله شعر كثير يقوله بفضل أدبه ، وقد جمع كتابًا فى فصل الربيع .

ومن شعره فيه :

أَبْشِرْ فقد سَفر الثَّرَى عَنْ بِشْره ... وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَاطَوى مِن نَشْرِهِ

مُتَحَصِّنًا مِنْ حُسْنِه فى مَعْقِلٍ ... عَقَل العُيُون عَلَى رِعَايَة زَهْرِهِ

فَضّ الرَّبِيعُ خِتَامَه فبدَا لنَا ... مَا كَان منْ سَرَّائِه فى سِرِّهِ

مِنْ بعْدِ ماسَحَبَ السَّحَابُ ذُيُولَهُ ... فيه وَدرَّ عَلَيْه أَلْفَسَ دُرِّهِ

واشكُرْ لآذارٍ بدائِعَ ما تَرى ... مِنْ حُسن مَنْظَره النَّضِير وخَيْرِهِ

شَهرٌ كأنَّ الحاجبَ بن محمدٍ ... أَلقَى عليه مِسْحَةً من بِشْرِهِ

مات أبو الوليد بن عامر قريبًا من سنة أربعين وأربعمائة بإشبيلية .

(٥٣٧)

إسماعيل بن محمد بن أبى الفوارس .

فقيه قرطبى .

توفى سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

(٥٣٨)

إسماعيل بن محمد بن فورتش السَّرقسطى .

توفى بمصر سنة ثنتى عشرة وأربعمائة .

(٥٣٩)

إسماعيل بن أحمد الأسلمى القاضى .

يُكْنَى : أبا الوليد ، أَلْشِيٌّ [1] ، يعرف بابن قهْرة .

فقيه محدث ، توفى سنة .... [2] وخمسمائة .

(٥٤٠)

إسماعيل بن أحمد بن افرند المَعَافرى .

فقيه ، زاهد ، فاضل ، عارف ، سمع على أبيه وغيره .

توفى فى طريق الحجاز فى حدود السبعين وخمسمائة ، وكتب إلىَّ أن أمشِيَ صحبته إلى الحجاز ، فمنعتنى أختى عن ذلك ، وكان أبو محمد عبد الحق المحدث ببجاية يُثنى عليه ويقول : إنه لم ير مثله فى بابه .

وحدثنى عنه قال : حدثنى فى بعض أصحاب أبى ، رحمه الله : قرأ على قبره باياله [3] ، من قبلىّ مُرْسيه ، حزبًا من القرآن ، ثم قال بعد فراغه منه : يا أبا العباس هذا الحزب هديته لك .

قال : فهبَّتْ على نفحة مسك غشيتنى ، وأقامت معى ساعة ثم انصرفت وهى معى ، حتى قاربت المدينة ، منصرفًا من القبر .

(٥٤١)

إسماعيل بن أحمد الحجارى .

أخبر أبو محمد أنه قدم عليهم القيروان ، قال : وكان فاضلًا ، من أهل العلم والحديث ، وذكر أنه سمع منه كتاب محمد بن حارث الخشنى ، فى مشايخ القيروان وكتبه عنه ، ولم يحفظ إسناده فيه .

(٥٤٢)

إسماعيل بن إسحاق المنادى .

شاعر ، قديم مشهور .

---

(١) ألشى ، نسبة الى ألش ، بالفتح وسكون ثانيه ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير (معجم البلدان : ١ : ٣٥٠)

(٢) بياض بالأصل

(٣) كذا

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

ومن شعره :

وما الأخُ بالصِّنْو الشَّقيق وإنما ... أخوك الذى يُعطيك حبَّة قلبهِ

(٥٤٣)

إسماعيل بن أمية .

من أهل طليطلة .

حدث بالأندلس ومات بها سنة ثلاث وثلثمائة .

(٥٤٤)

إسماعيل بن بشر — وقيل : بشير — التُّجيبى ، أبو محمد .

أندلسى ، من طبقة يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار .

ولى الصلاة بالأندلس فى إمارة عبد الرحمن بن الجهم ، وتُوفى فى أيامه ، ودُفن بمقبرة الربض بقرطبة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٤٥)

إسماعيل بن بدر بن إسماعيل ، أبو بكر .

شاعر ، أديب مشهور ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر أثيرًا عنده .

أورد له أحمد بن فرج فى « الحدائق » أشعارًا كثيرة .

وأنشد له أبو محمد على بن أحمد :

أُنَاجِى حُسْنَ رَأْيِكَ بالأَمَانِى ... وَأَشْكُو بالتّوهُّم مَا شَجَانِي

وَلِى بعَسَى وَلَوْ وَلَعَلَّ رُوحٌ ... يُنَفِّسُ عَنْ كَئِيبِ الْقَلْبِ عَانِى

وَمحْضُ هَوًى بِظَهْرِ الْغَيْبِ صَافٍ ... تَرَى عَنِّى بِه مَنْ لاَ يرَانِى

عَلَى ذَاكَ الزَّمانِ وإنْ تقضَّى ... سَلاَمٌ لَا يَبِيدُ عَلَى الزَّمانِ

كَفَانِي يَامَدَى أَمَلِي بِعَادٌ ... تمنى الموت يَعْدله كَفَانِي (١)

(١) الجذوة (ت : ٣٠٠) :

× تمنيت الممات له كفانى ×

(٥٤٦)

إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليَحصبى ، أبو القاسم .

من أهل تُطيلة .

ذكره ابن يونس .

وقد ذكرنا الشبهة فيه بعد هذا .

(٥٤٧)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن على ، أبو محمد القرشى العامرى .

من ولد عامر بن لوى ، ومن فخذ ابن الرُّقيات .

سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القُرطبى بمصر ، وأبا الحسين محمد ابن العباس الحلبى ، مولى هشام بن عبد الملك ، وجماعة بمصر ، وبها ولد ، وكان من أشرافها وعقلائها ، ومن أهل الدين والتصاون والعناية بالعلم ، ثقة مأمون ، قدم الأندلس قديمًا ، وكان جارًا للقاضى أبى العباس بن ذكوان بقرطبة ، ثم سكن إشبيلية سنين كثيرة ، قبل موت المنصور أبى عامر ، ثم إلى صدر من الفتنة .

وسمع من إبراهيم بن بكر الموصلى القادم إشبيلية .

ومات بها بعد أربعمائة .

قال أبو عمر بن عبد البر ، وقال : إنه كتب عنه : أنا القاضى أبو القاسم ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر ، قال : نا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبى إسحاق بن شعبان فى مختصر ما ليس فى مختصر ابن عبد الحكم ، وبكتابه فى الأشربة ، وبكتابه فى النساء ، عن أبى إسحاق سماعًا منه .

(٥٤٨)

إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بَقى الحجارى .

يروى عنه محمد بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٥٤٩)

إسماعيل بن القاسم أبو على القالى اللغوى .

ولد بمَنَازْجِرْد ، من ديار بكر ، فنشأ بها ، ورحل منها إلى العراق ، وطلب العلم ، فدخل بغداد فى سنة ثلاث وثلثمائة ، سمع من أبى القاسم عبد الله بن محمد البغوى ، وأبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر العدوى ، وأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السِّجستانى ، وأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وأبى بكر محمد بن السَّيرى ، المعروف بابن السراج ، وأبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، وأبى الحسن على بن سليمان الأخفش ، وأبى عبد الله إبراهيم بن عرفه نِفْطَويه ، وأبى بكر محمد بن القاسم بن بشار ، المعروف بابن الأنبارى ، وأبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتيبة ، وأبى محمد عبد الله ابن جعفر بن دَرَستويه ، وأبى عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز ، وغيرهم .

وقيل : إنه كان سمع من أبى يعلى بن أحمد بن على بن المُثنَّى الموصلى ، ومَال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب ، فبرع فيها ، واستكثر منها ، وأقام ببغداد خمسا وعشرين سنة ، ثم خرج منها قاصدًا إلى المغرب فى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، ووصل إلى الأندلس فى سنة ثلاثين وثلثمائة فى أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأمير أبو العاصى الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالًا به ، وحرصًا عليه ، فتلقّاه بالجميل ، وحظى عنده ، وقَربه وبالغ فى إكرامه .

ويقال : إنه هو قد كتب إليه ، ورغَّبه فى الوفود عليه ، واستوطن قُرطبة ونشر علمه بها .

وكان إمامًا فى علم اللغة ، متقدمًا فيها ، متقنًا لها ، فاستفاد الناس منه ، وعولوا عليه ، واتخذوه حجةً فيما نقله .

وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان ، وقد ألَّف فى علمه الذى اختص به تواليف مشهورة تدلّ على سعة روايته ، وكثرة إشرافه ، وأملى كتابًا سماه « النوادر » يشتمل على أخبار وأشعار ولغة .

سمع منه جماعة ، وحدثوا عنه ، منهم : أبو عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمى ، ولعله آخِر من حدّث عنه وأحمد بن أبان بن سيد .

وممن روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزَّبيدى النحوى ، صاحب مختصر

كتاب العين ، وأخبار النحويين ، والواضح فى النحو ، وكان حينئذ إمامًا فى الأدب ، ولكن عرف فضل أبى على فمال إليه ، واختص به ، واستفاد منه ، وأقر له .

وقال : سألت أبا على عن نسبه ، فقال : أنا إسماعيل بن القاسم بن عَبْدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان ، مولى محمد بن عبد الملك بن مروان ، قال : وكان أحفظ زمانه للغة ، وأرواهم للشعر ، وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين ، وأكثرهم تدقيقًا فى ذلك .

قال : وسألته : لم قيل له : القالى ؟ فقال : لما انحدرنا إلى بغداد كنا فى رُفقة كان فيها أهل قالى قلاً وهى قرية من قرى مَنَازْجُردْ ، وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر ، فلما دخلنا بغداد نُسبت إليهم ، لكونى معهم ، وثبت ذلك علىّ .

قال أبو محمد على بن أحمد : وقد ذكر كتاب أبى علىّ المسمَّى بالنوادر فى الأخبار والأشعار ، فقال : وهذا الكتاب مُسايِرًا[1] للكتاب « الكامل » الذى ألفه أبو العباس المبرد ، ولئن كان كتاب أبى العباس أكثر نحوًا وخَبَرًا ، فإن كتاب أبى عَلى أكثر لغة وشعرًا .

قال : ومن كتبه فى اللغة ؛ البارع ، كاد يحتوى على لغة العرب ، وكتابه فى المقصور والممدود ، والمهموز ، لم يؤّلف فى بابه مثله .

وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمور ، وبعد أن صارت إليه ، يَبعثه على التأليف ويُنَشِّطه بواسع العطاء ، ويشرح صدره بالإفراط فى الإكرام .

ومات أبو علىّ بقرطبة فى أيام الحكم المستنصر ، فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ، وكان مولده سنة ثمان ومائتين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين .

حكى ذلك غير واحد من شيوخنا .

وأكثر من يحدث عنه بالمغرب ، أو يحكى عنه ، يقول : أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى .

قال : نسبوه إليها لطول مقامه بها ، ووصوله إليهم بها .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنا عبد الله بن ربيع التميمى ، قال : نا أبو

---

(١) الجذوة (ت : ٣٠٣) : «ساير »

على إسماعيل بن القاسم البغدادى ، قال : نا أبو معاذ عبدان المتطيب ، قال : دخلنا يومًا بسُر من رأى على عمرو بن بَحر الجاحظ نعوده ، وقد فُلِجَ ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه ، فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشقٍّ مائِلٍ ولُعابٍ سائل ؟ ثم أقبل علينا ، فقال : ما تقولون فى رجل له شقّان أحدهما لو غُرز بالمَسَالّ ما أحس ، والشق الآخر تمر به الذباب فيغُوث ، وأكثر ما أشكوه الثمانين ، ثم أنشدنا أبياتًا من قصيدة عوف بن محلم الحرانى .

قال أبو معاذ : وكان سبب هذه القصيدة أنّ عوفًا دخل على عبد الله بن طاهر فسلّم عليه عبد الله ، فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فزعموا أنّه ارتجل هذه القصيدة فأنشده :

يَابنَ الذّى دَانَ له المَشْرقَانِ ... طُرًّا وقد دَانَ لهُ المغربَانْ
إنَّ الثمانين وبُلّغْتَها ... قد أَحْوَجَتْ سَمْعى إلى تَرَجُمَانْ
وَبدّلْتَنى بالشطاطِ انحنا ... وَكُنتَ كالصَعْدَة تَحْتَ السَّنَانِ
وبدّلْتَنى من زماع الْفَتى ... وهمَّتى هَمّ الجَبان الهِدانْ
وقَاربْت منّى خُطًا لم تكُن ... مُقَارَبات وَثَنَتْ مِن عِنَانْ
وأَنْشأَت بينى وَبيْنَ الوَرى ... عِنانةً منْ غَيْر نَسْج العنانِ
وَلْم تَدَع فِيَّ لمُستمتع ... إلاَّ لِسَانى وَبِحَسْبِه من لِسَانْ
أدْعُو بِه اللهَ وأُثْنى به ... على الأمير المُصعبى الهَجَانْ
فقَرّبانى بِأَبى أنتُما ... مِن وطنى قبل اصفرار البَنَانْ
وقَبْل منعاى إلى نسْوةٍ ... أوطانُها حرانُ والرقّتانْ

(٥٥٠)

إسماعيل بن مُوصّل بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبى ، أبو مروان .

من أهل تطيلة .

كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وهو بخط أبى عبد الله الصورى ، متقن فى نسخته المسموعة من أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى يزيد المصرى ، عن أبى الفتح بن مسرور ، عن ابن يونس .

وفى نسخة أخرى من كتاب أبى سعيد بن يونس : إسماعيل بن سهل بن عبد الله ابن إسماعيل اليحصبى ، أندلسى ، يُكْنَى : أبا القاسم ، ذكره فى أهل تطيلة .

فلا أدرى أهو اختلاف فى نسبه ، أم هو غيره ؟

(٥٥١)

إسماعيل بن مسعود بن سعيد المكناسى ، يُكْنَى : أبا الطاهر .

فقيه ، يروى عن الحافظ أبى على الصدفى ، وغيره .

(٥٥٢)

إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقى الحجارى ، أبو الحسن ، فقيه .

من اســمه
إســحاق

(٥٥٣)

إسحاق بن إبراهيم بن مسرة .

من العلماء المذكورين .

مات بمدينة طُليطلة ليلة السبت لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

قاله أبو محمد على بن أحمد .

(٥٥٤)

إسحاق بن إبراهيم .

فقيه .

تُوفِّى بطليطلة سنة أربع وستين وثلثمائة .

(٥٥٥)

إسحاق بن إسماعيل المنادى .

شاعر ، أديب .

ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وذكر من أخباره : أنه حضر مجلسًا فيه طبقات من أهل الأدب ، فدخل عليهم فتى جميل ، يُكْنَى : أبا الوليد ، وبيده تفاحة غضّة ، فتنافسوا فيها ، وكلهم يستهديها ، فقال : لاأهديها إلا لمن استحقها بالتحلية لها ، والنظم لمحاسنها ، فقال المنادى : هاتها فأنا زعيم بما أردته فيها ، فأعطاه إياها ، وأنشأ يقول بديهة :

مَجَالُ السَّعَين فى وَرْدِ الخُدُودِ ... يذَكِّرُ طيبَ جَنَّاتِ الخُلُودِ
وَأَطْيَبُ مَاتَمنَّى النَّفسُ إلْفٌ ... يُجَدِّدُ وَصْلَه بَعْدَ الصُّدُودِ
وَآرجةٌ من التُّفَّاحِ تُزْهى ... بطيب النَّشْرِ والحُسْنِ الْفَرِيدِ
أقُولَ لَها : فَضَحْت الْمِسْكَ طيبًا ... فَقَالَتْ لي بِطيب أبي الوليدِ

هكذا وقع هذا الاسم فى هذه الحكاية ، وقد تقدم فى باب إسماعيل : إسماعيل ابن إسحاق المنادى ، فلا أدرى أهو والد هذا أو ولده ، أو قد وقع الغلط فى تبديل اسمه ؟ والله أعلم .

(٥٥٦)

إسحاق بن جابر .

قرطبى ، سمع من يحيى بن يحيى الليثى .

مات بالأندلس سنة ثلاث وستين ومائتين .

(٥٥٧)

إسحاق بن ذنابا ، بالذال ، وقيل : بالزاى .

محدث ولى القضاء بطليطلة ، ومات بها سنة ثلاث وثلثمائة .

(٥٥٨)

إسحاق بن مسلمة بن إسحاق القينى .

اخبارى ، عالم ، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة فى أخبار ريّة ، من بلاد الأندلس ، وحُصونها وولاتها ، وحروبها وفقهائها ، وشعرائها .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٥٥٩)

إسحاق بن عبد الرحمن ، أبو عبد الحميد .

محدث ، مذكور فى أهل سَرقسطة ، مات قريبًا من سنة عشرين وثلثمائة .

(٥٦٠)

إسحاق بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى ، أبو يعقوب ، أخو عبيد الله .

محدث ، قرطبى ، يروى عن أبيه ، مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه

إدريس

(٥٦١)

إدريس بن الهيثم .

رئيس ، أديب ، شاعر مذكور .

ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتًا ، أولها :

ألا إنّما أُنسى إذا ما نأيتمُ بأقرب مَنْ لاقيْته بكمُ عهدَا

فقال بديهة :

إذَا خَلَصتْ رِيحٌ إلىّ وقَد أَتتْ عَلَى أَرْضِكُمْ ألقت على كَبِدى بَرْدَا
ويُوحشنى قُربُ الجميع وأنّنى لَتأنَس نفسى إن ذكرتكُم فردَا
وما كان قَلبى إذ تبدَّيْت زِئْبَقا فَينبُو الَهوى عنه ولا حَجرًا صلدَا
فقدْتُكَ فِقْدانِي لِنَفْسِي فَلَوْ أَتى عَلَيْها حِمَامُ ما وجدتُ لها فَقْدَا

(٥٦٢)

إدريس بن اليمان ، أبو على .

شاعر جليل ، عالم ، ينتجع الملوك فَيَنَفَّق عليهم .

ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده ، فقال : اليابسى [١]، وينسبه آخرون فيقولون : الشَّبِّينى ، لأن الغالب على بلده شَجَرة الشَّبِّين [٢]، وهى شجرة الصنوبر .

ومما يستحسن له فى صفة الدَّرق قولهُ أنشده الحميدى ، وقال إنه أدرك زمانه ولم يره :

---

(١) اليابسى ، نسبة إلى اليابسة : جزيرة نحو الأندلس (لب اللباب : ٢٨٢ ، معجم البلدان : ٤ : ١٠٠٠)

(٢) الشبين ، بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وبعدها الياء ساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون (الأنساب للسمعانى : ٣٢٩,)

إلى موَقَّحـــــة الأَنْبشار مِن دَرَقٍ يكـاد منها صفَـا الفُـولاذِ يَنْفطُــر[١]
مؤنثات[٢] ولكـــن كلمــا قُرِعَتْ تأنَّث الرُّمْـحُ والصَّمصامـة الذَّكَــرُ

وله من قَصيدة طويلة يَمدح بها إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى :

ثَقُـلت زُجَاجَـاتٌ أَتَتْنـا فُرَّغَـا حتى إذا مُلِـئت بصِرْف الـرَّاجِ
خَفَّتْ فكـادت تَسْتـطير بما حَوَتْ إنّ الـــجُسوم تخفُّ بالأَرْواجِ

وله يعيب إنســانا :

نوالُك من مُخ رَأس الظَّـــلِيم وعقـــلُك مِن ذَنب الثَّعْـــلَبِ
وحــظُّك مِن كُلّ معنــى بَدِيــع كحــظّ النُّـميرى من زَيْــنَبِ[٣]

وشعره كثير مجموع ، ولم يكن بعد ابن دَرَّاجَ من يجرى عندهم مَجراه .

(١) الموقحة ، على بناء اسم المفعول : المصلبة ، يقال : وقح ، بالتضعيف ، حافر الدابة : إذا صلبه بالشحم المذاب ، وذلك اذا رق من كثرة المشى

(٢) د ، م : «مرتنات» وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٣١٣)

(٣) النميرى ، هو محمد بن عبد الله بن نمير الشاعر ، وزينب ، هى أخت الحجاج بن يوسف الثقفى ، وكان النميرى يهواها (الأغانى : ٦ : ٢٤ — ٣٢ طبعة بولاق)

من اسـمه
أيـوب

(٥٦٣)

أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم — وقيل : هشام — بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المَعافرى ، أبو صالح .

أندلسى ، محدّث ، قرطبى .

روى عن أبى زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى المَعافرى .

روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأندلسى .

مات بها سنة واحد وثلثمائة .

(٥٦٤)

أيوب ، بن أخت موسى بن نصير .

كان بالأندلس فى سنة سبع وتسعين ، لما قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أميرها ، فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده ، أميرًا ، ومانعًا من الانتشار .

ذكره عبد الرحمن بن الحكم فى تاريخه .

(٥٦٥)

أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله .

قرطبى ، توفى سنة ست وعشرين وثلثمائة .

(٥٦٦)

أيوب بن سليمان بن نصر بن منصور بن كامل المُرىّ ، من مُرّة غطفان .

محدث أندلسى .

روى عن أبيه ، وعن بَقِى بن مخلد .

مات بالأندلس سنة عشرين وثلثمائة .

وقد ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى كتاب « التخليص ، لما اتفق فى اللفظ والخط من الأسماء » مع الذى ذكرنا قبله فى أول الباب ، إلا أنه لم يمد فى نسبهما .

من اسمه
أبان

(٥٦٧)

أبان بن مزيق .

روى عنه يحيى بن سليمان بن هلال بن فطرة .

(٥٦٨)

أبان بن عثمان بن سعيد بن بِشر .

شَذُونى .

توفى سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

(٥٦٩)

أبان بن عيسى بن دينار .

يروى عن يحيى بن واقد الغافقى .

من الفقهاء الصالحين .

يروى عن أبيه .

أندلسى مات بها سنة اثنتين وستين ومائتين .

روى عنه محمد بن أبى وضاح ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : أنا محمد بن عمر بن لبابة ، قال : أنا أبان بن عيسى بن دينار .

وقد سمعت محمد بن عمر غيرَ مَرة يقول : لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت الموت ورفع به خبرا [١] ، عن أبيه عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك عن ابن شهاب ، قال : دعوا السنة تمضى لا تعرضوا لها بالرأى .

---

(١) د ، م : «جدا» . وفى الجذوة (ت : ٣١٨) : «حدا» ويبدو أن كلتيهما محرفة عما أثبتنا

من اســمه
أســـد

(٥٧٠)

أسد بن الحارث .

أندلسي ، مولى خَوْلان .

رَحَل وسمع من أصبغ بن الفَرَج ، ويحيى بن بكير .

ذكره محمد بن حارث الخشنى .

(٥٧١)

أسد بن عبد الرحمن السبائى .

أندلسى ، روى عن أبى مسلم مكحول بن سُهْراب الدِّمشقى ، مولى هُذيل وعن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى .

ولى قضاء كورة إلبيرة فى إمارة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وكان حيًا سنة خمسين ومائة .

قاله الخشنى أيضًا .

من اســمه
أســلم

(٥٧٢)

أَسلم بن أحمد بن سعيد ، ابن القاضى أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ، أبو الحسن .

له أدب وشعر ، من أهل بيت علم وجلالة ، وله كتاب معروف فى أغانى زِرْيَاب .

وكان زِرْيَاب عند الملوك بالأندلس كالموصلى ، وغيره من المشهورين ، برَز فى صناعته ، وتقدم فيها ، ونهض بها ، وله طرائق تُنسب إليه ، وأَسْلَمُ هذا هو الذى ذكرنا قصته مع أَحْمد بن كُليب .

(٥٧٣)

أَسْلَم بنُ عبْد العزيز بن هاشم بن عبد الله بن الحسن بن الجَعْد بن أسلم بن الجعد ، بن عمرو .

مولى عمرو بن عثمان بن عفان .

وقيل : هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجعد بن أَسْلَم بن أبان بن عمرو .

مولى عمرو بن عثمان بن عفان .

وهذا صح ، والله أعلم .

يُكْنَى : أَبا الجَعْد .

ولى قضَاء بالجماعة بالأندلس لعبد الرحمن الناصر ، وكانت له رحلة رَوَى فيها عن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن مَيسرة بن حفص بن حَيَّان الصَّدفَى ، وأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المُزَنىّ ، وأبى محّمد الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل المُرادى المؤَذّن ، صاحبى الشافعى ، رحمه الله ، وسمعَ محّمدَ بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيره .

وله سماعٌ بالأندلس من بَقِيّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنى وقاسم ابن محمد ، ونحوهم .

وكان جليلًا من القضاة ، ثقة من الرواة ، يميل إلى مذهب الشافعى .

مات فى يوم السبت ، وقيل : يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب سنة تسع عشرة وثلثمائة .

وهو أخو أبى خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم .

روى عنهم جماعة ، منهم : خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن الكنانى ، قال : أنا أحمد بن خليل ، قال : أنا خالد بن سعد ، قال : قال : لى أسلمُ بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد : رأينا بَقِىَّ بن مَخْلَد ، ومحمد ابن عبد السَّلام الخُشَنى ، وقاسم بن محمد ، يرفعون أيديهم فى الصلاة عند كل خفض ورفع .

وقال أسلَم : رأيت المزنى والرَّبيع بن سليمان يرفَعَان أيديهُما عند كلّ خفض ورَفْع فى الصلاة .

من اســمه
أصــبغ

(٥٧٤)

أصبغ بن الخليل .

أندلسىّ .

روى عن الغاز بن قيس ، ويحيى بن مضر ، ويحيى بن يحيى الليثى .

مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٥٧٥)

أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمى ، أبو القاسم .

من أهل إشبيلية .

فقيه ، محدّث ، رحل إلى القيروان ، فتفقّه على أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بن عبد الرحمن النّفزىّ ، وأبى الحسن على بن محمد بن خلف القابسىّ ، وسمع منهما ، ومن غيرهما هنالك وبالحجاز سمعنا منه وأخبرنا بالرسالة ، والمختصر ، لابن أبى زيد ، عنه ، فى سنة خمس وعشرين ، أو نحوها ، ومات هنالك قريبًا من أربعين وأربعمائة .

(٥٧٦)

أصبغ بن سيد أبو الحسن .

شاعر ، أديب ، من أهل أشبيلية .

قال الحميدى[1] : رأيته قبل الخمسين وأربعمائة ومات قريبًا من ذلك .

ومن شعره فى صفة القلم :

مَذِل يَنِم إلى العُيــون إذا بَكَــى   بسَرائِــر الأفكــار والإطْــراقِ[2]

---

(١) الجذوة (ت : ٣٢٤)

(٢) مذل ، أى لا يكتم سرا ، وصف بالمصدر

بغَـريب نُطـقٍ لم يُبِنـهُ مَنْطـقٌ وقطِـار دَمْـعٍ لم تُسِلْـه[1] مآق
يضنو إذا سحّتّ دُمـوع شبَابِـه ضَحكت ثُغور الصُّحفِ والأوراقِ
يُهـدى الحيـاة هنَّيـةً ولربمَّـا وضَعَ السيوف مواضع الأطَـوْاق

(٥٧٧)

أصبغ بن مالك بن موسى .

زاهد ، فاضل ، قرطبى .

توفى سنة أربع وثلثمائة .

(٥٧٨)

أصبغ بن محمد ، أبو القاسم .

قرطبىٌّ ، أزدى ، كان إمامًا فى حفظ الرأى ، وعلم المسائل ، دقيقُ النظر ، زَكىُّ المختبر .

توفى فى صفر سنة خمس وخمسمائة .

---

(١) د ، م : «لم تدله» وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٣٢٥)

أفراد الأسماء

(٥٧٩)

أفيض[١] بن مهاجر العاملىُّ الرَّيّى ، من أهل رَيَّة .

مشهور ، كان على طريقة حسنة ، وأجمل مذهب .

ذكره محمد بن حارث الخُشَنّى الأندلسى فى تاريخه .

(٥٨٠)

أسامه بن صخر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحَجَرى .

سرقسطى ، محدِّث ، رحل فى طلب العِلم ، وعُنى به .

وكانت وفاته بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٥٨١)

أَغْلبُ بن شعيب الجَيّانى .

شاعر مقدم ، سكن قرطبة ، وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ومَن بَعدَه .

ذكره أبو محمد على بن أحمد فى الشعراء المقدَّمين .

ومن شعره :

رُبَّ يومٍ قَصدت فيه إلى اللهـــو وحَوْلِى جَماعةٌ شُطَّارُ

فَنَزلنا على بِساطٍ من النَّـــوْرِ أنيقٍ لَمْ تَغْـنَ فيه التُّجَارُ

رَوضَة كالسَّمــاء لونًا لـــرائيها ولكنْ نُجومهــا نُوَّارُ

تَزرع اللحظَ فى زُروعٍ ومـــاءٍ وعُـرُوش كأنها الأبكـارُ

فكأنَّ الريَاض إذ نحْنُ فيهـــا جَنةُ الخُلد حَلّهـا الأبـرارُ

(٥٨٢)

أمية بن غالب الموزورىّ[٢] ، أبو العاص .

(١) الجذوة (ت : ٣٢٦) «أبيض»

(٢) د ، م : والجذوة (ت : ٣٢٩) : « المورورى » براءين مهملتين ، تصحيف ، وما أثبتنا من معجم البلدان . والموزورى ، نسبة الى موزور ، اسم مفعول من الوزر : كورة بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ٦٨٠)

أديبٌ شاعرٌ مشهور فى الدولة العامريَّة .

ومن شعره يعارض أبا عُمر يوسف بنَ هارون فى قوله :

غدًا يَرحلـــون فَيـــا يوْمُ ر سْلَك كُنْ بالظَّلام بَطيءَ اللَّحاقِ
ويَادَمْـعَ عَينِــىَ سُدَّ الطَرِيـــقَ وأفْــرغ عَلَيْهُــمْ نَجيـــعَ المآقِ
ويَانَــفسى جُنَّهُــمُ مِن أمَــامِ وقَابِلْهُــمُ بِنَسيم احتـــرَاقِ
ويَاهـمٌ نفسِى بِهِــمْ كُنُ ظلامًــا وقَيِّدْهُــمْ عن نَوًى وانْطِـــلاقِ
وياليـلُ من بعــد ذا إن ظفــر تَ بالصبُّح فاقْذِف به فى وثــاقِ
سَيَــدْرونَ كَيــفَ يبِينُــونَ عَنِّــ ىَ إلا عَلَــى جِهَــةِ الإسْتــرَاقِ

فعارضه المَوْزُورىّ [1] فقال :

أعَــدُّوا غدًا لبُكُــور الفِــرَاقِ ولم يُعلمــوا ذَا هَوىً بانْطــلاقِ
فنــمَّ الرّغَــاءُ بإعدَادهــم وجَمْعُ الرِّكَـاب دَليـلُ افتـراقِ
أسَرُّوا نَوَى البَيْــنِ فى لَيْلِهــم وأظْهَرهُ الصُّبْـحُ قبـلَ انْفــلاقِ
ويــومُ الفِــرَاقِ عَلَــى قُبْحـه يُذَكِّــر ذَا الشَّوق حُسنَ التَّــلاقِ
سأقْطَــع عَنهم سُلـوكَ السَّبيــلِ وأكشِفُ للبَيْـــنِ عنْ شَرِّ سَاقِ
وأجْعــلُ دُونَ النَّــوَى عُرضَةً تَكــون حَديثًــا لأهل العــرَاقِ
برَعْــدِ زفيرى وَبــرْقِ احْتــرَاقِ وَلَيْــلٍ يُدَاجِــي غُيــوم اشْتيــاقِ
فتنطَبِـــق الأرضُ مِنْ سُبْلهـــا عَلَى طَبَــق الأرض أيَّ انْطِبــاقِ
فلا يستطِيعُـــون من وُجْهـــةٍ بغَير استــراقٍ ولا باستـــراقِ
ويَبْقَــى الحَبِــيبُ على صَوْنــهِ وآمَـــن منهم عذابَ الفَــــراقِ

(٥٨٣)

الأسعد بن بلّيطة القُرطبى ، شاعرٌ مذكور .

أنشد الشريفُ أبو بكر أحمد بن سليمان المَرْوَانى ، قال : أنشدنى ابن الأسعد لنفسه :

لو كنتَ شاهِدنا عشيــةَ أمسنَــا والمُــزْن تبكينــا بعَيْنــى مُذْنِبِ

---

(١) د ، م ، الجذوة : «المورورى» براءين مهملتين ، تصحيف (انظر الحاشية رقم : ١ : ٢٤٢)

والشمسُ قد مدّتْ أديم شُعاعِهَــــا ... فى الأرضِ تَجنَحَ غير أنْ لم تَغْربِ
خِلْتَ الــــــزَّرْدَاذَ به بُرادةُ فِضّة ... قد غُربِلَتْ من فَوق نِطْعٍ مُذْهَبِ

وله فى سمِج بين مَليحْين :

أمَــــا تَرى الدهــــــر بما قد أتى ... مِن حُسْن هذَين وهــذا السَّمــجْ
كُدرَّتــى عقــد عَلَــى ثغــــرة ... بَينهمـــا وَاسِطَـــةٌ من سَبَـــجْ

وأنشد لـه :

أأبــــيتُ مِنْك بحَسْرة وتَشوُّقِ ... وَتبيتُ خِلْوَ القَـلبِ عَن مُتــعشّقِ
وتَلَــذُّ تَعْذيبــى كأنك خِلْتنــى ... عُودًا فَلَيْسَ يطيّبُ مَا لم يُحـــرَقِ

توفى فى حدود أربعين وأربعمائة .

(٥٨٤)

العزُّ بن محمد بن بَقَنّة ، أبو تميم .

أديب ، حافظ ، من أهل بيت وزارة وجلالة .

يروى عن أبى القاسم بن الإفليلى ، وغيره .

يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن العاصى ، شيخ القاضى أبى القاسم ، وغيره .

توفى ، رحمه الله ، فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(٥٨٥)

الطيب بن محمد بن هارون العُتقى ، مُرسى[١] ، فقيه .

توفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

---

(١) مرسى ، نسبة الى مرسية ، بالضم : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير (لب اللباب : ٢٤١ ، معجم البلدان : ٤ : ٤٩٧)

باب الباء

من اســمه

بقى

(٥٨٦)

بقيٌّ بن مَخلد ، أبو عبد الرحّمن .

من حفّاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين .

رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة ، وأعلام السُّنة ، منهم : الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، وأحمد بن إبراهيم الدَّورق ، وجماعات أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنفات الكبار ، والمنثور الكثير ، وبالغ فى الجمع والرواية .

ورجع إلى الأندلس فملأها علمًا جمًا ، وألف كتبًا حسانًا تدل على احتفاله واستكثاره .

قال أبو محمد على بن أحمد : فَمن مصنفات أبى عبد الرحمن بقى بن مَخْلد: كتابه فى تفسير القرآن ، فهو الكتاب الذى أقْطعُ قطعًا لا أستثنى فيه ، أنه لم يؤلف فى الإسلام مثله ، ولا تفسير محمد بن جرير الطبرى ، ولا غيره .

ومنها فى الحديث : مصنفه الكبيرُ الذى رتبه على أسماء الصحابة ، رضى الله عنهم ، فروى فيه عن ثلثمائة وألف صاحبٍ ونيف ، ثم رتَّب حديث كل صاحب على أسماء الفقه ، وأبواب الأحكَام ، فهو مصنف ومُسندٌ ، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقته وضبطه ، وإتقانه واحتفاله فيه فى الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روى عن مائتى رجل وأربعة وثمانين رَجلاً ، ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهر .

ومنها : مصنفة فى فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم : الذى أربى فيه على مصنَّف أبى بكر بن أبى شيبة ، ومصنف عبد الرزاق بن همام ، ومصنَّف سعيد بن منصور ، وغيرها .

وانتظم علمًا عظيما لم يقع فى شىء من هذه : فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعد للاسلام ولا نظير .

وكان متخيرًا [1] لا يقلد أحدًا ، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل ، وجاريًا فى مضمار أبى عبد الله البخارى ، وأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى ، وأبى عبد الرحمن النّسائى رحمة الله عليهم .

هذا آخر كلام أبى محمد .

قال أبو سعيد بن يونس فى تاريخه : إن بَقِىَّ بن مخلد مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

وقال أبو الحسن الدارقطنى فى المختلف : إنه مات سنة ثلاث وسبعين .

وقد تقدم فى اسم محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد : أن الأمير عبد الله بن محمد شاوَر الفقهاء ، وفيهم بقىُّ بن مخلد ، فى قتل الزنديق ، فصح كونه حياً فى أيام عبد الله ، وكانت ولايته فى سنة خمس وسبعين وتمادت إلى الثلثمائة .

وهكذا أخبرنا أبو محمد فيما جمعه من ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس ، وهذا شاهد لصحة قول أبى سعيد .

والله أعلم .

روى عن بقى بن مخلد جماعة : منهم : أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد بن يزيد ومحمد بن قاسم بن محمد والحسن بن سعد بن إدريس بن رزين البربرى الكُتَّامى ، من أهل المغرب ، وعلى ابن عبد القادر بن أبى شيبة الأندلسى ، وعبد الله بن يونس المرادى ، وكان مختصًا به مكثرًا عنه ، وعنه انتشرت كُتبه الكبار ، ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

أخبرنى أبو الثناء حماد بن هبة الله ، عن ابن خيرون ، عن الحافظ أبى بكر الخطيب ، قال : نا عبد الكريم بن هوزان القَشيرى ، قال : سمعت حمزة بن يوسف السهمى يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك ، يقول : سمعت عبد الرحمن بن أحمد ، يقول : سمعت أبى يقول : جاءت امرأة إلى بَقِى بن مخلد فقالت له : إن ابنى قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دُوَيْرة ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أشرت إلى من يفديه بشىء ، فإنه ليس لى ليل ولا نهار ، ولا نوم ولا قرار ، فقال : نعم انصرفى حتى أنظر فى أمره إن شاء الله .

حاشيه (١) فى الجذوة : متميزا .

قال : وأطرق الشيخ وحرك شفتيه .

قال : فلبثنا مدة فجاءت المرأة وابنها معها وأخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالمًا ، وله حديث يحدثك به ، فقال الشاب :

كنت فى يدى بعض ملوكِ الروم مع جماعة من الأُسارَى ، وكان له إنسان يستخدمنا كلَّ يوم فيُخْرجنا إلى الصحراء للخدمة ، ثم يردنا وعلينا قُيودنا ، فبينما نحن نجىء من العمل مع صاحبه الذى كَان يحفظُنا ، فانفتح القَيدُ من رجلى ، وَوَقع على الأرض ووصفَ اليومَ والساعة ، فوافق الوقت الذّى جاءت المرأة ، ودَعاَ الشيخُ ، فنهض الذى كان يحفظنى وصاح عَلَىّ ، وقال : كَسرت القيد ؟ فقلت : لا ، إلا أنه سقط منْ رجلى ، قال : فتحيَّر وأخبر صاحبهُ ، فأحضر الحدَّاد وقَيدُونى ، فلما مشيتُ خُطواتٍ سقطَ القَيدُ من رجلى ، فتحيَّروا فى أمرى فدعوا هنالك رهبانَهم ، فقالوا لى : ألك والدةٌ ؟ قلت : نعم : فقالُوا : وَافَى دُعاؤها الإجابة .

وقالوا : أُطلقك الله فلا يمكنُنا تقييدك ، فزودونى وأصحبونى إلى ناحية المسلمين .

(٥٨٧)

بقى بن العاص .

محدث أندلسى مات بها سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

من اسمه
بكر

(٥٨٨)

بكر بن سَوَادة بن ثمامة الجذامى ، أبو ثمامة .

وكان فقيهًا ، مفتيًا من التابعين .

روى من الصحابة ، عن سهل بن سعد الساعدى ، وأبى ثور الفهمى ، وسفيان بن وهب الخولانى .

وروى من التابعين عن سعيد بن المسيِّب ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن شهاب الزهّرى ، وغيرهم .

وقيل إنه غرق فى مجاز الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : إنه مات بإفريقية فى أيام هشام بن عبد الملك ، والله أعلم .

(٥٨٩)

بكر بن داود .

ألبيرى ، محدِّثٌ .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٩٠)

بكر بن عيسى بن أحمد الكندى الجيَّانىّ ، أبو جعفر .

توفى بقرطبة سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

(٥٩١)

بكر الأعمى .

أديب شاعرٌ .

ذكره أحمد بن هشام المروانى ولم ينسبه ، وقال : إن من شعره فى ابن أرقَم المؤدب :

قُلِبَ الزَّمانُ فجَاءَ بالمقْلوب ... وتَظَاهرت آياتُ كُلِّ عَجيبِ

لا تيْأسَنَّ من الوَزارة بعدما ... نالَ ابنُ أرقَمَ خطَّة التأديبِ

من اسمه
بشر

(٥٩٢)

بشر بن جُنادة ، أبو عبد الله

محدِّث ، سمع من سحنون بن سعيد .

سكن الأندلس ، أصله من البربر .

ومات بها فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

(٥٩٣)

بشر بن محمد ، أبو الحسن .

محدثٌ ، زاهدٌ فاضلٌ ، توفى بمرسية سنة .. [١]وخمسمائة .

---

(١) بياض بالأصل

أفراد الأسماء

(٥٩٤)

بلجُ بن بشر القيسى .

شجاعٌ فارسٌ ، كان واليًا عَلَى طَنْجة وماوَالاها ، فتكاثرت عليه عساكر خوارج البَربر هناك فولَّى مُنهزمًا إلى الأندلس فى جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادَّعى ولايتها ، وشهد له بعض المنهزمين معه ، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبدُ الملك بن قَطَن ، فوقع فى ذلك اختلافٌ وفتنةٌ ، إلى أن ظفر بَلجُ بعبد الملك فسجنه ثم قتله ، ومات بعده بشهر أو نحوه فى سنة خمس وستين ومائة .

ويقال : إنه قتل هناك .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

(٥٩٥)

بيبشُ بن عبد الله بن بيبش ، أبو بكر القاضى بشاطبة .

فقيهٌ محدثٌ عارفٌ ، عدلٌ فى أحكامه مُؤَيد فيها ، مُعان على تغيير المنكر ، صَحِبته فحمدته .

توفى بعد الثمانين وخمسمائة .

(٥٩٦)

بُحير بن عبد الرّحمن بن بُحير بن رَيْسَان بن اليَثْوب بن سعْدان بن عمرو بن فهْد بن شِمْر بن حسَّان بن يريم بن يحمد بن يَقْدُد ، بن ينوف ، بن لهيعة ، بن شرحبيل ذى الكلاع بن معدى كرب بن يزيد بن تُبّع بن حسان بن أسعد بن كرب وهو تبّع الأكبر .

كلاعىٌ ، دخل الأندلس وَقُتل بها ، وله أخبارٌ ، وقد حكى عنهُ .

وجدُّه بُحير بن رَيسان مِمنٌ قدم مصر فى أيام معاوية بن أبى سفيان وغزا المغرب ، ورجع إلى مصر فسكنها .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٩٧)

بجَيْجُ بن خراش [١]
أندلسى

قاله أبو القاسم يحيى بن على بن محمد بن إبراهيم الحضرمى فيما أخبرنى عنه أبو إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبَّال المصرى .

وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب ، فقال : هو من أهل المغرب ، وقال : هو بُجْبُج بالباءِ المعجمة بواحدة بين الجيمين ، وحكاه عن الصورى أبى عبد الله ، عن الحضرمى قال : وهو من أهل تَوزر [٢] ثم انتقل عنها إلى مدينة بنقَزوَة [٣] من أعمال القيروان ، ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

كنيته أبو سعيد

روى عن محمد بن سحنون

روى عنه أبو العرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التميمى الأغلبى ، من بنى الأغلب أمراء إفريقية من أنفسهم

وإنما ذكرناه لقول الحضرمى فيه : أندلسى فى هذه الرواية عنه ، ولعله وهم منه ، والله أعلم .

(٥٩٨)

البراء بن عبد الملك الباجى ، أبو عمرو الوزير .
من أهل الأدب والفضل
أخبر عنه أبو محمد على بن أحمد .

(٥٩٩)

بشار الأعمى
كان نحويًا أستاذًا فى العربية شيخا من شيوخ الأدب ، وكان فى ناحية الموفق

---

(١) الجذوة (ت : ٣٣٩) «خداش»
(٢) توزر ، بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاى المعجمة ، وراء : مدينة فى أقصى أفريقية من نواحى الزاب الكبير (معجم البلدان : ١ : ٨٩٢)
(٣) بنقزوة ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون القاف ، وضم الزاى المعجمة ، وفتح الواو . (معجم البلدان : ١ : ٧٤٦)

مجاهد بن عبد الله العامرى ، ومنقطعًا إليه ، وله مع أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى نا« درة مذكورة » .

قال الحميدى : [1]أخبرنى بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه ، قال : لما ورد أبو العلاء ، دانية وافدا على الأمير الموفق وكان يوصف بسرعة الجواب ، فيما يسأل عنه قال بشار للموفق : أيها الأمير ، أتريد أن أفضح أبا العلاء بحضرتك فى حرف من الغريب لم يسمع قط ؟ فقال له الموفق : الرأى لك ، ألّا تتعرض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى بما تكره ، فأبى إلّا أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلس ، قال بشار : أبا العلاء ، قال : لبيك : قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الجرنفل فى كلام العرب ؟ قال : ففطن له أبو العلاء ، فأطرق ثم أسرع فقال : هو الذى يفعل ، بنساءِ العميان لا يكنى ولا يكون الجرنفل جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن قال : فخجل بشار ، وانكسر وضحك من كان حاضرًا ، وتعجب . وقال له الموفق : قد خشيت عليك مثل هذا .

أو كما قال .

(٦٠٠)

باقى بن أحمد ، أبو الحسن

أديبٌ شاعرٌ مجيدٌ محسن ، أنشدت من شعره مما كتب به إلى الفتح :

الدّهـــرُ لولاكَ مارَقّت سَجايـاَه	والمجدُ لفـظٌ عَرفنَـا منك مَعنـاه
كانَ العُلىَ والنُّهى سِرًا تضمَّنــه	صدرُ الـزَّمان فلمـا لُحـت أفشـاه
أيـاتُ فضْلك نتلُوهـا ونكتبهـا	فى صفْحـة البـدْرِ ما أبـدى مُحَيَّـاه
فأنت عضْبُ وكـفُّ الدّهـر ضاربةٌ	تَنبـو الخُطُـوب ولا تَنْبُـو غِراراهُ

(٦٠١)

باقى بن أبى عامر يحيى بن بشتغير ، يكنى ، أبا الحسن ، من أهل لُورقة ، روى عن أبى على الصدفى .

---

(١) الجذوة (ت : ٣٤١)

باب التاء
من اسمه
تمام

(٦٠٢)

تمام بن غالب بن عمرو ، المعروف بابن التَّيَّانى ، أبو غالب المرسى

كان إمامًا فى اللغة ، وثقة فى إيرادها ، مذكورًا بالديانة والعفة والورع ، وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصارًا وإكثارًا ، وله فيه قصة تدل على فضله مضافًا إلى علمه .

أخبر أبو محمد على بن أحمد قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى : أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجّه إلى تمام بن غالب أيام غلبته على مُرسية — وأبو غالب ساكن بها — ألفَ دينار أندلسية ، على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب ، مما ألفه تمام بن غالب لأبى الجيش مجاهد ، فرد الدنانير وأبى ذلك [1] ولم يفتح فى هذا بابا ألبتة وقال : والله لو بُذلت لى الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا استجزت الكذب ، فإنى لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة .

فأعجب لهمة هذا الرئيس . وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها .

توفى أبو غالب تمام سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وفيها مات أبو الجيش المجاهد الموفق بدانية .

يروى عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم ، عن ابن قتيبة
يروى عنه حاتم بن محمد وغيره .

(٦٠٣)

تمام بن موهب القَبْرى
من أهل قبرة
ذكره محمد بن حارث الخشنى :

---

(١) د ، م : «وأبى من ذلك» والفعل متعد بنفسه .

باب الثاء
من اسمه
ثابت

(٦٠٤)

ثابت بن محمد الجُرجانى العَدوى ، أبو الفتوح

قدم الأندلس سنة ست وأربعمائة ، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وكان مع الموفق أبى الجيش فى غزوته سردانية ، ثم رجع وجال فى أقطار الأندلس ، وبلغ إلى ثغورها ، ولقى ملوكها ، وكان إمامًا فى العربية ، متمكنًا فى علم الأدب ، مذكورًا بالتقدم فى علم المنطق . دخل بغداد وأقام بها فى الطلب وأملى بالأندلس كتابًا فى « شرح كتاب الجمل » للزجاجى ، رأيت شيئًا منه .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد قال : أخبرنى أبو عمرو البراء بن عبد الملك الباجى ، قال : لما ورد أبو الفتوح الجرجانى الأندلس كان أول من لقى من ملوكها الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد العامرى ، فأكرمه ، وبالغ فى بره ، فسأله يوما عن رفيق له : من هذا معك ؟ فقال :

رفيقَان شتَّى ألَّف الدَّهر بيننَا ... وقَدْ يَلتقِى الشَّتى فيأتلفَانِ

قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح فأخبرنى عن بعض شيوخه : أن ابن الأعرابى رأى فى مجلسه رجلين يتحدثان فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من أسفيجاب [1] ، وقال للآخر : من أين أنت ؟ قال : من الأندلس ، فعجب ابن الأعرابى ، وأنشد البيت المتقدم ، ثم أنشد تمامها .

نَزلنا عَلى قَيسيَّةٍ يَمَنيَّةٍ ... لَها نَسبٌ فى الصَّالحين هِجانَ

فقَالت وأرخَت جَانبَ السِّترِ دوننا ... لأيَّة أرْضٍ أمْ من الرَّجلانِ

فَقُلت لَها أما رفيقى فَقومه ... تَميمٌ وأَما أُسرتى فيمانِى

رفيقَان شتَّى ألَّف الدَّهرُ بيننا ... وَقد يَلْتقى الشَّتى فَيأتلفانِ

---

(١) أسفيجاب ، بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياء ساكنة ، وجيم ، وألف ، وباء موحدة : بلدة كبيرة من أعمال بلاد ما وراء النهر فى حدود تركستان (معجم البلدان : ١ : ٢٤٩)

(٦٠٥)

ثابت بن حزم ، جد ثابت بن قاسم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفى من غطفان أبو القاسم .

محدث سَرقسطى ، ولى القضاء بها ، وله رحلة وطلب .

مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلثمائة ، وقيل : سنة ثلاث عشرة وتوفى ابنه قاسم قبله بإحدى عشرة سنة ، سنة ثنتين وثلثمائة .

(٦٠٦)

ثابت بن نُذَير ، وقيل : نَذير ، بفتح النون

أندلسى ، محدث

مات بها سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

(٦٠٧)

ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطى .

محدث ، لغوى ، عالم ، روى كتاب غريب الحديث ، الذى لأبيه عنه .

قال الحُميدى [1] : وقد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت ، ولعله من أجل روايته إياه وزياداته فيه ، نسبه إليه وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه .

قال : هكذا قال لنا أبو محمد على بن أحمد وغيره .

وأما الكتاب الذى نقلت منه ، وكان أصل شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد ، فإن نسبة الكتاب فى الترجمة ثابتة لثابت ، وقد رأيت فى بعض النسخ كتاب « الدلائل » لثابت ، رواية أبيه قاسم عنه ، وكان بعض أشياخى يقول : إن قاسما روى هذا الكتاب عن أبيه وأن المؤلف بمصر والله أعلم .

وهو كتاب مفيد ، ذكر فيه ما لم يذكر أبو عبيد ، ولا الخطابى وأورد فيه من اللغة ما لم يورده أحد من أهل الأغربة .

روى عن ثابتٍ العباس بن عمرو الصقلى .

توفى ثابت بن قاسم سنة ثنتين وخمسين وثلثمائة .

---

(١) الجذوة (ت : ٣٤٧)

اسم مفرد

(٦٠٨)

ثعلبة بن سلامة الجُذامى

كان من أمراء العساكر التى لقيت خوارج البربر بنواحى طَنْجة ، وانهزم إلى الأندلس مع بَلَج بن بِشْر ، وجماعة من أهل الشام ، وأثاروا الفتن فيها ، حتى قتل عبد الملك بن قَطَن الأمير بالأندلس ، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخَطّار حُسَام ابن ضرار الكلبى واليًا من قِبل حنظلة أبى صفوان ، أمير أُفريقية ، فجمع الكلمة ، واستظهر على من أثار الفتنة ، ففرق جموعهم ، وأخرج ثعلبة بن سلامة ومن معه فى سَفينة إلى إفريقية .

ذكره عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحكم .

(٦٠٩)

ثَوابَةُ بن سلامة الجذامى

قال الطبرى ، وغيره : ولى الأندلس بعد خلع أبى الخطار ، وقام واليها سنة وأشهرًا ، وتوفى فى عقب سنة ثمان وعشرين ومائة .

فأرادت اليمن أن « تعلّ » [1] أبا الخطار ، وأبت ذلك مصر .

---

(١) كذا

باب الجيم
من اسمه
جعفر

(٦١٠)

جعفر بن محمد بن الربيع المَعافرى ، أبو القاسم .

أندلسى ، « روى » عن أبى محمد ، عبد الله بن إسماعيل بن حرب الأندلسى الحافظ .

حدَّث فى الغربة ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوى .

وقع لنا حديثه فى اجتماع مالك مع سفيان بن عيينة .

(٦١١)

جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى ، أبو الفضل .

حفيد الأعلم

توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(٦١٢)

جعفر محمد بن أبى سعيد بن أشرف الجذامى ، أبو الفضل .

نزيل بَرجُة [1].

فقيه مشهور .

توفى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

(٦١٣)

حعفر بن أبى على إسماعيل القالى .

أديب ، شاعر .

---

(١) برجة : مدينة بالأندلس . (معجم البلدان : ١ : ٥٥١)

ومن شعره فى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر من كلمة طويلة :

وكتيبـــةٍ للشيـــب جَالَتْ تَبْتغِـــى ... قَتْلَ الشَّباب فَفرَّ كالَمذْعـــــورِ
فكـــأنَّ هذا جيش كُلِّ مثلَّـــــث ... وكـــأن تلك كتيبـــةُ المَنْصــــورِ

(٦١٤)

جعفر بن يوسف الكاتب .

روى عن أبى العلاءِ صاعد بن الحسن اللغوى ، وغيره أخبارًا وأشعارًا .

حدث عنه أبو محمد بن حزم ، وغيره .

(٦١٥)

جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن .

مولى رملة بنت عثمان بن عفان

أندلسى

روى عن أبيه وعن محمد بن وضاح ، وغيرهما ، وكان فقيهًا مقدمًا .

مات بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(٦١٦)

جعفر بن عثمان ، أبو الحسن .

الوزير الحاجب المعروف بابن المصحفى .

كان من أهل العلم والأدب البارع ، وله شعر كثير رفيع يدل على طبعه وسعة أدبه ، وكان الوزير الناظر فى الأمور قِبَل المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ثم قوى المنصور بصبح وتعويلها عليه وتغلب ، فنكب جعفرا ، ومات فى تلك النكبة .

أنشد له أبو محمد بن حزم :

ياذَا الـــذى أودعنـــى سِرَّه ... لا تَرْجُ أن تَسَمعـــه منِـــى
لم أُجْــره بَعــدكَ فى خاطِـــرى ... كأنــه مــاَ مَــرَّ فى أُذنـــى

وله :

أُجارِى الزَّمان عَلَى حالِهِ … مُجاراةَ نَفسى لأنفاسِها
إذا نَفَسٌ صاعِدٌ شَفَّها … توارتْ به دُون جُلّاسِها
وإنْ عكَفَت نَكبةٌ للزَّما … ن عكَفْتُ بصَدْرى عَلَى رأسِها

(٦١٧)

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن .

قاضى بلنسية ورئيسها وآخر القضاة من بنى جحاف بها ، أحرقه القنبيطور ، لعنه الله ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(٦١٨)

جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن حسن بن سعيد بن أحمد بن حسن ، أبو الحسن بن الحاج .

من أهل بيت جلالة ووزارة وفضل وكرم ، ممن نَسَكَ وعَفَّ وأمسك عن الشهوات وَكَفَّ ، وكان مقدمًا فى النثر والنظم ، وزاد انطباعًا فى طريقة الزهد ، رأيت لابنه أبى محمد رسالة كتبها إلى ابن عم أبى الزاهد الفاضل أبى جعفر أحمد بن عبد الملك الضبى لم يسبق إليها نطق فيها عن حال شهر بها ما أودعه فيها من لطيف الإشارات ، ورموز المقال ، وكان فى آخر عمره ، يركب الحمار ، ولا يخلد إلى سَكن ولا دار ، ولم يزل يصحب ابن عم أبى إلى أن توفى ، وكان له عونًا على سلوك الطريق ، ولم يزالا معًا فى حق وتحقيق .

فمن شعره قبل الرجوع إلى ربه :

لي صاحبٌ عميتْ عليّ شئونه … حركاته مجهولةٌ وسُكونُهُ
يَرتابُ بالأمرِ الخفيِّ توهّمًا … وإذا تحقق نازعَته ظُنُونه
مازلتُ أحفظُه على شرق به … كالشيب تَكرهُه وأنتَ تصونُه

وله فى مثل ذلك :

أسْهدَ عَيْني ونام فى جذَل … مُدركُ حظ سَعَى إلى أجَلِ
دُنياهُ مَقصورةٌ عليه فما … يطروها [1] طائر لدى أمل
لقد لُفّقت بالمُحال فاجتمعَت … مِن تَخدَع جمّةٍ ومِنْ حِيَل
كم مِحنة قد بُليتُ منه بها … لم يُبْل منه بها فتًى قَبلى

---

(١) كذا

وله فى ذلك :

أخ لى كنت منه ....

.... (١)

هو السم الزعاف لشاربيه ... وإن أبدى لك الرأى المشورا

ويوسعنى أذى فأزيد حلما ... كما جد الذبال فزاد نورا

وله :

عجبا لمن طلب المحامد ... وهو تمنع ما لديه

ولباسط آماله فى المجد ... لم يبسط يديه

لم لا أحب الضيف أو ... أرتاح من طرب إليه

والضيف يأكل رزقه ... عندى ويمدحنى عليه

وله :

كل من تهوى صديق ممحض ... لك ما لا تتقى أو ترتجى

فإذا حاولت نصرا أو جدا ... لم تقف إلا بباب مرتجى

وله فى معذر :

أبا جعفر مات فيك الجمال ... فأظهر خدك لبس الحداد

وقد كان ينبت زهر الرياض ... فأصبح ينبت شوك القتاد

أبن لي متى كان بدر التمام ... يدرك بالكون أو بالفساد

وهل كنت فى الملك من عبد شمس ... فيأتى عليك ظهور السواد

وله يعاتب المعتمد لما أجرى مرتبة على يدى ابن ماض :

عدمت بصيرتى وسداد رأيى ... وولوعا بالحديث المستفاض

وصيرت مؤملا أملاك جنس ... أرود إليهم سبل الحياض

وردناها فألفينا أمورا ... مصرفة على يدى ابن ماضى

كأن رئيسها الأعلى بتيم ... يدور عليه منه حكم قاضى

وأن من الغرائب أن مثلى ... يحل بهم فيرحل غير راضى

---

(١) بياض بالأصل

(٦١٨)

جعفر بن محمد بن مكى أبو عبد الله .

وهو حفيد مكى المقرئ .

فقيه أديب لغوى متقن ، أقرأ بالمرية مدة

حدثنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره .

من اسـمه

جابر

(٦٢٠)

جابر بن آل إدريس الباهلى ، أبو القاسم .

فقيه أندلسى ، مات بمصر يوم الاثنين ليوم بقى من شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين .

(٦٢١)

جابر بن زيادة

من أهل طليطلة

مات قريبا من سنة ثلثمائة .

(٦٢٢)

جابر بن سفيان بن أبى أدريس الباهلى

أندلسى ، وهو ابن أخى جابر بن أبى دريس وكان شاهدًا .

(٦٢٣)

جابر بن فتحون

مزحدث ، أندلسى

يروى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين

مات بالأندلس سنة ثمان وثلثمائة .

(٦٢٤)

جابر بن غيث

من أهل لبلة يكنى : أبا مالك .

وكان عالمًا بالعربية مشهورًا بالفضل استجلبه هاشم بن عبد العزيز لتأديب ولده ، فكان سبب سكناه بقرطبة .

توفى سنة تسع وتسعين ومائتين .

من اسمه

جهور

(٦٢٥)

جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر ابن أبى عبده أبو الحزم الوزير .

وهو الذى صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خلع هشام بن محمد المعتمد بالله وكان موصوفا بالفضل متقدما فى الدهاء والعقل .

وقد ذكرنا سيرته لما صار إليه التدبير عند ذكر هشام بن محمد المعتمد بالله .

(٦٢٦)

جهور بن محمد أبو محمد التجيبى ، المعروف بابن الفلو .

رئيس شاعر ، كثير القول ، أديب وافر الأدب ، كان بالمرية .

ومن شعره :

قلتُ يومًا لدارِ قومٍ تَفانَوْا ... أينَ سُكّانُكِ الكِرامُ علَينا

فأجابت هُنا أقامُوا قليلاً ... ثم سَارُوا وَلستُ أعلَم أيْنَا

وله فى الرئيس أبى رافع الفضل بن على بن حزم فى أول مجلس لقيه فيه بديهة :

رأيتُ ابنَ حَزمٍ ولم ألْقَه ... فلما التقيتُ به لم أرَهْ

لأن سَنَا وَجهه مانِعٌ ... عُيون البرية أن تُبصرهْ

(٦٢٧)

جهور بن أبى عبده : أبو الحزم ، الوزير .

ذكره أحمد بن فرح ، وأورد له أبياتًا فى تفصيل الورد منها .

الـــورد أحسنُ ما رأتْ عيـــــنٌ وأزْ ... كى ما سَقى ماءُ السحابِ الجائـــدُ
خضَعتْ نَواوير الرِّيــاض لحُسنــه ... فتدلَّـــلت تَنقــــاد وهـــــى شوارِدُ
وإذا تَبـــدَّى الـــوردُ فى أغصانِـــه ... ذلُّـــوا فَذَا ميتٌ وهــــذا حاسد (١)
وإذا أَتى وَفْـــــدُ الرَّبيــــع مُبشِّرًا ... بطُلُـــوع صَفحتـــه فنعـــمَ الوافِـــدُ
ليس المُـــبشِّر كالمُـــبشَّر باسْمــــه ... خبـــرُ عليـــه من النُّبـــوة شاهـــدُ
وإذا تعـــرىَّ الـــوردُ مِن أوراقــــه ... بَقــيتْ عوارفُـــه فهـــنّ خوالـــدُ

---

(١) الجلوة (ت : ٣٦٠) «وجاحد»

أفراد الأسماء

(٦٢٨)

جَعْونة بن الصِّمَّة أبو الأجرب الكِلابى

مِن قدماء شعراء الأندلس .

ذِكره أبو محمد على بن أحمد ، فقال : وإذا ذكرنا أبا الأجرب جَعونة بن الصمة لم نبار به إلا جريرا والفرزدق ، لكونه فى عصرهما ، ولو أُنصف لاستُشهد بشعره ، وهو جار على أوائل مذاهب العرب ، لا على طريق المحدثين .

هذا آخر كلامه فيه

ومن شعره :

ولقد أرانى مِن هَوایَ بمنزلٍ   عالٍ ورأسِى ذُو غَدائر أفرعُ

والعيشُ أغيدُ ساقطٌ أفنانُه   والماءُ أطيبُهُ لنا والمَرتَعُ

(٦٢٩)

جُزَیّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم .

يروى عن أخيه زبّان بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن .

روى عنه موسى بن على بن رباح ، ومعاوية بن صالح الحمصى ، قاضى الأندلس .

هرب جُزَیّ إلى الأندلس من بنى العباس ، وبها مات ، وكان قد حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بُوصير ، فى ذى الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، فَسِلم ، وهرب مع من هرب .

ويقال : إن الذى حضر الوقعة وَسِلم هو جُزَیّ بن زبان بن عبد العزيز .

قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، وهذا عند أصح .

والله أعلم .

(٦٣٠)

جماهِر بن عبد الرحمن بن جماهر الطُّـليطلى

فقيه ، محدث

يروى عن أبى محمد بن عباس ، وأحمد بن الحسن الشيرازى ، وأبى القاسم على ابن محمد التيمى

يروى عنه أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل القاضى الطُّـليطلى شيخ ابن النعمة .

(٦٣١)

الجعد بن أسلم بن عبد العزيز بن هاشم .

أندلسى مذكور .

(٦٣٢)

جحّاف بن يمن

قاضى بلنسية ، ولاه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد القضاء بها ، محدث ، استشهد بالأندلس فى غزو الروم فى غزوة الخندق ، سنة سبع وعشرين وثلثمائة هنالك ، وله هناك عقب يتداولون القضاء ، ومنهم من رأس بها ، وغلب عليها ، إلى أن كان آخرهم القاضى أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف ابن يمن ، المتقدم الذكر ، الذى أحرقه القنبيطور ، لعنه الله ، حسبما قدمنا ذكره .

باب الحاء

من اسمه

الحسن

(٦٣٣)

الحسن بن حسان ، أبو على المعروف بالسّناط .

شاعر مشهور ، مقدم ، مكثر ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

ومن مدائحه فى أبى عثمان سعيد بن المنذر قصيدة ، أولها :

غزاليّةُ العينَين وَرديةُ الخدّ ... كَثِيبيّةُ الرِّدفَين غُصنيةُ القَدّ

ثَنت بتثنيهّا التَّقِىّ عن التُّقى ... وَحَدٌّ تصدّيها الرشيد عن الرُّشدِ

لها ناظر يَعْدو على القَلب لحظهُ ... وَخَد على لحظ النواظر يَستعدى

تُرانى عُيونَ الناظرين إذا رَنَت ... بَعين لها تُزنى وتُعْفَى من الحَدّ

(٦٣٤)

الحسن بن حفص ، أبو على أندلسى ، حدث فى الغربة عن أبى عبد الله الحسين ابن عبد الله المفلحى ، لقيه بالأهواز ، حدَّث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف بن أحمد المغربى ، نزيل نيسابور .

(٦٣٥)

الحسن بن حَضرون [1] ، أبو على

أديب شاعر ، أنشد له الحميدى ، وقال : شاهدته فى أيام الشَّبيبةَ وأنشدنى :

ومـا زالت الأيامُ تلحظنى شَزْرًا ... وتُركبُ بى فى سَيرهَا الصَّعبَ وَالوَعْرا

وقد كان يَومى عِندكم بَعضُ ساعةٍ ... فأصبحَ يَومى عند فَقْدِكم شَهرا

وقد قلتُ لمّا هُيجِ الشوقُ ذِكركم ... وأضرَم منى فى جوانحي الجَمْرا

كما قال غَيلانٌ لفُقدَان مَيّه ... وقد أصبحت منها الديارُ معًا قفرًا [2]

وليس بطَوعِ كان منى فِراقكم ... ولكنّ رَيبَ الدّهر أخرجنى قَسرًا

---

(١) الجذوة (ت : ٣٦٧) : «خضرون» ، بالخاء المعجمة

(٢) غيلان ، هو ذو الرمة . ومية : معشوقته

(٦٣٦)

الحسن بن شَرحبيل .

محدث من أهل بطليوس .

مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

(٦٣٧)

الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبى ضَمرة بن ربيعة بن مذحج الزُّبيدى .

سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى ، ومن غيره ، ورحل وسمع .

وكانت وفاته بالأندلس قريبا من سنة عشرين وثلثمائة .

قال الحميدى [1] وقد سمعت من يقول : إنه والد أبى بكر بن الحسن النحوى ، مؤلف كتاب « الواضح » ، ويُشبه أن يكون ذلك ، والله أعلم .

توفى فى سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

(٦٣٨)

الحسن بن يعقوب البجَانى ، أبو على .

من أهل المَرية ، فقيه مشهور ، يروى عن سعيد بن فْحَلون .

يروى عنه حاتم بن محمد .

(٦٣٩)

الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن مُزين .

قرطبى ، محدث ، مات بها قبل الثمانين ومائتين .

(٦٤٠)

الحسن بن محمد الكاتب ، أبو الوليد ، يعرف بابن الفراء ، شيخ من شيوخ أهل الأدب .

قال الحميدى [2] : رأيته فى مجلس أبى محمد على بن أحمد مرارًا ، وقد أنشدنا عن

---

(١) الجلوة (ت : ٣٦٩)

(٢) الجلوة (ت : ٣٧١)

أبى عُمر بن دراج ، وأبى عامر بن شهيد ، ومن قبلهما وغاب عنّى خبره بعد الأربعين وأربعمائة ، وكان شيخًا كبيرًا .

قال الحميدى : أنشدنى أبو الوليد بن الفراء ، لأبى عامر بن شُهيد فى ابن وهب .

سيّان عِندى جِئْتَ أو لم تَجَىءْ   سُخْطُكَ عِندى والرَّدَى واحدُ
إن غِبت لم تُوحش وإن جئـ   ـت فأنت فى إخواننا زائدُ
يا مَن إذا أبصرتُه مُقبلا   قلتُ له ما أنجب الوالدُ

قال : وأخبرنى أبو الوليد ، قال : حضرت عند عَمى ، وعنده أبو عمر القَسْطلى ، وأبو عبد الله المُعيطى ، فقال المُعيطى :

مُرَوَّعٌ فِيك كُلَّ يومٍ   مُحتمِل فيك كَلّ لَوْمِ
يا غايَتِى فى المُنى وسُؤْلى   مَلَكْتَ رِقِّى بغير سَوْمِ

فأُعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر ، أنا أضيف إليهما ثالثًا لا يتأخر عنهما ، ثم قال :

تركتَ قَلبى بَغيْر صَبْرٍ   فيك وعَينى بَغيْر نَوْمِ

قال : فسررْنا بقوله ، وقلنا : لا تتم القطعة إلا به .

(٦٤١)

الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الهَوزنى الإشبيلى .

فقيه ، عارف ، من أهل بيت جلالة .

توفى سنة ثنتى عشرة وخمسمائة ، وسنه الثمانون أو نحوها .

روى عنه الحافظ أبو بكر بن العربى ، وهو خال أبى بكر ، مختصر القراءات فى تهذيب أبى حفص عمر أبيه ، حدثه به عن أبيه عمر .

(٦٤٢)

الحسن بن أيوب الحداد .

قرطبة ، فقيه ، مشهور ، كان فى زمانه أول أهل الفُتيا بقرطبة .

توفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

(٦٤٣)

الحسن بن عبد الله بن عمر المُقرئُ .

يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وغيرهم .

(٦٤٤)

حسن بن عبد ربه البَجلى ، القاضى الصِّقلى .

فقيه ، أصولى ، محدث .

يروى عن أبى بكر بن عبد الباقى ، وغيره .

توفى سنة ثمانين وخمسمائة بجيّان .

من اســـمه
الحســـين :

(٦٤٥)

الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى ، أبو على .

إمام ، محدث ، حافظ ، عالم بالرجال ، وله كتاب « تقييد المهمل وتمييز المشكل » وهو كتاب مفيد .

يروى عن العذرى أبى العباس أحمد بن عمر ، وعن حاتم بن محمد ، وسراج بن عبد الله بن سراج ، وأبى شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب ، وغيرهم .

روى عنه جماعة من الأئمة فيهم كثرة .

توفى ، رحمه الله ، فى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

(٦٤٦)

حسين بن محمد بن غريب بن محمد بن غريب الأنصارى ، ثم الطُّرطوشى ، أبو على .

فقيه ، مقرئ مشهور ، خطيب مُرسية ، كان من المقرئين المجوّدين .

توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

وولد فى ذى القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

يروى عن أبى على الصدفى ، وغيره .

(٦٤٧)

الحسين بن محمد بن مُبشر الأنصارى ، أبو على .

من أهل سَرقسطة ، مُقرئ ، فاضل .

قال أبو على الصدفى قرأ فى جامع سَرقسطة نحوا من أربعين عامًا ، وكان إمامًا فى جامعها مدة .

سمع أبا ذر ، وقرأ على أبى عمر الدانى ، وعلى أبى على الإلبيرى ، ولقى أبا عمر الطَّلمنكى .

يروى عنه أبو على الصدفى .

(٦٤٨)

حسين بن محمد بن نابل .

يروى عن أبى عمر أحمد بن .... [1]

روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب .

(٦٤٩)

الحسين بن عبد الله بن يعقوب بن الحسين البجّانى .

يروى عن أحمد بن جابر بن عبيدة ، وعن سعيد بن فَحلون ، روى عنه أبو العباس العذرى ، وكان حيًا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

(٦٥٠)

الحسين بن على الفاسى ، أبو على .

من أهل العلم والفضل مع العقيدة الخالصة ، والنية الجميلة ، لم يزل يطلب ويختلف الى العلماء محتسبًا حتى مات .

قال أبو محمد بن حزم : قلت له يومًا يا أبا على ، متى تنقضى قراءتك على الشيخ ؟ وأنا حينئذ أريد سماع كتاب آخر من ذلك الشيخ ، فقال لى : إذا انقضى أجلى ، فاستحسنتها منه .

قال أبو محمد : وكان ، رحمه الله ، ناهيك به سَرْوًا ، ودينًا ، وعقلاً ، وعلمًا ، وورعًا ، وتهذيبًا ، وحُسن خلق .

(٦٥١)

الحسين بن عاصم بن مسلم بن كعب بن محمد بن علقمة بن خبّاب بن مسلم بن عدى بن مُرة الثقفى .

أندلسى ، كان فقيهًا بالأندلس ، وبها مات .

قاله محمد بن حارث .

---

(١) بياض بالأصل

(٦٥٢)

حسين بن عاصم .

من أهل العلم والأدب ، له كتاب « المآثر العامرية » فى سير المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وغزواته وأوقاتها .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٦٥٣)

الحسين بن نابل .

يروى عن ابن أبى مطر الإسكندرانى كتاب محمد بن إبراهيم بن زياد بن الموّاز فى الفقه على مذهب ملك بن أنس ، يرويه عمر بن حسين بن نابل ، عن أبيه ، عن ابن أبى مطر عن ابن الموّاز .

يرويه أبو عمر بن عبد البر باجازة من عمر ، عن أبيه .

(٦٥٤)

حسين بن فتح التّكورى ، من أهل تّكور .

يكنى ، أبا على ، سكن إشبيلية .

ذكره ابن الفرضى .

روى عنه أبو محمد الباجى ، وأثنى عليه خيرًا .

(٦٥٥)

الحسين بن الوليد أبو القاسم ، المعروف بابن العريف النحوى .

إمام فى العربية ، أُستاذ فى الآداب ، مقدم فى الشعر ، له فى الآداب مؤلفات ، وله كتاب يشتمل على مسائل من النحو ، اعترض فيها على أبى جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس النحوى ، ذكرها أبو جعفر فى كتابه المعروف « بالكافى » .

كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وممن يحضر مجالسه ، ويخف عليه ، واجتماعاته مع أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى مشهورة .

أخبر أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنا أبو خالد بن التّرّاس ، أن المنصور أبا عامر

محمد بن أبى عامر صاحب الأندلس جىء إليه بوَردة فى مجلس من مجالس أُنسه أول ظهور الورد ، فقال فى الوقت أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، وكان حاضرًا يخاطبه فيها :

أتتْك أبا عامر وردةٌ ... يُحاكى لكَ المِسكَ أنفاسُهَا
كَعذراء أبصرها مُبصرٌ ... فغطّت بأكمامها رأسَها

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف ، وكان ممن حضر المجلس ، فقال : هى لعباس ابن الأحنف ، فناكره صاعد ، فقام ابن العريف إلى منزله ، ووضع أبياتًا وأثبتها فى دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهى :

عَشوتُ إلى قصر عَبَّاسيةٍ ... وقد جَدَّل النَّوم حُرَّاسَها
فألفيتُها وهْى فى خدْرها ... وقد صَرَع السُّكْر أُنَّاسَها
فقالت أسارٍ على هَجعةٍ ... فقلتُ بَلَىَ فرمتْ كَاسَها
ومدّت إلى وَردةٍ كفَّها ... يُحاكى لك المِسْكُ أنفاسَها
كَعذراء أبصرها مُبصرٌ ... فغطّت بأكمامها رَأسَها
وقالت خَف الله لا تفضحن ... فى ابنة عمك عبَّاسَها
فولَّيْت عَنها على غَفْلةٍ ... وما خُنت ناسى ولا ناسَها

قال : فخجل صاعد وحلف ، فلم يقبل وافترق المجلس على أنه سرقها .

(٦٥٦)

الحسين بن يعقوب البجّانى ، أبو على .

روى عن سعيد بن فحلون كتاب عبد الملك بن حبيب السُّلمى .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، والعُذرى ، ونسباه إلى جده ، وهو الحسين بن عبد الله بن يعقوب .

أخبرنى غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبى العباس العذرى ، قال : أنا الحسين بن يعقوب ، قال : أنا سعد بن فحلون ، قال : نا يوسف بن يحيى المُغامىّ ، قال : نا عبد الملك بن حبيب ، قال : أخبرنى بعض أصحاب مالك أنه سأل مالكًا عن رجل باع حُرًّا ثم تاب من ذلك ، فما توبته ؟ قال : يطلبه أبدًا ، فإذا يئس منه فليؤد دِيَتَهُ .

(٦٥٧)

حسين بن محمد بن حيُّون بن فياره الصَّدفى ، أبو على ، المعروف بابن سُكرة القاضى .

إمام ، محدث ، زاهد ، كثير الرواية .

رحل إلى المشرق ودخل العراق ، وروى عن جماعة فيهم كثرة ، منهم : أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، وأبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهانى ، ومحمد بن أحمد بن عبد الباقى ، يعرف بابن الخاضة ، وأبو الطاهر أحمد بن على بن عبيد الله بن سوار المُقرئ الضرير ، مؤلف كتاب « المستنير فى القراءات » ، وأبو عبد الله الإلبيرى الكاتب بمصر ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازى ، وأبو بكر الطَّرطوشى .

وروى عن أبى العباس العذرى ، وأبى الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب ، وأبى القاسم عبد الله بن طاهر التميمى البلخى ، وأبى منصور عبد المحسن بن محمد بن على المالكى .

وروى عن أبى الوليد الباجى الاندلسى ، وعن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف .

روى عنه جماعة أئمة أعلام فيهم كثرة ، ولم يكن بشرق الأندلس فى وقته مثله فى تقييد الحديث وضَبطه والعلوّ فى روايته ، مع دينه وفضله وورعه وزهده .

توفى ، رحمه الله ، شهيدًا فى عام أربعة عشر وخمسمائة .

حدثنى ابن عم أبى الوليد أبو جعفر أحمد بن عبد الملك ، وأبو محمد عبد الحق ابن عبد الملك بن بونة ، فيما كتب به إلى .

(٦٥٨)

الحسين بن أبى مروان عبيد الله ... [١]

توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(٦٥٩)

حسين بن غالب الفقيه الخطيب العارف ، أبو على .

توفى فى شهر شوال سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

---

(١) بياض بالأصل

من اســـمه
حاتـــم

(٦٦٠)

حاتم بن محمد الطرابلسى ، أبو القاسم .

فقيه ، محدث مشهور ، ثقة ، ثبت .

حدث عنه جماعة أعلام ، منهم : الحافظ أبو على الغسانى ، وأبو محمد بن عتاب وأبو الوليد بن طريف ، وأبو الحسن بن مغيث .

يروى عن أبى الحسن القابسى ، عن حمزة بن محمد عن النسائى .

حدثنى شيخى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، عن ابن مغيث ، عنه ، عن القابسى بكتاب « الملخص » له ، وبالسند المذكور بكتاب النسائى ، عن القابسى ، عن حمزة ، عن النسائى .

توفى حاتم بن محمد سنة تسع وستين وأربعمائة .

(٦٦١)

حاتم بن عبد الله بن حاتم البزاز أبو بكر الرُّصافى .

روى عن أبى الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الخشنى .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، وقال : إنه سمع منه بالرصافة بقرطبة فى منزله .

من اســــمه
حســــان

(٦٦٢)

حسان بن عبد السلام السُّلمى .

من أهل سرقسطة .

يروى عن مالك بن أنس .

ذكره محمد بن حارث الخشنى فى كتابه .

(٦٦٣)

حسان بن عبد الله بن حسان الإستجى .

توفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

(٦٦٤)

حسان بن مالك بن أبى عبدة ، أبو عبدة الوزير .

من الأئمة فى اللغة والأدب ، ومن أهل بيت جلالة ووزارة .

روى عن القاضى أبى العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان مُذاكرةً .

حدث عنه أبو محمد بن حزم ، قال : إنه عمل على مثال كتاب أبى السرىّ سهل ابن أبى غالب ، الذى ألف فى أيام الرشيد كتابًا سماه بكتاب ربيعة وعقيل .

قال أبو محمد : وهو من أصلح ماألف فى هذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلثمائة بيت ، وكان سبب تأليفه إياه أنه دخل على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وبين يديه كتاب أبى السرىّ وهو معجب به ، فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب فَرَغَ منه تأليفًا ونسخًا وتصويرًا وجاء به فى مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى ، وأراه إياه ، فسر به ووصله عليه .

ومن أشعاره فيه .

سَقَى بَلَـــدا أهْلــي به وأقـــارِبى   غوادٍ بأثقـــال الحَيَـــا وروائِـــحُ

وهَبَّت عليهم بالعَشِى وبالضُّحى نَواسِمُ من بَرد الظِّلال فوائِحُ
تذكَّرتُهم والنَّأىُ قد حال دونهم ولم أَنسَ لكن أُوقد القلب لافحُ
ومّما شَجانى هاتِفٌ فوق أيكةٍ ينوح ولم أُعلم بما هو نائح
فقلتُ أتَّئد يَكفيك أنِّى نازِحٌ وَأنَّ الذى أَهواهُ عَنىَ نازحُ
ولى صبية مثل الفراخ بَقفرة مضى حاضِناها فاطَّحتْها الطوائح
إذا عَصَفَتْ ريحٌ أقامت رُؤوسها فلم تَلقها إلاّ طُيورٌ بوارح
فَمن لِصغار بعد فَقْد أبيهم سوى سانح فى الدَّهر لو عَنَّ سانح

وأُنشد له أبو محمد على بن أحمد ، وقال : إنه كتب إلى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، المسمى بالخلافة أيام الفتنة .

إذا غبتُ لم أحضر وإن جئتُ لم أُسَلْ فَسيّان منّى مَشْهدٌ ومَغيبُ
فأصبحت تيميًّا وما كنتُ قبلها لِتَيْم ولكنّ الشبيهَ نَسِيبُ

أشار فى هذا البيت إلى قول الشاعر :

ويُقضى الأمْر حين تَغيب تَيْمٌ ولا يَستأذنون وهُم شُهودُ

مات أبو عبدة اللغوى عن سنّ عالية ، قبل العشرين وثلثمائة .

(٦٦٥)

حسان بن يسار الهُذلى .

وَلى القضاء بالأندلس فى أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وبهامات .

من اســـمه
حفـــص

(٦٦٦)

حفص بن عبد السلام السُّلمى .
سَرَقُسطى .
روى عن مالك بن أنس .
مات بالأندلس قريبًا من سنة مائتين .

(٦٦٧)

حفص بن عمر بن يحيى بن سليمان بن عيسى الخَولانى .
وقيل : هو حفص بن عمرو بن نُجيح بن سليمان بن عيسى ، لَبِيرىّ .
روى عن محمد بن أحمد العتبى ، ويحيى بن إبراهيم بن مُزين ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم .
مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(٦٦٨)

حفصُ بن محمد بن حفص اللرْقى (١) التميمى .
سمع من فَضل بن سلمة ببجانة ولازمه ، وسمع بقُرطبة من عبيد الله بن يحيى وغيره .
توفى سنة خمس وعشرين وثلثمائة .

---

(١) اللرقى ، نسبة الى لرقة ، بضم ثم سكون وقاف ، كذا قيدها ياقوت بالعبارة . وقيدها السمعانى بالعبارة فقال : بالفتح ، ويقال فيها : لورقة : حصن بالأندلس شرق مرسية . (الأنساب للسمعانى : ٢٣٠ ظ ، معجم البلدان : ٤ : ٣٥٥)

من اسمه
حامد

(٦٦٩)

حامد بن أخطل بن أبى العَريض التغلبى ، أبو الحضر .

إلبيرى جليل ، ثقة ، سمع من العتبى ،وابن مزين ، ورحل فسمع فى الرحلة ، وهو مذكور بفضل وزُهد وورع .

مات بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

(٦٧٠)

حامد بن سمحون [1] .

له تصرف فى البلاغة ، وكتاب فى البديع .

ذكره أبو عامر بن شهيد ، وأثنى عليه .

---

(١) الجذوة (ت : ٣٨٦) «سمجون» بالجيم

من اسـمه
حـزم

(٦٧١)

حزم بن الأحمر ، أبو وهب .

محدث أندلسى .

مات بها سنة خمس وثلثمائة .

(٦٧٢)

حزم بن وهب بن عبد الكريم ، أبو وهب .

محدث أندلسى ، مات بمصر فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

من اســـــمه
حيـــوة

(٦٧٣)

حيوة بن عبّاد اللّخمى ، وقيل : التّجيبى .

قرطبى .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٧٤)

حيوة بن الملامس الحضرمى .

من ناقلة حمص ، وكان من أهل الفَلّ [1] الذين سَلموا من عسكر كلثوم بن عياض المُعْنِق ، وهو أحد النّفر الثمانين الذين قاموا بأمر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، حين دخل الأندلس ، وتعصبوا معه حتى خَلص له الأمر .

وفيه يقول عبد الرحمن بن معاوية :

ولا خيَر فى الدّنيا ولا فى نَعيمها   إذا غَاب عَنها حيوةَ بن المُلَامِسِ
أخو السّيْفِ يَقْرى الضّيفَ حقّا يراهما   عليه ويَنفى الضّيمَ عن كُلّ يائسِ

---

(١) الفل : القوم المنهزمون

من اســـــمه

حبيـــب

(٦٧٥)

حبيب بن أحمد .

محدث ، فقيه .

يروى عن إبراهيم بن محمد بن باز ، المعروف بابن القزاز .

روى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور ، وأبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهَرتى .

(٦٧٦)

حبيب بن أحمد الشطَجَيْرى .

شاعر ، من أعيان أهل الأدب مشهور ، من أهل قرطبة ، أدرك أيام الحكم المستنصر ، وبلغ سنًّا عالية .

وله من قطعة قالها فى كبره :

الحمـــــــــدُ لله على مَا قَضَى — فكُـــل ما يَقْضِى فَفِيـــه الـــرّضَا
قَد كنتُ ذَا أَيْـــــدٍ وذا قُوة — فاليـــوم لا أستطيـــــع أن أَنهضَا
فَوّضتُ أَمـــرى للـــــذى لم يُضِعْ — مَن أحسنَ الظـــنّ ومَـــنْ فوضَا

توفى قريبًا من الثلاثين وأربعمائة .

وهو الذى جمع ديوان شعر يحيى بن حكم ورتبه على الحروف .

(٦٧٧)

حبيب بن أبى عُبيدة .

واسم أبى عُبيدة : مرة بن عقبة بن نافع الفهرى .

من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس ، وبَقى بعده فيها مع وجوه القبائل إلى أن خرجَ منها مع مَن خرج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير

إلى سليمان بن عبد الملك ، ثم رجع حبيب بن أبى عُبيدة بعد ذلك إلى نواحى إفريقية ، وولى العساكر فى قتال الخوارج من البربر ، ثم قُتل فى تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة .

كذا قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

وقال أبو سعيد بن يونس :

تُوفى سنة أربع وعشرين ومائة ، وثبت اسمه فى كتاب الصلح الذى كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتُدمير بن غبدوش ، الذى سميت باسمه تُدمير ، إذ كان ملكها .

ونسخة ذلك الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتُدمير بن غبدوش ، أنه نزل على الصلح ، وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ألاّ يقدَّم له ، ولا لأحد منَ أصحابه ، ولا يؤخر ، ولا ينزع عن ملكه ، وإنهم لاَ يقتلون ، ولا يُسبون ، ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا تحرق كنائسهم ، ولا ينزع عن ملكه ما تعبّد ونصح ، وأدّى الذى اشترطنا عليه ، وأنه صالح على سبع مدائن : أُورْيوالة [(١)] وبلنتلة [(٢)] ، ولقنت [(٣)] ، وميوله [(٤)] ، وبقسره [(٥)] ، وأيةّ ، ولُورقة . وأنه لا يؤدى لنا إبقاء ، ولا يُؤوى لنا عدوًا ، ولا يخيف

(١) أريولة ، بالضم ثم السكون وكسر الراء ، وياء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة من أعمال الأندلس ناحية تدمير (معجم البلدان : ١ : ٤٠٣) .

(٢) كذا

(٣) لقنت ، بفتح أوله وثانيه وسكون النون ، وتاء مثناة من فوق : حصنان من أعمال ماردة بالأندلس : لقنت الكبرى ولقنت الصغرى (معجم البلدان : ٤ : ٣٦٣)

(٤) مرلة ، بضم فكسر فلام مشددة مفتوحة (الحلة السيراءة : ٢ : ٣٠٥)

(٥) كذا . وأبة ، بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء : مدينة بافريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام (معجم البلدان : ١ : ١٠٨) .

لنا آمنًا ، ولا يكتم خبر عدو عَلِمَه ، وأن عليه وعلى أصحابه دينارا كل سنة ، وأربعة قمح ، وأربعة أمداد شعير ، وأربعة أقساط طَلاء ، وأربعة أقساط خَلّ ، وقسطيّ عسل ، وقِسْطَى زيت ، وعلى العبد نصف ذلك .

شهد على ذلك عثمان بن أبى عبدة القرشى ، وحبيب بن أبى عبيدة بن ميسرة الفهمى ، وأبو قائم الهذلى ، وكُتِبَ فى رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة .

(٦٧٨)

حبيب بن عامر أبو عبد الله .

ذو الوزارتين ، كان أيضًا فاضلا مذكورًا بغير نوع من المكارم ، وكان رئيسًا جليلا بأشبيلية أيام بنى عباد .

افــراد الأســـماء

(٦٧٩)

حُمَامَ بن أحمد .

محدث ، قرطبى .

يروى عن عبد الله بن محمد الباجى .

حدث عنه أبو محمد على بن أحمد .

(٦٨٠)

حمدون بن عمر القيسى ، أبو شاكر .

قرطبى ، فقيه ، له حظ من الأدب والشعر .

يروى عن عبد الرحمن بن مروان القُنازعى القُرطبى .

قال الحميدى : [1]قرأنا عليه .

قال : وسمعته ينشد لنفسه فى صفة قلم العالم .

قَلــــمٌ حدّ شَبــــاهُ لكتــــابِ العِلــــم خاصْ
طائـــع لله جَل الّلـــــــــه للشّيطـــانِ عَاصْ
كُلمّـــا خَطّ سُطـــورًا بمعَانـــي العلـــم غَاصْ

مات بعد الثلاثين وأربعمائة .

(٦٨١)

حيان بن خلف بن حسين بن حيان ، أبو مروان القرطبى .

صاحب التاريخ الكبير فى أخبار الأندلس وملوكها ، وله حظ من العلم والبيان ، وصدق الإيراد .

ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

(٦٨٢)

الحارث بن سابق ، مولى عبد الرحمن بن معاوية .

حاشيه (١) جذوة المقبس (ت : ٣٩١) .

يكنى : أبا عمرو .

أندلسى ، يروى عن ابن كنانة صاحب مالك بن أنس .

مات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(٦٨٣)

حاتم بن سليمان ، وَقيل : سُليمْ بن يوسف بن أبى مسلم الزهرى .

رحل ، وسمع من ابن كنانة المدينى صاحب مالك بن أنس ، وكان رجلا صالحًا .

مات عبد الرحمن بن الحكم بالأندلس .

ذكره محمد بن حارث الخشنى .

(٦٨٤)

حَوْشَبُ بن سلمة .

تُطيلى ، منسوب إلى بلدته ، ولى قضاءها ، ومات بها فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

(٦٨٥)

حمدون بن الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عمير ، أبو هارون العُتقى .

من أهل الأندلس .

مات فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٦٨٦)

حماد بن عمار الزاهد ، أبو محمد .

فقيه جليل قُرطبى .

يروى عن ابن أبى زيد الفقيه . وعن حسين محمد بن نابل ، وغيرهما .

يروى عنه حاتم بن محمد الطرابلسى ، وغيره .

(٦٨٧)

حمدون بن محمد بن حمدون .

القاضى بقرطبة .

فقيه من أهل بيت رياسة وجلالة .

(٦٨٨)

حُسام بن ضِرار الكلبى .

ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدىّ [١] فقال : أبو الخطار الكلبى ، هو الحسام بن ضرار بن سَلامان بن خُثيم [٢] بن جعول بن ربيعة [٣] بن حِصن بن ضمضم بن عَدِىّ بن جناب ، شاعر فارس ، وهو القائل :

فَلَيتَ ابَن جَوَّاس يُخَبر أنّنى ... سَعيتُ به سَعْى امرئٌ غيرِ غافلِ

قَتلتُ به تِسعين تحسبُ أنهم ... جُذوعُ نخيلٍ صُرِّعت بالمسايل

ولو كَانتْ الموتى تُباع اشتريتُه ... بكفّى وما استثنيتُ منها أناملى

وذكره الكلبى فى جمهرة النسب ، فقال : حُسام بن ضرار الكلبى من بنى خثيم ابن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن طُفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حُصَين بن ضمضم بن عدى بن جَناب بن هُبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رَفيدة بن تور بن كلب بن وَبرة .

يكنى : حسام : أبا الخطار .

كان أمير الأندلس وليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قَطن ، وبعد الاختلاف الواقع فى الأمر بعده فى أيام هشام بن عبد الملك ، من قِبَل حنظلة بن أبى صفوان ، أمير أفريقية وماوالاها ، فوردها فى وقت فتنة ، وقد افترق أهلها على أربعة أمراء ، فدانت الأندلس له ، وخمدت الفتنة به رفرّق جموعها ، وأخرج عنها مَن كان سببها .

وكان أبو الخطار من أشراف قبيلته المذكورين منهم ، وقد حضر القتال فى أيام فتوح المسلمين أفريقية ، وكان فارس الناس بها وهو الذى يقول :

---

(١) المؤتلف والمختلف (٨٩ - ٩٠)

(٢) وكذا فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص : ٤٥٧) وفى الجذوة (ت : ٤٠٢) والمؤتلف : «جشم»

(٣) الجمهرة : «خثين بن ربيعة»

أفـادت بنُـــو مروان قيسًا دِماءنـــا ... وفى الله إنْ لم يَعدِلـوا حَكَـم عَدْلُ
كَأَنكـمُ لَم تَشهـدُوا مَرج راهـــط ... ولم تَعلمـوا من كان ثم له الـفَضلُ
وقيناكـــمُ حَرّ الَقنـــا بنُفوسنـــا ... وليس لكم خَيـل سِوانـا ولا رَجْـل
فلما رأيتُـم واقـدَ الحّرب قد خَبا ... وطاب لَكـم فيها المشاربُ والأكْـلُ
تَغافلتـمُ عنّـا كأن لم نكُـــن لكـــم ... صَديقًـا وأنتم مَا عَلـمْتُ لها فِعْـــلُ
فلا تَعجلُـوا أن دَارَتِ الحربُ دَورةً ... وزلّت عَن المهَـوَاة بالقَـدم النّعْـــلُ

وذكر الطبرى [1] أن أبا الخطار ، قال : هذا الشعر يعرِّض فيه بيوم مرج راهط ، وما كان من بلائه مع مروان بن الحكم ، وقيام القيسية مع الضحّاك بن قيس الفهرى على مروان ، وأن شعره هذا بلغ هشام بن عبد الملك ، فسأل عنه ، فأعلم أنه رجل من كلب ، فكتب إلى حَنظلة بن صفوان ، وكان قد ولّاه أفريقية فى سنة أربع وعشرين ومائة ، أن يولى أبا الخطار الأندلس ، فدخل قُرطبة يوم جمعة ، وألفى ثعلبة ابن سلامة واليها قد أبرز ألف أسير من البربر كان أسرهم ليقتلهم، والناس قد تجمعوا لمشاهدة ذلك .

فكان دخول أبى الخطار لاستحيائهم ، فرفع إليه ثَعلبة الأسرى ، وتخلى له عن الأسرى، وخرج ثعلبة متوجهًا إلى المشرق فى يومه ذلك .

(٦٨٩)

حنش بن عبد الله بن عمروا بن حنظلة بن فهد – وقيل : نهد – بن قنان – وقيل : قيان – بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئى وهو الصنعانى .

يكنى ، أبا رشدين .

من التابعين ، كان مع على بن أبى طالب ، رضى الله ، عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتله ، رحمة الله عليه ، وغزا المغرب مع رُوَيفع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وله بها أثر .

ويقال : إن جامع سَرقُسطة من بنائه وإنه أول من أشرع فيه ، وأول من اختطه ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وأتى به عبد الملك فعفا عنه وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن حديج نزل عليه بأفريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك .

---

(١) كذا . وليس الخبر فى تاريخ الطبرى لمحمد بن جرير

روى من الصحابة عن على بن أبى طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأبى الدرداء وفضالة بن عبيد ورويفع بن ثابت .

وقال البخارى فى حنش بن عبد الله السبئى : سمع فضالة ورويفع بن ثابت .

وقال : زيد بن حُباب : حنش بن على ، عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وأبو مرزوق وَجُلاحَ . وخالد بن أبى عمران - يعد فى المصريين - الصنعانى .

وقال ابن عيسى : نا ابن وهب ، عن عبد الأعلى بن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج ، عن حنش بن عبد الله : أن ابن عباس قال له : إن استطعت أن تلقى الله وسيفُك حلْيتهُ حديد فافعل .

هذا آخر كلام البخارى ، فقد جعل ، حنش بن عبد الله .. حنش بن على ، وجعلهم رجلا واحدًا ، وجعل الخُلف فى اسم أبيه .

وقيل : إن الذى يروى عن فضالة بن عبيد هو حنش بن على الصنعانى ، من صنعاء الشام ، قرية بدمشق يقال لها : صعناء ، وأبو الأشعث الصنعانى منها أيضًا ، قاله على بن المدينى ، ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من صَنعاء الشام لا من صنعاء اليمن ، وأن الاختلاف فى اسم أبيه واسمه واحد .

وقد وجدنا « حنشين » آخرين عن على ، رضى الله عنه ، أحدهما : حنش بن المعتمر ، صاحب على ، وحنش بن ربيعة ، الذى صلى خلف علىّ صلاة الكسوف .

ذكرهما على بن المدينى .

وقال البخارى : حنش بن المعتمد أبو المعتمر الصنعانى .

وقال بعضهم : حنش بن ربيعة ، سمع عليًا ، روى عنه سماك ، والحكم بن عتيبة الكوفى ، يتَكلمون فى حديثه .

هذا منتهى كلام البخارى ، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما علىّ بن المدينى واحدًا وجعل الخلف فى اسم أبيه . والله أعلم .

قال الحميدى : [1]والأظهر فى حنش الذى ابتدأنا بذكره ، وذكرنا الاختلاف فيه ، أنه ابن عبد الله ، وقد ذكروه كذلك فى تواريخ مصر ، حققوا نسبه فى

---

(١) الجذوة (ت : ٤٠٣)

رواياتهم ، وذكروا مشاهده وتصرّفه وانتقاله ، وهم أعلم بمن ملك بلادهم ، وتصرف فى جهاتهم ، وسكن فى أعمالهم ، وكان من عمالهم .

حدث عن حنش بن عبد الله ابْنه الحارث ، والحارث بن يزيد ، وسلامان بن عامر ، وعامر بن يحيى ، وسيار بن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب بن الشهيد الفقيه ، مولى عقبة بن فحيرة بن حارثة التجيبى ، مصرى من ساكنى أطرابلس الغرب ، وقيس بن الحجاج ، وخالد بن أبى عمران ، وربيعة بن سليم المصرى ، مولى عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التُّجيبى ، وعبد العزيز بن أبى الصَّعبة ، وهو أول من ولى عشور إفريقية فى الإسلام ، ومات بإفريقية سنة مائة .

ذكره غير واحد ، منهم : أبو سعيد بن يونس ، وقال : إن له بمصر عقبا من ولد سلمة بن سعيد بن منصور بن حنش .

وذكر أبو على الغسانى ، وقال : يقال : إنه مات بسرقسطة من بلاد الأندلس ، وقَبره بها معروف .

ويقال : أن قبره ، وقبر موسى بن على بن رباح ، فى موضع واحد ، عند باب القبلة خارج المدينة قرب السور ، وأن الباجى ، رحمه الله ، عند كونه بسَرقسطة ، وقف عليهما ، وبمَقربة منهما قبر أبى عمر أحمد بن محمد بن دراج .

(٦٩٠)

الحر بن عبد الرحمن القيسى .

كان أمير الأندلس ، ثم عزل عنها بعنبسة بن سُحيم سنة ست ومائة .

(٦٩١)

حديدة بن الغمر .

محدث ، وَشْقى ، له رحلة وطلب .

مات بالأندلس سنة ثلثمائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، ذكره فى المؤتلف والمختلف .

(٦٩٢)

حجاج بن قاسم بن محمد بن هشام الرعينى .

يعرف بالمأمونى السَّبتى .

فقيه ، محدث ، رحل وحدث عن أبى ذر الهروى ، وغيره .

توفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

روى عنه محمد بن سليمان ابن أخت غانم

(٦٩٣)

حى بن مظهر .

إلبيرى ، محدث ، سمع فى بلده سعيد بن نمر ، ومحبوب بن قطن ، وغيرهما .

ومات بالأندلس سنة ست وثلثمائة .

(٦٩٤)

حكم بن محمد ، أبو الحسن ، غلام البكرى .

أديب شاعر محسن ، أنشدت من شعره قصيدة أولها :

لاحَتْ وللظَّلمــاءِ مِنْ دُونها سَدَلُ ... عَقيقةُ بَرْق مثْل ما أنْتُضىَ النَّصْلُ

ـارتْ سَناهاَ فى دُجاها كأنــه ... تبلُّــج خَدّ حفَّــه فاَحــمٌ جَثْــلُ

ى ليلـــة رُوميـــة حَبشيـــة ... تغازلنـــا من .... [1] شَهــلُ

---

(١) بياض بالأصل .

بـاب الخـــاء

من اســمه خالد

(٦٩٥)

خالد بن أيوب ، أبو عبد السلام .

محدث ، من أهل وَشْقة .

ذكره ابن يونس .

(٦٩٦)

خالد بن زكريا الوادى آشى .

فقيه ، محدث ، كانت له رحلة ورواية .

(٦٩٧)

خالد بن سعد .

إمام من أئمة الحديث .

روى عن محمد بن عمر بن لبابة ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن الدليل بن محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، ومحمد بن فطيس الإلبيرى ، ومحمد بن مسور ، وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور ، وغيرهم وكان مكثرا .

روى عنه جماعة ، منهم : أحمد بن خليل ، وقاسم بن محمد بن قاسم ، المعروف بابن عسلون .

أخبر أبو محمد على بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن مسلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : قال لنا خالد بن سعد ، وقد ذكر حديث «لاضرر ولاضرار» ، لم يصح مسندًا .

قال : وقد ذاكر فيه أحمد بن خالد ، وقال لى : لعله وقع عندك مسندًا عن النبى ﷺ فنكتبه عنك ؟ فقلت : لا ، أنا القاضى أبو القاسم ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : أنا أبو محمد قاسم بن محمد بن قاسم بمسند ابن سنَجر ، عن خالد بن سعد ، عن أحمد بن عمرو بن منصور اللُّبيرى ، عن ابن سنجر .

(٦٩٨)

خالد بن وهب .

محدث أندلسى مولى لبنى تيم ، يعرف بابن صعر .

ذكره أبو سعيد .

من اســـمه خلف

(٦٩٩)

خلف بن أحمد ، يعرف بابن جعفر .

قال أبو عمر بن عبد البر : هو من موالى بنى أمية ، وكان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشاط ، صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد بن حزم و من موالى بنى أمية ، وكان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشاط ، صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد بن حزم ، صاحب التاريخ فى الرجال .

ولما سأل الحكم المستنصرُ أحمَد بن مطرف عمن يلازمه من أحداث قُرطبة ممن يصلح أن يُؤَمَّل لحال رفيعة ، أشار به .

وكان أحد رجال القاضى محمد بن يبقى بن زرب العُدول .

سمع من أحمد بن سعيد تاريخه الكبير فى التعديل والتجريح .

قال أبو عمرو : لم أجده كاملا عند أحد من رُواته غيره ، ولم يكمل إلا له ، ولأحمد بن محمد الإشبيلى ، الرجل الصالح ، المعروف بابن الحراز ، فيما ذكروا ، والله أعلم .

(٧٠٠)

خلف بن أحمد بن خلف الرَّحوى ، أبو بكر .

فقيه مشهور ، طُليطلى .

يروى عن أبى محمد بن أبى زيد الفقيه .

روى عنه حاتم بن محمد .

(٧٠١)

خلف بن أيوب بن فرج .

شاعر كان فى حدود الخمسين وثلثمائة ، أو نحوها .

ومن مدائحه فى سعيد بن المنذر الأموى قوله :

إذا خفقتْ أعلامه خفقت لها قُلوبُ ذوِى الإلْحاد تحت الترائِبِ
وإن ناشبَ الحَرْبَ العِدَا لِقىَ الرَّدَى مُناشبةُ عجلانَ فى حال ناشبِ
هو البَحر لا مِلْحٌ أُجاجٌ مَذَاقُهُ ولكنه بَحرٌ لذيذُ المشاربِ
إذا مانَبا الهِنْدِىُّ أَصْلت مُنصلًا من الرأى لا تُثنيه فجأةُ نائب

(٧٠٢)

خلف بن أحمد بن بطال البكرى ، أبو القاسم .

فقيه ، مولده فى حدود سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٧٠٣)

خلف بن إبراهيم .

خطيب مقرئ .

يكنى : أبا الق فى حدود سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٧٠٣)

خلف بن إبراهيم .

خطيب مقرئ .

يكنى : أبا القاسم .

يروى عنه عبد الرحيم بن محمد ، وغيره .

توفى سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

(٧٠٤)

خلف بن بَسيل الفِرِّيشِى .

من أهل فِرِّيش ، من أرض الأندلس .

مذكور بفضل وطلب .

مات بها سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٧٠٥)

خلف بن رضا .

شاعر أديب ، كان فى أيام بنى أبى عامر ، رأيت من شعره إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم مع خِشْف [1] أهداه إليه .

ليسَ بإتْحافى ولو أنّنى ... أهْديت نَفسى كُنتُ أجزيكَا
ولا عَلَى قَدْرك أُهْدى الذى ... أُهْدِى ومَن ذا طامِعٌ فِيكَا
لكنّنى أعرض نَفسى على الـ ... ـمَعهود عِندى من أياديكا
وهَاكَ مَن أشبه مِن ظالمى ... لَحْظًا إذا ما هَمَّ يَرْنُوكَا
يُبْدِى لنا إن ريعَ جيدَ الذى ... أصبح فيه السِّتْرُ مَهتوكَا
وإن أردْتُ الصَّدَ أو قِسْته ... به فناهيكَ وناهيكَا
فَجدِّد النِّعمة عِندِى بأن ... يكونَ فى قَبْضِك مَملوكا

(٧٠٦)

خلف بن حامد بن الفرج بن كنانة الكنانى .

كان قاضى شَذونة فى أيام عبد الرحمن الناصر .

محدث مذكور بفضل .

(٧٠٧)

خلف بن خلف بن محمد بن الأنقر .

سرقسطى توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٧٠٨)

خلف بن سعيد المُنْيى منسوب إلى جهة بالأندلس ، يقال لها : منية عَجَبْ .

وقال فيه الرّشاطى فى كتابه : إنه ينسب إلى منية بقرطبة .

محدث .

مات بالأندلس شهيدًا سنة خمس وثلثمائة .

---

(١) الخشف ، بالكسر ويضم : ولد الظبية أول ما يولد .

سمع من إبراهيم بن محمد بن باز ، ومحمد بن وضاح .

وكان فاضلًا كثير التلاوة للقرآن ، يُحكى أنه كان يختم القرآن فى كل ليلة .

ذكره ابن يونس .

(٧٠٩)

خلف بن سليمان بن فتحون الأُوربولى .

فقيه ، عارف ، فاضل ، ورع .

وقد ذكرنا عند ذكر ابنه : محمد .

ذكر تآليفه فى الوثائق الذى لم يسبق إليه .

كان قاضيًا بشاطبة ، ثم ولى قضاء دانية ، ثم استعفى فأعفى ، فلزم الانقباض . فكان لا يخرج من منزله إلا إلى الجمعة ، وكان يصوم الدهر ، فقالت له خالته ، وهى جدة أبى محمد الرشاطى ، أم أبيه فى ذلك ، فقال : كان أبى ، رحمه الله ، فى آخر عمره التزم صيام الدهر ، فلما توفى رأيت أن أرث ذلك عنه ، فقالت له خالته : أنت الذى أنت ولدى تصوم وأنا لا أصوم ، فالتزمت صيام الدهر من حينئذ إلى أن توفيت .

روى عن القاضى أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى ، وصحبه ، وقرأ عليه بأوريولة كتاب البخارى مرتين ، إذ كان قاضيًا بها ، ولقى بشاطبة أبا الحسن طاهر بن مفور ، وغيره .

توفى بأوريولة فى ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة .

(٧١٠)

خلف بن سعيد بن أحمد .

كان فقيها من فقهاء إشبيلية وعبّادها ، يعرف بابن المنفوخ .

روى عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى ، وغيره .

وجلّ روايته عن الباجى .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى ، الحافظ ، وأثنى عليه .

(٧١١)

خلف مولى جعفر الفتى ، أبو سعيد المقرئ بطَرطوشة .

توفى سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(٧١٢)

خلف بن عبد الله بن مدير .

فقيه .

توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

(٧١٣)

خلف بن عيسى بن سعيد الخير ، أبو الحزم المعروف بابن أبى درهم القاضى .

من أهل مدينة وَشْقة .

محدث له رحلة .

قال الحميدى[1] : ورأيت فى نسبه زيادة بخط ابن ابنه القاضى وأبى عبد الله يحيى بن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن القاضى أبى الحزم وخلف بن عيسى بن سعيد الخير بن أبى درهم بن وليد بن ينفع بن عبد الله التُّجيبى .

سمع بالأندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بن يحيى بن يحيى ، وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العريز ، وأبا زكريا يحيى بن سليمان بن هلال بن قَطره وبمصر من أبى محمد الحسن بن رشيق وطَبقتة .

روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون الكاتب ، حدث عنه بالموطأ ، رواية يحيى بن يحيى .

قال أبو الوليد : قرأته على بن أبى درهم ، عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى ، عن عم والده عبيد الله بن يحيى ، عن والده يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس المصَمودى .

وهو الليثى ، مولى بنى ليث ، عن مالك بن أنس .

---

(١) الجذوة (ت : ٤١٨)

(٧١٤)

خلف بن عمر بن عيسى الحضرى ، أبو القاسم .

قرطبى .

توفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

(٧١٥)

خلف بن عثمان .

يعرف بابن اللجّام .

من أصحاب أبى محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى .

وقد سمع من أبى بكر يحيى بن هذيل .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٧١٦)

خلف بن على ، أبو سعيد .

أندلسى ، حدَّث ببخارى .

حدث عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن الحسين بن ثابت الكازرونى ، أنا الحافظ أبو المثنى حماد بن هبة الله ، قال : أنبأنا ابن خيرون ، قال : أنا الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ ، قال : نا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيد السجستانى ، قال : أنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسين الكازرونى بنيسابور ، قال : نا أبو سعيد خلف بن على الأندلسى ببخارى ، قال : سمعت أبا مروان خُزرَ بن مصعب الأندلسى الغسانى ببجانة ، قال : نا الفضل بن سلمة ، قال : نا أحمد بن داود القيروانى ، قال : نا سحنون بن سعيد التنوخى ، وكان عابدًا مُستجاب الدعوة ، وكان ولى قضاء القيروان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن القاسم العُتقى بمصر ، يقول : بقى مالك بن أنس فى بطن أمه ثلاثين شهرًا .

قال الخطيب أبو بكر : كذا قال لى أبو سعيد : خزز بن مصعب .

وقال عبد الغنى بن سعيد خُزز بن مُعصَّب بالعين قبل الصاد ، والله أعلم .

(٧١٧)

خلف بن عبَّاس الزَّهراوى ، أبو القاسم .

من أهل الفضل والدين والعلم ، وعلمه الذى بَسق فيه علم الطب ، وله فيه كتاب مشهور ، كثير الفائدة ، محذوف الفضول ، سماه : كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف .

ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : ولئن قلنا أنه لم يؤلف فى الطب أجمع منه للقول والعمل فى الطبائع والجبر لنصدقنّ .

مات بالأندلس بعد الأربعمائة .

(٧١٨)

خلف بن محمد الأنصارى ، أبو القاسم ، عرف بابن البراج .

الرجل الصالح الفاضل .

توفى بقرطبة فى سنة خمسمائة .

(٧١٩)

خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال أيضًا : ابن سهلون - بن أسود ، أبو القاسم ، المعروف بابن الدباغ .

كان محدثًا مكثرًا حافظًا ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة ، وغيره .

ورحل قبل الخمسين والثلثمائة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعة ، منهم : أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى الموت المكى ، صاحب على بن عبدالعزيز ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع ، المعروف بابن المفسّر ، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الوَرْد بن زَنْجويَهْ البغدادى ، وأبو قتيبة سالم بن الفضل البغدادى ، وأبو بكر محمد بن الحارث بن الأبيض القرشى الأطروش ، وأحمد بن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى، صاحب أحمد بن شعيب النسائى ، والحسن بن الخضر الأسيوطى ، وعلى بن يعقوب بن إبراهيم بن أبى العقب الدمشقى ، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى ، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصرى

المعدّل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عرفة بن أبى التمام ، إمام جامع مصر ، صاحب أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النسائى ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْوَرِ ، المعروف بابن أبى طُنّة ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن رُشد البجلى ، صاحب أبى زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الخالق الحطاب ، بالحاء المهملة ، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى ، وأحمد بن محمد الأصبهانى ، المعروف بابن أُشْتَه ، صاحب كتاب « المحبَّر » فى القراءات ، والحسن بن أبى هلال ، صاحب النسائى ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عُمر المقرئُ البغدادى ، صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التِّنسىّ ، المعروف بالجرجيرى ، صاحب بكر بن سهل الدمياطى ، وأبو الفضل يحيى بن الربيع ابن محمد العبدى ، لقيه بمصر ، وأبو الحسن على بن العباس بن محمد بن عبد الغفار ، المعروف بابن الوَنّ ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد بن صالح بن خروف ، وأبو على عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبى الحضيب ، وأبو الحسن على ابن محمد بن إبراهيم المعلم الجَلاب ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى ، وعبد الله بن عمر بن إسحاق بن معمر الجوهرى ، والحسين بن جعفر الزيات ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحداد ، والسَّليل بن أحمد السليل ، صاحب محمد بن جرير الطبرى ، مؤلف التاريخ ، وأبو على سعيد بن السكن الحافظ ، وأبو على الحسين بن أحمد القُطْرَبُّلى ، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن سعبن المالكى المصرى ، وأبو الحسن على بن أحمد بن على الأنصارى ، البغدادى ، وأبو بكر أحمد ابن محمد بن سهل بن رزق الله بن بكير الحداد ، لقيه بمكة .

وجمع مسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث شُعْبة بن الحجاج ، وأسماء المعروفين بالكُنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين ، وكتاب الخائفين ، وأقضية شُريح ، وزُهد بشر بن الحارث ، وغير ذلك .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ فأكثر ، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحدًا .

قال أبو عمر : أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا ، وشيخ لشيوخنا ، أبى الوليد بن الفرضى ، وغيره .

كتب بالمشرق عن نحو ثلثمائة رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ والتفاسير ، ولم يكن له بصر بالرأى .

يعرف بابن الدباغ ، وهو محدث الأندلس فى وقته .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخى خَبرًا ، رواه لنا أبو الثناء حماد بن هبة الله ، عن ابن خيرون ، عن الخطيب أبى بكر ، قال : قرأت فى كتاب أبى الفتح عبد الواحد بن محمد بخطه : نا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهلون الأندلسى ، قال : نا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ، قال : نا أبى ، قال : نا خالى إبراهيم بن قاسم بن هلال ، قال : نا فُطَيس السَّبئى ، قال : سمعت مالكا يقول فى قول الله ، عز وجل ، «ما يَلفظُ منْ قَولٍ إلا لَدَيْه رَقيبٌ عَتيد» [1] ، قال : يكتب عليه حتى الأنين فى مرضه .

توفى أبو القاسم خلف بن قاسم فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

وقد سكن قرطبة وحدث بها .

(٧٢٠)

خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الحصان ، عرف بابن النحاس .

خطيب مقرئ مجوِّد .

توفى سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

يكنى : أبا القاسم .

(٧٢١)

خلف بن هانىء ، أبو القاسم .

حدَّث بطَرطُوشَة ، من ثُغور الأندلس سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى .

سمع منه سنة ست وأربعين وثلثمائة .

---

(١) ق : ١٨

روى عنه القاضى ببلنسية أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف المَعافرى .

(٧٢٢)

خلف بن هارون القطينى .

أديبٌ شاعر ، لقى إدريس بن اليمان ، وغيره ، ومن شعره فى الفقيه أبى محمد على ابن أحمد على طريقة البُستى :

يَخُوضُ إلى المَجْدِ والمَكرمَا ... ت بِحارَ الخُطوب وأهوالَها
وإن ذُكرت[1] للعُلى غاية ... تَرقَّى إليها وأهْوى لَها

(٧٢٣)

خلف بن رزق الأسدى ، أبو القاسم .

إمام الفريضة بجامع قرطبة ، مقرئٌ .

توفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

وكان مولده عام سبع وأربعمائة .

(٧٢٤)

خلف بن يوسف الشَّنترينى ، أبو القاسم .

المشتهر بابن الأبرش .

كان وحيد عصره فى علم اللسان ، ذا سبق فيه وإحسان .

توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاث وخمسمائة .

من اســمه خليــل

(٧٢٥)

الخليل بن أحمد البُستى ، أبو سعيد الفقيه .

دخل الأندلس وحدّث بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبى محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد البزاز المصرى ، وعن أبى سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص المالينى .

حدث عنه أبو العباس أحمد بن أنس العذرى ، وذكر أنه قرأ عليه بالمريّة بالأندلس ، فى السنة التى ذكرنا .

(٧٢٦)

خليل بن إبراهيم .

محدث أندلسى .

يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى .

كان رجلًا صالحًا ، مات سنة ثلاثين وثلثمائة .

ذكره محمد بن حارث الخشنى .

من اســمه خضــر

(٧٢٧)

الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن على القيسى .

فقيه ، يروى عن أبى على الصدفى ، وغيره .

(٧٢٨)

خضر بن سامح .

بجّانى ، توفى سنة تسع وثمانين وثلثمائة .

من اســـمه خطــاب

(٧٢٩)

خطاب بن أحمد بن خطاب .

فقيه عارف ، من أهل مرسية .

روى عن الحافظ أبى بكر بن العربى ، وغيره ، وتفقه بقرطبة ، وكان ذكيًا ، جالسته كثيرًا .

توفى قبل الثمانين وخمسمائة .

(٧٣٠)

خطاب بن إسماعيل ، مولى غافق .

أندلسى ، محدث ، مات بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٧٣١)

خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد الإيادى ، القُرْمُونى ، من أهلها [١] .

سكن قرطبة .

يكنى : أبا المغيرة .

سمع من محمد بن عمر بن لبابة ، وقاسم بن أصبغ وغيرهما .

ورحل إلى المشرق ، فسمع بمكة من ابن الأعرابى .

وكان فاضلًا مجاب الدعوة .

ذكره ابن الفرضى .

توفى سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

---

(١) يريد : قرمونة ، ويقال فيها : قرمونية ، والذى على الألسنة : قرمونة

أفـراد الأسـماء

(٧٣٢)

خُزَز بن معَصّب ، أبو مروان الغسانى البجّانى .

منسوب إلى بَجّانة من أرض الأندلس ، بلده .

سمع بمصر من محمد بن زبان ، وبالأندلس من الفضل بن سلمة ، وحدث بيلده .

روى عنه أبو سعيد خلف بن على ، المتقدم ذكره .

وقد ذكرنا له خبرًا فى ترجمة «خلف» المذكور إلا أنه قال : خزز بن مصعب بتقديم الصاد ، وذكره عبد الغنى بن سعيد بتقديم العين ، كما ذكرنا أولًا ، والله أعلم .

(٧٣٣)

خلصة بن موسى بن عمران الرّيّى الزاهد الفاضل .

يكنى : أبا إسحاق .

أصله من ريّة ، وسكن قرطبة .

وكان ورعًا ، فاضلًا ، مشهورًا بالخير ، ولم يكن من أهل العلم ، وكان قد حَجَّ .

وبلده رَيَّة كورة من كور الأندلس ، هى بقبلىّ قرطبة ، وشرقىّ الجزيرة ، وهى من الكُور المُجنَّدة ، نزلها جُند الأردُن من العرب ، وهى كثيرة الخيرات والبركات .

توفى ، رحمه الله ، ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وسبعين وثلثمائة ، ودفن بمقبرة الرَّبض ، وصلى عليه القاضى محمد بن يَبقى .

ذكره ابن الفرضى ، وقال : شهدت جنازته ، ولا أعلمنى شهدتُ أعظم منها حفلًا .

وذكر بلده الرّشَاطِى .

(٧٣٤)

خازم بن محمد بن خازم المخزومى ، أبو بكر ، راوية ، مسند .

مولده سنة عشر وأربعمائة .

وتوفى سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(٧٣٥)

خفاجة بن عبد الرحمن الأسلمى ، من أهل السن .

يكنى : أبا عمرو .

فقيه ، مشاور ، خطيب ، عارف .

يروى عن أبى الوليد بن الدباغ ، وغيره توفى سنة .... [1] .

(٧٣٦)

خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدرى ، أبو الحسن .

فقيه ، محدث ، عارف .

يروى عن أبى عمر بن عبد البر ، والعذرى ، والباجى ، والسّمرقندى ، والوَقْشى ، وغيرهم .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة ، وغيره .

وكان من المختصين بأبى عمر ، وأكْثَر الرواية عنه .

---

(١) بياض بالأصل .

باب الدال

(٧٣٧)

داود بن جعفر بن أبي صغر [1] ، مولى لبنى تيم .

محدث ، أندلسى .

يروى عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدى .

ذكره محمد بن حارث .

(٧٣٨)

داود بن عبد الله القيسى .

إشبيلىٌّ .

سمع يحيى بن عبد الله بن بكير ، وغيره .

ومات بالأندلس فى أخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

(٧٣٩)

داود بن الهذيل بن مَنَّان ، بالنونين ، الأندلسى .

روى عن على بن عبد العزيز .

ذكره ابن يونس ، وقال : حدثنا عنه عبد الله بن محمد بن حنين الأندلسى .

ومات داود بن الهذيل بالأندلس سنة خمس عشرة وثلثمائة .

---

(١) الجذوة (ت : ٤٣٠) «صغير»

ومن الأفـــــراد

(٧٤٠)

درّاس بن إسماعيل الفاسى ، أبو مَيْمونة .

من أهل فاس ، كان فقيهًا حافظًا ، وله رحلةٌ حَج فيها ، ولقى على بن عبد الله ابن أبى مطر بالإسكندرية .

روى عنه أبو الحسن بن القابِسىّ الكفيف . ذكره ابن الفرضى .

ودخل أبو ميمونة الأندلس ، وتكرر بها طالبًا ومجاهدًا .

سمع منه غير واحد .

وتوفى بفاس سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

باب الـذال

(٧٤١)

ذو النون ، أندلسى .

محدث ، روى عنه ابنه سعيد بن ذى النون .

مات بالأندلس .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، ولم يذكر له نسبًا .

(٧٤٢)

ذؤالة بن حفص المروانى .

قرطبى مشهور .

توفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وفيها صُرف الحجر الأسود إلى مكة .

باب الـراء

(٧٤٣)

رُزَيْنُ بن معاوية .

سرقسطي ، محدث .

توفي ، رحمه الله ، سنة أربع وعشرين وخمسمائة بمكة ، زادها الله شرفًا .

باب الزاى

من اسمه زكريا

(٧٤٤)

زكريا بن حيون الحضرمى .

أندلسى ، مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٧٤٥)

زكريا بن الخطاب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حزم الكلبى .

محدث ، من أهل تُطَيلة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

أخبرنى غير واحد ، عن أبى محمد الرشاطى ، قال : أبو يحيى ، زكريا بن خطاب الكلبى التُّطيلى ، رحل إلى المشرق سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، فسمع بمكة كتاب « النسب » للزبير بين بَكَّار من الجُرجانى ، وروى موطَّأ مالك بن أنس برواية أبى المصعب الزهرى ، فكان الناس يدخلون إلى تُطيلة للاستماع منه .

(٧٤٦)

زكريا بن بكر بن الأشج التاهَرتى .

توفى بقرطبة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

(٧٤٧)

زكريا بن خالد بن سماك الصينى .

من أهل وادى آش .

توفى سنة أربع وأربعمائة .

(٧٤٨)

زكريا بن سعيد اللَّارِدى [1] ، أبو يحيى ، ويعرف بابن النداف .

---

(١) اللاردى ، نسبة الى لاردة ، بالراء مكسورة والدال المهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١)

روى بِوَشْقة عن أبى عمر يوسف بن المؤذن ، وسمع بقُرطبة من أحمد بن عبدالسلام ، صاحب الفُتْيا .

ذكره ابن الفرضى .

(٧٤٩)

زكريا بن عيسى بن عبد الواحد .

طُليطلى مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٧٥٠)

زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفى ، أبو يحيى .

أندلسى ، سمع من قاسم بن هلال .

ذكره محمد بن حارث .

(٧٥١)

زكريا بن يحيى الكَلاعى .

قُرطبى ، مقرئ ، مجوِّد .

توفى سنة إحدى وثلثمائة .

(٧٥٢)

زكريا بن يحيى بن عائذ بن كيسان .

محدث ، من أهل طَرطوشة .

ذكره ابن يونس .

من اسمه
زياد

(٧٥٣)

زياد اللخمى ، وهو زياد شبطون ، وشبطون لقب له ، وهو : زياد بن عبدالرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوذان بن حُيىّ بن أخطب بن [عبد] ربه بن عمرو بن الحرث بن وائل بن راشدة بن جديلة بن لخم بن عدى ، أبو عبد الله .

فقيه أهل الأندلس ، على مذهب مالك بن أنس .

وفى سماع عبد الرحمن بن القاسم : سمعت زيادا فقيه أهل الأندلس ، وهو يسأل مالكا .

وهو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس ، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعى .

مات زياد بالأندلس سنة ثلاث «وقيل» سنة تسع وتسعين ومائة .

وقال أبو محمد على بن أحمد : مات سنة أربع ومائتين .

وكان رجلًا صالحًا ، عرض عليه القضاء فلم يقبله .

(٧٥٤)

زياد بن محمد بن زياد شبطون الفقيه بن عبد الرحمن بن زياد ، أبو عبد الله .

روى عن يحيى بن يحيى الليثى .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٧٥٥)

زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن الصَّفَّار .

فقيه ، محدث ، يروى عن عبد الرحيم بن محمد .

توفى سنة ست وعشرين وخمسمائة .

(٧٥٦)

زياد بن النابغة التميمى .

من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير ، وهو الذى تولى قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير ، أمير الأندلس ، بعد أبيه ، حين ثاروا به .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

من اسمه
زيـــد

(٧٥٧)

زيد بن بشير

أندلسى ، فقيه على مذهب الكوفيين

روى عنه سليمان بن عمران قاضى المغرب

عرفه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطّحاوى ، وأثنى عليه

ذكر ذلك عنه ابن يونس .

(٧٥٨)

زيد بن الحباب بن الريان ، أبو الحسين التميمى العكلى .

سمع مالك بن مغول ، وسفيان الثورى ، وشُعبة ، وسَيْف بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وابن أبى ذئب ، ومعاوية بن صالح

روى عنه عبد الله بن وهب ، ويزيد بن هارون ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، ويحيى بن عبد الحميد الحِمانى ، والحسن بن عرفة ، وعباس بن محمد الدُّورى ، وزيد بن إسماعيل ، وغيرهم

وقد دخل الأندلس فى طلب الحديث ، على ما قاله أحمد بن حنبل ، فإنه ذكر زيد بن الحباب ، فقال : كان صاحب حديث ، كَيِّسًا ، قد رحل إلى مصر وخراسان فى الحديث ، وما كان أصبره على الفقر ، كتبت عنه بالكوفة وها هنا ، وقد ضرب فى الحديث إلى الأندلس ،

هذا آخر كلام أحمد بن حنبل

وقد اعترض عليه الخطيب أبو بكر بما لا حُجة له فيه ، وإنما هو ظن منه ، ولا يقضى بالظن على يقين هذا الإمام ،

توفى أبو الحسين العُكلى سنة ثلاث ومائتين ، وكان ثقة .

(٧٥٩)

زيد بن قاصد السَّكسكى

تابعى ، دخل الأندلس ، وحضر فتحها ، وأصله من مصر

يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم

ذكره يعقوب بن سفيان ، وأورد له حديثًا .

أفراد الأسماء :

(٧٦٠)

زُقَنُون ، وقيل : زَقْنون ، بن عبد الواحد
محدث ، أندلسى مات بها قريبًا من سنة ثلثمائة .

(٧٦١)

زيادة الله بن على
أديب ، شاعر ، مكثر
ومن شعره فى كتاب – الحمام – المؤلف للمنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر :

أذْكر القلبَ بالتَّصابى فَحَنَّا ساجعٌ فى أراكة قد أرنَّا
أخضلت رِيشةُ السماءُ بَطّلِ ورأى الرَّوض مُونقًا فتغنَّى
غَرِدٌ بالسُّرور فازَت يَداه بحَبيبٍ لا يَتجَنَّى
بأبى عامرٍ رأى الدين فى الكُفر على رَغم أنفه ما تمنَّى
مَلِك لَم يزل تركض المذاكى وجِهاد العِدَى مَشوقًا مُعَنَّى

(٧٦٢)

زُهَير بن مالك البلوى ، أبو كنانه
أندلسى ، فقيه ، كان يفتى بقول الأوزاعى ، وكان فى عصر عبد الملك بن حبيب السّلمى
مات قبل الخمسين ومائتين
بعد موت عبد الملك
ذكره محمد بن حارث .

(٧٦٣)

زاوى بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصّنهاجى
يكنى : أبا بكر القاضى ،
فقيه محدث ، عارف مشهور ، يروى عن أبى داود سليمان بن نجاح ، وأبى على الصدفى ، وغيرهما
كَتَبَ كثيرًا .

AL-MAKTABAH AL-ANDALUSIA



BUGHYATO AL - MULTAMIS FI TARIKH RIGAL AL - ANDALUS

BY

AL - DHAPPI

H. 599/ A.C. 1203

DIVISION I

Revised by: IBRAHIM AL - ABYARI

DAR AL - KITAB AL - MASRI
CAIRO

DAR AL - KITAB AL - LUBNANI
BEIRUT